

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

التقرير السنوي
حال القدس 2022

قراءة في مسار الأحداث والمآلات

تحرير
هشام يعقوب

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدولية



التقرير السنوي

حال القدس 2022

قراءة في مسار الأحداث والمآلات

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدولية

2023

الطبعة الأولى

2023 م – 1444 هـ

بيروت – لبنان

مؤسسة القدس الدولية

تلفون 751725 1 961 +

تلفاكس 751726 1 961 +

بريد إلكتروني info@alquds-online.org

الموقع www.alquds-online.org

خلاصات
التقرير السنوي
حال القدس 2022
قراءة في مسار الأحداث والمآلات

تحرير: هشام يعقوب

المشاركون في إعداد التقرير
(وفق ترتيب الفصول)

د. باسم القاسم

علـي إبراهيم

ربيع الدنان

التصميم والإخراج الفنّي

شركة آي ميديا

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدوليّة
2023

المحتويات





مقدمة تقرير حال القدس السنوي 2022

حافظت المعركة على القدس وفي القدس على سخونتها طوال عام 2022، وبدا واضحًا أنَّ اشتداد هذه المعركة يُعزَى إلى كون الصراع على القدس يمثِّلُ الصراع على الهوية ورمز السيادة.

على صعيد جبهة الاحتلال الإسرائيلي، واصل الأخير تسجيل أرقام قياسية في مجالات التهويد المختلفة، مدفوعًا بقوة من اليمين المتطرف الذي تتموضع القدس في صميم معتقداته وأجنداته؛ فشكَّلت حكومتا نفتالي بينيت ويائير لابيد محضنًا ملائمًا، وبيئة محفزة للجماعات الإسرائيلية اليمينية المتطرفة التي لم تتوانَ عنْ توسيع رقعة نفوذها وتغلغلها في مفاصل كيان الاحتلال، واستغلال كل فرصة ممكنة لإيقاظ نزعات المستوطنين اليهود المرتبطة بمزاعمهم حول "المعبد"، و"الحق" اليهودي المزعوم في القدس. وتعزَّز موقع الأحزاب والجماعات الدينية واليمينية المتطرفة مع فوز بنيامين نتنياهو وتحالفه في انتخابات الكنيست وتشكيله حكومة من عتاة المتطرفين في أواخر عام 2022.

كان المسجد الأقصى أحد أبرز الميادين التي سعت المنظمات الإسرائيلية المتطرفة ومن خلفها الحكومات الإسرائيلية إلى تحقيق المكاسب فيها، فأُطلِقَتْ يدُ المستوطنين المتطرفين ليقتحموه، ويؤدوا الصلوات والشعائر العلنية والجماعية فيه، وبالمقابل قُيِّدَتْ يدُ المصلين والمرابطين والمرابطات وحراس الأقصى ودائرة الأوقاف الإسلامية المسؤولة حصرًا عن إدارة شؤونه. وكانت النتيجة قفزة قياسية في أعداد المستوطنين الذين اقتحموا المسجد الأقصى عام 2022، وصعودًا غير مسبوق لأجندة "التأسيس المعنوي للمعبد" التي تعني تشريع أبواب الأقصى لكلِّ أنواع الشعائر الدينية اليهودية كما كان يحصل في "المعبد" المزعوم، وارتفاعًا في قرارات الإبعاد عن المسجد الأقصى، والاعتقالات من داخل الأقصى وعلى أبوابه وفي محيطه وفي عموم القدس، ومزيدًا من سحب البساط من تحت دائرة الأوقاف الإسلامية ضمن مسار تجريدها من صلاحياتها ومسؤولياتها، وترسيخ الإحلال الديني المتكامل الأركان في المسجد الأقصى، وذلك عبر إحلال اليهود ورموزهم وشعائرهم مكان الوجود الإسلامي بكل مكوناته.

أمَّا القدس بكل مساحتها وقضاياها فكانت عرضة لآلة التهويد التي لم تتوقف، بل زادت شراستها في عام 2022، وذلك على صعد الاستيطان، والمصادرة، والهدم، والاستيلاء على منازل المقدسيين وعقاراتهم، والاعتقالات، واستهداف حياة المقدسيين وقطاعات حياتهم، وخاصة التعليم المهدد بإسقاطه في مستنقع المناهج الإسرائيلية و"المعونات" المشبوهة التي جعلت عددًا متزايدًا من مدارس القدس يقع رهينة وفريسة بين يدي الاحتلال وشروطه ومطامعه.



أمَّا جبهة الشعب الفلسطيني فقد كانت جديرة بمواصلة حمل "سيف القدس" الذي شهرته في أيار/مايو 2021 دفاعًا عن القدس والأقصى. فقد أثخنت في جنود الاحتلال ومستوطنيه ومصالحه دهسًا، وطعنًا، وإطلاق نار، وزجاجات حارقة، وعبوات ناسفة، ومواجهات مفتوحة لردِّ هجمات جنود الاحتلال وقطعان المستوطنين. وسجَّلت هذه الجبهة أرقامًا قياسية في مختلف أنواع العمل المقاومة، وتحوَّلت القدس إلى ميدان كبير من المواجهات. وأهم ما في الفعل الشعبي المقاوم أن الضفة الغربية استعادت دورها الحيويّ بوصفها حاضنة القدس، فأبدعت مجموعات المقاومين في "عرين الأسود" و"كتيبة جنين" وغير ذلك من مجموعات استطاعت أن تؤلم الاحتلال، وتجمع الشعب الفلسطيني حولها، وتلهم الشباب الفلسطيني.

وفي ظلِّ اشتعال المواجهة المتحركة بين جبهتَي الاحتلال والشعب الفلسطيني، بقيت المواقف الرسمية العربية والإسلامية والدولية ثابتة عند سقف العجز والصمت، وتوفير الغطاء للاحتلال، والانحياز له. فقد واصل قطار التطبيع بين بعض الحكومات العربية والإسلامية طريقه، وحاولت هذه الحكومات إلقاء حبل النجاة للاحتلال، وتأدية دور المنقذ في محطات التوتر، ولا سيما في شهر رمضان، وعُقدَت من أجل ذلك لقاءات كثيرة، أظهرت الاحتلالَ حريصًا على الأمن والاستقرار، ومحافظًا على "الوضع القائم" في المسجد الأقصى، وأظهرت الشعب الفلسطيني ومقاومته كأنهم "عصابات" مشاغبة وخارجة عن القانون. أما المواقف الدولية فلا جديد فيها، وإن كان لافتًا أن الإدارة الأمريكية الحالية تراوغ وتخادع السلطة الفلسطينية التي ما زالت تبني آمالًا على دور أمريكي يؤيد الحق الفلسطيني.

ويبدو أن عام 2023 سيشهد أحداثًا كبيرة على مستوى جبهة الاحتلال الداخلية المستنزفة بالخلافات الحادة بين الأحزاب والتيارات الإسرائيلية، وتصعيد الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني ومقدساته وأرضه وحقوقه، وعلى مستوى تطور أداء المقاومة الفلسطينية، وتعدد نماذج المجموعات المسلحة المقاوِمة، وتطوير فاعليتها، وهذا يتطلب الاستعداد لمواجهة حكومة اليمين المتطرف الإسرائيلية، والتصدي لسياساتها، وتوفير كل الدعم للشعب الفلسطيني ومقاومته.

هشام يعقوب
محرِّر التقرير ورئيس قسم الأبحاث والمعلومات
في مؤسسة القدس الدولية



خلاصات
التقرير السنوي
حال القدس 2022

يتناول التقرير أبرز الأحداث التي جرت في القدس خلال عام 2022 ويحاول استشراف المآلات والتطورات خلال عام 2023 مع تقديم التوصيات المناسبة للجهات المعنية.



الفصل الأول: تطوّر مشروع التهويد في عام 2022

- تصاعدت وتيرة اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى، واتخذت هذه الاقتحامات طابعاً منهجياً منظماً في عام 2022. وأعلنت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس أن 48238 مستوطناً اقتحموا المسجد الأقصى في عام 2022، بزيادة نحو41% عن عام 2021.
- سجل شهر تشرين الأول/أكتوبر العدد الأكبر من الاقتحامات وبلغ فيه عدد المقتحمين 8174 مستوطنًا؛ وقد تزامن هذا الشهر مع "عيد العُرُش/المظال"، الذي تم خلال أيامه اقتحام المسجد بمجموع 5094 مستوطناً.
- أما الأشهر والمناسبات التي شهدت أعلى الاقتحامات فكانت: شهر نيسان/



- إبريل 3738 مستوطناً خلال أسبوع عيد الفصح، شهر أيار/مايو 1687 مستوطناً في يوم ما يسمى ذكرى "توحيد القدس" وهو ذكرى احتلال الشق الشرقي من القدس و792 مستوطناً في يوم ما يسمى "عيد الاستقلال"، شهر حزيران/يونيو 1052 مستوطناً في ما يسمى "عيد نزول التوراة/الشفوعوت"، شهر آب/أغسطس 2201 من المستوطنين خلال يوم ما يسمى "خراب المعبد"، شهر أيلول/سبتمبر 1181 مستوطناً في عيد رأس السنة العبرية، شهر تشرين الأول/أكتوبر 8174 مستوطناً خلال عيد "الغفران" و"العُرش"، شهر كانون الأول/ديسمبر 1797 مستوطناً في أسبوع عيد "الأنوار/حانوكاه".

- أدى الحاخامات اليهود ورؤساء "يشيفوت" (مدارس دينية يهودية) وطلاب المدارس الدينية دوراً مهماً في تطور مسار اقتحامات المسجد الأقصى وتكثيفها؛ وتحت ستار المزاعم التوراتية ومخططات إقامة "المعبد" الثالث، كثّف الحاخامات ورؤساء المدارس الدينية اليهودية الدعوات إلى تنفيذ اقتحامات متتالية للمسجد الأقصى وإقامة الصلوات اليهودية فيه وتقديم القرابين وذلك بهدف "البناء المعنوي للمعبد"، تحضيراً لإقامته مادياً.

- من خلال المعطيات التي رصدها التقرير، يمكننا رسم أبرز السياقات التي عملت سلطات الاحتلال على فرضها في عام 2022، والتي تهدف إلى فرض المزيد من السيطرة على المسجد الأقصى عبر اقتحامات المسجد، وهي ما نذكره في النقاط الآتية:

  - تثبيت استراتيجية "التأسيس المعنوي للمبعد" خاصة في الأعياد والمناسبات اليهودية، وتحويل أداء الطقوس اليهودية المتصلة بـ"المعبد" إلى ثابت دائم لدى "منظمات المعبد"، وزيادة إقامة هذه الصلوات العلنية، وإدخال ما يتصل بها من كتب وأدوات وشمعدانات وقرابين نباتية، ومباركات الزواج والطهور والبلوغ وإحياء ذكرى لقتلى المستوطنين.

  - لم يعد أداء الصلوات العلنية سلوكاً فردياً لدى المستوطنين، بل أصبح أداة رئيسة لـ"منظمات المعبد"، وعملت سلطات الاحتلال على فرضها عبر قرارات صادرة عن محاكم الاحتلال. ففي



2022/5/22 أصدرت محكمة الصلح الإسرائيلية قراراً يقضي بالسماح للمستوطنين بأداء "السجود الملحمي" الكامل داخل الأقصى، إلى جانب أداء صلوات "الشماع" بصوت مرتفع، واعتبار هذه الطقوس لا تهدد "السلم"، وأن أداء الصلوات العملية "حق لجميع الديانات".

- فرض سياسة التقسيم الزماني للأقصى بعدم السماح للمصلين بالدخول إليه أو إخراجهم منه خلال الاقتحامات، والتقسيم المكاني بمنع المصلين من الوجود في المنطقة الشرقية للأقصى، وإضافة إلى رفع الأعلام الإسرائيلية في الساحات، والنفخ البوق، والسماح باقتحام الأقصى عبر باب الأسباط لأول مرة منذ احتلال الشق الشرقي من القدس عام 1967، فالاقتحامات تمر عادة من باب المغاربة الذي تسيطر عليه سلطات الاحتلال منذ ذلك الوقت.

- محاولة إفراغ المسجد الأقصى بالقوة قبيل هذه الاقتحامات، وقد استخدمت قوات الاحتلال لتحقيق ذلك الرصاصَ المعدني المغلف والقنابل الحارقة، وحطمت أبواب الجامع القبلي وشبابيكه.

- اعتقال أكبر عدد ممكن من داخل المسجد الأقصى، ووصلت في يوم واحد إلى نحو 500 مصلٍّ، ومن ثم إبعادهم عن المسجد لمدد متفاوتة بعد الإفراج عنهم. وصادرت هويات المصلين واعتقال العديد منهم خصوصاً المعتكفين والمرابطين والمرابطات والرموز الدينية.

- إضعاف تأثير حراس المسجد الأقصى من خلال التضييق عليهم ومنع زيادة أعدادهم.

- تحقيق المزيد من المكاسب عبر الشراكة بين المنظمات المتطرفة وأذرع الاحتلال الأمنية والسياسية والقضائية، ومحاولة الاستحصال على المزيد من القرارات التي تؤيد اقتحام المسجد، وتشرك المزيد من المقتحمين.

- الاستمرار في تكريس قرار إدراج الأقصى ضمن جولاتها التعليمية



للطلبة اليهود بزعم أنه "جبل المعبد".

- الاستمرار في اقتحام المسجد الأقصى في الأعياد الإسلامية، وهو سلوك مستمر بالتصاعد خلال الأعوام 2019، و2021، و2022، ويكتسب اقتحام المتطرفين المستوطنين المسجد الأقصى في الأعياد اليهودية التي تتزامن مع الأعياد الإسلامية خطورة مضاعفة.

- العمل على تكثيف عمليات الاقتحام، من خلال رفع عدد المقتحمين في الفوج الواحد، وجعل الاقتحامات تتم بشكل بالتزامن وليس بالتتالي، وتخفيض مدة الانتظار أمام باب المغاربة.

شارك عدد من المسؤولين الإسرائيليين والسابقين في اقتحامات الأقصى، منهم أعضاء "الكنيست": إيتمار بن غفير، وإيلي كوهين، وسمحا روتمان، وتسفيكا فوغيل، ونسيم فاتوري.

عملت "منظمات المعبد" من خلال الضغط على حكومة بينيت-لابيد السابقة، وتستمر بالضغط على حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة الحالية، من أجل تحقيق الأهداف الآتية:

- فرض السيادة الكاملة على المسجد الأقصى، ومنح "منظمات المعبد" المزيد من الصلاحيات في ساحات الأقصى.
- فتح أبواب الأقصى على مدار الساعة أمام اليهود، وفتح باب الاقتحامات أيام الجمعة والسبت أيضاً.
- افتتاح كنيس داخل ساحات المسجد الأقصى.
- السماح بأداء كامل الطقوس والصلوات التوراتية وإدخال "الأدوات المقدسة والقرابين" داخل المسجد الأقصى.
- تمديد ساعات الاقتحامات للأقصى، مع السماح بأداء كامل الشعائر التوراتية في ساحات الأقصى.
-إنهاء مرافقة قوات الشرطة للمجموعات المقتحمة، وتركها تتجول بحرية كما تشاء.



- السماح بدخول اليهود من جميع الأبواب.

- عدم إغلاق المسجد أمام اليهود في أي مناسبة إسلامية، وإعلان ما أسمته "منظمات المعبد" بـ"الحق المتساوي" لجميع الأديان بالمسجد، مع وقف الإبعاد عن الأقصى بحق اليهود.

- فتح باب كنيس المدرسة التنكزية الخاضع حالياً لسيطرة الاحتلال أمام جميع اليهود.

أغلق الاحتلال المسجد الأقصى أو أحد مرافقه أو منع دخول المصلين إليه مرات عديدة، وذلك بذريعة أحداث أمنية تحصل داخل الأقصى، أو على أبوابه، أو في البلدة القديمة.

في عام 2022 أصدرت سلطات الاحتلال 523 قرار إبعاد عن المسجد الأقصى، ويُشير هذا الرقم إلى أن قرارات الإبعاد ارتفعت بنحو 46.5 % عن القرارات الصادرة في عام 2021، وشملت قرارات الإبعاد عددًا من رموز القدس، من بينهم نائب رئيس مجلس الأوقاف الإسلامية في القدس الشيخ ناجح بكيرات، وعبد الرحمن بكيرات مدير مركز زيد بن ثابت لتحفيظ القرآن.

منعت شرطة الاحتلال دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة من القيام بأعمال الترميم والتصليح داخل المسجد الأقصى 103 مرات، واعتقلت 24 من عمّال الصيانة ورئيس قسم الصيانة داخل المسجد.

لا يزال 15 حارساً للأقصى، تم تعيينهم في تشرين الثاني/نوفمبر 2021 للحراسة الليلية، إضافة إلى 60 حارساً وحارسة عُيّنوا في عام 2017، ممنوعين من العمل بأوامر الاحتلال. وتحتاج دائرة الأوقاف إلى تعيين 70 حارساً جديداً لسد النقص في عدد الحراس الذي يبلغ حالياً 256 حارساً وحارسة.

لا تزال منطقة المسجد الأقصى محلّ استهداف بالمشاريع التهويدية التي تهدد طابعها، وفي هذا السياق رصد التقرير مخططات تستهدف حائط البراق، والقصور الأموية، ومقبرة اليوسفية، واستكمال مشروع القطار الهوائي المعلق



"التلفريك"، والقطار الخفيف، وتوسيع باب المغاربة، وتهويد باب الخليل.

- أعطى تصاعد مسار التطبيع مع بعض الدول العربية؛ دفعة معنوية للجانب الإسرائيلي للاستمرار في ممارساته ضدّ الأقصى، فالإدانات التي يسمعها بالنهار تمحوها اتفاقيات التطبيع بالليل.

- يتعرض المسيحيون والكنائس والأملاك المسيحية في القدس إلى اعتداءاتٍ إسرائيليَّة مستمرة، وذكر تقرير لصحيفة "دايلي ميل" البريطانية، نُشر في 2022/12/25، إلى أن المسيحيين في القدس، والبالغ عددهم 31000 عام 1948، كانوا يشكّلون 20 % من عدد السكان، بينما يبلغ عددهم اليوم 10000 مسيحي فقط، أي أقل من 2 % من عدد الفلسطينيين، لافتة النظر إلى أن الأرقام آخذة بالانخفاض.

- كُشف النقاب خلال التداول في المحكمة المركزية في القدس، في 2022/6/30، أن مستوطنين متطرفين أنشأوا شركات وهمية، بينها واحدة مغربية، واستخدموها في عملية السيطرة على عدد من العقارات العربية التابعة للكنيسة الأرثوذكسية في القدس بغرض تهويدها.

- في 2022/3/27، اقتحم مستوطنون من جمعية "عطيرت كوهنيم" الاستيطانية، فندق البتراء التابع للأوقاف المسيحية، قرب باب الخليل، واستولوا على جزء منه. وفي 2022/12/27، استولت عصابات المستوطنين بحماية من عناصر شرطة الاحتلال، على "أرض الحمراء" في بلدة سلوان. وتبلغ مساحة الأرض نحو 8 دونمات، وتتبع لدير الروم الأرثوذكس.

- زادت نسبة اعتقالات المقدسيين بنحو 8 %، في عام 2022، فقد وثق التقرير نحو 3003 حالة اعتقال، في مقابل اعتقال 2788 مقدسياً في عام 2021، وسجل شهر نيسان/أبريل أعلى معدّل للاعتقالات في القدس بـ 793 حالة اعتقل، كما تم اعتقال 470 فلسطينياً في يوم واحد، خلال شهر رمضان. وتم رصد تحويل 33 فلسطينيًا للحبس المنزلي. وحولت سلطات الاحتلال 43 مقدسيًا للاعتقال الإداري، ومن بينهم نائبا المجلس التشريعي محمد أبو طير، وأحمد عطون.



خلال العام 2022، تم رصد نحو 523 قرار إبعاد عن المسجد الأقصى، و436 قرار إبعاد عن البلدة القديمة في القدس، و31 قرار إبعاد عن مدينة القدس. وكان من أهم المبعدين عن القدس وعن كامل فلسطين، الأسير المحامي صلاح الحموري، الذي تم سحب هويته، وترحيله إلى فرنسا التي يحمل جنسيتها أيضاً، في 2022/12/18، بعد أن استمر اعتقاله 9 أشهر.

خلال عام 2022، بلغ عدد عمليات الهدم نحو 140 منشأة في القدس المحتلة، من بينها 72 منشأة هدمت ذاتياً، ومن عمليات الهدم: 110 منشأة عبارة عن "منازل، وغرف سكنية، وشرفة"، إضافة إلى بناية سكنية. واستمرت سلطات الاحتلال في إجبار المقدسيين على هدم منازلهم ذاتيًا، وفي عام 2022 هُدمت 72 منشأة بأيدي أصحابها، في مقابل 115 منشأة هدمت ذاتياً في عام 2021.

يواجه 160 فلسطينياً ينتمون إلى 12 عائلة في حي الشيخ جراح، خطر إخلاء منازلهم بعد تلقيهم أوامر إخلاء في سنة 2022.

في خطوة استفزازية، دعا بن غفير، في 2022/3/12، الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، لإجراء مفاوضات بينهما في مكتبه الذي أقامه في الشيخ جراح.

يهدد خطر التهجير القسري نحو 7500 فرد يعيشون في 6 أحياء مستهدفة في بلدة سلوان بالقدس، وهي: وادي الحلوة، والبستان، وبطن الهوى، ووادي الربابة، ووادي ياصول، وعين اللوزة، ويبلغ مجموع سكانها أكثر من 15 ألف فلسطيني.

في 2022/12/28، أعلنت سلطة الآثار التابعة للاحتلال عن إطلاق تسويق عين سلوان في بلدة سلوان كأثر يهودي.

تواصلت الجهود الاستيطانية في القدس، فقد صادقت سلطات الاحتلال خلال العام 2022، على أكثر من 50 خطة استيطانية، وتمت المصادقة على بناء نحو 18000 وحدة سكنية استيطانية جديدة، في مقابل نحو 14549 وحدة استيطانية في عام 2021، وتشير المعطيات إلى ارتفاع أعداد الوحدات الاستيطانية التي أقرتها سلطات الاحتلال بنحو 24 % في عام 2022.



واستولت سلطات الاحتلال والجمعيات الاستيطانية على 15200 دونم من أراضي القدس لإقامة مشاريع استيطانية تهويدية، وشق طرق وجسور وأنفاق.

من خلال ما تم رصده في التقرير، فإن قيمة ما تم صرفه أو تخصيصه لمشاريع الاستيطان والتهويد في القدس تُقدر بأكثر من 791 مليون دولار خلال عام 2022.

صادرت سلطات الاحتلال منذ عام 1967 حتى 2022/3/30، أكثر من 35% من أراضي شرق القدس بحجة استخدامها للمصلحة العامة، بما يعادل 24 كيلومترا مربعاً. إضافة إلى ذلك فإن 87 % من المساحة المتبقية صنّفتها سلطات الاحتلال أراضي خضراء يُمنع البناء عليها أو مصادرتها لإقامة شوارع، وبذلك بقيت مساحة الأراضي المخصصة للبناء للمقدسيين هي 13 % فقط.

قالت صحيفة "إسرائيل هيوم"، في 2022/7/27، إن سلطات الاحتلال أطلقت يد المحاكم الإسرائيلية لمنح الفلسطينيين "حجج حصر إرث" من دون الرجوع إلى المحاكم الفلسطينية. ويهدف القرار إلى تسهيل عمليات البيع، و"حماية" البائع الفلسطيني الذي سرّب وباع أراضي وعقارات لليهود، من ملاحقة السلطة الفلسطينية له.

كشف المختص في شؤون القدس فخري أبو دياب، أن نحو 20 ألف مقدسي سُحبت هوياتهم وأبعدوا عن مدينة القدس كليًا منذ احتلال القدس عام 1967 حتى 2022/12/19.

تخطط سلطات الاحتلال لفرض المنهاج الإسرائيلي بنسبة 98 % داخل المدارس المقدسية، و2 % يصبح منهاجاً أجنبياً.

يواصل الاحتلال حربه على التعليم في القدس، محاولاً أسرلته بشتى الوسائل، ففي 2022/7/28، ألغت وزارة التعليم التابعة للاحتلال، رخص التّشغيل الدائمة لـ 6 مدارس فلسطينية شرق القدس، يبلغ عدد طلابها أكثر من 3000 طالب وطالبة، بزعم احتواء مناهجها التدريسية على "تحريض



خطير"، على أن يتم منحهم ترخيصًا مؤقتًا مدة عام، باعتباره مهلة لسحب "كتب التحريض".

يشكل الجدار العازل والحواجز العسكرية عائقاً دائماً أمام العملية التعليمية للمقدسيين في القدس، إذ يمر أكثر من 1366 من طلبة مدارس القدس، و260 من طاقمها التعليمي، و39 من موظفي الخدمات لديها، يوميًا عبر الجدار وحواجز الاحتلال للوصول إلى مدارسهم من خلال 12 حاجزًا عسكريًا.

في 2022/5/14، اقتحمت شرطة الاحتلال باحات المستشفى الفرنسي في القدس، وهاجمت المشيعين في جنازة المراسلة في قناة الجزيرة الفضائية المقدسية شيرين أبو عاقلة، فور خروجهم من المستشفى، وهم يحملون جثمانها، وكانت قوات الاحتلال اغتالت أبو عاقلة في 2022/5/11، في أثناء تغطيتها لاقتحام جيش الاحتلال مخيم جنين في الضفة الغربية.

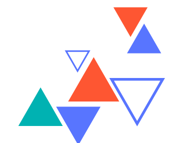




الفصل الثاني: تطورات المقاومة في القدس والمواجهة مع الاحتلال

- أشارت معطيات "الشاباك" إلى استمرار زخم العمليات في القدس المحتلة في عام 2022 بالوتيرة نفسها التي شهدها عام 2021، فقد شهدت المدينة نحو 522 عملية في عام 2022.
- سجلت معطيات "الشاباك" ارتفاع العمليات في الضفة الغربية بنسبة 40 %، فقد رصدت تقارير "الشاباك" تنفيذ 2152 عملية في عام 2022، في مقابل 1539 عملية في عام 2021.
- حصاد المقاومة في عام 2022:
  - عمليات المقاومة:

- بلغ مجموع عمليات المقاومة في الضفة الغربية والقدس المحتلتين نحو 12188 عملية، من بينها نحو 1380 عملية مؤثرة، و1854 عملية في القدس المحتلة.
- 848 عملية إطلاق نار.
- 37 عملية طعن ومحاولة طعن.
- 18 عملية دهس ومحاولة دهس.
- 222 عملية إلقاء أو زرع عبوات ناسفة.
- 3849 عملية رمي حجارة و1365 مواجهة مع المستوطنين لصدّ اعتداءاتهم.
- 356 عملية إلقاء الزجاجات الحارقة.



- أسفرت عمليات المقاومة عن مقتل 31 مستوطنًا إسرائيليًا، من بينهم 7 عناصر أمنية، وإصابة 525 مستوطنًا.

بحسب وزارة الصحة الفلسطينية، أصيب نحو 10500 فلسطيني، بجراح متفاوتة في مجمل المناطق الفلسطينية (بما فيها قطاع غزة)، وارتقى نحو 171 شهيد فلسطيني في الضفة الغربية والقدس المحتلتين.

شهد عام 2022 العديد من العمليات الفردية النوعية، التي تنوعت ما بين عمليات إطلاق النار والطعن والدهس، وشهد النصف الأول من العام عمليات نوعية ضربت عمق المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948.

شكلت عملية "بئر السبع" ضربة قاسية لمنظومة الاحتلال الأمنية، فقد أطلقت موجةً من العمليات النوعية التي تلتها، من أوائلها عملية "الخضيرة" في 2022/3/27، التي أدت إلى مقتل جنديين إسرائيليين، وجرح 10 آخرين. وعملية الشهيد ضياء حمارشة في 2022/3/29، التي استهدفت منطقتي "بني براك" و"رمات غان" قرب "تل أبيب"، وأدت إلى مقتل 5 مستوطنين، وإصابة آخرين.

لم يكن التصاعد في حجم العمليات وعددها فقط، بل امتد إلى آثارها، وفي سياق قراءة هذا التطور يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

- تقارب تواريخ تنفيذ عدد من العمليات، وخاصة تلك التي شهدها شهر آذار/ مارس وبداية شهر نيسان/أبريل 2022، وهذا يُشير إلى اختراق البنية الأمنية الإسرائيلية، وقدرة المنفذين على استهداف عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة في غير مرة، وفي أوقات تحشد فيها المستويات الأمنية مختلف إمكانياتها البشرية والرقابية.
- ظهور مجموعات مقاومة جديدة على ساحة العمل المقاوم في الضفة الغربية، وخاصة في نابلس وجنين.
- استخدام الأسلحة بشكلٍ أكثر كثافة في استهداف نقاط الاحتلال ومركباته وحواجزه الأمنية، وتسجيل نحو 848 عملية إطلاقة نار في عام 2022، في مقابل 191 عملية في عام 2021.

شكلت عملية عدي التميمي في 2022/10/8، التي استهدفت الحاجز الأمني



عند مدخل مخيم شعفاط، وعملية التفجير المزدوجة في الشطر الغربي من القدس في 2022/11/23، أكثر العمليات التي أثارت رعب الاحتلال ومستوطنيه، فقد استطاع التميمي مراوغة أجهزة الاحتلال الأمنية لـ 11 يومًا، وأعادت الثانية رعب عمليات التفجير في الانتفاضة الثانية إلى أذهان المستوطنين.

تشهد شوارع مدينة القدس المحتلة وبلداتها مواجهاتٍ شبه يومية مع قوات الاحتلال ومستوطنيه، وفي مقدمتها البلدة القديمة وسلوان، إضافةً إلى بلدات العيسوية ومخيم شعفاط وجبل المكبر وغيرها، إذ تندلع المواجهات على أثر هدم منازل الفلسطينيين، ولصد اقتحامات قوات الاحتلال.

شكل العصيان المدني واحدةً من الأدوات الشعبية التي استخدمها المقدسيون لمواجهة تغول الاحتلال وأذرعه الأمنية، واستخدمه أهالي شعفاط على أثر فرض قوات الاحتلال حصارًا مشددًا في محيط المخيم.

بالتزامن مع تصاعد عمليات المقاومة، أعلن جيش الاحتلال في 2022/3/31 عملية أطلق عليها اسم "كاسر الأمواج"، تركزت في عددٍ من المناطق الفلسطينية، وإلى جانب العمليات الأمنية تضمنت الخطة نشر نحو 3 آلاف شرطي في القدس المحتلة، وتعزيز الجيش الإسرائيلي لقواته في الضفة الغربية بكتائب إضافية، والدفع بكتائب عسكرية أخرى إلى مستوطنات "غلاف" غزة.

دفعت حالة المقاومة المتصاعدة عامًا بعد آخر، واستمرار التغول الإسرائيلي في المناطق الفلسطينية، إلى تبلور مجموعات شبابية مقاومة، على غرار "كتيبة جنين" و"عرين الأسود"، والإعلان عن كتائب أخرى تنتمي إلى المدن الفلسطينية وخاصة في الضفة الغربية المحتلة.

ظهرت "كتيبة جنين" في شهر أيلول/سبتمبر 2021، على أثر عملية "نفق الحرية". أما "عرين الأسود" فقد انطلقت رسميًا في 2022/9/2 في أربعين محمد العزيزي ورفاقه، وشهد الإعلان تنظيم عرضٍ عسكري شارك فيه عشرات من مسلحي العرين.





الفصل الثالث: المواقف العربية والإسلامية والإسرائيلية والدولية

أولًا: المستوى الفلسطيني

أظهر الأداء الفلسطيني تمسّكًا بالقدس والمقدسات والمسجد الأقصى، مع تأكيد أنه لا سلام ولا أمن ولا استقرار إلا باستقرار القدس والأقصى.

أدانت القيادة الفلسطينية الاستهداف الصهيوني المتواصل للمقدسات المسيحية والإسلامية.

تمسكت القيادة الفلسطينية برؤيتها للسلام، وإبقاء خياراتها لمواجهة التحديات التي تواجهها القضية الفلسطينية محصورة بالمفاوضات.

دعت السلطة الفلسطينية الإدارة الأمريكية إلى إعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس للحفاظ على حلّ الدولتين، وإلغاء مخطط مجمع السفارة الأمريكية الجديد المزمع إقامته في القدس.

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس أن القيادة الفلسطينية لن تقبل بـ"ممارسات الاحتلال الإسرائيلي الممنهجة لتغيير هوية مدينة القدس، والاعتداء على حرمة مقدساتنا فيها".

استمر تنسيق الأجهزة الأمنية الفلسطينية مع سلطات الاحتلال خلال المدة التي يغطيها التقرير، بالرغم من دعوة الفصائل الفلسطينية إلى وقفه.



- طالبت القوى والفصائل الفلسطينية بضرورة وضع استراتيجية وطنية ترتقي إلى مستوى مجابهة المخاطر التي تُحدق بمدينة القدس والأماكن المقدسة فيها.
- دعت فصائل المقاومة الفلسطينية إلى تصعيد أشكال المقاومة كافة لمواجهة مخططات الاحتلال في القدس والأقصى.
- أكدت المقاومة الفلسطينية أنها تعمل على ترسيخ قواعد الاشتباك الذي حققته خلال معركة "سيف القدس".
- شددت حركة حماس على أن "الأقصى خطٌّ أحمر وأن القدس دونها الرقاب". أكدت حركة فتح أنها ستبقى تدافع عن الأقصى والمقدسات مهما كان حجم التضحيات.
- أكدت حركة الجهاد الإسلامي أن "القدس عنوان هويتنا وديننا وتاريخنا، ويجب القتال لتحريرها".
- قالت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إن اقتحام المستوطنين الأقصى "تجاوز خطير سيدفع العدو ثمنه مهما كانت التضحيات".



ثانيًا: على المستوى العربي والإسلامي

- أعلنت كلّ من جامعة الدول العربية ومنظّمة التّعاون الإسلامي رفضهما محاولات الاحتلال تغيير الوضع التاريخي والقانوني للقدس، ورفض التقسيم الزماني والمكاني للأقصى.
- تراجعت بعض الأنظمة العربية في مواقفها ولم تعد تشترط إقامة دولة فلسطينية كما هو منصوص عليه في المبادرة العربية للسلام 2002 قبل تطبيع العلاقات مع الاحتلال الإسرائيلي.
- أكد إعلان الجزائر، الصادر في ختام القمة العربية الـ 31، ضرورة مواصلة الجهود والمساعي الرامية إلى حماية مدينة القدس المحتلة ومقدساتها.
- واصل الاحتلال استهداف الدور الأردني في القدس والأقصى ولكن بمستوى أعلى، وفي المقابل استمر الأردن في اللجوء إلى الوسائل التقليدية السياسية نفسها للتصدي للاحتلال.
- لا يتعامل الكيان الصهيوني بجدية مع تصعيد اللهجة السياسية أردنيًا، ويتحدث عن مناورات كلامية أردنية رسمية لتنفيس الحالة الشعبية التي تطالب بموقف أردني أكثر حزمًا وجدية.
- حافظت الدول الخليجية المطبعة على الوتيرة التصاعدية من العلاقات مع الكيان الصهيوني، بالرغم من أن استطلاعات الرأي أظهرت أن غالبية الشعب في الإمارات (71 %)، والبحرين (76 %)، والسعودية (75 %)، والكويت (95 %)، يعارض اتفاق التطبيع مع الاحتلال.
- تكررت الزيارات التطبيعية للمسجد الأقصى المبارك.
- أدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية إجراءات الاحتلال في القدس، وتسارع عملية الاستيطان، واشتداد وتيرة هدم المنازل، وتكرار الاقتحامات للأقصى والاعتداء على المصلين فيه.
- ما زالت علاقة تركيا مع الكيان الصهيوني ذات أهمية كبرى للبلدين؛ فالتعاون العسكري والتجاري والاقتصادي بينهما عميق، ولا يمكن بعض التوترات المؤقتة نسبيًا أن تضع نقطة النهاية لتلك العلاقات.
- زيادة النشاط التركي في القدس والأقصى يزيد التخوف الصهيوني.



- شدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على أن تركيا تُعبّر علانية عن حساسيتها تجاه وضع القدس وخصوصية الأقصى لكل مسؤول أو زعيم سياسي وديني في كيان الاحتلال.

- كان تفاعل الشارع العربي والإسلامي والدولي مع القضية الفلسطينية، والقدس، والأقصى، خلال السنة التي يغطيها التقرير، ضعيفًا نسبيًا، إلا أن "مونديال قطر" استثناء مميزًا، وأظهر تضامنًا عربيًا وإسلاميًا وعالميًا مع القضية الفلسطينية، وشهدت فعاليات البطولة عامة والمباريات خاصة، تفاعلًا مع فلسطين والقدس، ورفعًا للعلم الفلسطيني، وشهدت الدوحة توزيع العلم الفلسطيني على الحضور بمختلف جنسياتهم. إلى جانب نبذ مراسلي قنوات التلفزة الإسرائيلية، وعدم التصريح لهم، وإظهار التمسك بفلسطين.

- أعربت مئات الشبكات والمنظمات، والجمعيات، والاتحادات، والمبادرات الشبابية، الحقوقية والمدنية، عن إدانتها الشديدة للإجراءات الصهيونية داخل القدس، وفي الأماكن المقدسة.

ثالثًا: على المستوى الإسرائيلي

- تسارعت الخطوات والإجراءات الصهيونية لتهويد القدس، وفرض أمر واقع فيها.

- كل أطياف المكونات السياسية الإسرائيلية تشترك في السعي إلى تهويد القدس، وتحقيق "السيادة" على الأقصى.

- باتت قضية القدس والأقصى من القضايا الدينية القومية التي يرى قسم مُعتبر من الإسرائيليين أنه يجب العمل على تثبيتها من خلال السيطرة في القدس والحضور فيها.

- تعمل حكومة الاحتلال من أجل ترسيخ التقسيم الزمانيّ والمكانيّ في الأقصى، وتسعى إلى استغلال الأعياد اليهودية لتكون محطة لتعزيز اقتحامات المستوطنين للأقصى.

- استهدفت سلطات الاحتلال منازل المقدسيين بالهدم والإخلاء، في محاولة لإضعاف التركيبة السكانية للمقدسيين.



أعلنت وزارة الدفاع الإسرائيلي، وجمعيات استيطانية، وبلدية الاحتلال في القدس، عن تشكيل ميلشيات مسلحة من المستوطنين المتطرفين للقيام بـ"مهام أمنية".

رابعًا: على المستوى الدولي

كررت الأمم المتحدة دعوتها إلى احترام الوضع الراهن للأماكن المقدسة في القدس، والامتناع عن الخطوات التي من شأنها تصعيد التوترات في الأماكن المقدسة وحولها.

فشل مجلس الأمن الدولي كعادته في إصدار بيان يدين فيه الإجراءات الصهيونية في القدس، أو انتهاكات الاحتلال ومستوطنيه داخل الأقصى.

سعت المنظمات الدولية، وعلى رأسها الأمم المتحدة، إلى تحييد الأماكن المقدسة، ومنها تقديم مقترح يجعل منها أماكن مشتركة لأتباع الديانات الثلاث.

أكدت اليونسكو أن جميع الإجراءات الإسرائيلية الرامية إلى تغيير طابع القدس ووضعها القانوني لاغية وباطلة، وطالبت سلطات الاحتلال بوقفها.

أعربت اليونسكو عن قلقها الشديد من "الرقابة التي تمارسها إسرائيل على المناهج الدراسية الفلسطينية المعتمدة في المدارس والجامعات في القدس الشرقية"؛ وحثت سلطات الاحتلال على وقفها.

طالب الاتحاد الأوروبي باحترام الوضع الراهن للأماكن المقدسة في مدينة القدس.

استبعدت حكومة ريشي سوناك البريطانية تنفيذ اقتراح من رئيسة الوزراء السابقة ليز تراس بإمكانية نقل السفارة البريطانية من "تل أبيب" إلى القدس.

تمحور عمل إدارة بايدن الأمريكية، خلال السنة التي يغطيها التقرير، حول الدعوة إلى وقف الإجراءات الأحادية، ودعوة الجميع إلى الامتناع عن الأعمال التي من شأنها أن تزيد من حدة التصعيد والتوتر في القدس، مع التشديد على الحفاظ على الوضع القائم في الأماكن المقدسة، وبشكل خاص في الأقصى،



وتأكيد حرص البيت الأبيض على إعادة فتح قنصلية في القدس.

- شدّد البيت الأبيض على أن القدس "يجب أن تكون مكانًا للتعايش".
- أكد الرئيس جو بايدن على أنه "لن يتنازل" عن إعادة فتح القنصلية الأمريكية في شرق القدس لخدمة الفلسطينيين.
- حذرت واشنطن من إجلاء العائلات الفلسطينية من بيوتهم في شرقي القدس والاضطرابات عند المسجد الأقصى.



الفصل الأول: تطوّر مشروع التهويد في عام 2022

أولاً: الاعتداءات على المسجد الأقصى

تواصلت الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى في عام 2022 واتخذت طابعاً تصاعدياً. وسعى الاحتلال من خلال هذه الاعتداءات إلى استكمال مخططات السيطرة على المسجد الأقصى وتهويده، تمهيداً لهدمه وإقامة "المعبد اليهودي" المزعوم مكانه. وتجلّت هذه الاعتداءات من خلال ارتفاع مستوى الاقتحامات للمسجد، خاصة خلال الأعياد اليهودية التي تزامنت مع الأعياد والمناسبات الإسلامية. وتخللت الاقتحاماتِ اعتداءاتٌ على المصلين والمرابطين والمعتكفين والحراس، وصولاً إلى المشاريع التهويدية حول المسجد الأقصى وفي محيطه، وشهد المسجد في هذا العام تطورات خطيرة على صعيد تكريس التقسيم الزماني والمكاني، وكذلك أداء الصلوات والشعائر داخل باحات المسجد وتقديم "القرابين النباتية"، وتنفيذ "السجود الملحمي"، وازدياد المخاطر على بناء المسجد بسبب استمرار منع صيانته وترميمه من جهة، واستمرار الحفريات في أسفل المسجد من جهة أخرى. كما شهد هذا العام تنفيذ اقتحامات للمسجد من أبواب أخرى لأسواره غير باب المغاربة الذي تسيطر على مفاتيحه سلطات الاحتلال منذ عام 1967 وتستغله لإدخال المقتحمين عبره.

أ. اقتحامات المسجد الأقصى

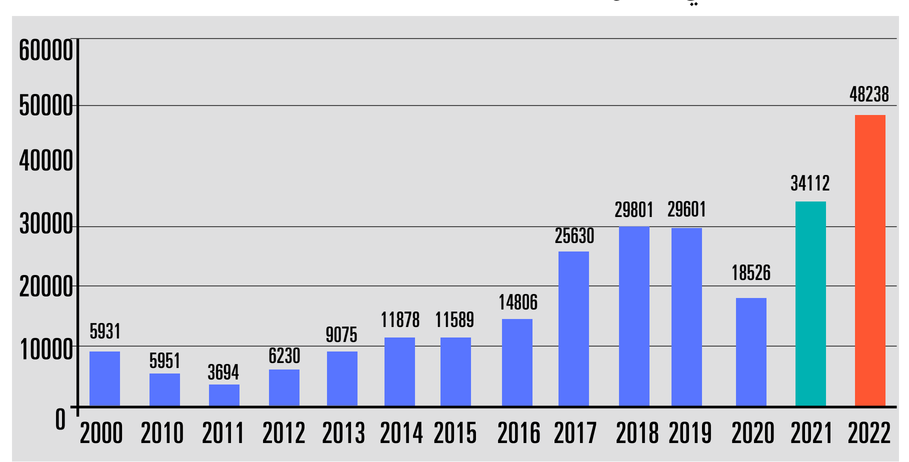
تصاعدت وتيرة اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى، واتخذت هذه الاقتحامات طابعاً منهجياً منظماً، وشنَّت "منظمات المعبد" حملة واسعة من التحريض على وسائل التواصل الاجتماعي، لرفع وتيرة الاقتحامات، خصوصاً خلال الأعياد والمناسبات اليهودية، التي تزامنت في بعض الأحيان مع حلول شهر رمضان المبارك وبعض الأعياد والمناسبات الإسلامية.

> اتخذت اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى طابعاً منهجياً منظماً في عام 2022. وأعلنت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس أن 48238 مستوطنا اقتحموا الأقصى في عام 2022، بزيادة نحو 41 % عن عام 2021.

ووصف المدير العام لدائرة الأوقاف الإسلامية وشؤون المسجد الأقصى الشيخ عزام الخطيب عام 2022 ، بأنه كان الأسوأ والأعلى من حيث انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين المتطرفين للمسجد الأقصى. وقال الخطيب إن 48238 مستوطناً[2] اقتحموا المسجد الأقصى



في عام 2022 [1]، ويؤكد الرقم الصادر عن دائرة الأوقاف تصاعد أعداد مقتحمي المسجد الأقصى بنسبة 41% مقارنة بعام 2021 الذي بلغ عدد المقتحمين فيه 34112 مستوطنا[2]، ويظهر الرسم البياني الآتي أعداد مقتحمي الأقصى من عام 2009 إلى عام 2022 بحسب معطيات دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس[3]:



إضافة إلى دائرة الأوقاف، هناك جهات فلسطينية أخرى توثّق أعداد مقتحمي المسجد الأقصى، فقد وثق مركز معلومات فلسطين (معطى)، اقتحام أكثر من 55 ألفاً و545 مستوطناً المسجد الأقصى خلال عام 2022[4]. أما موقع القسطل فقد ذكر أن حصيلة المقتحمين خلال عام 2022 بلغت 56670 مستوطناً، مارسوا في المسجد طقوساً تلمودية، وأدوا سجوداً ملحمياً، ورفعوا علم الاحتلال، ورقصوا، وصرخوا، واعتدوا على المصلين، وغير ذلك من الاعتداءات[5]. أما تقرير محافظة القدس، فذكر أن عدد المقتحمين لعام 2022 بلغ 60089 مستوطناً[6]. ويعود سبب هذا التباين حول عدد مقتحمي الأقصى، إلى أن دائرة الأوقاف لا تحتسب الطلاب اليهود وعناصر الاحتلال الأمنية في

1- الجزيرة نت، 2022/12/30. https://bit.ly/3RyMN0s

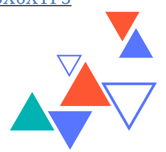
2- هشام يعقوب (محرر) وآخرون، التقرير السنويّ حال القدس 2021، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2022، ص 23.

3- هشام يعقوب (محرر) وآخرون، التقرير السنويّ حال القدس 2019، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط1، 2020، ص 25.

4- مركز معلومات فلسطين – معطى، 2023/1/5. https://mo3ta.ps/?p=3969

5- موقع القسطل، 2023/1/1. https://bit.ly/3l1ItdU

6- أبرز انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي في محافظة القدس خلال العام 2022، موقع محافظة القدس، 2023/1/2. https://bit.ly/3X6XYP5



إحصاءاتها السنوية، في حين أن مراكز أخرى ترصد مختلف الفئات التي تقتحم الأقصى، إضافةً إلى اختلاف أدوات الرصد المستخدمة في متابعة موضوع اقتحامات المسجد.

وحسب وزارة الأوقاف فإن المستوطنين اقتحموا المسجد الأقصى 262 مرة خلال العام 2022[1]، مقارنة بـ 245 اقتحاماً عام 2021 [2]. أما المختص في شؤون القدس زكريا نجيب فذكر أن المستوطنين نفذوا أكثر من 250 اقتحاماً للمسجد الأقصى في عام 2022 [3]ووفق مركز معطى فقد بلغ عدد مرات اقتحام المسجد الأقصى 282 عام 2022، مقارنة بـ 286 اقتحاماً عام 2021 [4].

وبالنظر إلى أرقام المقتحمين الصادرة عن مصادر الاحتلال، فإنها تؤشر كذلك إلى تصاعد المقتحمين في عام 2022، فبحسب معطيات جمعية "تراث جبل المعبد" المتطرفة، اقتحم 51483 مستوطناً المسجد الأقصى خلال عام 2022، مقارنة بـ 34651 في عام 2021، و20684 في عام 2020، وأضافت المنظمة أنه طوال عام 2022، قامت 30 أكاديمية ما قبل الخدمة العسكرية وثلاث مدارس بجولة في الموقع، في الربع الأخير من عام 2022، تمت زيارة 61 عريساً و20 عروساً و19 طفلًا وطفلة بلغوا سنَّ البلوغ وأُجريَت لهم احتفالات البلوغ في المسجد الأقصى [5].

وتعطي الأرقام المختلفة السابقة، سواء الصادرة عن دائرة الأوقاف أو عن مصادر إسرائيلية، صورة عن تصاعد أعداد الاقتحامات خلال السنتين الماضيتين بشكل لافت للنظر، وهو نتيجة لتزايد نشاطات "منظمات المعبد" من جهة، وحالة الطفرة التي يعيش فيها اليمين الصهيوني الديني المتطرف من جهة أخرى، والتي حشدت أتباعها خلال عام 2022 للضغط على حكومة بينيت-لابيد، في محاولة لإحداث شرخ داخل الحكومة وشد عصب الأحزاب اليمينية المتطرفة، خصوصاً خلال الدعاية الانتخابية التي سبقت انتخابات "الكنيست" الـ 25 التي أُجريَت في مطع تشرين الثاني/ نوفمبر 2022.

1- وكالة الأناضول، 2023/1/8. https://bit.ly/3HB2zDF

2- العربي الجديد، 2022/1/16. https://bit.ly/3lfqfpG

3- المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/1/1. https://bit.ly/3YnRzQL

4- التقرير السنوي لانتهاكات الاحتلال في الضفة الغربية عام 2022، مركز معلومات فلسطين-معطى، 2023/1/5، https://mo3ta.ps/?p=3969

5- Site of Jewish News Syndicate، 11/1/2023 ، https://bit.ly/3wXt9BW



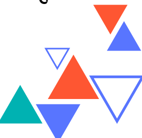


جنود الاحتلال يقتحمون المسجد الأقصى

ويمكن القول إن استهداف المسجد الأقصى بات خط سياسات مركزياً ثابتاً لدى الاحتلال الإسرائيلي، وليس مسألة طارئة أو مؤقتة، وهذا يعني أن "منظمات المعبد" المتطرفة، خلال حقبة حكومة بينيت-لابيد، باتت على طرفي الاصطفاف الإسرائيلي لأول مرة في تاريخها، وباتت أجندة تهويد المسجد الأقصى مضمونة الحضور في الحكومة الإسرائيلية كائناً ما كانت الكتلة التي ستشكلها؛ وهو ما أدى بنهاية المطاف إلى ازدياد منسوب عمليات اقتحامات الأقصى إضافة إلى المشاريع الاستيطانية والتهويدية الأخرى في القدس المحتلة.

ومن المرجح استمرار تصاعد أعداد مقتحمي الأقصى خلال عام 2023؛ لعدة أسباب لعل أهمها تشكيل حكومة إسرائيلية يمينية دينية قومية صهيونية برئاسة بنيامين نتنياهو، تعدّ الأكثر تطرفاً في تاريخ الكيان الصهيوني، خصوصاً أنها تضم وزراء من أمثال إيتمار بن غفير وزير الأمن الداخلي، وبتسلئيل سموتريتش وزير المالية، وهما من أشد دعاة فرض السيطرة على المسجد الأقصى وتهويده، ومن أكثر المحرضين والمنفذين للاقتحامات في السنوات الأخيرة.

ووفق صحيفة "إسرائيل هيوم" العبرية؛ قدمت "منظمات المعبد" إلى المؤسسة الأمنية الإسرائيلية ووزارة الأمن الداخلي الجديدة، التي يترأسها، إيتمار بن غفير، جملة من المطالب تهدف إلى قوننة السيطرة على المسجد الأقصى، ومن بين هذه المطالب؛ "فتح المسجد الأقصى



أمام اليهود حتى أيام السبت، وتمديد الاقتحامات حتى ساعات المساء، وكذلك فتح جميع بوابات المسجد الأقصى لاقتحامات اليهود"، وتسعى المنظمات كذلك إلى "تسهيل إجراءات الفرز بشكل كبير لليهود عند مدخل المسجد الأقصى، وبناء محطة في نهاية جسر المغاربة، والعمل على استبدال الجسر المتداعي، ووضع جسر حجري دائم مكانه، وهي خطة عارضها الأردن"، كما تطالب بـ"إقامة هيئة حكومية رسمية لإدارة شؤون الأقصى، وإدراج وحدات دراسية عن المسجد الأقصى في جهاز التعليم في إسرائيل" [1].

قد لا يقتصر سبب ازدياد عمليات الاقتحام، خلال السنوات الأخيرة، على طبيعة تغلغل قوى اليمين الديني المتطرف سواء في بنية الحكومات أو داخل أحزاب المعارضة، بغض النظر عن طبيعة انتماء القوى في المقلبين؛ فهناك عوامل أخرى أسهمت في ارتفاع وتيرة الاقتحامات، من ضمنها الأمور الآتية [2]:

- أدى بناء الجدار العازل في الضفة الغربية وتطوره منذ عام 2002، إلى الحد من قدرة الفلسطينيين على حشد أعداد كبيرة للتصدي لعمليات الاقتحام؛ إذ مُنع مئات الآلاف من الفلسطينيين، خصوصاً من سكان الضفة الغربية، من دخول القدس والمسجد الأقصى، وهذا الأمر قلل أعداد القادمين على الوصول إليه.

- وإلى جانب جدار الفصل، أسهمت تضييقات الاحتلال غير المسبوقة على رواد المسجد الأقصى، خاصة أهالي القدس والمناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948، في تقليص أعداد المصلين لا سيما خلال أوقات الاقتحام؛ وتنفذ شرطة الاحتلال منذ نحو 10 سنوات -بشكل متصاعد- مجموعة من التضييقات أبرزها الإبعاد عن الأقصى لمدة طويلة، والاعتقال من داخله أو على أبوابه، واحتجاز بطاقة الهوية عند الدخول إليه، وتحديد أعمار معينة للصلاة فيه، وتسليم استدعاءات للتحقيق في مراكزها الأمنية، ومنع الوجود في مسار المستوطنين خلال اقتحاماتهم أو حتى بالقرب منهم.

- حظر سلطات الاحتلال الحركة الإسلامية في الداخل المحتل منذ 2015/11/17، خلال حكومة نتنياهو السابقة؛ وقد أسهمت الحركة بشكل فاعل في الحشد للأقصى، إذ أنشأت 5 مؤسسات متخصصة في خدمته منذ سبعينيات القرن الماضي، ومنها: مسيرة البيارق، ومسلمات من أجل الأقصى، ومؤسسة عمارة الأقصى الإعلامية. وكانت تدعو إلى نفير يستجيب له الآلاف عند كل اقتحام.

- التعويل بشكل أساسي على المقاومة المسلحة في غزة، من خلال التهديد بخيار الحرب

1- قدس برس، 2023/1/4. https://qudspress.com/16884/

2- الجزيرة نت، 2023/1/3. bit.ly/3x3joSx



عند كل إعلان لموعد اقتحام كبير للأقصى؛ وهذا ما أسهم في تفويت بعض الفرص لتطوير الحراك الشعبي إلى حدّ ما.

- تصاعد مسار التطبيع مع بعض الدول العربية أعطى دفعة معنوية للجانب الإسرائيلي في الاستمرار في ممارساته ضدّ الأقصى، فالإدانات التي يسمعها بالنهار تمحوها اتفاقيات التطبيع في الليل.

ويُظهر الجدول الآتي أعداد مقتحمي المسجد الأقصى على مدار أشهر خلال عام 2022:

الشهر	عدد المقتحمين	الأعياد والمناسبات اليهودية وأبرز المشاركين
كانون الثاني/يناير	3078	تضمن الاقتحام طلاب معاهد دينية توراتية وما يطلق عليهم ضيوف شرطة الاحتلال.[1]
شباط/فبراير	3698	تضمن مستوطنين وطلاب معاهد دينية توراتية ومن يعملون في حكومة الاحتلال.[2]
آذار/مارس	4263	من بينهم ضباط وجنود وطلاب معاهد دينية توراتية وموظفون في حكومة الاحتلال.[3]
نيسان/إبريل	7274	نفذ 3738 مستوطنًا اقتحاماتهم للأقصى خلال "عيد الفصح اليهودي"، ومن بينهم كبار الحاخامات والمسؤولين عن "منظمات المعبد"، وقاموا بأداء الصلوات خلال سيرهم في الأقصى، خاصة عند المنطقة الشرقية، وخلال خروجهم من "باب السلسلة".[4]
أيار/مايو	5234	من بينهم طلاب معاهد دينية توراتية وضباط وجنود وموظفون في حكومة الاحتلال وأعضاء من برلمان الاحتلال "الكنيست".[5]

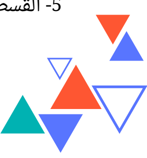
1- موقع القسطل، 2022/2/1. https://bit.ly/3wX3ERb

2- القسطل، 2022/3/1. https://bit.ly/3YncxiA

3- القسطل، 2022/3/1. https://bit.ly/3HYaL1X

4- التقرير السنوي لانتهاكات الاحتلال في الضفة الغربية عام 2022، مركز معلومات فلسطين-معطى، 2023/1/5، https://mo3ta.ps/?p=3969

5- القسطل، 2022/5/31. https://bit.ly/3laYAWO



حزيران/يونيو	4457	من بينهم طلاب معاهد دينية توراتية وضباط وجنود وموظفون في حكومة الاحتلال وأعضاء من "الكنيست".[1]
تموز/يوليو	3145	وصل الحد الأقصى للمقتحمين يومياً إلى 348 بينما كان الحد الأدنى 118.[2]
آب/أغسطس	7045	وكان أخطر هذه الاقتحامات الذي تم من باب الأسباط للمرة الأولى منذ عام 1967.[3]
أيلول/سبتمبر	4426	وكان أخطر هذه الاقتحامات الذي تم خلال عيد رأس السنة العبرية الذي توافق مع يومي 26-27 أيلول/ سبتمبر، وشارك فيها مفوض عام شرطة الاحتلال وأعضاء في كنيست الاحتلال.[4]
تشرين الأول/أكتوبر	8174	5094 مستوطناً اقتحموا الأقصى خلال أيام "عيد العُرُش" اليهودي.[5]
تشرين ثاني/نوفمبر	4131	وصلت في أعلى حالاتها إلى 423 مستوطناً خلال يوم واحد فقط.[6]
كانون الأول/ديسمبر	4307[7]	

ونلاحظ تصاعد وتيرة الاقتحامات في مجمل أشهر الرصد، ففي عام 2021 تجاوز عدد المقتحمين عتبة 3 آلاف مستوطن في سبعة أشهر فقط، بينما تجاوزها على مدار أشهر عام 2022 كافة، وهو أعلى بـ 4 أضعاف مقارنة بعام 2021 الذي بلغ الحد الأدنى من عدد الاقتحامات 748 مقتحماً.[8]

أما بالنسبة إلى أعلى عدد من الاقتحامات في شهر خلال عام 2022، فقد سجل شهر تشرين

1- القسطل، 2022/7/1. https://bit.ly/40qavAh
2- القسطل، 2022/8/1. https://bit.ly/3jCUnKT
3- القسطل، 2022/8/31. https://bit.ly/40zJU3x
4- القسطل، 2022/10/1. https://bit.ly/3JHGGF6
5- القسطل، 2022/11/1. https://bit.ly/3DHQ6wx
6- القسطل، 2022/12/1. https://bit.ly/3HWDsfU
7- التقرير السنوي لانتهاكات الاحتلال في الضفة الغربية عام 2022، مرجع سابق.
8- القسطل، 1/ 2021/3. https://bit.ly/3JJ0RTs

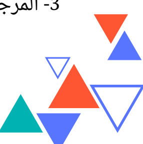


الأول/أكتوبر العدد الأكبر من الاقتحامات إذ بلغ 8174 مقتحماً؛ وقد تزامن هذا الشهر مع "عيد العُرُش/المظال"، الذي تم خلال أيامه اقتحام المسجد بمجموع 5094 مستوطناً. وفي مقارنة، مع أيام "عيد العُرُش" من عام 2021، والذي حلّ خلال شهر أيلول/سبتمبر الذي شمل كذلك مناسبتي رأس السنة العبرية وعيد الغفران، فقد بلغ عدد المقتحمين 6081 مقتحمًا [1]. وهو أعلى عدد من الاقتحامات في شهر خلال عام 2021.

أصبحت الأعياد والمناسبات اليهودية فرصة سانحة لتنفيذ موجات اقتحامات للمسجد الأقصى بأعداد كبيرة، وشكل "عيد العُرش" أبرز موسم لاقتحام المسجد الأقصى في عام 2022، إذ شهد المسجد موجة اقتحامات كثيفة، ففي 2022/10/11 اقتحم الأقصى 1032 مستوطناً، في ثاني أيام "عيد العُرُش" بحماية مشددة من قوات الاحتلال. وأدى مئات المستوطنين طقوساً تلمودية عند حائط البراق (غرب المسجد الأقصى) وعند باب القطانين، ورقصات توراتية عند باب الأسباط، حاملين "القرابين النباتية"؛ وأدى مستوطن ما يسمى "السجود الملحمي" على عتبة باب السلسلة [2].

وفي 2022/10/12 اقتحم الأقصى 776 مستوطناً، يتقدمهم عضو "الكنيست" المتطرف إيتمار بن غفير، ونفذوا جولات استفزازية وطقوساً تلمودية في باحاته؛ وأدى عدد منهم ما يسمى بـ"السجود الملحمي"، وذلك في اليوم الثالث من "عيد العُرُش". وفي 2022/10/16، في سابع أيام "عيد العرُش"، اقتحم الأقصى أكثر من 659 مستوطناً، على شكل مجموعات متتالية وأدوا طقوسًا تلمودية في ساحاته وعند أبوابه، وهم يحملون ما يسمونه "القرابين النباتية"؛ فيما أغلقت قوات الاحتلال أسواق البلدة القديمة؛ لتأمين الاقتحامات. وبحسب مصادر "الأوقاف الإسلامية" فقد بلغ عدد مقتحمي المسجد الأقصى 5795 مستوطناً في "عيد العُرُش" ما بين 10 و17 تشرين الأول/أكتوبر 2022 [3].

1- مركز معلومات وادي حلوة، 2021/10/6. https://bit.ly/3wHuxra
2- وكالة وفا، https://bit.ly/3K05PeH
3- المرجع نفسه.





مستوطنون يصطفون منذ الصباح عند مدخل باب المغاربة بانتظار دورهم لاقتحام المسجد الأقصى خلال ذكرى "خراب المعبد"

واستمرت في أشهر الرصد محاولات منظمات الاحتلال المتطرفة الاستفادة من الأعياد اليهودية، لحشد أكبر أعداد ممكنة من المقتحمين، ومنها ذكرى "خراب المعبد". وتحت عنوان "توقف عن البكاء وابدأ بالبناء"، اقتحم 2201 من المستوطنين المسجد الأقصى خلال 5 ساعات من يوم الأحد 2022/8/7 في الصباح وبعد الظهر، إحياء لما يسمونها ذكرى "خراب المعبد" أو "التاسع من آب/أغسطس"، الذي يصومون فيه ويعلنون الحداد حزناً على خراب "المعبد" الأول والثاني على يد البابليين والرومان، زاعمين أنهما كانا مكان المسجد الأقصى.[1]

استمرت في أشهر الرصد محاولات "منظمات المعبد" الاستفادة من الأعياد اليهودية، لحشد أكبر عدد ممكن من المقتحمين، ففي ذكرى "خراب المعبد"، اقتحم الأقصى نحو 2201 مستوطن. وفي تشرين الأول/أكتوبر 7941 مستوطناً خلال عيد "الغفران" و"العُرش"، وفي أيام عيد "الأنوار/ حانوكاه"، التي امتدت من 18 حتى 26 من كانون الأول/ديسمبر 2022، اقتحم الأقصى 1797 مستوطناً.



4- الجزيرة نت، 2022/8/7. https://bit.ly/3YsLSAP



وتحضيراً لهذا الاقتحام، عملت "منظمات المعبد" قبل أسابيع سبقت موعده، على حشد المستوطنين واستمالة الحكومة الإسرائيلية والشرطة لتأمين الاقتحام وإنجاحه، مثل مطالبة 16 عضواً في "الكنيست" بجلسة عاجلة لمناقشة تعزيز الإجراءات المتخذة خلال الاقتحام، تبعتها حملة جمع تواقيع للمطالبة باقتحام "آمن"، انتهت بتفاهمات بين ممثلي اتحاد "منظمات المعبد" وشرطة الاحتلال. تضمنت تلك التفاهمات مجموعة خطوات لضمان إدخال أكبر عدد ممكن من المستوطنين إلى المسجد الأقصى في ذكرى "خراب المعبد"، واستنتاج الدروس من اقتحام "يوم القدس العبري" بنهاية أيار/مايو عام 2022 [1].



مستوطن متطرف يؤدي طقس "السجود الملحمي" عند باب السلسلة أحد أبواب المسجد الأقصى

وخلال الاحتفالات بعيد "الأنوار/حانوكاه" اليهودي، التي امتدت من 18 حتى 26 من كانون الأول/ديسمبر 2022، اقتحم المسجد الأقصى 1797 مستوطناً متطرفاً، وتمكّنوا بحماية شرطة الاحتلال من تسجيل الانتهاكات الآتية [2]:

5- المرجع نفسه.

32- الجزيرة نت، 2022/12/26. https://bit.ly/3l1JOkW



- أداء طقس "السجود الملحمي" (الارتماء أرضًا في باحات الأقصى) بشكل جماعي، للمرة الثانية منذ احتلال المسجد الأقصى عام 1967، والثانية خلال عام 2022.
- أداء صلوات توراتية جماعية على أبواب المسجد الأقصى.
- شرطة الاحتلال استخدمت باب الأسباط (أحد أبواب المسجد الأقصى في سوره الشمالي) لإخراج المتطرفين للمرة الثانية منذ احتلال المسجد عام 1967، بعد أدائهم رقصات وصلوات توراتية علنية، في محاولة لاستخدام هذا الباب في حركة المقتحمين من وإلى الأقصى، إضافة إلى بابي المغاربة والسلسلة.
- أداء الرقصات والصلوات العلنية والغناء في ساحة الأقصى الشمالية، وتكريس طقس "السجود الملحمي" في الساحة الشرقية.
- وزّعت "منظمات المعبد" المتطرفة الحلوى الخاصة بالعيد على باب المغاربة، لتشجيع المتطرفين على الاقتحام.
- أداء الرقصات والغناء والطقوس التوراتية عند أبواب الأقصى من الخارج كل ليلة، وإشعال الشمعدان (رمز ديني يهودي) مساء كل يوم برعاية الحاخامية الرسمية في ساحة البراق، وبإشراف "منظمات المعبد" المتطرفة أمام باب المغاربة داخل الجسر الخشبي.
- اقتحم أحد المتطرفين المسجد بقميص طُبع عليه العلم الإسرائيلي.
- وكان من بين المقتحمين خلال أيام عيد الأنوار المتطرف موشيه فيغلين، وهو أحد قادة "منظمات المعبد" المتطرفة، وعضو "الكنيست" عن تكتّل "الصهيونية الدينية" تسفيجا فوجل، وعضو "الكنيست" من حزب الليكود نيسيم فاتوري، إضافة إلى قيادات من جماعة "نساء من أجل المعبد"[1].

1- الجزيرة نت، 2022/12/26. https://bit.ly/3HYb1hr



ولم تقتصر "منظمات المعبد" على استغلال الأعياد والمناسبات الدينية لزيادة عدد الاقتحامات للمسجد الأقصى، بل عملت على اقتحام الأقصى بالتزامن مع أي مناسبة دينية أو سياسية لدى الاحتلال، واستخدام الاقتحام لفرض واقع جديد على المسجد الأقصى، ودفع الحكومة الإسرائيلية إلى تبني هذه السياسة والعمل على قوننتها في تشريعات ومراسيم، ونلاحظ من خلال التقرير أمرين مهمين هما:

1.على مدار عام 2022 تُنفذ الاقتحامات للأقصى من خلال برنامج "الاقتحامات اليومية" التي تتم عبر باب المغاربة الذي تسيطر سلطات الاحتلال على مفاتيحه منذ احتلال القدس عام 1967 بإشراف وحراسة قوات الاحتلال، خلال فترتي اقتحام صباحية وبعد الظهر، وتنفذ الاقتحامات باستثناء أيام الجمعة والسبت والأعياد والمناسبات الدينية، وتسير مجموعات المقتحمين باتجاه ساحة المسجد القبلي باتجاه المنطقة الشرقية للأقصى الي تؤدى تؤدى فيها الصلوات المختلفة عادة كونها البوابة الرئيسة لـ "المعبد" المزعوم، ومنها تكمل المنظمات سيرها باتجاه أبواب الأقصى في السور الشمالي للأقصى مروراً بأبواب الأسباط، وحطة، والملك فيصل، ثم جنوباً باتجاه باب القطانين، ثم الخروج من باب السلسلة[1].

2.أما الفترات التي شهدت أعلى الاقتحامات فكانت: اقتحم الأقصى في شهر نيسان/أبريل 3738 مستوطناً خلال أسبوع عيد الفصح، وفي شهر أيار/مايو 1687 مستوطناً في يوم ما يسمى ذكرى "توحيد القدس" وهو ذكرى احتلال الشق الشرقي من القدس و792 مستوطناً في يوم ما يسمى "عيد الاستقلال"، وفي شهر حزيران/يونيو 1052 مستوطناً في ما يسمى "عيد نزول التوراة/الشفوعوت"، وشهر آب/أغسطس 2201 مستوطنًا خلال يوم ما يسمى "خراب المعبد"، وفي شهر أيلول/سبتمبر 1181 مستوطناً في عيد رأس السنة العبرية، وفي شهر تشرين الأول/أكتوبر 7941 مستوطناً خلال فترة عيد "الغفران" و"العُرش"، وفي شهر كانون الأول/ديسمبر 1797 مستوطنا في أسبوع عيد "الأنوار/حانوكاه"[2].

1- مركز معلومات وادي حلوة، حصاد القدس لعام 2022، 2022/12/31. http://bit.ly/42d9NXY

2- المرجع نفسه.





بن غفير (يمين) يضيء شمعة في شمعدان عيد الأنوار العبري بساحة البراق بمحاذاة المسجد

أدّى الحاخامات اليهود ورؤساء "يشيفوت" (مدارس دينية يهودية) وطلاب المدارس الدينية دوراً مهماً في تطور مسار اقتحامات المسجد الأقصى وتكثيفها؛ وتحت ستار المزاعم التوراتية ومخططات إقامة "المعبد" الثالث، كثف الحاخامات ورؤساء المدارس الدينية اليهودية الدعوات إلى تنفيذ اقتحامات متتالية للمسجد الأقصى وإقامة الصلوات اليهودية فيه وتقديم القرابين وذلك بهدف "البناء المعنوي للمعبد"، تحضيراً لإقامته مادياً. وقد شارك الحاخامات وطلاب المعاهد الدينية في العديد من الاقتحامات التي نفذها المستوطنون خلال عام 2022.

وفي هذا الإطار، اقتحم الأقصى أكثر من 50 حاخاماً يهودياً ورؤساء المدارس الدينية اليهودية، في 2022/4/3، في ما يسمونه "الصعود المركزي" إلى "جبل المعبد"، أيّ المسجد الأقصى وباحاته، بمناسبة شهر نيسان/إبريل العبري. وتقدَّم الحاخامات في الاقتحام الجماعي، الحاخام ورئيس المدرسة الدينية ومعهد "المقدس"، شلومو روزنفلد، ورئيس المدرسة الدينية في "سدموت محولا"، ورئيس المحكمة الدينية، العيزر شنكولبسكي، من مستوطنة "بيت شيمش". وأكّد الحاخام يسرائيل أريئيل، أهمية "الصعود إلى جبل المعبد"، كجزء من الشريعة اليهودية، معتبراً أن اقتحام خمسين حاخاماً مهم لناحية فرض السيادة. أمّا الحاخام شموئيل مورنو، فقال خلال الاقتحام "نحظى يومياً بالصلاة هنا في الفجر والغروب. فرض وإنفاذ القانون في جبل المعبد هما أمر مستمدّ من التوراة، نحن نتمتع اليوم بأمور لم نتمتع بها في عهد داود الملك،



حتى عندما لم يُحتلّ قصر الملك"[1].

ومن بين المقتحمين، كان الحاخام يوئال إلتسور، وهو من أوائل المنظّرين والداعين إلى "عودة إسرائيل لجبل المعبد"، وقال خلال الجولة الاستفزازية في باحات المسجد: "عَبَرنا هنا انقلاباً بمباركة الربّ. سنكون مثل الحاخام كوك (كوك الأب 1865-1935 وضعَ الأُسس الفكرية، لأيديولوجيا الصهيونية الدينية، أمّا الحاخام كوك الابن فهو مؤسس حركة "غوش أمونيم" الاستيطانية المتطرفة)، علينا العمل من أجل الشعب المقدّس على الأرض المقدسة. وقال رئيس "اتحاد منظمات المعبد"، الحاخام شمشون ألبيوم، إنه "بغضّ النظر عن الفجوة الكبيرة بين الواقع والإرادة في جبل المعبد، فإن ما تحقق اليوم كبير جداً بالمقارنة مع ما كان هنا قبل ثمانين عاماً"[2].



حاخامات يقتحمون المسجد الأقصى بمناسبة "نيسان اليهودي"

1- صحيفة الأخبار اللبنانية، 2022/4/4. https://bit.ly/3Rx4my7

2- المرجع نفسه.



وتتالت الاقتحامات الحاخامات وطلاب المعاهد الدينية معظم اقتحامات عام 2022. ففي 2022/1/31، اقتحم المسجد الأقصى 45 مستوطناً من طلاب المعاهد الدينية اليهودية، و18 من عناصر وضيوف شرطة الاحتلال، كانوا ضمن مجموعة مؤلفة من 219 مستوطناً، بحمايةٍ من قوات الاحتلال وعناصره المدججة بالأسلحة [1].

وفي 2022/2/15، سمحت شرطة الاحتلال لـ 218 مستوطناً بينهم طلاب معاهد دينية توراتية، وموظفون في حكومة الاحتلال، باقتحام المسجد الأقصى على فترتين، تزامناً مع نشر عناصر من القوات الخاصة المدججة بالسلاح [2].

أما في 2022/4/19، فقد اقتحم المسجد الأقصى كل من الحاخام يسرائيل هرئيل، والحاخام نوعام فريدمان مدير المعهد الديني التوراتي في مستوطنة كريات أربعٍ، وشلومو نئمان رئيس مجلس مستوطنات غوش عتصيون؛ وكانوا من ضمن 853 مستوطناً شاركوا في اقتحام الأقصى بمناسبة عيد الفصح اليهودي[3].



طلاب معاهد يهودية يقتحمون المسجد الأقصى

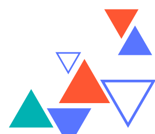
1- القسطل، 2022/1/31. bit.ly/3EgrdbE
2- عرب 48، 2022/2/15. bit.ly/3EgU3bP
3- صحيفة العربي الجديد، 2022/4/19. https://bit.ly/3DHWggo



ومن خلال المعطيات آنفة الذكر يمكننا رسم أبرز السياقات التي عملت سلطات الاحتلال على فرضها في عام 2022، والتي تهدف إلى فرض المزيد من السيطرة على المسجد الأقصى عبر اقتحامات المسجد، وهي ما نذكره في النقاط الآتية:

- تثبيت استراتيجية "التأسيس المعنوي للمبعد" خاصة في الأعياد اليهودية والمناسبات التهويدية، وتحويل أداء الطقوس اليهودية المتصلة بـ"المعبد" إلى ثابت دائم لدى "منظمات المعبد"، وزيادة إقامة هذه الصلوات العلنية، وإدخال ما يتصل بها من كتب وأدوات وشمعدانات و"قرابين نباتية"، ومباركات الزواج والطهور والبلوغ وإحياء ذكرى لقتلى المستوطنين.
- لم يعد أداء الصلوات العلنية سلوكاً فردياً لدى المستوطنين، بل أصبح أداة رئيسة لـ"منظمات المعبد"، وعملت سلطات الاحتلال على فرضها عبر قرارات صادرة عن محاكم الاحتلال. ففي 2022/5/22 أصدرت محكمة الصلح الإسرائيلية قراراً يقضي بالسماح للمستوطنين بأداء "السجود الملحمي" الكامل داخل الأقصى، إلى جانب أداء صلوات "الشماع" بصوت مرتفع، واعتبار هذه الطقوس لا تهدد "السلم"، وأن أداء الصلوات العملية "حق لجميع الديانات" [1].
- فرض سياسة التقسيم الزماني للأقصى "بعدم السماح للمصلين بالدخول إليه أو إخراجهم منه خلال فترة الاقتحامات"، والتقسيم المكاني "بمنع المصلين من الوجود في المنطقة الشرقية للأقصى"، إضافة إلى رفع الأعلام الإسرائيلية في الساحات، والنفخ البوق، والسماح باقتحام الأقصى عبر باب الأسباط لأول مرة منذ احتلال الشق الشرقي من القدس عام 1967، فالاقتحامات تمر عادة من باب المغاربة الذي تسيطر عليه سلطات الاحتلال منذ ذلك الوقت.
- محاولة إفراغ المسجد الأقصى بالقوة قبيل هذه الاقتحامات، وقد استخدمت قوات الاحتلال لتحقيق ذلك الرصاصَ المعدني المغلف والقنابل الحارقة، وحطمت أبواب المصلى القبلي وشبابيكه.
- اعتقال أكبر عدد ممكن من داخل المسجد الأقصى، ووصلت في يوم واحد إلى نحو 500 مصل، ومن ثم إبعادهم عن المسجد لمدد متفاوتة بعد الإفراج عنهم. كما قامت بمصادرة هويات المصلين واعتقال العديد منهم خصوصاً المعتكفين والمرابطين والمرابطات والرموز الدينية.

1- موقع مدينة القدس، 2022/7/17. bit.ly/3YGM4wX



- إضعاف تأثير حراس المسجد الأقصى من خلال التضييق عليهم ومنع زيادة أعدادهم.
- تحقيق المزيد من المكاسب عبر الشراكة بين المنظمات المتطرفة وأذرع الاحتلال الأمنية والسياسية والقضائية، ومحاولة الاستحصال على المزيد من القرارات التي تؤيد اقتحام المسجد، وتشرك المزيد من المقتحمين.
- الاستمرار في تكريس قرار إدراج الأقصى ضمن الجولات التعليمية للطلبة اليهود بزعم أنه "جبل المعبد".
- الاستمرار في اقتحام المسجد الأقصى في الأعياد الإسلامية، وهو سلوك مستمر بالتصاعد خلال الأعوام 2019، و2021، و2022، ويكتسب اقتحام المتطرفين المستوطنين المسجد الأقصى في الأعياد اليهودية التي تتزامن مع الأعياد الإسلامية خطورة مضاعفة.
- العمل على تكثيف عمليات الاقتحام، من خلال رفع عدد المقتحمين في الفوج الواحد، وجعل الاقتحامات تتم بالتزامن وليس بالتتالي، وتخفيض مدة الانتظار أمام باب المغاربة.

وفي سياق اقتحامات الأقصى، نُشير إلى أنّ عددًا من المسؤولين السياسيين الإسرائيليين اقتحموا المسجد في عام 2022، منهم: عضو "الكنيست" المتطرف إيتمار بن غفير (زعيم حزب القوة اليهودية) الذي اقتحم الأقصى في غير مناسبة، من بينها في 2022/3/31 اقتحم الأقصى على رأس مجموعة من 202 من المستوطنين، ونفذوا جولات استفزازية وأدوا طقوسًا تلمودية في ساحات المسجد تحت حماية العشرات من عناصر شرطة الاحتلال [1]. وفي 2022/5/29 اقتحم الأقصى برفقة ألف مستوطن، من جهة باب المغاربة بحراسة مشددة من شرطة الاحتلال، التي أغلقت المصلى القبلي، وحاصرت المصلين والمعتكفين داخله، واعتقلت 10 شبان من باب السلسلة [2]. وفي 2022/8/7 اقتحم الأقصى في مسيرة استفزازية للمستوطنين باتجاه باب العمود وأزقة البلدة القديمة حاملين أعلام دولة الاحتلال [3]. وفي 2022/9/22 اقتحم الأقصى برفقة عشرات المستوطنين، ونفذوا جولات استفزازية في باحاته، وأدوا طقوسًا تلمودية في المنطقة الشرقية من المسجد [4]. وفي 2022/10/12 اقتحم الأقصى من جهة باب الغاربة برفقة 776 مستوطنًا، ونفذوا جولات استفزازية وطقوسًا تلمودية في باحاته؛ وأدى عدد منهم ما يسمى بـ"السجود الملحمي"، وذلك في اليوم الثالث من "عيد العُرُش" اليهودي، الذي تتزايد فيه الدعوات إلى تكثيف الاقتحامات [5].

1- وكالة الأناضول للأنباء، 2022/3/31. https://bit.ly/3JIeBO5

2- وكالة وفا، 2022/6/1. https://bit.ly/3X4URqP

3- وكالة وفا، 2022/9/1. https://bit.ly/3X0orhi

4- موقع قناة الميادين، 2022/9/22. https://bit.ly/3wZq6ZQ

5- وكالة وفا، 2022/11/1. https://bit.ly/3xgHBVX



وفي 2022/1/26 اقتحم عضو "الكنيست" إيلي كوهين (حزب الليكود) المسجد الأقصى ونظّم فيه جولة للعشرات من أعضاء الحزب برفقة الحاخام شمشون ألبويم، بدءاً من حائط البراق والأنفاق الغربية أسفل المسجد، وواصلت شرطة الاحتلال التضييق على دخول المصلين إلى الأقصى، واحتجزت هويات بعضهم عند بواباته الخارجية، ومضايقة الحراس والسدنة والمرابطين في الأقصى[1].

وفي 2022/9/23، اقتحم عضو "الكنيست" سمحا روتمان (حزب الصهيونية الدينية) مع مجموعات من المستوطنين مقبرة باب الرحمة وعدداً من أبواب المسجد الأقصى، وأدى طقوساً تلمودية استفزازية بينها النفخ بالبوق [2]. وفي 2022/10/2، اقتحم باحات الأقصى وقام بالنفخ بالبوق. يشار إلى أن "منظمات المبعد" المزعوم، أعلنت عن رصد مبلغ مالي لكل مستوطن يقتحم المسجد الأقصى، وينفخ بالبوق في ساحاته[3]. وفي 2022/10/4، اقتحم الأقصى برفقة عدد من المستوطنين، ونفخ البوق عند السور الشرقي للمسجد [4]، تزامن ذلك مع قيام مستوطنة متطرفة، بالرقص والغناء أمام قبة الصخرة، في مشهد استفزازي واعتداء صارخ وانتهاك لحرمة المسجد . وفي 2022/11/7، عشية "عيد الغفران"، اقتحم روتمان برفقة عضو "الكنيست" السابق يهودا جليك، مقبرة باب الرحمة، ونفخا في البوق مع مستوطنين آخرين، وأدى عدد منهم ما يسمى بـ"السجود الملحمي" عند أبواب الأقصى. ومارسوا طقوسًا تلمودية أمام بواباته وفي ساحاته وخاصة المنطقة الشرقية [5].

وفي 2022/12/21، اقتحم الأقصى عضو "الكنيست" تسفيكا فوغيل (حزب القوة اليهودية)، برفقة رئيس "اتحاد منظمات المعبد" الحاخام المتطرف شمشون ألبويم [6].

وفي 2022/12/22، اقتحم المسجد الأقصى عضو "الكنيست" نسيم فاتوري (حزب الليكود) برفقة 249 مستوطناً إسرائيلياً، تحت حراسة الشرطة بالتزامن مع فرض قيود على دخول المصلين المسلمين إلى المسجد في مدينة القدس المحتلة [7].

1- وكالة قدس برس، 2022/2/2. https://bit.ly/40t1F4x

2- صحيفة الغد الأردنية، 2022/9/23. https://bit.ly/3RCEn8A

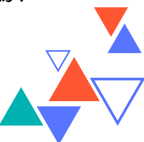
3- وكالة شهاب، 2022/10/2. https://bit.ly/3lch0qb

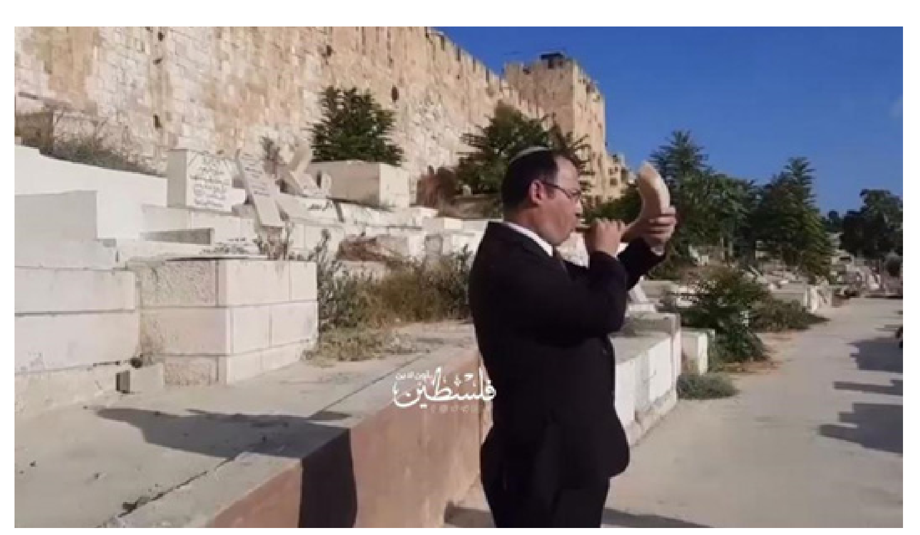
4- موقع قناة المنار، 2022/10/5. https://almanar.com.lb/10006581

5- صحيفة اليوم السابع، 2022/11/7. bit.ly/3Kj0RcW

6- موقع مدينة القدس، 2022/12/21. http://bit.ly/419DkBm

7- الجزيرة نت، 2022/12/22. https://bit.ly/3X7E1b4





عضو الكنيست سمحا روتمان خلال النفخ بالبوق في مقبرة باب الرحمة المحاذية للمسجد الأقصى

وبلغ مجموع الاقتحامات السياسيّة 11 اقتحاماً، في مقابل 7 اقتحامات رصدناهما في التقرير السابق. وفي الجدول الآتي إحصاء لأعضاء "الكنيست" الذين اقتحموا المسجد الأقصى في عام 2022:

عضو "الكنيست"	تاريخ الاقتحامات	عدد الاقتحامات
إيتمار بن غفير	2022/3/31	5 اقتحامات
	2022/5/29	
	2022/8/7	
	2022/9/22	
	2022/10/12	
سمحا روتمان	2022/9/23	3 اقتحامات
	2022/10/2	
	2022/10/4	



إيلي كوهين	2022/1/26	اقتحام واحد
تسفيكا فوغيل	2022/12/21	اقتحام واحد
نسيم فاتوري	2022/12/22	اقتحام واحد
المجموع		11 اقتحامًا

وفي 2022/8/3، وقّع 16 عضواً في "الكنيست" الإسرائيلي على طلب إغلاق المسجد الأقصى أمام المسلمين يوم الأحد في 2022/8/7، وحرمانهم من الصلاة في رحابه، بمناسبة ذكرى ما يسمى "خراب المعبد"، ووقع الأعضاء على طلب مناقشة عاجلة داخل "الكنيست" للمطالب التي قدمتها منظمة "جبل المعبد في أيدينا" لحكومة الاحتلال بخصوص اقتحام الأقصى المزمع في "ذكرى خراب المعبد"، وجاء في مطالب المنظمة أن آلاف اليهود سيحضرون منذ الصباح عند مدخل باب المغاربة استعداداً للاقتحام، مطالبة بتمكينهم جميعاً من الاقتحام بحيث لا يقل كل فوج مقتحم عن 200 مستوطن، وأن تدخل الأفواج المقتحمة بالتوازي وليس بالتتالي، وتخفيض مدة الانتظار أمام باب المغاربة [1].

وفي 2022/12/29 شكلت الأحزاب اليمينية الأكثر تطرفاً حكومة إسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو ، وضمت وزراء من دعاة السيطرة الكاملة على المسجد الأقصى، ومن الحريصين على قيادة عمليات اقتحام الأقصى، أمثال إيتمار بن غفير وزير الأمن الداخلي، وتسلئيل سموتريتش وزير المالية، وحصلت بذلك "منظمات المعبد" المزعوم على دفعة معنوية قوية لتحقيق طموحاتها في فرض السيادة على الأقصى؛ إذ بعثت برسالة إلى المفتش العام للشرطة الإسرائيلية، يعقوب شبتاي، شملت العديد من المطالب، التي تهدف إلى فرض السيادة الاحتلالية الكاملة على المسجد الأقصى. ووجه محامي الحاخامية المركزية "مجلس السنهدرين الجديد"، المحامي أفيعاد فيسولي، رسالة إلى شبتاي، تضم 11 مطلباً، وتستوضح السياسة الرسمية التي سيتبعها وزير الأمن الداخلي بن غفير، وطلب فيها عقد جلسة مباشرة مع بن غفير لاستعراض مطالب "منظمات المعبد"، ومن ثم تحديد موقف الحكومة وشرطة الاحتلال منها. وتتمحور الطلبات حول [2]:

1. فرض السيادة الاحتلالية الكاملة على المسجد الأقصى، ومنح "منظمات المعبد" المزيد من الصلاحيات في ساحات الأقصى.
2. فتح أبواب الأقصى على مدار الساعة أمام اليهود، وفتح باب الاقتحامات أيام الجمعة والسبت أيضًا.
3. افتتاح كنيس داخل ساحات المسجد الأقصى.

1- موقع رابطة برلمانيون لأجل القدس، 2022/8/4. bit.ly/3YX3yVv

2- عرب 48، 2023/1/2. https://bit.ly/3lfrmWo



4. السماح بأداء كامل الطقوس والصلوات التوراتية وإدخال الأدوات المقدسة والقرابين داخل المسجد الأقصى.
5. تمديد ساعات الاقتحامات للأقصى، مع السماح بأداء كامل الشعائر التوراتية في ساحاته.
6. تحديد موقع لبناء كنيس داخل ساحات الأقصى.
7. إنهاء مرافقة قوات الشرطة للمجموعات المقتحمة، وتركها تتجول بحرية كما تشاء.
8. رفع أي حظر على إدخال الأدوات التوراتية للأقصى.
9. السماح بدخول اليهود من جميع الأبواب.
10. عدم إغلاق المسجد أمام اليهود في أي مناسبة إسلامية، وإعلان ما أسمته "منظمات المعبد" بـ"الحق المتساوي" لجميع الأديان بالمسجد، مع وقف الإبعاد عن الأقصى بحق اليهود.
11. فتح باب كنيس المحكمة التنكزية الخاضع حالياً لسيطرة الاحتلال أمام جميع اليهود (المحكمة تقع عند باب السلسلة وحولت إلى مركز لشرطة الاحتلال)[1] .

وفي سياق متصل باقتحامات المسجد الأقصى، دأب الاحتلال الإسرائيلي على توظيف الوسائل كافة من أجل السيطرة على المسجد الأقصى وتضييق الخناق على المصلين المسلمين، وإحدى هذه الوسائل تحويل المسجد الأقصى وباحاته إلى معلم سياحي إسرائيلي؛ بهدف فتحه للسائحين ولعامة الجمهور الإسرائيلي، ونزع الحرمة الدينية الإسلامية عن المكان. وقد وضع الاحتلال عناصر من الشرطة الإسرائيلية على جميع أبوابه بهدف تسهيل الاقتحامات السياحية للمكان، بعد أن كان يقتصر دخولهم على باب المغاربة فقط.

وبلغ الاستهداف الإسرائيلي ذروته من بوابة السياحة للمسجد الأقصى عام 2017 مع إطلاق جهات يهودية وجمعيات استيطانية مشروع (القدس 5800) (Jerusalem 5800)، والمعروف باسم "القدس/ أورشليم 2050"، الذي يديره رجل الأعمال اليهودي من أصول أسترالية كيفين بيرمستر، ويهدف هذا المشروع، الذي أطلقه بيرمستر عام 2011، إلى تحويل المسجد الأقصى إلى مركز سياحي يقصده الزوار من مختلف دول العالم خلال الـ30 سنة المقبلة، عبر تغيير ملامحه الإسلامية[2].

1- المرجع نفسه.

2- موقع تقريب، 2017/3/4. https://bit.ly/3x0TyPj



وفي هذا السياق، يقول ناصر الهدمي رئيس الهيئة المقدسية لمناهضة التهويد إن ما شجع الاحتلال على اقتحامات الأقصى المستمرة هو ما كان يجري زمن الوصاية الأردنية حين سمحت وزارة الأوقاف الإسلامية آنذاك بتنظيم جولات سياحة تستقبل الأجانب داخل الأقصى. وأضاف "الاحتلال استغل الدخول للأقصى عبر مجموعات المقتحمين، لكن وزارة الأوقاف تصدت لهم ورفضت دخولهم حتى يغيروا سلوكياتهم، لكنها بعد سنوات انسحبت وأصبحت سلطات الاحتلال تسيطر وتنظم دخول المقتحمين والسياح، وكانت هذه النواة الأولى تجاه الاقتحامات التي يشهدها الأقصى اليوم"[1].



مستوطِنة تلتقط صورة شبه عارية في ساحات المسجد الأقصى

وفي آب/ أغسطس 2022، شهد المسجد الأقصى دخول العشرات من السياح الأجانب خاصة عارضات الأزياء بلباس لا يليق بحرمة المكان، وعرضت بعض السائحات صورًا لهن على مواقع التواصل الاجتماعي بأوضاع غير ملائمة، من دون مراعاة حرمة المكان[2]، ويعلق الهدمي على ذلك بالقول: "تلك الصور تهدف إلى الترويج بأن ساحات الأقصى تُعدّ حدائق عامة كما يريد الاحتلال أن تكون"، لافتًا النظر إلى أن الاحتلال يسعى إلى تأكيد أنه صاحب السيادة على مدينة القدس والمسجد الأقصى وهو يقرر من يدخله[3].

ولا يقتصر الأمر عند هذا الحد للسيطرة على الأقصى، فمنذ سنوات تشجع لجنة التعليم في "الكنيست" على إدراج المسجد ضمن برنامج الرحلات للمدارس الإسرائيلية، ودمج مواد

1- موقع نون بوست، 2022/9/8. https://bit.ly/3HZPYeD

2- الجزيرة نت، 2022/8/25. https://bit.ly/3l5O9nf

3- موقع نون بوست، 2022/9/8. https://bit.ly/3wXOY4j





سياح أجانب ينتهكون باحات المسجد الأقصى

تعليمية في البرنامج التعليمي لدروس التاريخ، وذلك لأول مرة منذ احتلال القدس عام 1967، ودعت إلى "إدخال موضوع جبل المعبد والمعبد في الامتحانات وشهادة الثانوية البجروت، والتشديد على تدريس تراث المعبد في المدارس، وتشجيع الزيارات الطلابية والرحلات المدرسية وزيادتها". ويذكر الهدمي أن رحلات الطلبة اليهود للمسجد الأقصى تأتي لترسيخ مفهوم الرواية الإسرائيلية بفرض سيطرة الاحتلال على المكان، لافتًا النظر إلى أن الاحتلال يرى سيادته منقوصة إذا لم يسيطر بالكامل على المسجد خاصة والقدس عامة[1].

ب. إغلاق المسجد الأقصى

سعى الاحتلال الإسرائيلي إلى اختلاق الذرائع من أجل إغلاق المسجد الأقصى والأبواب المؤدية إلى باحاته؛ بهدف إظهار سيطرته المزعومة على المسجد، ومن أجل تنفيذ سياساته ومخططاته الرامية إلى فرض الإغلاق كأمر روتيني وواقعي خلال الأعياد والمناسبات اليهودية، التي تصحبها عمليات اقتحام منظمة للمسجد من قبل قواته ومستوطنيه. ففي أعقاب أي حدث أمني أو مزاعم تنفيذ عمليات أو هجمات ضدّ جنوده أو التصدي لاقتحامات مستوطنين، يفرض الاحتلال الإغلاق.

وفي ما يأتي أبرز المحطات التي أغلق فيها الاحتلال المسجد الأقصى إغلاقاً كاملاً، أو بعض

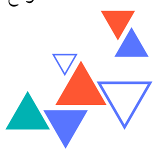
1- موقع نون بوست، 2022/9/8. https://bit.ly/3jzNQ3C



مرافقه، أو منع دخول المصلين إليه، عام 2022:

تاريخ الإغلاق	التفاصيل
2022/4/15	أغلقت قوات الاحتلال معظم البوابات المؤدية إلى المسجد الأقصى بعد إخلاء ساحاته، في أعقاب عملية اقتحام للمسجد الأقصى بعد صلاة فجر يوم الجمعة الموافق 14 رمضان، مستخدمة قنابل الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية، أسفرت عن إصابة 160 فلسطينياً، واعتقال 400 أخرين. حصل هذا الاقتحام بعد إعلان عدة منظمات دينية يهودية متطرفة عن نيتها إقامة شعائر دينية في باحة الأقصى بمناسبة عيد الفصح اليهودي [1].
2022/4/17	أغلقت قوات الاحتلال أبواب المسجد القبلي وقبة الصخرة من الساعة الخامسة صباحاً حتى الساعة الحادية عشر، في أعقاب هجومها على المصلين عند باب الأسباط حيث اعتدت عليهم ومنعتهم من الوصول إلى المسجد، ثم اقتحمت باحاته وفضّت تجمعات للفلسطينيين، أدت إلى إصابة 18 فلسطينياً واعتقال 19 آخرين، وسمحت بحلول الساعة السابعة والنصف صباحاً لعشرات المستوطنين باقتحام المسجد بحمايتها بمناسبة عيد الفصح اليهودي.
2022/4/19	أخلت قوات الاحتلال ساحات المسجد الأقصى بالقوة من المرابطين منذ الصباح، وقامت بإغلاق المسجد بوجه الفلسطينيين؛ وواصل المستوطنون اقتحاماتهم للمسجد الأقصى بمناسبة عيد الفصح اليهودي، وبلغ عدد المقتحمين 853 مستوطناً [2].
2022/6/28	أغلقت قوات الاحتلال منطقة باب العمود في القدس المحتلة، والمسجد الأقصى، بذريعة محاولة طعن شرطي من جانب شابّ فلسطيني [3].

1- الجزيرة نت، 2022/4/15. https://bit.ly/3Hz4xo4
2- العربي الجديد، 2022/4/19. https://bit.ly/3YcOrHS
3- موقع قناة الميادين، 2022/6/28. https://bit.ly/3Yo33n7

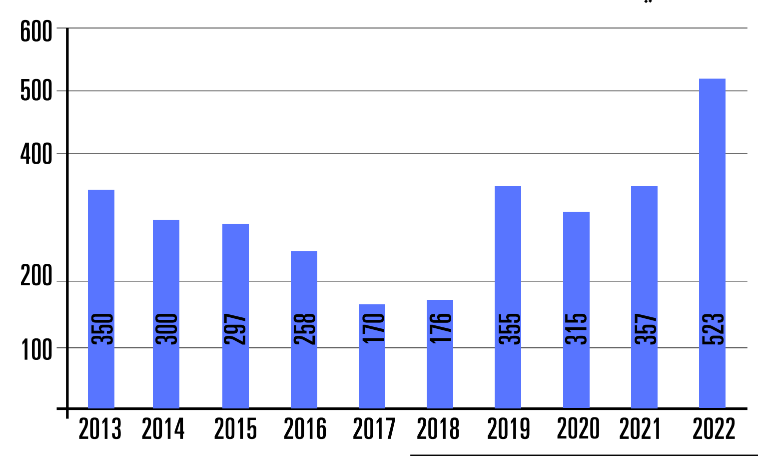


ت. الإبعاد عن المسجد الأقصى

في عام 2022 أصدرت سلطات الاحتلال 523 قرار إبعاد عن المسجد الأقصى، ويُشير هذا الرقم إلى أن قرارات الإبعاد ارتفعت بنحو 46.5% عن القرارات الصادرة عام 2021، وشملت قرارات الإبعاد عددًا من رموز القدس.

استمرت سلطات الاحتلال في تطبيق سياسة الإبعاد عن المسجد الأقصى بهدف إضعاف عزيمة المرابطين والمرابطات وترسيخ مبدأ كي الوعي لدى المقدسيين، وصولاً إلى تحقيق الهدف المركزي المتمثل بإفراغ المسجد الأقصى من المرابطين والمصلين وتحقيق التهويد النهائي للمسجد. وقد جاءت معظم عمليات الإبعاد في أثناء وجود المرابطين في الاحتجاز داخل السجون واستخدام ذلك وسيلة ضغط ومساومة، أي القبول بالإبعاد ليكون شرطًا مسبقًا للإفراج. وقد تراوحت مدة الإبعاد بين 3 أيام و6 أشهر.

ووفق مركز معلومات وادي حلوة فإن سلطات الاحتلال أصدرت في عام 2022 نحو 523 قرار إبعاد عن المسجد الأقصى، و436 قرار إبعاد عن البلدة القديمة في القدس [1]، و31 قرار إبعاد عن مدينة القدس . وبذلك تكون قرارات الإبعاد قد زادت بنسبة 46.5% عن عام 2021 الذي أصدر فيه الاحتلال 357 قرار إبعاد عن الأقصى. ونورد في ما يأتي تطور أعداد قرارات الإبعاد عن المسجد الأقصى في السنوات العشر الأخيرة [2]:



2- مركز معلومات وادي حلوة، حصاد القدس لعام 2022، مرجع سابق.

3- التقرير السنوي حال القدس 2021، مرجع سابق، ص 41.



وطبقاً لبيان صدر عن "الكنيست" ذكر قائد شرطة الاحتلال بالقدس نتان غور، أنه خلال أحداث شهر رمضان تم اعتقال 781 شخصاً من بينهم 425 معتقلاً خلال يوم واحد، وأبعدت الشرطة 223 شخصاً من خلال أوامر عسكرية لمدة نصف عام [1].

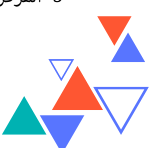
وشملت قرارات الإبعاد عدداً من رموز القدس، من بينهم نائب مدير دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، الشيخ ناجح بكيرات.

وشهدت أشهر عام 2022 استهدافاً متكرراً لرموز المدينة المحتلة، ففي 2022/3/29، تم إبعاد عبد الرحمن بكيرات، مدير مركز زيد بن ثابت لتحفيظ القرآن عن الأقصى مدة أسبوع، وأضافت الشرطة4 أشهر مدة إبعاد لبكيرات في 2022/4/6. وفي 2022/4/3، تم إبعاد ناجح بكيرات، مدة 6 أشهر عن المسجد الأقصى. وفي 2022/9/11، أصدر الاحتلال قراراً بإبعاد بكيرات عن الأقصى مدة 6 أشهر أخرى [2].

وفي 2022/6/19، سلمت سلطات الاحتلال المدرّسة المقدسية هنادي حلواني قراراً بالإبعاد مدة ستة أشهر [3]. وفي 2022/12/15 تم إبعاد حلواني عن الأقصى مدة ستة أشهر أخرى [4].

وبعد مدة إبعاد دامت 15 عاماً، أدى الشيخ رائد صلاح، صلاة المغرب، في المسجد الأقصى، في 2022/2/6. وكانت سلطات الاحتلال أبعدت الشيخ صلاح في 2007/2/7 عن المسجد الأقصى، عقب أحداث الحفريات في باب المغاربة [5].

1- موقع "الكنيست" الإسرائيلي، 2022/5/9. bit.ly/3xwqmjj
2- المرجع نفسه.
3- موقع الرسالة، 2022/6/19. https://bit.ly/3wX4QUF
4- وكالة معاً، 2022/12/15. https://www.maannews.net/news/2083339.html
5- المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/2/6.



ث. محاولات تقويض دور الأوقاف الإسلامية

تشكل دائرة الأوقاف الإسلامية عقبة أمام مخططات الاحتلال في تهويد المسجد الأقصى، إذ يسعى الاحتلال إلى فرض سيادته الكاملة على المسجد، وضرب الحصرية الإسلامية في إدارة شؤونه، عبر تهميش دور الأوقاف، في سياق الإحلال مكانها، وصولاً إلى "السيادة الإسرائيلية" الكاملة على الأقصى، بناء على رؤية الاحتلال ومنظماته المتطرفة.

> شهدت أشهر عام 2022 نحو 24 حالة اعتقال من عمّال الصيانة ورئيس قسم الصيانة داخل الأقصى. ومنعت شرطة الاحتلال دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس من القيام بأعمال الترميم والصيانة داخل المسجد.

وفي هذا السياق، حذر نائب مدير دائرة الأوقاف الإسلامية بمدينة القدس الشيخ ناجح بكيرات، في 2023/1/18، من محاولات الاحتلال الحثيثة لتجفيف الوجود الفلسطيني والعربي والإسلامي في المسجد الأقصى. وأوضح بكيرات أن ذلك يتمثل في كمية قرارات الإبعاد التي تصدر يومياً ضدّ المقدسيين، فضلاّ عن حملات الاعتقال بحق حراس المسجد، والتضييق عليهم[1].

ونبّه إلى أن "الاحتلال يحاول خلق هجرة داخلية لأهالي مدينة القدس، سواء كانوا موظفين أم حراسًا أم مقدسيين"، مشدداً على أن حكومة الاحتلال "تستهدف التضييق على دائرة الأوقاف، وتسعى لعرقلة الوصاية الهاشمية وإلغائها". وذكر بكيرات أن هذه الخطوات من سلطات الاحتلال تأتي استجابةً لما نادت به المنظمات اليهودية المتطرفة منذ عام 2010، بإلغاء الدور الأردني في القدس المحتلة [2].

استمر الاحتلال في عام 2022 في تكثيف سياسته وإجراءاته التي تستهدف دائرة الأوقاف الإسلامية وموظفيها ومنع مشاريع الترميم والصيانة والتوسيع، ونورد في ما يأتي أبرز الاعتداءات والإجراءات بحق دائرة الأوقاف:

1- المركز الفلسطيني للإعلام، 2023/1/81. https://bit.ly/3JDRCnn 

2- المرجع نفسه.



- منعت شرطة الاحتلال دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة من القيام بأعمال الترميم والتصليح داخل المسجد الأقصى 103 مرات، على الرغم من الحاجة الملحة لذلك، واعتقلت 24 من عمّال الصيانة ورئيس قسم الصيانة داخل المسجد الأقصى المُبارك [1].
- لا يزال عشرات الحراس الجدد الذين عيّنتهم دائرة الأوقاف الإسلامية في المسجد الأقصى (تم تعيين 15 حارساً في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2021 للحراسة الليلية)، أو منذ ما عُرف بـ"هبّة البوابات الإلكترونية"، صيف 2017 (60 حارساً وحارسة عُيّنوا في ذلك الوقت) ممنوعين من العمل بأوامر الاحتلال، إلى جانب تعرّض حرّاسه الحاليين للاعتقال والإبعاد والتضييق على عملهم، بشكل متكرر [2].
- يبلغ عدد الحراس الحاليين 256 حارساً وحارسة، يعانون تضييقًا يوميًّا في أثناء قيامهم بواجبهم تجاه المسجد الأقصى والمصلين، وتحتاج دائرة الأوقاف إلى تعيين 70 حارساً جديداً لسد النقص في عدد الحراس [3].
- سلمت سلطات الاحتلال، في 2022/4/3، نائب مدير دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس ناجح بكيرات، قراراً بالإبعاد عن المسجد الأقصى مدة 6 أشهر [4].
- منع الأوقاف من ترميم المسجد وصيانته، ففي سياق عرقلة أعمال الترميم والصيانة، قالت دائرة الأوقاف، في 2022/9/19، إن شرطة الاحتلال تُعطّل إصلاح نظام الصوتيات في المُصلى القِبلي المسقوف داخل المسجد الأقصى. وأكدت أن "نظام الصوتيات والسمّاعات في المصلى القِبلي داخل المسجد الأقصى المبارك يعاني عُطلًا وأضرارًا جسيمة على مستوى سمّاعات الصوت الداخلية بنسبة تزيد عن 60% من إجمالي عدد السمّاعات الموجودة في هذا المصلى.وهناك أكثر من 40 سماعة تالفة" [5].

1- تقارير القدس 142عام 2022، موقع هيئة علماء فلسطين، 2023/1/9، bit.ly/3SzcZZC

2- الجزيرة نت، 2022/1/12. bit.ly/3Z4fVzr

3- المرجع نفسه.

4- موقع سبوتنيك، 2022/4/3. https://bit.ly/3DHg8jN

5- عرب 48، 2022/9/19. https://bit.ly/3ROPgEp





صورة للحجارة المتساقطة من أعمدة مصلى الأقصى القديم في المسجد الأقصى

ولا تزال سلطات الاحتلال، تمنع أي ترميمات أو أعمال صيانة داخل المسجد الأقصى وخارجه، في ظل استمرار تساقط الحجارة منذ سنوات، في محاولة لبسط سيادة احتلالية كاملة على الأقصى، كما حدث عندما تسربت مياه أمطار المنخفضات الجوية عند البوابات والأعمدة في الجهة الشرقية والسّور الشرقي للمسجد الأقصى، وهذا ما تسبب بتعرض سجاد "المصلى المرواني" في الأقصى للغرق بمياه الأمطار، وكذلك تدفق مياه الأمطار إلى داخل مصلى باب الرحمة نتيجة المنخفض الجوي الذي مرت به البلاد [1].

يُذكر أن سلطات الاحتلال تتعمد منع تنفيذ عشرات المشاريع الحيوية والمهمة داخل المسجد الأقصى، وتضع شروطًا تعجيزية أمام إدخال المواد الخاصة بتنفيذ أي مشروع، وهناك مشاريع عِدة مُعطلة بسبب تدخل الاحتلال، مثل ترميم الساحات الخارجية، والإطفاء، وشبكة المياه، وتمديد الكهرباء وتجديدها، وتجديد شبكة السماعات، فضلًا عن الصيانة اليومية، وغيرها من المشاريع التي تخدم الأقصى والمصلين [2].

1- الانتهاكات الإسرائيلية في القدس المحتلة خلال شهر حزيران/يونيو 2022، دائرة الشؤون الفلسطينية، وزارة الأوقاف الأردنية، https://bit.ly/3JImoLL

2- أبرز انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي في محافظة القدس خلال العام 2022، موقع محافظة القدس، 2023/1/2، https://bit.ly/3DHP5EG



وينذر الوضع المعماري القائم في الأقصى، بحالة من القلق الكبير في ظل تخوفات من انهيار أجزاء كبيرة من المسجد. وتُجري سلطات الاحتلال عمليات حفر مستمرة وبطرق سرية، من دون الإفصاح عنها، ضمن خطط إقامة معبدهم المزعوم، وسط صمت دولي مهيب. وكشفت دائرة الأوقاف في القدس، في 2022/7/1، عن استمرار تساقط الحجارة من أعمدة المسجد الأقصى القديم، وقالت في تدوينة على صفحتها على "فيسبوك": "ما زالت دائرة الأوقاف الإسلامية تطالب شرطة الاحتلال بدخول فريق فني مختص من الأوقاف، لفحص ما يجري من حفريات بمحيط السور الجنوبي للمسجد الأقصى، إلا أن الشرطة ما زالت تماطل بذلك" [1].

وفي 2022/6/23، قال مجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية (الجهة المشرفة على دائرة الأوقاف) بمدينة القدس، في بيان، إن سلطة الآثار الإسرائيلية وجمعية "إلعاد" الاستيطانية تجريان منذ مدة حفريات مريبة وغامضة في محيط المسجد الأقصى، خاصة من الجهتين الجنوبية والغربية الملاصقتين للأساس الخارجي للمسجد بمنطقتي حائط البراق والقصور الأموية.

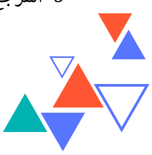
وتكريساً لسياسة عرقلة عمليات الترميم، واصلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي ومنذ عام ونصف العام منعها ترميم الجدار الشرقي الساند للدرج المؤدي للمصلى المرواني من الجهة الشمالية في المسجد الاقصى. وتعقيباً على ذلك أكد الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني، في 2022/7/1، أن "هذا المنع من قبل المؤسسة الإسرائيلية لمتابعة إعمار هذا الجدار الاستنادي القريب من بوابات المصلى المرواني، يدل على أنّ استمرار احتلال المؤسسة الإسرائيلية للمسجد الاقصى منذ عام 1967 يشكل خطراً متصاعداً على المسجد، إذ أنها لا تكتفي بالهيمنة بقوة السلاح عليه بل ما زالت تحول دون إعمار كثير من جوانبه التي دخل التصدع قسماً منها وبات يهدد قوتها وتماسكها، ولذلك ما زلنا نؤكد مرة بعد المرة أنّ المسجد الأقصى في خطر، وأنّ مصدر الخطر الأول هو المؤسسة الإسرائيلية الرسمية، وأنّ هذا الخطر لن يزول إلاّ إذا زال الاحتلال الاسرائيلي عن المسجد الأقصى المبارك" [2].

وحذر المهندس عدنان الحسيني محافظ القدس السابق، من مغبة انهيار الجدار الشرقي الساند للدرج المؤدي للمصلى المرواني من الجهة الشمالية في المسجد الاقصى؛ لأن الشرطة الإسرائيلية تمنع إجراء الترميمات اللازمة في هذا الجدار من دون إبداء الأسباب [3].

1- الجزيرة مباشر، 2022/7/1. https://bit.ly/3wZqFCU

2- وكالة معا، 2022/10/5. https://bit.ly/3HEnKVa

3- المرجع نفسه.



ج. تهويد منطقة الأقصى: الحفريات والبناء التهويديّ

تستمر سلطات الاحتلال في استهداف منطقة المسجد الأقصى، تحت الأرض وفوقها، بعدد من المشروعات التهويدية التي تنفذها مؤسسات الاحتلال الرسمية وغير الرسمية، وقد وثق تقرير عام 2022 عدداً من هذه المشاريع، نوجزها بالآتي:

• الحفريات الملاصقة للأساس الخارجي للمسجد الأقصى في منطقتي حائط البراق والقصور الأموية:

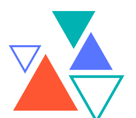
تهدد الحفريات المستمرة التي تنفذها سلطات الاحتلال الإسرائيلي أسفل المسجد الأقصى المبارك ومحيطه، أساساته بشكل خطير. وكشفت مؤسسات مقدسية بروز تشققات جديدة ظهرت في أرضية المسجد الأقصى، نتيجة الحفريات الإسرائيلية المتواصلة أسفله، حيث ظهرت التشققات في المنطقة الغربية للمسجد، بالقرب من المتحف الإسلامي وباب المغاربة الملاصق لحائط البراق، وصولاً إلى منطقة القصور الأموية[1].



حفريات الاحتلال الإسرائيلي تتسبب بتشققات وتساقط الأتربة من أعمدة مصلى الأقصى

وحذر مجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في القدس المحتلة، من خطورة الحفريات التي تجريها سلطات الاحتلال في محيط المسجد الأقصى. وأفاد المجلس، في

1- صحيفة الغد الأردنية، 2022/6/26. bit.ly/3Xt3Ylz



2022/6/23، أن ما تسمى سلطة الآثار الإسرائيلية وجمعية "إلعاد" الاستيطانية تجريان منذ مدة "حفريات مريبة وغامضة" وباستخدام الجرافات وآلات الحفر الكبيرة، في محيط الأقصى، خاصة من الجهتين الجنوبية والغربية الملاصقة للأساس الخارجي للمسجد، في منطقتي حائط البراق والقصور الأموية، في المنطقة الملاصقة للأساسات السفلية للمسجد الأقصى. ووفقًا للمجلس، فإن الأعمال شملت تفريغ الأتربة وعمل ثقوب بجدران محاذية للسور الجنوبي للمسجد، وتفريغ للممرات في محاولة لإخفاء ما يقومون به من حفريات. وأكد أن المراقبين رصدوا عمليات تكسير مستمر منذ أشهر لحجارة أثرية مهمة، حيث يتم تحويلها إلى حجارة صغيرة بهدف إخفاء أثرها، وإخراجها على أنها طمم يذهب للقمامة، وذلك من قبل عمال حفريات تابعين لجمعيات استيطانية[1].

في حين كشفت المؤسسات المقدسية عن أعمال الحفر التهويدي التي تجريها سلطات الاحتلال قرب سور المسجد الأقصى، وفق منصة "القسطل" المقدسية، المختصة بشؤون القدس المحتلة، التي تطابقت معلوماتها مع نشطاء مقدسيين أشاروا إلى أعمال الحفر الإسرائيلية المستمرة في منطقة القصور الأموية المحاذية للسور الجنوبي للمسجد. وتعد منطقة القصور الأموية المنطقة الملاصقة للأساسات السفلية للمسجد الأقصى، وهذا ما ينذر بخطورة بالغة حال استمرت هذه الانتهاكات، كونها ملاصقة للأساسات، وفق المؤسسات المقدسية[2].

ونوهت إلى نفق وحفريات جديدة تُجريها جمعية "إلعاد" الاستيطانية بسرية تامة، على بعد 130 متراً من السور الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى. وتُدخل قوات الاحتلال العمال والآليات داخل فتحة النفق، الملاصق تماماً لمجمع مياه "عين العذراء" التي حفرها الكنعانيون، وصولاً لمجمع عين سلوان تحت الأرض بطول 533 متراً [3].

• مشروع القطار المعلق (التلفريك)

في خطوة جديدة لتعزيز عمليات الاستيطان والتهويد، التي يقوم بها الاحتلال في مدينة المقدسة، توقع مسؤولون إسرائيليون أن ينفذ الاحتلال مشروع القطار الهوائي (التلفريك) في مدينة القدس في المستقبل القريب. ويأتي القرار بعد أن صادقت المحكمة الإسرائيلية العليا، في 2022/5/15، على المشروع بعد ردها 4 التماسات قدمتها منظمات إسرائيلية يسارية ضدّه وهذا ما يعني إزالة جميع العوائق التي تحول دون تنفيذه [4].

1- عرب 48، 2023/6/23. bit.ly/3HWNnAP

2- صحيفة الغد الأردنية، 2022/6/26. bit.ly/3Xt3Ylz

3- المرجع نفسه.

4- موقع سبوتنيك، 2022/5/16. https://bit.ly/3HW6jRt



وكانت الحكومة الإسرائيلية السابقة وافقت على خطة بناء القطار الهوائي في كانون الثاني/ يناير عام 2019، ومن المتوقع أن تبلغ تكلفة المرحلة الأولى منه 200 مليون شيكل (نحو61.4 مليون دولار). وبحسب الخطة يبلغ مسار القطار 1.4 كيلومتر، بقدرة استيعابية تصل إلى ثلاثة آلاف شخص في ساعة الذروة [1].

ويمتد المشروع، الذي تتولى المسؤولية عنه وزارة السياحة الإسرائيلية وتشرف عليه "اللجنة الوطنية للبنى التحتية"، وتنفذه "هيئة تطوير القدس"، من محطة القطارات القديمة في طريق الخليل إلى "جبل صهيون"، وبعدها سيصل إلى باب المغاربة، حيث ستقام محطة ليستخدمها المستوطنون في الوصول إلى حائط البراق والقدس القديمة، ومن هناك سيواصل القطار مسيره باتجاه "ناحال كدرون" وجبل الزيتون وفندق الأقواس. يذكر أن الحكومة الإسرائيلية صادقت على المخطط في عام 2019 ونشرت بلدية الاحتلال في القدس مناقصةً لاختيار مقاول للمشروع، لكن قُدم العديد من الالتماسات ضدّ المشروع إلى المحكمة العليا التابعة للاحتلال حتى صدر قرار، في 2022/5/15، برفضها جميعاً. ورحب رئيس بلدية الاحتلال في القدس، موشيه ليون، بقرار العليا، ورأى أن المخطط سيعمل بقوة على تعزيز مشروع "التلفريك" في أنحاء المدينة وسيوفر لسكانها ومن يصل إليها من الخارج خط مواصلات دائمًا [2].



"التلفريك" سيكون بمسافة 1400 متر ويمر بأرض فلسطينية فوق معالم تاريخية

1- المرجع نفسه.

2- عرب 48، 2022/5/15. https://bit.ly/40yHSkr



وتواجه المشروع معارضة من عدة جهات، منها التي تشكك بجدوى المشروع من الناحية الاقتصادية، إذ ترفض ما يسمى "هيئة تطوير القدس"، الإفصاح عن البيانات والجدوى الاقتصادية للمشروع في هذه المرحلة، وعقبت بالقول: "نضمن أن تكلفة التلفريك ستكون تكلفة السفر بالحافلة أو على القطار الخفيف في القدس". وهناك من يعارض المشروع كون جمعية "إلعاد" الاستيطانية ضالعة بالمخطط كما مختلف المشاريع والمخططات التهويدية والاستيطانية التي تحرك بالقدس القديمة وسلوان وفي تخوم الأقصى، معارضة إضافية للمشروع بسبب المساس المتوقع في منظر البلدة القديمة، علماً أن الهدف الحقيقي للتلفريك هو تعميق سيطرة الاحتلال على حوض المدينة القديمة وتقوية جمعية "إلعاد" التي تعمل على تهويد سلوان[1] .

ويجري إعداد المخطط من قبل شركة دولية متخصصة في مشاريع مماثلة، غير أن "هيئة تطوير القدس" مترددة في الإعلان عن اسمها، بسبب أنه عام 2015، انسحبت الشركة الفرنسية العملاقة "سويز انفيرونمان" من المشروع تحت ضغط من الحكومة الفرنسية بسبب الحساسية السياسية[2].

• القطار التهويدي الخفيف

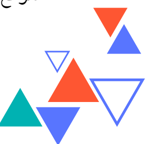
استكمالاً لتنفيذ مشروع القطار التهويدي الخفيف في القدس، قُدمت في 2022/8/9، أربع مناقصات لإنشاء "الخط الأزرق" للقطار وتشغيله، سيلحق هذا الخط بشبكة خطين تشغيليين إضافيين، ضمن شبكة جي-نت J-Net، بدأ العمل بإنشائها سابقاً هما: "الخط الأحمر" و"الخط الأخضر"[3]؛ تدار المناقصة من قبل لجنة المناقصات الوزارية المشتركة مع وزارات المالية والمواصلات وبلدية الاحتلال في القدس وبالتعاون مع فريق المخطط العام للنقل. يتضمن المشروع، إنشاء بنية تحتية جديدة للسكك الحديدية الخفيفة بطول حوالي 20 كم مع قسم علوي من تقاطع "روزماري" في جنوب مدينة القدس، على طول طريق الخليل و"كرين هايسود" وشارع الملك جورج في الوسط. من مدينة القدس، قسم تحت الأرض بطول حوالي 2 كم في وسط المدينة، يضم 3 محطات مترو أنفاق، واستمرارًا للقسم فوق الأرض عبر مستوطنة "هار هوتسافيم" وحي مستوطنة "راموت" في الطرف الشمالي من المدينة. وكذلك امتداد من مجمع "المحطة" عبر مستوطنة "عيمق رفائيم" ومستوطنة "تلبيوت" باتجاه مركز الصيانة (مستودع) في المالحة، إضافة إلى أنه كجزء من العطاء، من المتوقع بناء امتداد للخط البنفسجي من "هداسا عين كيرم" في الغرب، عبر "كريات يوفال" إلى حي "مالحة تلبيوت". من المقرر تشغيل الجزء الأول من الخط في عام 2028 والتشغيل الكامل في عام 2030[4].

1-موقع موطني 48، 2019/1/29. https://bit.ly/3wTyf29

2-المرجع نفسه

3- موقع القطار الخفيف على الانترنت. https://jet.gov.il/ar/light-rail/

4- موقع الحكومة الإسرائيلية، وزارة الاتصالات، 2022/8/10. https://bit.ly/3JLWqaf



• توسيع باب المغاربة لزيادة الاقتحامات

كشفت المنظمات الاستيطانية، عن مخططات لتوسيع باب المغاربة الذي تجري منه عادة الاقتحامات للمسجد الأقصى المبارك، ضمن رؤيتها للعامين المقبلين. وقالت منظمات "المعبد" المزعوم، إن هذه المخططات جرى نقاشها مع مسؤولين في حكومة الاحتلال وبلدية القدس، وذكرت أنها طالبت بتوسيع ساعات اقتحام المسجد الأقصى من 4 ساعات إلى 10 ساعات تمتد إلى ساعات العصر، وخلال الأعياد اليهودية إلى الليل. وحول مخططات توسيع باب المغاربة، أوضحت المنظمات الاستيطانية أنها بحثت مع المسؤولين إزالة التلة الترابية والجسر الخشبي الذي يصل من ساحة البراق إلى باب المغاربة، وبناء جسر ثابت يحمل عبارات توراتية، ويكون واسعاً لتحقيق طموحاتها في زيادة أعداد المقتحمين للمسجد الأقصى[1].

• مخطط لتهويد منطقة باب الخليل في البلدة القديمة

تتعرض أسوار القدس لعمليات تهويد مستمرة؛ حيث تُجري سلطات الاحتلال، بوتيرة متسارعة، تغييرات جوهرية على معالم البلدة القديمة من القدس المحتلة، ضمن مشروع تهويدي لتغيير المعالم الإسلامية العتيقة، خصوصاً في منطقة باب الخليل وميدانها الرئيس المعروف بساحة عمر بن الخطاب، والذي يشكل واحداً من أهم المراكز السياحية في المدينة. وتوجد هناك مجموعة من الفنادق وعدد كبير من المتاجر السياحية التي كانت حتى وقت قريب تستقبل أفواجاً كبيرة من السياح الأجانب، قبل تأثرها بجائحة كورونا[2].

ويشكل برج قلعة باب الخليل، أحد أهم معالم البلدة القديمة في القدس، ويقع برج القلعة في الجهة الشرقية الغربية للبلدة القديمة، داخل باب الخليل. ويُعدّ من أهم معالم مدينة القدس، ويطلق عليه اسم القلعة أو قلعة باب الخليل أو قلعة القدس. هذا، وسبق أن حوّلت السلطات الإسرائيلية القلعة الى متحف إسرائيلي وذلك مطلع عام 2000 وأجرت عملية ترميم فيها استمرت 3 أعوام. وكان البرج يستخدم قديماً كجزء من التحصينات الضخمة المتمثلة بثلاثة أبراج ضخمة لتحصين مدخل القدس[3].

1- شبكة قُدس الإخبارية، 2022/7/27. https://bit.ly/3YuxXKR

2- العربي الجديد، 2022/2/12. https://bit.ly/3jtSL6q

3- الأيام، 2020/10/28. bit.ly/3E44Bv8





قلعة باب الخليل في القدس

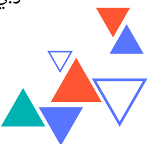
والقلعة بشكلها، اليوم، هي بناء مملوكي للناصر محمد بن قلاوون، بإضافات وترميمات عثمانية عديدة أهمها التحصين الذي أقامه السلطان سليمان القانوني في عهده، وأبرز معالم القلعة هو المسجد المملوكي، والمسجد الصيفي الذي أقامه سليمان القانوني، ومئذنة من الحقبة العثمانية، التي بنيت في زمن السلطان محمد باشا عام .1655 أما باب الخليل فهو المدخل الغربي الرئيس للبلدة القديمة، ومبني بشكل زاوية قائمة، للحيلولة دون دخول الأعداء والمقتحمين[1].

لكن ما يحدث في هذه المرحلة، ومنذ أشهر، والمتمثل بقيام جرافات تابعة لسلطة الآثار الإسرائيلية وبلدية الاحتلال في القدس بأعمال تجريف هناك، يحمل في طياته الكثير من المخاطر على السياحة المقدسية التي تعاني ركودًا كبيرًا منذ بدء جائحة كورونا. وتتركز أعمال التجريف أسفل الجدار الغربي لقلعة القدس التاريخية، حيث مسجد النبي داود، تمهيداً لبناء سوق ومجمع تجاري سياحي في باطن الأرض لاستقطاب الحركة التجارية والسياحية الوافدة، وتحويل الدخول إلى البلدة القديمة من القدس عبر باب الخليل بعد ربطه بشارع يافا والتجمعات اليهودية في القطاع الغربي المحتل من مدينة القدس[2].

في هذا الإطار، يقول خبير الخرائط والاستيطان خليل تفكجي، إن "ما يجري في منطقة باب

1- المرجع نفسه.

2- العربي الجديد، 2022/2/12. https://bit.ly/3jtSL6q



الخليل يأتي في سياق مشروع أشمل يستهدف تغيير معالم المنطقة هناك، خصوصاً ميدان عمر بن الخطاب المفضي إلى البلدة القديمة من القدس، وتحديداً حي الأرمن، وحارة الشرف أو ما تعرف الآن بالحي اليهودي، حيث تتركز الكثافة الاستيطانية داخل البلدة القديمة في هذا الحي الذي يقطنه نحو 3000 مستوطن، عدا عن مئات طلاب المدارس الدينية الموزعين على عشرات العقارات التي تم الاستيلاء عليها من مقدسيين". ويتابع تفكجي "نحن نتحدث عن مشروع سياحي ضخم سيقام في المنطقة، بعدما أنهت لجان التخطيط التابعة لبلدية الاحتلال عملها ووضعت الخرائط والأمور اللوجستية، وبدأت بتهيئة المكان ووضع المعدات والجرافات لأجل تنفيذ هذا المشروع خلال عام 2022"[1] .



فندق ومحال تجارية في منطقة باب الخليل

ويتضمن المشروع الاستيطاني إقامة ساحات وأسواق ومجمعات تجارية وسياحية، ومتحف تحت الأرض، لوصول السياح الأجانب واليهود إلى باب الخليل من خلال عدة ساحات قريبة واستراحات للسياح، فيما رصدت حكومة الاحتلال ميزانية بقيمة 40 مليون شيكل (نحو 12.5 مليون دولار)، لتنفيذ أكبر عملية تغيير معالم في المنطقة. لذا، لا يخفي المقدسيون قلقهم مما يجري في منطقة باب الخليل، ويخشون من أن يؤدي هذا المشروع الإسرائيلي إلى انتكاسة إضافية للحركة التجارية والسياحية في البلدة القديمة من القدس[2] .

1-المرجع نفسه.

2-المرجع نفسه.



• الحفريات تحت الأقصى

تتابع سلطة الآثار التابعة للاحتلال، المسكونة بمزاعم توراتية تلمودية تم اختلاقهما لتشكل السند المعنوي بأحقية اليهود بالأرض الفلسطينية، عمليات الحفر تحت المسجد الأقصى في محاولة للوصول إلى معالم ودلائل مادية تؤيد رواياتهم ومزاعمهم، ولإيجاد واقع جديد يتطابق مع هذه المزاعم؛ رغم أن ما توصلت إليه من آثار ودلائل حتى يومنا هذا، تتنافى مع ادعاءاتهم، وتؤكد ارتباط السكان العرب الفلسطينيين والتصاقهم بالأرض الفلسطينية وتاريخها العريق.

وأكد رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس، وخطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري، أن أساسات المسجد الأقصى أصبحت مكشوفة بفعل حفريات الاحتلال الاسرائيلي، موضحًا أن أي زلزال قوي سيدمرها بعد إزالة الاحتلال للأتربة المحيطة. وقال صبري إن "الحفريات التي يقوم بها الاحتلال في محيط المسجد الأقصى، قديمة حديثة، بدعوى البحث عن آثار لليهود"[1] .

• أعمال تجريف وهدم تستهدف مقبرة اليوسفية

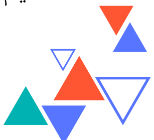
واصلت سلطات الاحتلال استهداف مقبرة اليوسفية الواقعة شمال مقبرة باب الرحمة بمحاذاة سور الأقصى الشرقي، ففي 2022/2/28، صادقت "اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء" الإسرائيلية بالقدس على مصادرة جزء من المقبرة اليوسفية وأرض مقابلها لغرض إقامة ممشى وحديقة. وقال المحامي مهند جبارة، إن القرار الإسرائيلي يتعلق بأرض تقع بملكية خاصة تستخدم كموقف وأرض ضريح الشهداء التي بدأت سلطة الطبيعة والحدائق الوطنية بأعمال التجريف فيها عام 2021 وكشفت من خلالها عن بعض القبور. وأشار إلى أن قرار اللجنة اللوائية جاء للمصادقة بأثر رجعي على انتهاك بلدية الاحتلال في القدس وسلطة الطبيعة الإسرائيلية لهذه الأرض من خلال تجريفها بشكل غير قانوني[2] .

وقال خليل التفكجي، مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية، إن بلدية الاحتلال صادقت على المخطط الهيكلي التفصيلي لتحويل سوق الأغنام "الجمعة" أو "أرض الخندق" وجزء من أرض مقبرة اليوسفية في الزاوية الشرقية من سور البلدة القديمة الى متنزه سياحي. وأضاف: "يهدف المشروع إلى إقامة متنزه سياحي حول أسوار البلدة القديمة على مساحة 4.5 دونم". والأرض هي ملكية خاصة لعائلات عويس وحمد وعطا الله[3] .

1-صحيفة الغد الأردنية، 2022/7/3. bit.ly/3YsgaUZ

2- الأيام، رام الله، 2022/3/1. bit.ly/3Yjk3eW

3- الأيام، رام الله، 2022/6/14. bit.ly/3HKf4ge



ثانياً: الاعتداءات على المسيحيين والمقدسات والأوقاف المسيحية

ترسيخاً لسياسة الإقصاء والتطهير الديني التي ينتهجها الاحتلال في القدس المحتلة منذ عشرات السنين؛ ولإضفاء الصبغة اليهودية كطابع وحيد وطاغٍ في المدينة، تواصلت الاعتداءات المستمرة على الكنائس والأملاك المسيحية، مع استمرار محاولات السيطرة على الأملاك والأوقاف المسيحية التي تتعرض لمحاولات تسريب، تقوم بها أذرع الاحتلال المتنوعة. وقد حذر المطران عطا االله حنا رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس في الأراضي المحتلة، من "تحديات وجودية تستهدف الحضور المسيحي، وما يخطط للمسيحيين في القدس هو تحويلهم الى جماعة مهمشة ومستضعفة إيذاناً بترحيلهم وإبعادهم وتهجيرهم من مدينتهم المقدسة"، ونبه من تضاؤل "أعداد المسيحيين في القدس وخاصة داخل البلدة القديمة بشكل دراماتيكي وإفراغ القدس القديمة من مسيحييها"[1].

تراجع عدد المسيحيين في القدس خلال السنوات الماضية، بسبب ممارسات الاحتلال ضدّهم؛ فبعد أن كان عددهم 31000 عام 1948، كانوا يشكّلون 20% من عدد السكان، صار عددهم اليوم 10000 مسيحي فقط، أي أقل من 2% من عدد الفلسطينيين.

وعلى مدى عشرات السنين، استمر الاحتلال في سياسة التمييز والتهميش الاقتصادي والتضييق بحق الفلسطينيين المسحيين في القدس، وقد أدت هذه السياسة إلى دفع المسيحيين إلى الهجرة وهذا ما تسبب في تراجع أعدادهم على مدى السنوات المتعاقبة، وقد أشار تقرير لصحيفة "دايلي ميل" البريطانية، نُشر في 2022/12/25، إلى أن المسيحيين في القدس، والبالغ عددهم 31000 عام 1948، كانوا يشكّلون 20% من عدد السكان، بينما يبلغ عددهم اليوم 10000 مسيحي فقط، أي أقل من 2% من عدد الفلسطينيين، لافتة النظر إلى أن الأرقام آخذة في الانخفاض[2].

ويعود أسباب تراجع الحضور المسيحي في القدس لأمور كثيرة، أهمها إجراءات الاحتلال والتضييقات التي تحدث، واعتداءات المستوطنين المستمرة بحق الكنائس ودور العبادة في مدينة القدس، ويتعرض المواطنون كذلك لمصادرة الأراضي في بعض الأحيان، وكل ذلك يؤدي

1- القدس العربي، 2022/1/18. bit.ly/3xlGMuI

2- Daily Mail، 25/12/2022



إلى الهجرة بسبب المشاكل السياسية والاقتصادية التي يمرون بها.

وبحسب "دايلي ميل"، "يتم البصق على رجال الدين وهم يقودون مواكب إلى كنيسة القيامة المقدسة، وتتعرض كنائس أخرى للهجوم من مثيري الحرائق" من جانب الاحتلال الإسرائيلي. ووقعت حادثة من هذا النوع عندما بصق جنود إسرائيليون، من لواء "جفعاتي"، على رجال دين مسيحيين رفيعي المستوى، وعلى الصليب الذي يحملونه، خلال مسيرة عيد الصليب في القدس المحتلة. وروى رجل دين رفيع من الكنيسة الأرمنية أن قوات الاحتلال "بصقوا عليه وعلى الصليب الذي يحمله"، وهو يستذكر لحظات من المسيرة الاحتفالية التي نُظِّمَتْ في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2022، والتي تحوّلت، بحسب كلامه، إلى "مسيرة إهانة وانفعال". وأكّدت الصحيفة أن "المستوطنين قادوا عمليات الاقتحام في الحي المسيحي، والتي تجلت مؤخراً بالاستيلاء على دار ضيافة ليتل بترا، التي احتُلت بصورة غير قانونية في نيسان/أبريل الجاري [2022]، وهي في طور التجديد وتجريدها من جميع علامات استخدامها السابق"[1].

استمر مسلسل تسريب الممتلكات والعقارات المسيحية إلى الجمعيات الاستيطانية بطرق ملتوية وعمليات تزوير، وقد تحصنت هذه الجمعيات بقرارات المحكمة العليا الإسرائيلية المنحازة ضدّ المقدسيين؛ فقد أعطت المحكمة العليا الضوء الأخضر لجمعية "عطيرت كوهنيم" الاستيطانية للاستيلاء على ممتلكات لبطريركية الروم الأرثوذكس في القدس الشرقية المحتلة. ويفسح القرار، الصادر في 2022/6/8، للجمعية الاستيطانية للاستيلاء على فندقَي "إمبريال" و"بترا" في ميدان عمر بن الخطاب في باب الخليل بالبلدة القديمة ومبنى "المعظمية" في البلدة. ورفضت المحكمة في قرارها طعن البطريركية في قانونية وثائق قدمتها "عطيرت كوهنيم" قبل سنوات لزعم شراء هذه العقارات[2]. وتُعدّ المنطقة التي يقع فيها فندق البتراء، المدخل الرئيس للمسيحيين للوصول إلى كنيسة القيامة.

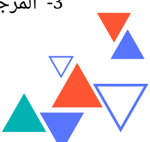
وعدّت البطريركية "قرار المحكمة ظالماً ولا يتبع أي سند قانوني أو منطقي، حيث إن الجمعية الاستيطانية ومن يدعمها ويساندها اتبعوا طرقاً ملتوية وغير قانونية للاستحواذ على العقارات الأرثوذكسية في أحد أهم مواقع الوجود العربي الإسلامي والمسيحي في القدس"[3].

وكُشف النقاب خلال التداول في المحكمة المركزية في القدس، في 2022/6/30، أن مستوطنين

1- المرجع نفسه.

2- الأيام، 2022/6/10. bit.ly/3I4nKOK

3- المرجع نفسه.



متطرفين أنشأوا شركات وهمية، بينها واحدة مغربية، واستخدموها في عملية السيطرة على عدد من العقارات العربية التابعة للكنيسة الأرثوذكسية في القدس بغرض تهويدها. وتبين أن المستوطنين من جمعية "عطيرت كوهنيم"، المتخصصة في تهويد مدينة القدس االمحتلة، عن طريق شراء البيوت العربية والسيطرة عليها وصرف ملايين الدولارات من أجل هذا الغرض، استخدمت شركات مسجلة في دول عربية. وظهر خلال المحكمة أن عدداً من تلك الشركات كانت وهمية. ويقول خبير في قضايا القدس: "هناك مشروع تهويدي ضخم يجري في ميدان عمر بن الخطاب في القدس المحتلة، حيث أخذوا في البداية "قلعة داود"، ويعملون الآن على بناء مركز تجاري ضخم عند باب الخليل، ويريدون إحداث تغيير في الميدان، وأخذوا ساحة أخرى عند البطريركية الأرمنية من المفترض بناء فندق فيها من قبل يهودي استأجرها، وفي أسفل هذه المنطقة يريدون حفر نفق ضخم يصل إلى ساحة البراق، وحي المغاربة، ضمن "ما يسمى طريق الحجيج"[1] .

وفي 2022/2/18، حذّر رؤساء كنائس في مدينة القدس، من وجود "أجندة أيديولوجية" إسرائيلية، تُنكر مكانة المسيحيين وحقوقهم في القدس. وجاء تحذير رؤساء الكنائس في رسالة موجهة إلى وزيرة البيئة الإسرائيلية تمار زاندبرغ، بعد الكشف عن مخطط لمصادرة أراضٍ تابعة للكنائس في القدس. وأشارت الرسالة إلى خطة قدمتها سلطة الطبيعة والحدائق الإسرائيلية، من أجل تحديد مساحات كبيرة في منطقة جبل الزيتون، في مدينة القدس، وإعلانها حديقة وطنية. وقالت مؤسسة "القدس الدنيوية" اليسارية الإسرائيلية غير الحكومية إن الحديث يدور عن أرض مساحتها حوالي 275 دونمًا. وأضافت: "يوجد العديد من مُلاك الأراضي داخل حدود المخطط، وأبرزهم الكنائس اللاتينية وكنائس الروم الأرثوذكس والأرمن، إضافة إلى العديد من ملاك الأراضي الفلسطينيين الخاصين". وتابعت: "تَخلق الحدود الجديدة للمخطط، حواجز بين الأحياء الفلسطينية في حوض البلدة القديمة، وهي: سلوان، ورأس العمود، والطور، والصوانة، ووادي الجوز". وتوجد في المنطقة المنوي تصنيفها "حديقة وطنية"، والعديد من الكنائس المسيحية، إضافة إلى أراضٍ فلسطينية خاصة[2].

وفي ما يأتي أبرز ما وثقه هذا التقرير من اعتداءات على المسيحيين والمقدسات والأوقاف المسيحية في القدس في عام 2022:

1- الشرق الأوسط، 2022/7/1. bit.ly/3XtxUOc

2- وكالة الأناضول، 2022/2/21. bit.ly/40qcRiB



- في 2022/3/27، اقتحم مستوطنون من جمعية "عطيرت كوهنيم" الاستيطانية، فندق البتراء، قرب "باب الخليل"، في البلدة القديمة من القدس، واستولوا على جزء منه، فيما اعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة فلسطينيين، من ضمنهم محامٍ تزامنًا مع اقتحام الفندق[1] .
- في 2022/4/12، اعتدى مستوطنون، على رجال دين مسيحيين قرب كنيسة القيامة، بالقدس المحتلة. وأفاد شهود عيان، بأن ثلاثة مستوطنين هاجموا رجال دين مسيحيين من كنيسة الأرمن الأرثوذكس، قرب كنيسة القيامة في القدس، واعتدوا عليهم بالضرب المبرح[2].
- في 2022/4/21، وتزامناً مع حلول عيد الفصح المسيحي حددت سلطات الاحتلال عدد المشاركين في احتفالات "سبت النور" في كنيسة القيامة بـ 4000 مشارك فقط، منهم 1800 داخل كنيسة القيامة، والباقي في باحتها، بناء على قرار صادر من قبل محكمة الاحتلال العليا. ويأتي قرار المحكمة على إثر طلب من شرطة الاحتلال يقضي بتحديد أعداد المحتفلين بـ 1500، وهو قرار أثار رفضاً من قبل رؤساء الكنائس في القدس المحتلة. وفرضت قوات الاحتلال بالتزامن مع الاحتفالات إجراءات مشددة في الطرق المؤدية إلى كنيسة القيامة، وأظهرت مقاطع مصورة اندلاع اشتباكات بالأيدي مع قوات الاحتلال[3] .
- في 2022/6/7، اعتدى مستوطنون على كنيسة "الروح القدس" والحديقة اليونانية التابعة لبطريركية الروم الأرثوذكس على جبل صهيون في مدينة القدس المحتلة، وخربوا ممتلكاتها، وعبثوا بمحتوياتها، ونبشوا قبور الأموات، وألقوا القمامة في باحاتها[4].
- في 2022/7/17، اعتدى عدد من الشباب الحريديم المتدينين بالسب والشتم والبصق، على 140 قسًا وراهبًا عندما وصلوا إلى البلدة القديمة في القدس المحتلة، وساروا في طريق الآلام حاملين الصليب، وبعد أن وصلوا إلى الحيّ اليهوديّ وتوقفوا في استراحة من السير، وتم الاعتداء على مرأى ومسمع عدد من أفراد قوات الشرطة الإسرائيلية[5] .

1- موقع عربي 21، 2022/3/28. bit.ly/3Hz6S2k
2- صحيفة القدس، 2022/4/12. bit.ly/3E5YmXD
3- العربي الجديد، 2022/4/21. bit.ly/3kaSDJh
4- صحيفة الغد الأردنية، 2022/6/7. bit.ly/3XvPMIF
5- القدس العربي، 2022/7/24. bit.ly/3lnuQ8Z



- في 2022/12/2، هدمت مجموعة من المستوطنون جدرانًا أثرية من فندق البتراء قرب باب الخليل بمدينة القدس[1].
- في 2022/12/27، استولت عصابات المستوطنين بحماية من عناصر شرطة الاحتلال، على "أرض الحمراء" في منطقة العين في بلدة سلوان بالقدس المحتلة. وتبلغ مساحة الأرض نحو 8 دونمات، وتتبع لدير الروم الأرثوذكس في سلوان التي تديرها البطريركية اليونانية، وسط مخاوف من تسريبها للجمعيات الاستيطانية كما حصل في العديد من العقارات المقدسية مثل فندقي البترا والإمبريال قرب باب الخليل في القدس القديمة[2].

الاعتداء على المقدسيّين واعتقالهم وإبعادهم

شهدت القدس منذ بداية عام 2022 حتى نهايته انتهاكات جمّة توزعت في مختلف المناطق، وشملت أعداداً كبيرة من المقدسيين الذين لم يستسلموا لرغبات الاحتلال رغم كلِّ الضغوطات، ودفع المقدسيون ثمناً كبيراً مقابل صمودهم في وجه الاحتلال، وكان الثمن الأكبر هو الدم؛ إذ استشهد 18 مقدسياً خلال عام 2022 [3].

ووفق إحصاءات مركز معطى، فقد بلغ عدد اعتداءات قوات الاحتلال ومستوطنيه ضد المقدسيين 5363 اعتداءً؛ شملت جميع أنواع الجرائم والانتهاكات، من قتل وإبعاد واعتقال وهدم للمنازل إضافة إلى تجريف للأراضي ومصادرة الممتلكات، واعتداءات على قطاع التعليم والقطاع الصحي[4].

> زادت نسبة اعتقالات المقدسيين بنحو 7%، في عام 2022، فقد وثق التقرير نحو 3003 حالة اعتقال، في مقابل اعتقال 2788 مقدسياً في عام 2021، و1979 في عام 2020، و2078 في عام 2019.
>
> سجل شهر نيسان/أبريل أعلى معدّل للاعتقالات في القدس بـ 793 حالة اعتقال، كما تم اعتقال 470 فلسطينياً في يوم واحد، خلال شهر رمضان.

وأعلنت وزارة جيش الاحتلال، وجمعيات استيطانية، وبلدية الاحتلال في القدس في 2022/7/18، عن تشكيل ميلشيات مسلحة من المستوطنين المتطرفين للقيام بـ"مهام أمنية". ووفقًا لصحيفة "معاريف" العبرية، فإن إحدى مهام الميلشيات "التدخل عند وقوع أي عمليات فدائية في المستوطنات أو في القدس ومحيطها". وأوضحت

1- وكالة شهاب، 2022/12/2. bit.ly/3K4izk7
2- عرب 48، 2022/12/27. bit.ly/3RICkQ6
3- القسطل، 2023/1/1. https://bit.ly/40xRbAO
4- عن تقرير لمركز معطى: 176 شهيداً في 35520 انتهاكًا للاحتلال بالضفة والقدس خلال 2022، فلسطين أون لاين، 2023/1/5. http://bit.ly/41lmIGX



الصحيفة أنَّ "الخطة، التي ستنفذ قريبًا تجريبيًا، تنصّ على تشكيل فرق احتياطية من عناصر مهرة (من المستوطنين) للتدخل إلى حين وصول الجيش أو الشرطة لأماكن الأحداث". فيما أكدت بلدية الاحتلال في القدس أنه "سيحصل المستوطنون الذين سيتطوعون ضمن هذه الميليشيات على موافقة سريعة للحصول على الأسلحة وتلقي برامج تدريب، وسيحصلون على شهادة من الشرطة ومعدات" [1].

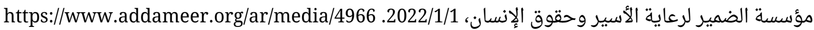
وتستخدم سلطات الاحتلال مجموعة من الإجراءات العقابية لاستهداف المقدسيين، وتكريس سياسة كي الوعي ضدّهم لدفعهم نحو الإحباط واليأس من إمكانية نيل حقوقهم والوقوف في وجه مخططات التهويد والتهجير الصهيونية.

ويشكل عام 2022 نموذجاً لما تنفذه سلطات الاحتلال من اعتداءات في إطار اعتقال المقدسيين، ففيه واصل الاحتلال الإسرائيلي توظيف سياسة الاعتقال لإرهاب المقدسيين، والتضييق عليهم، وتقييد حركتهم وفعالياتهم المناهضة لوجوده.

وخلال عام 2022، شنت قوات الاحتلال حملات اعتقال واسعة في صفوف المقدسيين، تحت ذرائع واهية، وتم رصد 3003 حالات اعتقال لمواطنين مقدسيين شملت نساء وشيوخاً وأطفالاً، من بينهم "35 طفلا أقل من جيل المسؤولية/ أقل من 12 عاماً"، 619 قاصرا، 120 من الإناث بينهن 9 فتيات قاصرات."[2]، في مقابل نحو 2788 حالة اعتقال عام 2021، و1979 حالة اعتقال في عام 2020، و2078 في عام 2019 [3].

ويشير رقم الاعتقالات في عام 2022 إلى بنسبة 7% بالمقارنة مع عام 2021. وهو يعكس تصاعد مسار الاعتقالات بالتوازي مع تصاعد أعداد الاقتحامات سنة 2022.

وأنشأت سلطات الاحتلال خلال شهري نيسان/أبريل وتشرين الأول/أكتوبر عام 2022، وحدة تحقيق خاصّة في مركز "المسكوبية" للاعتقالات في القدس، نظرًا لارتفاع وتيرة الاعتقالات وتضاعفها خلال هذه الفترة، واستمر العمل في الوحدة الخاصّة عدة أسابيع، فيما شَكّلت إدارة معتقل "المسكوبية" خلال شهر نيسان/أبريل قسمًا خاصًا للأسرى الأمنيين، وشكّلت الاعتقالات الميدانية من المسجد الأقصى وطرقاته وأبوابه، وشوارع القدس، والشيخ جراح حوالي نصف حالات الاعتقال خلال عام 2022، وتعرضت غالبية المعتقلين خلالها للضرب المبرح وللتنكيل [4].



1- المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/7/18. bit.ly/3E3UAOa
2- مركز معلومات وادي حلوة، حصاد القدس لعام 2022، مرجع سابق.
3- التقرير السنوي حال القدس 2021، مرجع سابق، ص 58.
4- تقرير حصاد عام 2022 صادر عن مؤسسات الأسرى خلال عام 2022: الاحتلال اعتقل 7000 فلسطينيّ، مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، 2022/1/1. https://www.addameer.org/ar/media/4966



أما الأشهر التي شهدت أعلى معدّل للاعتقالات في القدس فكانت في شهر نيسان/أبريل بـ 793 حالة اعتقل، يليه شهر أيار/ مايو بـ 401 حالة اعتقال، ثم تشرين الأول/أوكتوبر بـ 343 حالة اعتقال، وشهر تشرين الثاني/نوفمبر بـ 214 حالة اعتقال[1] .

يُذكر أن شهر نيسان/أبريل الذي تصادف مع بدء شهر رمضان المبارك، حيث تم اعتقال 470 فلسطينياً في يوم واحد، ففي 2022/4/15، اعتقلت قوات الاحتلال 470 شاباً بعد ضربهم والتنكيل بهم داخل المسجد الأقصى، ومنعت شرطة الاحتلال تقديم الاستشارات القانونية للمعتقلين، ومنع الاحتلال تحويلهم للعلاج أو عرضهم على الطبيب بالرغم من وضوح الإصابات عليهم[2] .

وواصلت سلطات الاحتلال سياسة الاعتقال فور الإفراج، المتبعة ضدّ الأسرى المحررين المقدسيين، باعتقالهم فور الإفراج عنهم من بوابة السّجن أو فور وصولهم إلى مناطق سكنهم، وبعد ساعات أو أيام يتم الإفراج عنهم بشروط أبرزها: الإبعاد عن مدينة القدس، والإبعاد عن مكان السكن، ومنع الاحتفاء بالتحرر.

وفي السياق، أكد مركز "فلسطين لدراسات الأسرى" أن الاعتقالات خلال عام 2022، استهدفت جميع الفئات من الأطفال والنساء والقيادات الإسلامية والوطنية، حتى المرضى وكبار السن والمرابطين في المسجد الاقصى، وبيَّن المركز أن حالات الاعتقال بين القاصرين من القدس بلغت 620 حالة منهم 26 طفلاً تقل أعمارهم عن 12 عامًا، أصغرهم الطفل عبد االلّه أبو شخيدم (8 سنوات) اعتقل خلال عودته من المدرسة، والطفلان محمد سنقرط (9 أعوام) من قرية العيساوية، وحمزة شراونة (9 سنوات) من البلدة القديمة، وأجبر غالبية الأطفال على دفع غرامات مالية مقابل الإفراج عنهم. كذلك اعتقلت الطفل الجريح محمد رجب أبو قطيش (16 عاماً) من بلدة عناتا بعد إطلاق النار عليه وإصابته بجروح خطيرة قرب "التلة الفرنسية" بحي الشيخ جراح بالقدس المحتلة. وشملت الاعتقالات خلال عام 2022 العديد من المسنين منهم المرابط الفلسطيني أبو بكر الشيمي (72 عاماً)؛ لمنعه من الوجود في ساحات الأقصى، واعتقلت المسن المقدسي خالد شريفة (69 عاماً) من منطقة باب حطة[3] .

1- مركز معلومات وادي حلوة، حصاد القدس لعام 2022، مرجع سابق.

2- المرجع نفسه.

3- موقع مركز الأسرى للدراسات، 2022/12/31. https://cutt.us/0J9kF، وموقع العهد الإخباري، 2023/1/1. bit.ly/3X7k18c





قوات الاحتلال تعتقل فلسطينيا في باحة المسجد الأقصى

وأشار مركز "فلسطين لدراسات الأسرى" إلى أن الاعتقالات خلال عام 2022 شملت قيادات إسلامية ووطنية، منهم النائب المقدسي المبعد عن المدينة أحمد عطّون، ومدير المسجد الأقصى الشيخ عمر الكسواني، ورئيس لجنة أهالي الأسرى المقدسيين أمجد أبو عصب بتهمة التحريض على موقع "فيسبوك"، وأفرجت عنه في اليوم التالي، واستدعت مخابرات الاحتلال رئيس الهيئة المقدسية لمناهضة التهويد ناصر الهدمي للتحقيق أكثر من مرة، واستدعت رئيسة قسم الحارسات في المسجد الأقصى زينات أبو صبيح للتحقيق. وجددت مخابرات الاحتلال قرار منع دخول الضفة المحتلة لمحافظ القدس عدنان غيث عدة مرات، وجددت قرار منع خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري من التواصل مع بعض الشخصيات وعلى رأسها الشيخ رائد صلاح ونائبه كمال الخطيب، وأصدرت قرار اعتقال إداريًا بحق النائب المقدسي في المجلس التشريعي محمد أبو طير [1].

وأواخر شهر أيلول/سبتمبر 2022، أصدر وزير الدفاع الإسرائيلي، أمراً يقضي بالحجز ومصادرة أموال أسرى فلسطينيين، من مدينة القدس، والداخل الفلسطيني، حسب قانون ما يسمى "مكافحة الإرهاب لعام 2019"، أمر حجز، بحجة "دعم الإرهاب"، ويستهدف القرار 41 أسيرًا من الداخل الفلسطيني، و8 أسرى من القدس من بينهم أسير محرر [2].

1- المرجع نفسه.

2- مركز معلومات وادي حلوة، 2023/1/1. bit.ly/3YsL7Yu



ومن أشدِّ حالات الأسرى المقدسيين خطورة، الأسير الفتى أحمد مناصرة الذي يصرُّ الاحتلال على عزله بشكل مستمر منذ أكثر من عام[1] .

وتفرض سلطات الاحتلال بحق المعتقلين قرارات حبس فعلي أو قرارات حبس منزلي أو إبعاد أو غرامات مالية باهظة، ومنهم من أصدرت بحقه قرارات منع سفر وتحديد خارطة تحرك، أو قرارات منع التواصل، إضافة إلى تمديد اعتقال عدد كبير من المعتقلين لأشهر طويلة وربما لسنوات من دون توجيه تهمة واضحة بحقهم.

وخلال عام 2022، تم رصد تحويل 33 فلسطينيا "للحبس المنزلي" بعد تقديم لوائح اتهام ضدهم[2]. ومن أبرز من صدر بحقه قرار بالحسب المنزلي الصحفية المقدسية لمى غوشة التي ما زالت تعاني من هذا القرار منذ الربع الأخير من عام 2022 حتى كتابة التقرير[3] .

وحولت سلطات الاحتلال 43 مقدسيا للاعتقال الإداري، ومن بينهم نائبي المجلس التشريعي محمد أبو طير، وأحمد عطون، علما أن بعض الأسرى جدد لهم الاعتقال الإداري لأكثر من مرة . كان أعلى الأحكام الصادرة خلال عام 2022 إصدار محكمة الاحلال حكماً جائراً بالسجن الفعلي مدة 16 عاماً بحق الأسير المقدسي نزيه عويوي، و11 عاما على الأسير محمد خضور بتهمة تنفيذ عملية طعن ومحاولة دهس[4] .

الإبعاد

تستخدم سلطات الاحتلال سياسة الإبعاد سلاحًا فعالًا في وجه المقدسيين لإفراغ المسجد الأقصى والأحياء المقدسية من ساكنيها والمرابطين فيها. وتأخذ سياسة الإبعاد أشكالاً مختلفة، بدأت بعد عام 2003، بالإبعاد عن المسجد الأقصى والبلدة القديمة، وتطورت إلى الإبعاد عن مكان السكن، أو عن كامل مدينة القدس، أو عن كامل فلسطين.

خلال عام 2022، نحو 523 قرار إبعاد عن المسجد الأقصى، و436 قرار إبعاد عن البلدة القديمة في القدس، و31 قرار إبعاد عن مدينة القدس[6]. ومن بين من تم إبعاده بشكل نهائي عن مدينة

1- القسطل، 2023/1/1. bit.ly/3DD9bQH

2- مركز معلومات وادي حلوة، حصاد القدس لعام 2022، مرجع سابق.

3- القسطل، 2023/1/1. bit.ly/3DD9bQH

4- مركز معلومات وادي حلوة، حصاد القدس لعام 2022، مرجع سابق.

5- موقع عرب 48، 2022/9/13. bit.ly/3jzV7k6

6- مركز معلومات وادي حلوة، حصاد القدس لعام 2022، مرجع سابق.



القدس كالمقدسي منصور أبو غريبة[1] ومراد غازي العباس[2] .

وكان من أهم المبعدين عن القدس وعن كامل فلسطين، الأسير المحامي صلاح الحموري، الذي تم سحب هويته، وترحيله إلى فرنسا، في 2022/12/18، بعد أن استمر اعتقاله 9 أشهر، والحموري محام فلسطيني مقدسي يحمل الجنسية الفرنسية، وكان يعمل مع مؤسسة "الضمير" لحقوق الأسرى الفلسطينية التي حظرتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي عام 2021، في استهدافها لمؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني[3] .

تهجير المقدسيين: هدم البيوت والمنشآت وأوامر الإخلاء

تنتهج سلطات الاحتلال سياسة هدم منازل المواطنين في القدس المحتلة، والتي تأتي في سياق الإجراء العقابي والتهجير القسري والتطهير العرقي للمقدسيين، وتهويد المدينة المحتلة، وتبرر سلطات الاحتلال هدم المنازل بشكل عام بذريعة إقامتها من دون ترخيص، ونادراً ما يوافق الاحتلال على منح التراخيص اللازمة لبناء منازل مقدسيين، بينما يقوم بفرض رسوم باهظة على التراخيص التي نادراً ما يمنحها.

وفي هذا الإطار، أكد المركز القانوني لحماية حقوق الأقلية العربية "عدالة": "أن البناء غير المنظم في القدس الشرقية هو نتيجة لسياسة منهجية ومتعاقبة للسلطات الإسرائيلية منذ الاحتلال عام 1967...فمنذ ذلك الحين، وضعت السلطات الإسرائيلية العراقيل والعقبات أمام الفلسطينيين لمنعهم من البناء والتطوير، فعلى سبيل المثال لا تزال السلطات الإسرائيلية تمنع التخطيط والبناء عن المناطق التي يسكنها الفلسطينيون بما يتلاءم مع حاجاتهم ومتطلباتهم، وذلك بهدف خدمة المصالح السياسية غير المشروعة لإسرائيل كقوة محتلة في المنطقة"[4] .

وخلال عام 2022، واصلت سلطات الاحتلال عمليات الهدم في مدينة القدس، تحت ذريعة "البناء دون ترخيص"، في وقت تفرض فيه الشروط والمبالغ المالية الطائلة لإجراءات الترخيص والتي تمتد لسنوات طويلة. وأوضح مركز معلومات وادي حلوة في تقريره، أن الهدم

1- موقع مصدر الإخبارية، 2022/6/28. bit.ly/3I2KHTi
2- المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/6/3. bit.ly/3YqRfR9
3- موقع بي بي سي، 2022/12/18. bit.ly/3le9s6g
4- المركز القانوني لحماية حقوق الأقلية العربية (عدالة)، 2023/1/30. bit.ly/3JKssDv

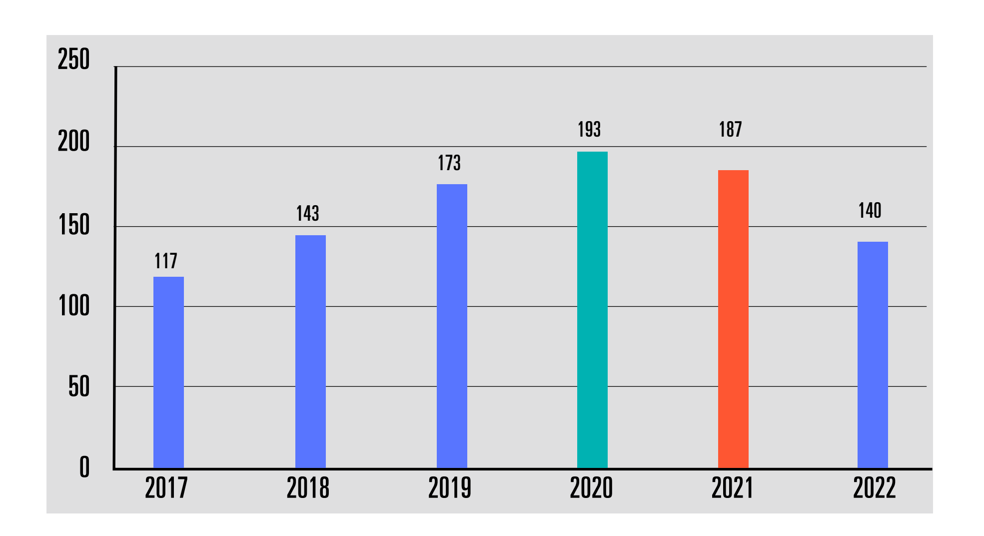


شمل "المنازل والمنشآت التجارية والزراعية والأساسات والأسوار والغرف البركسات"، وخلال العام الماضي استهدفت البلدية المنازل السكنية المأهولة بالسكان.

وتحت طائلة التهديد بفرض غرامات مالية أو الحبس الفعلي، أجبرت بلدية الاحتلال المقدسيين على تنفيذ قرارات الهدم بأنفسهم، "الهدم الذاتي"، حيث تخيرهم البلدية بين تنفيذ الهدم بأنفسهم أو تقوم هي بذلك وعليهم دفع التكاليف "آلياتها، وطواقمها، والقوات المرافقة والعمال.

هدمت سلطات الاحتلال نحو 140 منشأة في القدس المحتلة في عام 2022، من بينها 72 منشأة هُدمت ذاتيا.

ورصد مركز معلومات وادي حلوة، هدم 140 منشأة في مدينة القدس في عام 2022 [1]، في حين بلغ عددها في عام 2021 نحو 187 منشأة، و193 منشأة في عام 2020، 173 منشأة في عام 2019 [2]. وعلى الرغم من تسجيل تراجع في عدد المنشآت المهدمة بلغ نحو 34%، إلا أن مؤشرات عمليات الهدم تُشير إلى استمرار سياسة الاحتلال في هدم منازل المقدسيين وفي الرسم البياني الآتي بيان لعدد عمليات الهدم في السنوات الماضية بين عامي 2017 و2022:



1- مركز معلومات وادي حلوة، حصاد القدس لعام 2022، مرجع سابق.

2- التقرير السنوي حال القدس 2021، مرجع سابق، ص62.



و أشار مركز معلومات وادي حلوة في تقريره السنوي إلى تفاصيل عمليات الهدم التي جرب في عام 2021، و كان من بينها هدم:





واستمرت سلطات الاحتلال في إجبار المقدسيين على هدم منازلهم ذاتيًا، عبر تهديدهم بالغرامات الباهظة، إضافةً إلى تحميل المقدسيين كلفة الهدم، وفي عام 2022 هُدمت 72 منشأة بأيدي أصحابها، في مقابل 115 منشأة هدت ذاتياً في عام 2021، و107 منشآت هُدمت ذاتيًا في عام 2020، وفي الجدول الآتي أعداد المنشآت المهدمة ذاتيًا في السنوات الأخيرة:

العام	عدد المنشآت المهدمة ذاتياً	نسبة الزيادة
2018	24 منشأة	-
2019	51 منشأة	% 112.5
2020	107 منشآت	% 110
2021	115 منشأة	% 7.4
2022	منشآة	انخفاض بنحو 37 %

ومن بين عمليات الهدم في عام 2022، نحو 110 منشأة عبارة عن "منازل، غرف سكنية، شرفة"، إضافة إلى بناية سكنية، كما هدمت جرافات الاحتلال مقبرة قيد الإنشاء في قرية أم طوبا " تجريف الأرض والسور والقبور المقامة عليها"[1].

ويشير الباحث المختص في شؤون القدس فخري أبو دياب إلى أن سلطات الاحتلال سلمت أمر هدم لبناية تضم 12 وحدة سكنية في وادي قدوم ببلدة سلوان، تأوي نحو 75 مقدسيًا، فيما يتهدد الهدم 116 منزلًا في حي البستان بالبلدة، لإقامة "حديقة توراتية". ويضيف أن بلدية الاحتلال سلمت أوامر هدم لـ54 منزلًا في حي الطور، لاستكمال "الشارع الأمريكي"

1- مركز معلومات وادي حلوة، حصاد القدس لعام 2022، مرجع سابق.



الاستيطاني، وأوامر هدم لـ 241 منزلًا ومنشأة تجارية في بلدة جبل المكبر. ويلفت إلى أن إجمالي عدد أوامر الهدم خلال عام 2022 بلغ 984، فيما صدرت قرارات من محاكم الاحتلال ضدها، وتم تقديم 521 طلب تراخيص للبناء لبلدية الاحتلال؛ رُفض 509 طلبات منها لأمور سياسية بحتة. ويبين أبو دياب أن "محكمة الشؤون المحلية" التابعة لبلدية الاحتلال أصدرت مخالفات بناء لـ810 منازل، بحجة عدم الحصول على تراخيص، إضافة إلى قرارات بالهدم، وفرضت على أصحابها غرامات مالية، بلغت قيمتها 34 مليون شيكل (نحو 10.6 مليون دولار أمريكي) ويتهدد الهدم 22389 منزلًا في مدينة القدس، وهذا ما يعني أن نحو 124 ألف مقدسي مهددون بالتهجير القسري، وهناك 1380 مقدسيًا في حي الشيخ جراح وبطن الهوى، يواجهون خطر التطهير العرقي، بعدما أصدرت محاكم الاحتلال قرارات تقضي بطردهم من منازلهم، لمصلحة الجمعيات الاستيطانية[1] .

فخلال النصف الأول من عام 2022، سلمت سلطات الاحتلال قراراً يقضي بهدم وإزالة "كرنفانات خدمات عامة"، في ملعب جبل الزيتون، ويُذكر أن هذا الملعب يهدف لخدمة أطفال البلدة. ووزعت 50 إخطاراً لهدم منشآت صناعية في وادي الجوز، بهدف تنفيذ مشروعين ضخمين على أنقاض نحو 180 منشأة للمقدسيين بالمنطقة الصناعية في وادي الجوز، الأول سيكون امتداداً لمشروع "مركز مدينة القدس الشرقية" والآخر "وادي السلكون"[2] .

وفي انتهاك صارخ لحرمة الأماكن الدينية المقدسة في القدس، أصدرت سلطات الاحتلال خلال شهر كانون الثاني/يناير 2022، قراراً يقضي بهدم مسجد التقوى في بلدة العيسوية، وتم إصدار أوامر هدم لقبة مسجد الرحمة الذهبية في بلدة بيت صفافا والقائم منذ أكثر من مئة عام، وفي 15 تشرين الأول/أكتوبر قدم 20 مقدسياً من قرية بيت صفافا جنوب القدس المحتلة، اعتراضاً أمام محكمة الشؤون المحلية الإسرائيلية؛ لمنع هدم مسجد قريتهم ذي "القبة الذهبية"، وقالوا في طلبهم "من المعروف أن دافع الهدم هو إزالة رمز ديني إسلامي من سماء بيت صفافا وسماء القدس بسبب عدم تسامح الأحزاب السياسية مع وجود بيوت العبادة فيها [3].

وخلال الربع الثالث لعام 2022 وفي تموز/يوليو تحديداً، سلم الاحتلال نحو 86 إخطاراً بالهدم ووقف بناء تحت ذرائع "فرض وتنفيذ قوانين متعلقة بتنظيم البناء وإنفاذها على المقدسيين في شرق مدينة القدس المحتلة. أما في أيلول/سبتمبر، وفي بلدة بدو أصدرت سلطات الاحتلال إخطارات هدم لـ 9 مبانٍ بعضها مسكونة. وأخطرت عائلات تجمع "عرب الكعابنة" البدو شمال غرب القدس المحتلة بهدم منازلهم، ويُذكر أن أكثر من 500 شخص يحدق بهم خطر التهجير

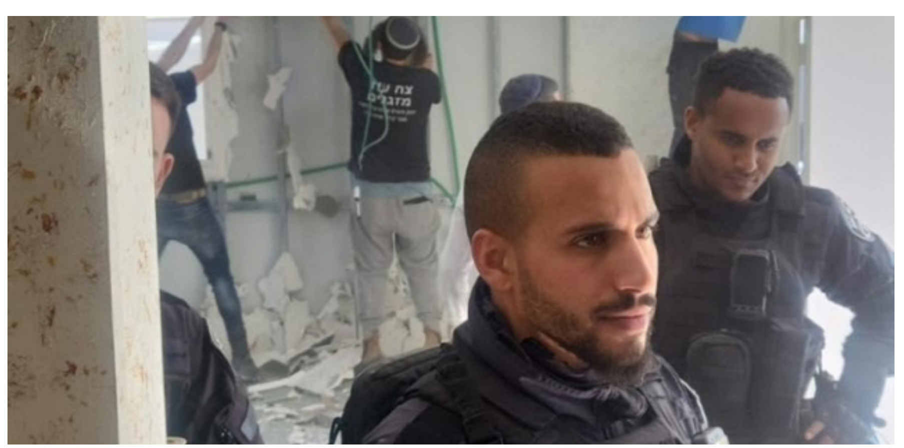
1- وكالة صفا، 2023/12/27. bit.ly/3JGVTpZ

2- أبرز انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي في محافظة القدس خلال العام 2022، موقع محافظة القدس، مرجع سابق.

3- المرجع نفسه.



والتشريد في التجمع. وفي كانون الأول/ديسمبر 2022 أخطر الاحتلال أصحاب بناية مكونة من 11 شقة يسكنها ما يزيد عن 90 فرداً في وادي قدوم ببلدة سلوان[1].



هدم منزل عائلة أبو عصب في شارع صلاح الدين في القدس المحتلة

واستمر الاحتلال الإسرائيلي في إصدار قرارات إخلاء قسري تستهدف الوجود الفلسطيني في القدس المحتلة، وهنا نورد أبرز قرارات الإخلاء:

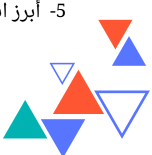
- في 2022/1/10، صادق "المستشار القضائي" لحكومة الاحتلال على قرار إخلاء منزل عائلة سمرين في بلدة سلوان، جنوب المسجد الأقصى، وتقارع هذه العائلة في محاكم الاحتلال ما يُسمى مؤسسة "حارس أملاك الغائبين" منذ عام 1991 [2].
- وفي 2022/1/23، رفضت المحكمة المركزية التابعة للاحتلال طلب عائلة صالحية للعودة إلى أرضهم في حي الشيخ جراح، وإعادة بناء منزلها عقب هدمهما من قبل الاحتلال [3].
- وفي 2022/3/31، أجّلت محاكم الاحتلال النظر في قرارات هدم 38 منزلاً في بلدة الولجة مدة 7 أشهر[5]، وأجلت محكمة الاحتلال في القدس، النظر في الاستئناف الذي قدمته بلدية الاحتلال ضدّ قرار تأجيل هدم منازل حيّ عين سلوان جنوب المسجد الأقصى. وكان سكان الحيّ قد تقدموا بطلب لمحاكم الاحتلال لإجبار بلدية الاحتلال وما يسمى "لجان التنظيم في

1- المرجع نفسه.

2- صحيفة الحدث، 2022/1/10. bit.ly/3wZY40r

3- فلسطين أون لاين، 2022/1/23. bit.ly/3Yegvur

5- أبرز انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي في محافظة القدس خلال العام 2022، موقع محافظة القدس، مرجع سابق.



القدس" بتنظيم حيّ عين اللوزة، وحصلوا على تأجيل أوامر الهدم التي صدرت بحق نحو 180 بيتاً في الحي. ولاحقاً تقدمت بلدية الاحتلال باستئناف للمحكمة المركزية وطالبت بإبطال التمديد وتنفيذ أوامر الهدم الفوري. ويذكر أن هناك أكثر من 6870 أمر هدم إداريًا وقضائيًا لهدم حي سلوان، من بينها حي عين اللوزة الذي توجد فيه حوالي 180 منشأة تجارية وسكنية من ضمنها مسجد القعقاع، علماً أن مساحة الحيّ تبلغ نحو 3 ألاف دونم وهي مهددة بالمصادرة [1].

- وفي 2022/11/13، رفضت محكمة الاحتلال المركزية استئناف عائلة شحادة على قرار إخلائها من منازلها في حي بطن الهوى ببلدة سلوان، من دون أي تفسيرات أو بحث بالادعاءات التي قدمت خلال الجلسة التي عُقدت للعائلة في 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2022. وأمهلت المحكمة عائلة شحادة 60 يوماً للاستئناف على قرار الإخلاء للمحكمة العليا. وأبقت محكمة الاحتلال على تجميد قرار تنفيذ الإخلاء الذي صدر سابقاً، لحين البت بالقضية نهائيًا من المحكمة العليا. وكانت عائلة شحادة اشترت قطعة الأرض عام 1966، واليوم يعيش 5 أخوة في منازل العائلة المهددة بالإخلاء [2]. وتدعي الجهات الاستيطانية أن 5 دونمات و200 متر مربع من أراضي حي الحارة الوسطى في منطقة "بطن الهوى" تعود ليهود من اليمن منذ عام 1881، بينما تعيش 86 عائلةً تضم نحو 750 فردًا يعيشون في 15 بنايةً هاجس خطر التهديد والتهجير القسري من الحي لتحويله إلى مستوطنة تتصل مباشرةً بمستوطنة رأس العمود شرقًا وبالبؤر الاستيطانية في حي وادي حلوة غربًا [3]. ومنذ عام 2015، بدأت جمعية "عطيرت كوهنيم" الاستيطانية تسليم العائلات في حي بطن الهوى إخطارات وبلاغات قضائية لإخلائهم من منازلهم [4].

تهجير الأحياء المقدسية

1. تهجير أهالي حي الشيخ جراح

تحاول سلطات الاحتلال الإسرائيليّ منذ سنوات، تهجير أهالي حيّ الشيخ جرّاح في القدس المحتلة، بطرق شتّى ترهيبية وترغيبية، ومن ضمنها محاولة تقديم مغريات مالية لأصحاب منازل الحيّ، الذين يرفضون ذلك، متشبّثين بمنازلهم رغم كل محاولات الاحتلال لثنيهم عن ذلك.

ويقطن في الشيخ جرّاح أكثر من 3 آلاف فلسطيني في مساحة أراضٍ تُقَدَّر بنحو ألف دونم، وهي

1- وكالة وطن للأنباء، 2022/3/31. bit.ly/3Yuld6M

2- مركز معلومات وادي حلوة، 2022/11/13. bit.ly/40AJnOQ

3- وكالة وفا، 2022/11/13. https://www.wafa.ps/pages/details/59146

4- مركز معلومات وادي حلوة، 2022/11/13. bit.ly/40AJnOQ



آخر ما تبقّى لهم من أراضٍ بعد مصادرة آلاف الدونمات من أراضي السكان التي أُقيمت فوقها 3 مستوطنات تُعرَف بمستوطنات "التلة الفرنسية"[1]. ويواجه 160 فلسطينياً ينتمون إلى 12 عائلة في حي الشيخ جراح، خطر إخلاء منازلهم بعد تلقيهم أوامر إخلاء مؤخراً، في إطار الهجمة الاستيطانية الصهيونية المتواصلة الرامية لتهجير العائلات الفلسطينية من هذا الحي[2].

تضيق سلطات الاحتلال على حي الشيخ جراح من خلال مشاريع استيطانية تحيط بالحي، وتتطلع بلدية الاحتلال في القدس إلى توسيع البؤرة الاستيطانية "شمعون هتصديق" ومضاعفة عدد المستوطنين في حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة، من خلال 3 مشاريع استيطانية بالتعاون مع ما يسمى "صندوق أرض إسرائيل"، وبشراكة مع شركات استثمار يهودية أجنبية.

ومع بداية عام 2022، جدد الاحتلال ومستوطنوه اعتداءاتهم على الحيّ، إذ اقتحم عشرات المستوطنين يتقدمهم عضو "الكنيست" ورئيس حزب "عوتسما يهوديت" أو "القوة اليهودية"، المتطرف إيتمار بن غفير، ونائب رئيس بلدية الاحتلال في القدس آريه كينج، برفقة المستوطن وعضو جمعية "نحلات شمعون" الاستيطانية، وممثلها في المحاكم تساحي مامو[3]. وشهد شهر شباط/فبراير عودة التوتر في الحيّ، عقب فتح بن غفير مكتبه الاستفزازي في أرض عائلة سالم في الجانب الغربي من الحيّ؛ وهذا ما أشعل الأحداث في الحيّ[4]. وواصل بن غفير اقتحام الحيّ يوميًا وبصورة استفزازية برفقة قطعان المستوطنين وبحماية شرطة الاحتلال، وكذلك تعرضوا للرسول محمد عليه الصلاة والسلام بالشتم والسباب بالألفاظ النابية وسط حماية مشددة وانتشار مكثف لعناصر قوات الاحتلال[5].

ودعا ما يسمى "مجلس حاخامات التوراة"، في 2022/2/17، إلى تعزيز الوجود اليهودي في الشيخ جراح، وجاء في بيان الحاخامات، أن "حي شمعون هاتزاديك (حي الشيخ جراح)، يقع في قلب

1- قناة الميادين، 2022/2/17. https://cutt.us/42L6Y
2- موقع بوابة اللاجئين الفلسطينيين، 2022/10/22. https://cutt.us/V1L7a
3- وكالة وفا، 2022/1/10. bit.ly/3jLS2gT
4- صحيفة الغد الأردنية، 2022/2/14. bit.ly/3lkCgtT
5- قناة الكوفية الفضائية، 2022/5/29. https://alkofiya.tv/post/145116



القدس، وواجهة للسيطرة اليهودية على المدينة المقدسة؛ عاصمة إسرائيل" على حد زعمهم[1]



أهالي حي الشيخ جراح يتصدون لمستوطنين تجمعوا عند مكتب أقامه بن غفير في الحي

وفي خطوة استفزازية، دعا بن غفير، في 2022/3/12، الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، لإجراء مفاوضات بينهما في مكتبه بالشيخ جراح[2].

وفي 2022/1/19، دهمت شرطة الاحتلال منزل عائلة المقدسي محمود صالحية بحي الشيخ جراح، واعتقلت الموجودين فيه، قبل أن تهدمه طواقم بلدية الاحتلال، واعتقلت 6 من أفراد عائلته، ونحو عشرين متضامنًا معهم، بعد الاعتداء الهمجي عليهم، وتبلغ مساحة الأرض التي يملكها صالحية، ومُشيد عليها منزله، ومشتل ومعرض سيارات تم هدمهما، نحو 6 آلاف متر مربع[3].

وفي 2022/4/25، قررت محكمة الاحتلال في القدس، استمرار تجميد إخلاء عائلة سالم من منزلها في حي الشيخ جراح[4].

1- المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/2/17. bit.ly/3YhIZDi
2- وكالة سما، عن صحيفة القدس، 2022/3/12. bit.ly/3JUlVGE
3- قدس برس، 2022/1/19. bit.ly/3ln0aoz
4- فلسطين أون لاين، 2022/4/25. bit.ly/3RHv4Ei

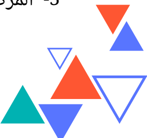


وتعمل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، من خلال وزارة القضاء، على تهويد مساحات واسعة من الأراضي في مدينة القدس، عن طريق تسجيل ملكية مناطق واسعة في المدينة المحتلة، تشمل مساحات في محيط البلدة القديمة والمسجد الأقصى وفي حي الشيخ جراح، باسم أشخاص يهود، وذلك باستخدام ميزانية مخصصة بزعم "تقليص الفجوات وتحسين نوعية حياة" الفلسطينيين في القدس. جاء ذلك بحسب ما أفادت صحيفة "هآرتس"، في تقرير نشرته عبر موقعها الإلكتروني، في 2022/6/26. وأفادت بأن إجراءات التسجيل بدأت قبل أسبوع من تاريخ نشر الخبر، وتشمل الأراضي الواقعة ضمن مخطط "الحديقة القومية" حول أسوار البلدة القديمة جنوب المسجد الأقصى. ووفقًا للصحيفة فإن عملية التسجيل انتهت تقريباً في حي الشيخ جرّاح في القدس المحتلة، وقالت إنه "تم تسجيل جميع الأراضي تقريبًا باسم ملاك يهود" [1].

وأوضح التقرير أن العملية تستهدف كذلك مساحات في منطقة "التلة الفرنسية"؛ حيث من المخطط أن يتم بناء حي استيطاني جديد يسمى "غفعات هشاكيد" في جنوب القدس. وتستهدف عملية التهويد كذلك منطقة تقع بين مستوطنة "هارحوما" وبلدة صور باهر، بالقرب من المستوطنة الحريدية "هار شلومو" مسجلة بملكية "حارس الأملاك"، إضافة إلى منطقة أخرى من المقرر أن يقام بها حي استيطاني جديد في مستوطنة "عطروت" شمال مدينة القدس المحتلة، مسجلة كذلك باسم "حارس الأملاك". وأشارت "هآرتس" إلى أن عملية التسجيل التهويدية للأراضي في القدس تتم بميزانية كانت تهدف في الأصل إلى "إيجاد مستقبل أفضل لسكان القدس الشرقية"، حسب ما جاء في منشورات وزارة شؤون القدس في حكومة الاحتلال الإسرائيلي[2]. ووفق تقرير نشرته مؤسسة "أوروبيون لأجل القدس"، خلال تموز/يوليو 2022، تم تسجيل 40 منزلًا تقطنه 45 عائلة فلسطينية في حيّ الشيخ جرّاح بأسماء جمعيات استيطانية من دون علم أصحابها[3] .

وتعمل سلطات الاحتلال على التضييق على حي الشيخ جراح من خلال مشاريع استيطانية تحيط بالحي، وتتطلع بلدية الاحتلال في القدس إلى توسيع البؤرة الاستيطانية "شمعون هتصديق" ومضاعفة عدد المستوطنين في حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة، من خلال 3 مشاريع استيطانية بالتعاون مع ما يسمى "صندوق أرض إسرائيل"، وبشراكة مع شركات استثمار يهودية أجنبية. ويقف وراء هذه المشاريع ويحرك المخططات الاستيطانية من

1- وكالة سما الإخبارية، 2022/6/27. bit.ly/3x832rT
2- المرجع نفسه.
3- المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/8/1. bit.ly/3XiJVWR



وراء الكواليس ما يسمى "صندوق أرض إسرائيل"، الذي أسسه أرييه كينغ نائب رئيس بلدية الاحتلال في القدس[1].

فقد كشفت صحيفة "إسرائيل هيوم"، في 2022/10/20، عن المخطط الذي تحركه البلدية وهو في المراحل النهائية من أجل منح التراخيص لبدء البناء، ويضم المخطط 3 مشاريع لتوسيع البؤرة الاستيطانية "شمعون هتصديق" المقامة على أراضي وأملاك الفلسطينيين وكذلك العمارات والأراضي التي استولت عليها الجمعية الاستيطانية "نحلات شمعون". وبموجب المخطط سيتضاعف عدد المستوطنين في حي الشيخ جراح، علمًا أن جميع المشاريع الاستيطانية هي في المرحلة النهائية لإصدار رخص البناء [2].

وتبعد المشاريع الاستيطانية الجديدة عشرات الأمتار عن البؤرة الاستيطانية التي أقامتها جمعية "نحلات شمعون"، وتم تمويل هذه المشاريع الاستيطانية عبر التوجه لرجال أعمال يهود يدعمون المشروع الصهيوني من جميع أنحاء العالم، فيما تم الاستيلاء ووضع اليد على الأراضي الفلسطينية التي ستقام فوقها المشاريع الاستيطانية من خلال شركات أجنبية. ووفقًا للصحيفة. فإن المشروع الاستيطاني الأول عبارة عن خطة لبناء مبنى سكني جديد من 6 طبقات، بينما المشروع الاستيطاني الثاني، مخطط لهدم مبنى قائم وإنشاء مبنى سكني آخر من 5 طبقات، والمشروع الاستيطاني الثالث هو تشييد مبنى تجاري ومكتب توظيف وتشغيل من ست طبقات إضافة إلى 4 طبقات تحت الأرض[3].

وبيّن أبو دياب، أنّ الاحتلال يحاول إيجاد مزيد من الوحدات الاستيطانية لفصل التجمعات الفلسطينية في القدس عن المسجد الأقصى والبلدة القديمة، ومنع وجود المقدسين في المسجد الأقصى لأن الاحتلال يريد عزل المسجد الأقصى ليتسنى له فرض مزيد من الهيمنة الاستيطانية واليهودية على المسجد الأقصى، وهذه المشاريع جميعها تم التخطيط لها بعد هبة باب الأسباط في 2017، لافتاً النظر إلى إقامة مزيد من الوحدات الاستيطانية وربطها مع المستوطنة التي تقام في محيط قصر المفتي[4].

1- عرب 48، 2022/10/20. bit.ly/3x5zbQT

2- المرجع نفسه.

3- المرجع نفسه.

4- بوابة اللاجئين الفلسطينيين، 2022/10/22. bit.ly/3HK4LZh





منطقة شيكونات اللاجئين بالشيخ جراح مهددة بالهدم والإخلاء لمصلحة الاستيطان

وفي 2022/10/30، قررت "اللجنة المحلية للتخطيط والبناء" في بلدية الاحتلال بالقدس إيداع مخطط لبناء 135 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة "معالوت الدفنا" بحي الشيخ جراح في القدس المحتلة. وقالت اللجنة المحلية في قرارها: "إنّ المخطط يقع على محاور السكك الحديدية الخفيفة للخط المعتمد (الأخضر) والخط المخطط (الأزرق الفاتح) بمساحة 2110 أمتار مربعة" [1].

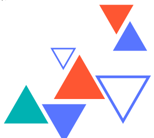
وفي 2022/12/29، نفذت بلدية الاحتلال في القدس المحتلة، أعمال توسعة لمشروع تهويدي في حي الشيخ جراح. وأفاد مركز معلومات وادي حلوة بأن طواقم بلدية الاحتلال نفذت عمليات تجريف في المنطقة المعروفة بتلة الشيخ جراح وسيجتها، تمهيدًا لتجديد موقع "النصب التذكاري لجنود الاحتلال". وأشار إلى أن سلطات الاحتلال تعتزم إقامة مدرج للاحتفالات وموقع للعروض في التلة، لافتاً إلى أن سلطات الاحتلال كانت قد صادرت الأرض قبل سنوات وهدمت منزلاً [2].

2. تهجير الأحياء المقدسية الأخرى

تُعد بلدة سلوان من أكثر بلدات القدس استهدافاً بالاستيطان عبر المشاريع التي تنفذها الحكومة الإسرائيلية مباشرة، أو عبر الجمعيات الاستيطانية وعلى رأسها "إلعاد" و"عطيرت كوهنيم".

1- وكالة الأنباء الأردنية، 2022/10/31. bit.ly/3DRTS6Q

2- صحيفة الأيام، 2022/12/30. bit.ly/3DUddEe



الوسيلة الأساسيّة التي تستعملها هذه الجمعيات من أجل خطة الاستيطان في القدس، والاستيلاء على منازل الفلسطينيّين، هي تقديم أوامر الإخلاء والإزالة للعائلات الفلسطينيّة التي تسكنها منذ عشرات السنين، بادّعاءات مختلفة تعود لملكيّة المنازل، وبمساعدة القانون الذي تفرضه سلطات الاحتلال. وتعمل الجمعيّات الاستيطانية بمساندة حكومة الاحتلال وأجسامها المختلفة، وبمساعدة القوانين التي يسنها الاحتلال، التي تعطي "الحقّ" في الأملاك لليهود فقط. وتستهدف سلطات الاحتلال هذه المنطقة بتسريب المنازل والعقارات، وإقامة المزيد من البؤر الاستيطانية.

تُعد بلدة سلوانٍ من أكثر بلدات القدس استهدافاً بالاستيطان؛ ويهدد خطر التهجير القسري نحو 7500 فرد يعيشون في 6 أحياء مستهدفة في البلدة، هي: وادي الحلوة، والبستان، وبطن الهوى، ووادي الربابة، ووادي ياصول، وعين اللوزة، ويبلغ مجموع سكانها أكثر من 15 ألف فلسطيني.

ويعيش في بلدة سلوان نحو 59 ألف مقدسي، وتبلغ مساحة أراضي البلدة 5640 دونماً. وفي المقابل 2800 مستوطن زُرعوا بقوة الاحتلال في 78 بؤرة استيطانية، ويهدد خطر التهجير القسري نحو 7500 فرد يعيشون في 6 أحياء مستهدفة في البلدة، هي: وادي الحلوة، والبستان، وبطن الهوى، ووادي الربابة، ووادي ياصول، وعين اللوزة، ويبلغ مجموع سكانها أكثر من 15 ألف فلسطيني. وهؤلاء مهددون إما بهدم منازلهم بحجة البناء من دون ترخيص أو بإخلائها وطردهم لمصلحة الجمعيات الاستيطانية[1].

للاستيطان في سلوان عامّة، وحيّ بطن الهوى خاصّة، الذي يقع في قلب البلدة، آثار استراتيجيّة بالغة الأهميّة، وذلك بسبب موقعها بين المستوطنة الكبيرة في جبل الزيتون بجانب باب العمود، وبين مستوطنات جمعية "إلعاد" في حيّ وادي الحلوة بمحاذاة باب المغاربة. وتنفيذ الخطة الاستيطانية في سلوان من شأنه إنشاء شبكة استيطانية واسعة ومترابطة في منطقة البلدة القديمة، التي ستمنع البلدة من امتدادها الفلسطينيّ، وتمسّ في حقّ سكّانه بحرية التنقّل حتى مشيًا على الأقدام، بوجود مستوطنين مسلّحين ووحدة حراسة خاصة وقوى من الشرطة وحرس الحدود.

ومن خلال تهويد سلوان والشيخ جرّاح يكتمل المخطط الاحتلالي بالاستيلاء على الحيّز

1- تقرير الهدم في القدس..فصل جديد من النكبة والتهجير والقهر، فلسطين أون لاين، 2022/5/27. bit.ly/3DRBKK2



العام في البلدة القديمة، وإعطائه الطابع اليهودي الخالص، وصبغ الجولات السياحية، ومراكز الزيارة والأماكن السياحيّة، بالصبغة اليهودية. وبواسطة ذلك تستطيع دولة الاحتلال تغيير وجه هذه الأحياء، وربط المستوطنات والحيّز اليهوديّ ببعضه حول البلدة القديمة، وحرمان الفلسطينيين من أراضيهم وموروثاتهم ووضع العراقيل أمام تنقلاتهم وتواصلهم في ما بينهم من جهة وتقييد وصولهم لأحياء البلدة القديمة والمسجد الأقصى من جهة أخرى، بهدف دفعهم نحو الهجرة من المكان.

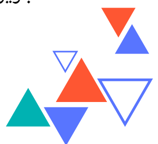
وفي هذا السياق، كشف المتخصص في شؤون القدس فخري أبو دياب، عن "مخطط مرعب" بدأت سلطات الاحتلال تنفيذه، لتهويد مدينة القدس والسيطرة الكاملة على المسجد الأقصى. وأوضح أبو دياب، أن الاحتلال يعمل على زرع أكثر من 25 ألف مستوطن في محيط المسجد الأقصى، وفي البلدة القديمة، وخاصة سلوان، بحلول عام 2030. وبين أن الاحتلال يريد إزالة خط الدفاع الأول عن المسجد الأقصى، وإحلال المستوطنين بدلاً منهم؛ تمهيداً للانقضاض على المسجد الذي أصبح في عين العاصفة. ونبه أن الاحتلال يعمل على مشروع "الحوض المقدس"، الذي يتضمن تصفية أكثر من 35 % من المعالم الإسلامية والمسيحية في القدس؛ لصياغة تاريخ جديد يتوافق مع الروايات التلمودية. وحسب أبو دياب فإن المشروع التهويدي يبدأ من الشيخ جراح شمال القدس إلى سلوان جنوب الأقصى على مساحة 17500 دونم. ووسع الاحتلال من تلك المساحة المنوي انتزاعها لتتجاوز 26500 دونم من أراضي البلدة القديمة ومحيطها، بعد أن أضاف جبل الزيتون والمشارف والثوري وصولاً إلى جبل المكبر، وفق قول أبو دياب. وكشف أبو دياب أن الاحتلال بدأ فعليًا تنفيذ هذا المخطط، وأكد أن عطاءات المشروع التهويدي رست على 22 مؤسسة صهيونية وأجنبية، لبدء العمل وتغيير الوجه الحضاري والتاريخي في القدس[1] .

وعلى مدار عام 2022 تعرضت أحياء بلدة سلوان لخطط استيطانية وعمليات استهداف متواصل من قبل سلطات الاحتلال والجمعيات الاستيطانية، وفقًا للباحث في شؤون الاستيطان أحمد صب لبن، فإن البلدة مستهدفة بـ10 مشاريع استيطانية منها ما نُفّذ، ومنها ما ينتظر المصادقة عليه في دوائر التخطيط والبناء الإسرائيلية[2] .

وقد رصد التقرير، خلال عام 2022، جملة من هذه الخطط وعمليات الاستهداف، نسلط عليها الضوء في السطور الآتية:

1- القسطل، 2022/8/25. bit.ly/3Ystete

2- الجزيرة نت، 2023/1/28. bit.ly/3I5yxIo



- خلال عام 2022 عقدت جلسات محاكمة لبعض عائلات الأحياء المهددة، ولأهالي أراضي حي وادي الربابة في البلدة ذاتها، والتي تسعى سلطات الاحتلال إلى إحكام قبضتها عليها تمهيداً لتنفيذ مشاريع استيطانية ضخمة في بقعة استراتيجية تقع مقابل المسجد الأقصى[1] .
- يواجه حي وادي ياصول خطر التهديد الإسرائيلي بالهدم؛ إذ رفضت المحكمة المركزية التابعة للاحتلال بالقدس الاستئناف المقدم من أهالي وادي ياصول، والذي طالب بتجميد قرارات الهدم الصادرة بحق 84 بناية، منها 56 تواجه خطر الهدم الفوري[2] .
- حي وادي ياصول واحد من 6 أحياء مهددة بالهدم والتهجير في بلدة سلوان جنوب الأقصى.
- في 2022/2/25، استولت جمعية "عطيرت كوهنيم" الاستيطانية على منزل جديد في حي رأس العمود ببلدة سلوان في القدس المحتلة، عقب تسريبه عبر وسطاء عرب[3].



حي وادي ياصول واحد من 6 أحياء مهددة بالهدم والتهجير في بلدة سلوان جنوب الأقصى

1- القسطل، 2022/12/31. bit.ly/3Yc19Xd

2- الجزيرة نت، 2021/12/5. bit.ly/3jIhHXN

3- المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/2/24. http://bit.ly/3JU7bHE



- في 2022/3/21، سُرب عقار جديد في بلدة سلوان للجمعيات الاستيطانية. وبحسب مركز معلومات وادي حلوة، فإن مستوطنين استولوا على عقار تعود ملكيته للمقدسي معتز حليسي[1].
- في 2022/5/10، هدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلية عمارة سكنية لعائلة الرجبي في حي عين اللوزة في بلدة سلوان بدعوى البناء من دون ترخيص، وهذا ما تسبب بتشريد أكثر من 30 فرداً[2].
- يبلغ عدد سكان حي وادي حلوة، الملاصق للسور الجنوبي للبلدة القديمة والمسجد الأقصى، ويمتد على مساحة 750 دونمًا، نحو 6500 مقدسي، وفقاً لعضو لجنة الدفاع عن أراضي سلوان فخري أبو دياب الذي أشار إلى أن 1217 مستوطناً يعيشون في 56 بؤرة استيطانية في الحي ذاته. وإضافة إلى المستوطنين الذين يقطنون بقوة الاحتلال في هذا الحي، فإن ألف مستوطن آخرين يعملون موظفين في ما تسمى "مدينة داود" الاستيطانية، أو عمالاً ومراقبين وحراساً في البؤر الاستيطانية التي يقيمونها على أنقاض بيوت الفلسطينيين وأراضيهم، ويقضون ساعات طويلة في الحي يومياً. إلى جانب ذلك، تهدد الحفريات الإسرائيلية أسفل هذا الحي العديد من المنازل، وبسببها يقول أبو دياب إن 128 منزلاً بات مهدداً بالانهيار، إضافة إلى 5 منازل مهددة بالاستيلاء عليها بذريعة "قانون أملاك الغائبين" الإسرائيلي، و11 أخرى تسلمت أوامر هدم بحجة البناء من دون ترخيص[3].
- في 2022/8/2، شرع الاحتلال بهدم مخازن عائلة أبو هدوان في حي وادي حلوة. ومنذ عدة أعوام تحاول سلطات الاحتلال مصادرة مساحة أرض لعائلة أبو هدوان بحجة "المنفعة العامة"، وأفادت مصادر مقدسية أن جريمة الاحتلال الحالية تأتي ضمن مساعي الجمعيات الاستيطانية إلى تطبيق ما يسمى بمشروع "كيدم عير دفيد" في حي وادي حلوة. وأشارت المصادر إلى أن الموقف يبعد أمتاراً قليلة عن باب المغاربة وتعود ملكية أرضه إلى العائلة المقدسية[4].
- في تشرين الأول/أكتوبر 2022، وضع الاحتلال الإسرائيلي، الحجر الأساس لجسر مشاة معلق فوق وادي الربابة في سلوان بطول 200 متر من المتوقع استكماله

1- وكالة شهاب، 2022/3/21. bit.ly/40xxskS
2- الجزيرة نت، 2022/5/10. bit.ly/3DRLCns
3- الجزيرة نت، 2023/1/28. bit.ly/3I5yxIo
4- فلسطين أون لاين، 2022/8/2. bit.ly/3x5svlI



في شهر أيار/مايو من العام 2023. وقال خليل التفكجي، مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية: "تمت المصادقة على هذا المشروع الاستيطاني منذ فترة ويجري الآن العمل على تنفيذه ليربط الثوري مع النبي داود بالبلدة القديمة فوق وادي الربابة". وأضاف: "تنفيذ هذا المشروع يأتي في إطار المشاريع الاستيطانية لتهويد سلوان والمنطقة المحيطة" [1]. وكانت صحيفة "كول هاعير" الإسرائيلية قالت: إن "الجسر، بطول حوالي 200 متر، بارتفاع 30 متراً، سيمر فوق وادي الربابة وسيربط حي الثوري وجبل صهيون والبلدة القديمة، ومن المتوقع افتتاحه في أيار/مايو 2023. وقد بادر إلى المشروع وزارة القدس والتراث، ووزارة السياحة، وبلدية القدس، وسلطة تطوير القدس، وتنفذه شركة موريا. وتقدر ميزانية المشروع بـ 20 مليون شيكل (نحو 6.25 مليون دولار)، منها 7.5 مليون شيكل (نحو 2.4 مليون دولار) من ميزانية وزارة القدس والتراث، وحوالي 7.5 مليون شيكل (نحو 2.4 مليون دولار) من ميزانية وزارة السياحة، وحوالي 5 ملايين شيكل (نحو 1.6 مليون دولار) من ميزانية بلدية القدس". وتابعت: "وفقاً للخطة، سيسمح الجسر بمرور مريح للمشاة بين مختلف الأحياء والمواقع، وسيكون نقطة جذب سياحي في حد ذاته. ويشمل بناؤه أعمال التطوير على ضفتي الجسر، والتي ستشمل الممرات والسور والشوارع وأنظمة التظليل والمناظر الطبيعية والري وأعمال الإضاءة على ضفاف الجسر وعلى طوله" [2].

- في 2022/11/7، كشفت صحيفة "هآرتس" أن جمعية "إلعاد" الاستيطانية تلقت 28 مليون شيكل (نحو 7.9 مليون دولار أميركي) لدعم الاستيطان ومخططات التهويد في حي وادي الربابة وتغيير طابعه الفلسطيني، بذريعة إقامة حدائق عامة ومشاريع زراعية وتطوير المنطقة سياحياً على حساب أصحاب الأرض الأصليين. ويقاوم 800 مقدسي بصمودهم في مواجهة التهويد والاستيطان، في حي وادي الربابة في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى. وكانت جمعية "إلعاد" التي تعد رأس حربة الاستيطان والتهويد في القدس كشفت الصيف المنصرم عن مشروع تهويدي في سلوان حمل اسم "مزرعة في الوادي"، لجذب آلاف المستوطنين إلى مدينة القدس المحتلة، ضمن المشاركة في فعاليات ونشاطات ما يسمى "الحديقة الوطنية" التي أقيمت على أراضٍ فلسطينية في بلدة سلوان، وبإيعاز من بلدية

1- الأيام، 2022/10/18. bit.ly/3DTK109

2- صحيفة الأيام، 2022/10/18. bit.ly/3I7TqUj



الاحتلال. ووضعت "إلعاد" يدها على أرض بملكية خاصة للفلسطينيين في سلوان، وحولتها إلى مزرعة استيطانية، وهي تستخدم النشاطات الزراعية، خاصة زراعة الأشجار، لتغيير ملامح الأرض الأصلية، وإنشاء تاريخ جديد منسجم مع "الرواية الصهيونية التلمودية" حول مدينة القدس [1].

- في 2022/12/27، استولت عصابات المستوطنين بحماية من عناصر شرطة الاحتلال، على "أرض الحمراء" في منطقة العين في بلدة سلوان بالقدس المحتلة. وتبلغ مساحة الأرض نحو 8 دونمات، وتتبع لدير الروم الأرثوذكس في سلوان التي تديرها البطريركية اليونانية، وسط مخاوف من تسريبها كما حصل في العديد من العقارات المقدسية مثل فندقي البترا والإمبريال قرب باب الخليل في القدس القديمة..وبين الباحث في قضايا القدس رضوان عمرو، أن الأرض أهم قطعة في بلدة سلوان من ناحية تاريخية وأثرية ودينية جنوب المسجد الأقصى، وتقع أسفل حي وادي حلوة[2] . وقال رئيس الهيئة المقدسية لمناهضة التهويد ناصر الهدمي، إن الاحتلال يهدف إلى انتهاك بلدة سلوان من خلال الاستيلاء على منطقة "أرض الحمراء". وأضاف: "سكان منطقة أرض الحمراء سيضطرون لمغادرتها وهذا ما يهدف إليه الاحتلال". وأوضح أن الاحتلال استبق حكم المحكمة واستولى على منطقة أرض الحمراء، من دون انتظار حكم المحكمة النهائي. وتابع: "إن نجح الاحتلال في تمرير الاستيلاء على منطقة أرض الحمراء دون مواجهة سيتكرر الأمر في أحياء مقدسية أخرى"[3].
- في 2022/12/28، أعلنت سلطة الآثار التابعة للاحتلال عن إطلاق تسويق عين سلوان في بلدة سلوان كأثر يهودي. وزعمت أن العين المائية "هي موقع أثري وتاريخي ذو أهمية وطنية ودولية، حيث تم بناء المسبح لأول مرة منذ حوالي 2700 عام، كجزء من شبكة المياه في القدس في القرن الثامن قبل الميلاد". وقدمت سرداً مشوهاً للمنطقة من المتوقع أن تنقله للسياح الذين سيزورون العين بعد إعادة افتتاحها رسمياً. وتُعَدّ "عين سلوان" من أشهر عيون مدينة القدس وتبعد حوالي 300 متر من الزاوية الجنوبية الشرقية لسور المسجد الأقصى[4].

1- قناة المنار، 2022/11/8. https://www.almanar.com.lb/10105504

2-عرب 48، 2022/12/27. bit.ly/3RICkQ6

3- فلسطين أون لاين، 2022/12/30. bit.ly/3I5cP8t

4- صحيفة الايام، 2022/12/28. bit.ly/3YgJOfA



ثالثاً: الاستيطان في القدس ومشاريع البنى التحتية

لم يتوان الاحتلال عن تكثيف مشاريعه الاستيطانية من خلال إقرار خطط ومشاريع بناء مستوطنات جديدة، أو توسعة مستوطنات قائمة. وتأتي مسألة توسيع الاستيطان في مدينة القدس ضمن أولويات الاحتلال، بهدف تهويد المدينة وفرض واقع جديد يغير الطابع العربي والإسلامي فيها.

أ. الاستيطان في القدس

شهد عام 2022، توسعاً ملحوظاً في بناء الوحدات الاستيطانية، وعمل مخططات هيكلية وتنظيم مسطحات الأراضي في القدس؛ لمصلحة زيادة أعداد المستوطنين اليهود، مقابل إقصاء الأحياء الفلسطينية وإهمالها وتغييبها عمداً. ويتم التغوّل الاستيطاني من خلال تنفيذ مخططات قديمة تعود إلى مخططات "القدس 2030" أو غيرها من المخططات الاستيطانية التي تسعى إلى تهويد القدس وتوحيدها عاصمة لدولة الاحتلال. وتتوزع المشاريع الاستيطانية ما بين الخطط الحكومية ونشاطات المنظمات الاستيطانية التي تتلقى كل الدعم المادي واللوجستي من الحكومة أيضاً.

ويوضح الباحث المختص في شؤون القدس فخري أبو دياب، أن هذه المخططات تهدف للاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من أراضي القدس، لاستثمارها مستقبلاً في مشاريع استيطانية، ولمنع انتفاع المقدسيين بأراضيهم أو تطورهم، في ظل عدم وجود أي مخططات تلبي حاجتهم للسكن[1] .

واصل الاحتلال الترويج لبناء الوحدات الاستيطانية بوتيرة عالية، وبلغ عددها نحو 18 ألف وحدة استيطانية جديدة خلال العام 2022، في مقابل نحو 14500 وحدة استيطانية في عام 2021.

ويوجد في المدينة المقدسة بشطريها 237729 وحدة سكنية، منها 57335 للمقدسيين، وحسب المخططات الاحتلالية المستقبلية، سيتم إضافة 89 ألف وحدة استيطانية جديدة خلال السنوات المقبلة، من دون أن يتضمن التخطيط المستقبلي أي وحدات للمقدسيين أو الأحياء الفلسطينية. ويعمل الاحتلال على تقليل عدد

1- وكالة صفا، 2022/12/27، bit.ly/3JGVTpZ



المقدسيين كسياسة ممنهجة ومبرمجة، ويرفض أي مخططات هيكلية للأحياء العربية؛ بادعاء أن أغلب الأراضي والمسطحات إما أراضٍ خضراء أو أثرية أو للمنافع العامة لا يجوز البناء عليها، ولذلك لا يمنح تراخيص بناء للمقدسيين[1].

وفي إطار سعي الاحتلال إلى تحقيق هذا الهدف، صادقت سلطات الاحتلال خلال عام 2022، على أكثر من 50 خطة استيطانية[2]، وعلى بناء نحو 18000 وحدة استيطانية جديدة في العديد من المستوطنات داخل مدينة القدس[3]، في مقابل نحو 14549 وحدة استيطانية في عام 2021[4]، وتشير المعطيات إلى ارتفاع أعداد الوحدات الاستيطانية التي أقرتها سلطات الاحتلال بنحو 19 % في عام 2022.

والمستوطنات التي أقرتها سلطات الاحتلال منها ما تمّ البدء بتنفيذه، وشمل مطار قلنديا، تلة الطيارة، بيت صفافا، التلة الفرنسية، صور باهر، جبل المكبر، أم طوبا، الولجة، العيسوية، شعفاط، بيت حنينا، جبل المشارف، الشيخ جراح، كرم المفتي، وسلوان. وخلال عام 2022، استولت سلطات الاحتلال والجمعيات الاستيطانية على15200 دونم من أراضي القدس لإقامة مشاريع استيطانية تهويدية، وشق طرق وجسور وأنفاق[5].

وبلغت "ميزانية التطوير" الاستيطانية التهويدية التابعة لبلدية الاحتلال في القدس 4.8 مليار شيكل (نحو 1.53 مليار دولار أمريكي) المخصصة لعام 2022، وفي 2022/12/19، رفعت بلدية الاحتلال ميزانية تهويد القدس المخصصة لعام 2023 بنحو مليار شيكل لتصل الميزانية الكلية إلى 6 مليارات شيكل (نحو 1.72 مليار دولار أمريكي) في زيادة وصلت إلى 20 % مقارنة بالعام 2022[6].

1- التقرير السنوي عن الاعتداءات الصهيونية على القدس والمسجد الأقصى المُبارك عن العام 2022، موقع هيئة علماء فلسطين، مرجع سابق.
2- أبرز انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي في محافظة القدس خلال العام 2022، موقع محافظة القدس، مرجع سابق.
3- موقع قناة المنار، 2022/12/31. https://almanar.com.lb/10239649
4- حال القدس السنوي 2021، مرجع سابق، ص 71.
5- موقع قناة المنار، 2022/12/31. https://almanar.com.lb/10239649
6- وكالة صفا، 2022/12/20. bit.ly/40AlzuC





عمليات بناء في مستوطنة "رامات شلومو" في القدس المحتلة

وفيما يأتي أبرز ما وثقه هذا التقرير من مشروعات الاستيطان ومخططاته، في القدس المحتلة عام 2022:

أهم المشاريع خلال شهر كانون الثاني/يناير

- في 2022/1/5، صادقت ما تسمى "اللجنة المحلية للتخطيط والبناء" التابعة لبلدية الاحتلال في القدس، على بناء 3557 وحدة استيطانية في القدس المحتلة، في خمسة مخططات جديدة، من بينها [1]:

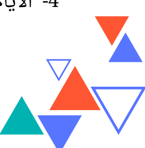
1. إنشاء حيّ استيطاني جديد مكون من 1465 وحدة استيطانية بين مستوطنتي "جفعات هماتوس" و"حي هار حوما" في جبل أبو غنيم جنوب القدس.
2. الخطة الثانية تهدف لبناء حوالي 2092 وحدة استيطانية في حي "التلة الفرنسية" في القدس.
3. مخطط احتلالي يشمل إقامة حزام استيطاني يبدأ من شمال القدس "قلنديا"، وصولاً للمنطقة الشرقية "E1" وجنوباً ببيت صفافاً وصولاً لبلدة صور باهر.

1- وكالة وفا، 2022/1/5. bit.ly/3jBmx9n

4. صادقت "اللجنة المالية" في بلدية الاحتلال على تخصيص ميزانيات لبناء أول مدرسة أساسية في المستوطنة الجديدة "جبعات همتوس"، التي تقام على أراضي بلدة بيت صفافا، وخصصت قطعة أرض لبناء ست رياض أطفال.

- في 2022/1/9، صادقت "اللجنة المحلية للتخطيط والبناء" التابعة لبلدية الاحتلال الإسرائيلي، على إقامة حي استيطاني جديد غرب صور باهر بالقدس المحتلة. وقالت بلدية الاحتلال، في بيان لها، إنها "قررت، من خلال اللجنة المحلية للتخطيط والبناء في القدس، التوصية للجنة اللوائية بتقديم خطة جديدة لبناء حي سكني جديد في مجمع القناة الجنوبي". وأضافت: "تقترح الخطة إنشاء حي جديد يضم 1215 وحدة سكنية، وبرجاً مكوناً من 28 طبقة، و11 مجمعاً سكنياً بين 7 و11 طبقة"[1].
- في 2022/1/16، صادقت حكومة الاحتلال على خطة بِـ 35 مليون دولار، تهدف لتغيير الطابع العمراني لساحة البراق الملاصقة للحائط الغربيّ للمسجد الأقصى المبارك، وبحسب الخطة فإنه سيتم تشييد بُنى تحتية وشقّ مداخل ومخارج "حائط البراق" وربطه بوسائل نقل عامة، وتطوير برامج تعليمية تُشجّع غُلاة المتطرفين واليهود على اقتحامه[2] .
- في 2022/1/24، أقرت "اللجنة المحلية للتخطيط والبناء" في بلدية الاحتلال في القدس، مشروعاً تهويدياً في باب الخليل أحد أبواب البلدة القديمة، بمبلغ 40 مليون شيكل (نحو 12.5 مليون دولار)، وأعلنت بلدية الاحتلال أنه قد تم الانتهاء من مشروع "باب الخليل السياحي"، وقد أنهت لجان التخطيط عملها، ووضعت الخرائط والأمور اللوجستية، وبدأت بوضع الآليات والجرافات من أجل تنفيذ هذا المشروع خلال عام 2022 [2].
- في 2022/1/27، صادقت "اللجنة المحلية للتخطيط والبناء" التابعة لبلدية الاحتلال في القدس، على مخطط لمضاعفة مساحة مستشفى "هداسا التلة الفرنسة" 5 مرات على أرض مساحتها 111 دونماً"[3].

1- الأيام، 2022/1/10. bit.ly/40zIUg5
2- صحيفة الغد الأردنية، 2022/1/17. http://bit.ly/41b5lbq
3- وكالة فلسطين اليوم، 2022/1/29. bit.ly/3Ia3z1C
4- الأيام، 2022/1/28. bit.ly/3JVmsb9



أبرز المشاريع الاستيطانية خلال شهر شباط/فبراير

- في 2022/2/1، أكدت وزارة البناء والإسكان الإسرائيلية، أنه "تمت الموافقة على تنفيذ خطط لبناء 5250 وحدة استيطانية، في مبانٍ من 5 إلى 12 طبقة، بالقرب من حديقة الحيوانات في القدس، وأن الخطة تشمل إقامة 300 غرفة فندقية ومساحة تجارية، وتغطي 840 دونمًا لإنشاء حي استيطاني جديد. ووافقت اللجنة المالية لبلدية الاحتلال في القدس خلال اجتماعها، على ميزانية قدرها 800 ألف شيكل (نحو 250 ألف دولار) لإعداد خطة بديلة للبناء بين الولجة وحديقة الحيوانات جنوب القدس المحتلة حتى أراضي قرية صطاف [1].
- في 2022/2/3، أقرت "اللجنة المحلية للتخطيط والبناء" التابعة لبلدية الاحتلال في القدس، خطة لبناء 1500 وحدة استيطانية على أرض تقع بين "التلة الفرنسية" و"الجامعة العبرية"، في القدس المحتلة. وقدمت اللجنة المحلية، القرار والخرائط للجنة التنظيم والبناء اللوائية التابعة لوزارة الداخلية الإسرائيلية، لإقرارها وسيتم البناء على مساحة 150 دونمًا تدعي بلدية الاحتلال أنها "أرض دولة"، ويشمل البناء1500 وحدة استيطانية، تضم 500 غرفة لسكن الطلاب اليهود، و200 غرفة محصنة، وتضم بناء عدة أبراج سكنية، لتأجيرها لفترات زمنية طويلة الأمد، إضافة إلى مبان لخدمة الجمهور. ويُعدّ هذا المشروع الاستيطاني الخامس في مستوطنة "التلة الفرنسية" منذ مطلع العام 2022 [2].
- في 2022/2/7، قررت بلدية الاحتلال في القدس المحتلة، تخصيص ما يزيد على مليار شيكل (نحو 312 مليون دولار) لترسيخ ربط المستوطنات غير الشرعية في الشطر الشرقي من القدس بأحياء الشطر الغربي من القدس وشبكة المواصلات العامة والقطار الخفيف ضمن المشروعات الاستيطانية التي تهدف لتكريس التهويد والاستيطان بالمدينة المحتلة. وقالت البلدية في اجتماع للجنة المالية، إنها خصصت مبلغ 94 مليون شيكل (نحو 29.4 مليون دولار) لتوسيع خطوط السكك الحديدية الخفيفة بين أحياء المدينة ومبلغ 22.2 مليون شيكل (نحو 7 مليون دولار) لتعزيز توفر الخط الأزرق للسكك الحديدية الخفيفة من مستوطنة "راموت" على جبل المشارف في الشطر الشرقي من القدس/أراضي لفتا وشعفاط إلى مستوطنة "جيلو" شمال بيت جالا، وتشمل الأعمال استكمال المراقبة والتنسيق،

1- صحيفة الدستور الأردنية، 2022/2/6. https://bit.ly/3RL0uta

2- صحيفة الدستور الأردنية، 2022/2/4. bit.ly/3YgDWD4

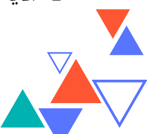


ونقل البنية التحتية والأعمال الأولية على طول الخط. ورصدت بلدية الاحتلال مبلغ حوالي 4 مليون شيكل (نحو 1.3 مليون دولار) لتعزيز توافر إنشاء مستودع لهذا الخط، وإنشاء جدار مغمور على طول المحور. وتمت الموافقة على ميزانية بحوالي 27.5 مليون شيكل (نحو 8.6 مليون دولار) لبناء طريق وصول بين مباني "الجامعة العبرية" في أراضي العيسوية ومباني الجامعة في الشطر الغربي من القدس في "جفعات رام"، مع التركيز على المحور الأخضر للسكك الحديدية الخفيفة. ورصدت البلدية مبلغ 53 مليون شيكل (نحو 16.6 مليون دولار) لشق الطريق الالتفافي "الأمريكي- مقطع من جبل المكبر من المدرسة إلى مفرق عين اللوزة". ويشمل تنفيذ المشروع توسيع الطريق الحالي وترتيب منحدراته، وبناء الجدران الاستنادية التي تفصل الشارع عن الأحياء التي سيمر بها، وترتيب الأرصفة، واستبدال وترتيب البنية التحتية القائمة، والمياه، والصرف الصحي، والري والخزانات المدفونة. ولفتت البلدية إلى رصد حوالي 17.1 مليون شيكل (نحو 5.4 مليون دولار) لتخطيط وتوسيع وتحسين طريق في حي بيت حنينا باتجاه غرب المدينة لتسهيل حركة المستوطنين من مستوطنتي "بزجات زئيف" و"النبي يعقوب". وتم تخصيص مبلغ 21.6 مليون شيكل (نحو 6.8 مليون دولار) لتوسيع الشارع في مستوطنة "جيلو" على حساب الأراضي الفلسطينية وربطها بالطريق السريع "بيغن، ٤٤٣ القدس تل أبيب مباشرة" [1].

- في 2022/2/10، حذر الائتلاف الأهلي لحقوق الفلسطينيين في القدس من أنه سيكون من شأن تنفيذ المخطط الإسرائيلي المعروف بـ"وادي السيليكون" في واد الجوز بالقدس المحتلة "مصادرة 2000 دونم من الأراضي المملوكة لفلسطينيين وهدم حوالى 200 منشأه وورشة تصليح سيارات ومطاعم وخدمات أخرى". وأكد في بيان إن من شأن تنفيذ المشروع "ترسيخ السيطرة اليهودية في القدس الشرقية، في تجاهل تام للسكان الأصليين" [2].
- في 2022/2/12، قررت "اللجنة المحلية للتخطيط والبناء" في بلدية الاحتلال في القدس، تغيير تسمية المجمع المجاور "للجامعة العبرية" في جبل المشارف، من مساكن للطلاب لمصلحة مشروع استيطاني للعائلات الشابة بإيجار طويل الأجل. ووافقت اللجنة على خطة بناء وحدات استيطانية صغيرة الحجم للإيجار بدلاً من مساكن الطلاب. وكشفت البلدية أن المخطط – الحرم الجامعي للفنون في القدس

1- صحيفة الرسالة، عن صحيفة القدس، 2022/2/8. bit.ly/3x7fet5

2- الأيام، 2022/2/10. bit.ly/3HNFnSN



– سيكون على مساحة تبلغ حوالي 1.6 دونم، بالقرب من المراكز الثقافية وحرم الفنون، الذي هو في مراحل البناء الأخيرة، ويتضمن بناء 220 وحدة استيطانية صغيرة تستخدم للإيجار طويل الأمد في برج مكون من 10 طبقات، وتشمل الخطة منطقة تجارية بمساحة 500 متر مربع، وروضة أطفال، وحوالي 300 متر مربع للمناطق الثقافية، كجزء من أنشطة الحرم الجامعي التي سيتم بناؤها في الأدوار الأرضية[1].

- في 2022/2/23، أقرت الحكومة الاحتلال، موازنة بقيمة 250 مليون شيكل (نحو 77.6 مليون دولار) لتعزيز التهويد وخاصة في المجالين الاجتماعي والاقتصادي، إذ تمت الموافقة على أطر عمل موازنة هيئة تنمية القدس لعام 2022. وتشكل خطة الموازنة التي أقرتها وزارة القدس والتراث الجزء الأخير لخطة "اليوبيل"، وهي خطة الحكومة الإسرائيلية الخماسية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية في القدس. وتروج ما يسمى بـ"سلطة تطوير القدس" لعدد كبير من المشاريع الاستيطانية التي وصفتها بالمهمة للمدينة خلال عام 2022، من بين أمور أخرى، سيستمر الاستثمار الضخم في تطوير مكانة المدينة كمركز تكنولوجي وطني، مع التركيز على صناعة التكنولوجيا الحيوية، حيث وضعت منطقة وادي الجوز في الشطر الشرقي من القدس المحتلة ضمن -وادي السيلكون- وتشمل أجزاء من حي الشيخ جراح شمالاً، و"سيتم تطوير مراكز التوظيف في مناطق فريدة مثل عالم الألعاب النامي، وسيستمر التخطيط للتجديد في "تلبيوت"، وسيتم نقل الوحدات الحكومية إلى المدينة بموجب قرار حكومي منذ ثلاثة أشهر". كما تصنف مناطق واسعة في الشطر الشرقي من القدس المحتلة كمناطق تطوير تكنولوجية مثل وادي الجوز وأجزاء من الشيخ جراح وأطراف من العيسوية والمنطقة الغربية من لفتا، والبؤر الاستيطانية في غور الأردن عبر الشارع 90 شمال جنوب. وتنص الخطة على أنه بعد ثلاثة أشهر من الموافقة على قرار الحكومة الإسرائيلية الذي قدمه الوزير المتطرف زئيف إلكين، بشأن نقل جميع المؤسسات الإسرائيلية الوطنية ومكاتب الوزراء ونوابه إلى القدس – مشيرةً إلى انتهاء عمل لجنة الاستثناءات وسينتقل الآلاف من موظفي الخدمة المدنية الذين عملوا حتى الآن من المنطقة الوسطى وفي "تل أبيب" للعمل في القدس [2].

1- صحيفة الرسالة، عن صحيفة القدس، 2022/2/12. bit.ly/3YjfrFE

2- عن صحيفة القدس، موقع الرسالة، 2022/2/24. bit.ly/3xaaeUB



أبرز المشاريع الاستيطانية خلال شهر آذار/مارس

- في 2022/3/1، ذكرت صحيفة هآرتس العبرية، أنّ "اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء" الإسرائيلية صادقت على طلب بلدية الاحتلال في القدس، مصُادرة أرض "سوق الجمعة" ومساحة من الجزء الشمالي من أرض مقبرة اليوسفية"، لتحويل أرض "سوق الجمعة" إلى ممشى عام في حين يتم تحويل أرض مقبرة صرح الشهيد الملاصقة لمقبرة اليوسفية إلى حديقة. ويذكر أن أرض سوق الجمعة البالغة مساحتها دونماً و200 متر تعود لعائلات (عويس وعطا االلّه وحمد) التي تمكنت نهاية عام 2019 من انتزاع قرار من المحكمة العليا التابعة للاحتلال بتثبيت ملكيتها لها قبل إخراج بلدية الاحتلال منها[1] .
- في 2022/3/2، أعلنت سلطات الاحتلال اعتزامها تخصيص 4 مليارات شيكل (نحو 1.23 مليار دولار) لتهويد القدس ضمن خطة خمسية خلال المدة بين 2023 - 2028. بهدف إحداث تغيير في الأحياء العربية في المدينة، لتغيير وجهها، على اعتبار أن شرق المدينة هو جزء لا يتجزأ من القدس، ويأتي هذا القرار مع اقتراب موعد انتهاء الخطة الخمسية الأولى بقيمة 1.2 مليار شيكل (نحو 369 مليون دولار) عام 2023 [2].
- في 2022/3/5، كشف تقرير إحصائي، أعدته لجنة المتابعة في جبل المكبر جنوب القدس المحتلة، أنّ 800 وحدة سكنية مهددة بالهدم في البلدة من قبل سلطات الاحتلال. وأفاد التقرير بأنّ بلدية الاحتلال تسعى إلى هدم 800 وحدة سكنية في البلدة، مقابل بناء مراكز تجارية و500 وحدة سكنية ضمن عمارات مشتركة تحوي عدة عائلات. وبحسب التقرير فإن "خطورة هذا المخطط تكمن في أنه يحرم مستقبلاً أهالي جبل المكبر من التوسع العمراني، وسيجبر الشباب على الخروج من بلدات القدس إلى محيط المدينة من أجل الحصول على سكن" [3].
- في 2022/3/8، أعلنت بلدية الاحتلال أنها أوصت من خلال "اللجنة المحلية للتخطيط والبناء" التابعة لبلدية القدس، بالموافقة على خطة لإنشاء ما سمته

1- موقع مدينة القدس، 2022/3/2. http://bit.ly/3lMh3cs
2- أبرز انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي في محافظة القدس خلال العام 2022، موقع محافظة القدس، مرجع سابق.
3- عرب 48، 2022/3/5. bit.ly/3x60x9K



"مجمع عمل" على أراضي بلدة العيسوية شرق القدس المحتلة. وقالت في بيان: "بحسب الخطة التي تمت الموافقة عليها، سيتم إنشاء منطقة عمل جديدة في بلدة العيسوية، تضم حوالي 90 ألف متر مربع للاستخدامات في التجارة والتوظيف والصناعات الخفيفة والحرف اليدوية". وباتت "مجمعات العمل"، كما تسميها بلدية الاحتلال، وسيلة للاستيلاء على الأراضي الفلسطينية ومحاولة تغيير الوجه العربي والفلسطيني لمدينة القدس. وخلال الأشهر الماضية أعلنت بلدية الاحتلال عن مشاريع مشابهة في واد الجوز والطور وصور باهر وأم طوبا[1] .

- في 2022/3/9، قالت صحيفة "كول هاعير" الإسرائيلية، إن سلطات الاحتلال قررت إقامة مركز تهويدي ضخم على أرض جبل الزيتون شرق المسجد الأقصى بتكلفة ملايين الشواكل. وقالت الصحيفة إن "المركز الجديد سيوفر خدمات المعلومات والمحتوى حول المكان للسياح من الخارج والزائرين الإسرائيليين الذين يأتون إلى جبل الزيتون". وأشارت إلى أن القرار جاء باتفاق ما بين رئيس بلدية الاحتلال مويه ليون ووزير القدس والتراث زئيف إلكين. وقالت: "تقدر تكلفة مركز الزوار الجديد بملايين الشواكل" [2].
- في 2022/3/11، قالت صحيفة "كول هاعير" الإسرائيلية إن "اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء" الإسرائيلية صادقت على مخطط بناء 730 وحدة استيطانية في مستوطنة "بسغات زئيف"، المقامة على أراضي بيت حنينا شمال مدينة القدس. وقالت الصحيفة الإسرائيلية، إن المباني الجديدة ستقام على أرض مساحتها 70 دونمًا وأضافت: "تتضمن الخطة حوالي 730 وحدة سكنية، موزعة على 14 بناية، تضم كل واحدة منها 12 طبقة" [3]. وصادقت اللجنة ذاتها على مخططين للشطر الغربي من القدس الأول لـ850 وحدة في شارع يافا بالقرب من سوق "محنيه يهودا" والآخر لبناء 210 وحدات في "كريات يعاريم" [4].
- في 2022/3/12، أعلن رئيس بلدية الاحتلال، موشيه ليون، عن مخطط بناء 6000 وحدة على أراضي تلال القدس الممتدة من لفتا إلى عين كارم في الشطر الغربي

1- الأيام، 2022/3/8. bit.ly/3YviOIZ
2- الأيام، 2022/3/10. bit.ly/3DKsVSv
3- القدس العربي، 2022/3/11. bit.ly/3ld20It
4- الأيام،2022/3/11. bit.ly/3Ys0kJs



من القدس. ويقع المخطط على أراضٍ بمساحة 300 دونم، وهي أراضٍ كانت بملكية قرى مهجرة، بينها: صطاف ووادي صرار ولفتا وعين كارم، جنوب غرب القدس. وفي محيط المنطقة عين الجوزة وعين البلد والجورة، وهي على مقربة من الولجة وتمتاز بالعيون المائية والمناطق الحرجية. وسيطلق على المشروع اسم "ريخيس لافان" وجرى بحثه منذ سنوات طويلة وسط احتجاجات من جمعيات الحفاظ على البيئة [1].

- في 2022/3/14، عقدت "اللجنة المحلية للتخطيط والبناء" التابعة لبلدية الاحتلال في القدس، مناقشة إيداع خطة بناء برج، في القدس وفندق أيقونيين في مجمع إبستين على محور القطار الخفيف على أراضي قرية عين كارم المهجر أهلها عام 1948. وحسب الخطة سيتكون البرج من 40 طبقة صممته، تضمن بناء 240 وحدة استيطانية، على مساحة إجمالية تبلغ حوالي 7 دونمات، وتقع في الطرف الشمالي من حي كريات يوفال، بجوار محطة القطار الخفيف على جبل هرتسل وموقف سيارات. وتتضمن الخطة بناء فندق تبلغ مساحته حوالي 9000 متر مربع، ومبنى عام للثقافة بمساحة حوالي 5000 متر مربع. وأعلنت سلطة الأراضي الإسرائيلية وبلدية الاحتلال في القدس، في إطار مناقصة الأرض عن فوز مجموعة تسفيلي، وبلغت قيمة العطاء الفائز 78.5 مليون شيكل (نحو 24 مليون دولار)، لبناء 9 أبراج استيطانية على أراضي قرية لفتا الفوقة مدخل مدينة القدس الشمالي الغربي[2].
- في 2022/3/15، كشفت اعتراضات قدمها مستوطنون لبلدية الاحتلال في القدس المحتلة، عن مشروع ضخم باسم "TMA 38" يهدف إلى هدم العشارات من المنازل الفلسطينية في قرية المالحة، التي تحتوي على منازل قديمة جداً ذات طابع عربي تقليدي منخفض، ومسجد قرية المالحة التاريخي، جنوب غرب القدس، تلك القرية التي هُجّر أهلها منها عشية النكبة الفلسطينية عام 1948، والتي لا تبعد عن أسوار البلدة القديمة سوى خمسة كيلومترات، وقد استولى مستوطنون يهود عليها بعد النكبة. وتنوي سلطات الاحتلال بناء 1050 وحدة استيطانية على أراضيها [3].
- في 2022/3/23، صادقت "اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء" الإسرائيلية على بناء

1- الأيام، 2022/3/12. bit.ly/3DNRIFf
2- موقع فلسطين اليوم، 2022/3/17. bit.ly/3Yh1N5U
3- فلسطين أون لاين، 2022/3/17. bit.ly/3RHVQML



1200 وحدة سكنية في حي "كريات هيوفيل" المقام على أراضي قرية بيت مزميل المهجرة في الشطر الغربي من القدس [1].

- في 2022/3/25، أقرت "اللجنة المحلية للتخطيط والبناء" التابعة لبلدية الاحتلال بالقدس، قرار اللجنة المحلية لبناء الأبراج الأولى في مدخل حيٍّ الثوري ضمن المنطقة الصناعية المسماة "تلبيوت" من 30 طبقة على أرض مطعم الأوكالبتوس الأسطوري. وذكرت بلدية الاحتلال أن هذا البرج سيكون مشرفًا على البلدة القديمة ومطلًّا على القدس بشطريها. سيضم البرج "144 وحدة سكنية" منها؛ 114 شقة عادية و30 شقة طلابية أخرى، وتبلغ مساحة المشروع 2.7 دونم. ويقدر تاريخ الانتهاء من بناء هذا البرج الاستيطاني الضخم بحوالي أربع سنوات – خلال عام 2026. وقالت تلك الشركة إنها حاليًا تنفذ أعمال الحفر والنشر للمشروع [2].

أبرز المشاريع الاستيطانية خلال شهر نيسان/أبريل

- في 2022/4/14، صادقت "اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء" الإسرائيلية، على ثلاثة مشاريع استيطانية كبيرة جنوب القدس المحتلة، تشمل بناء 600 وحدة استيطانية على أراضي الولجة وبيت صفافا وتوسيع المنطقة الصناعية على مشارف بيت لحم وإقامة فنادق. وقالت بلدية الاحتلال في بيان لها، علقته على لوحة الإعلانات الخارجية، إنه تمت الموافقة أيضًا، على خطتين ضخمتين بمجمع المحطة تشتملان على 500 وحدة استيطانية في ثمانية مبانٍ من 10 إلى 5 طبقات ومناطق تجارية وتوظيفية وفنادق [3]. وتوسيع المنطقة الصناعية على مشارف بيت لحم وإقامة فنادق، جاء وفقًا للخطة الرئيسة المعدة التي اعتمدتها ما تُسمى بِ "لجنة التخطيط والبناء اللوائية" التابعة للاحتلال في عام 2021، التي وضعت إطاراً لتطوير مجمع استيطاني وتوظيفي وفندقي مختلط، سيتمُّ ربطه بالقطار الخفيف والمستوطنات داخل وخارج حدود القدس، " و"التلفريك" الذي سيكون بمنزلة مدخل إلى المدينة القديمة حتى محطة السّكك الحديديّة الثقيلة، على طول الخط القادم من "تل أبيب" إلى المنطقة الصناعية في اللد، وتشمل المشاريع[4]:

1- موقع دنيا الوطن، 2022/3/23. bit.ly/3I5H7bj

2- موقع محافظة القدس، 2022/3/25. bit.ly/3HLbVwu

3- القدس، 2022/4/14. bit.ly/3jCx0RV

4- أبرز انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي في محافظة القدس خلال العام 2022، موقع محافظة القدس، مرجع سابق.



1. تحويل مجمع المحطة "القطار القديم" في حَيّ الثوري جنوب البلدة القديمة، إلى مركز تجاري وبناء 600 وحدة استيطانية، ومركز ثقافي وترفيهي صاخب في القدس في عطلات نهاية الأسبوع.

2. الموافقة على خطتين ضخمتين بمجمع المحطة تشملان 500 وحدة استيطانية في ثمانية مبانٍ من 5 إلى 10 طبقات، ومناطق تجارية وتوظيفية وفنادق.

3. في منطقة "المجمع ج" وعلى مساحة حوالي 13.1 دونمًا، إنشاء ثلاثة مبانٍ من 5 إلى 10 طبقات، مع 270 وحدة سكنية، إضافة إلى ذلك تشمل الخطة 70 غرفة فندقية و3000 متر مربع للعمل والتجارة، على جبهات تجارية على طول الشوارع، ومنطقة عامة مفتوحة بمساحة 2.3 دونم.

4. وقررت "اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء"، تكليف ثلاثة مخططات جديدة للتجديد الحضري في المدينة في مستوطنات "كريات هيوفيل" و"كريات مناحيم" "وقطمونيم"، والتي تشمل بناء 600 وحدة استيطانية.

أبرز المشاريع الاستيطانية خلال شهر أيار/مايو

- في 2022/5/8، كشفت شركات استيطانية خاصة وأخرى مرتبطة ببلدية الاحتلال في القدس المحتلة النقاب عن قرار من "اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء" الإسرائيلية بتوسيع مستوطنة "جبل أبو غنيم" الواقعة على حساب نحو 90 دونماً من أراضي بلدتيْ صور باهر وأم طوبا. وتهدف هذه التوسعة إلى بناء 344 وحدة استيطانية جديدة، وتمتد الخطة الاستيطانية لتوسيع مستوطنة "جبل أبو غنيم" جنوباً حتى ما يسمى ب "الشارع الأمريكي" الذي التهم مساحات واسعة من أراضي صور باهر وأم طوبا وسلوان وغيرها.[1]
- في 2022/5/10، ذكرت صحيفة "كول هاعير" الإسرائيلية، أن "اللجنة المحلية للتخطيط والبناء" التابعة لبلدية الاحتلال في القدس صادقت على 3 مخططات لبناء 1600 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة "التلة الفرنسية" المقامة على أرض جبل المشارف شرق القدس لمصلحة "الجامعة العبرية".[2]

1- القدس، 2022/5/8. bit.ly/3lhHVkq
2- الأيام، 2022/5/10. bit.ly/3XcCQaj



- في 2022/5/18، كشفت صحيفة "كول هاعير" العبرية أن سلطات الاحتلال قررت إقامة ما سمته "مركز ابتكار تكنولوجي" في شارع صلاح الدين باستثمارات حوالي 20 مليون شيكل (نحو 6 مليون دولار). وأشارت الصحيفة إلى أنه "الغرض إنشاء المركز، تم إعداد مساحة تقارب 1500 متر مربع، بتكلفة استثمار في إنشاء وتشغيل المركز مدة 5 سنوات تقدر بـ 20 مليون شيكل". وكشفت النقاب عن أن شركات تكنولوجيا إسرائيلية تخطط من خلال هذا المركز إلى استقطاب المواهب الفلسطينية من سكان الشطر الشرقي من القدس. وذكرت أن المشروع يهدف لتحقيق "ارتباطهم الكامل بالاقتصاد الإسرائيلي" [1].
- في 2022/5/26، قالت صحيفة "كول هاعير" الإسرائيلية إن ما تسمى "سلطة أراضي إسرائيل" أرست مناقصة على شركة إسرائيلية لبناء 250 وحدة استيطانية، على أرض مساحتها 7 دونمات في مستوطنة "بسغات زئيف"، المقامة على أراضي بلدة بيت حنينا شمال مدينة القدس المحتلة. وقالت الصحيفة: إن المناقصة رست على "مجموعة بيت يروشالمي" الإسرائيلية، على أن تخصص الوحدات الاستيطانية لمن تزيد أعمارهم على 55 عاماً. ولفتت الصحيفة إلى أن هذه هي ثالث أرض تستحوذ عليها المجموعة ذاتها خلال حوالي شهرين، إذ فازت في آذار/مارس الماضي بمناقصة في ثلاث قطع في مستوطنة "هار حوما" المقامة على أراضي جبل أبو غنيم [2].

أبرز المشاريع الاستيطانية خلال شهر حزيران/يونيو

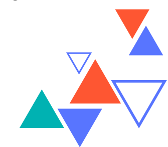
- في 2022/6/3، أقرت "اللجنة المحلية للتخطيط والبناء" التابعة لبلدية الاحتلال في القدس مشروع بناء 820 وحدة استيطانية جديدة كجزء من مخطط البناء في منطقتين جنوب البلدة القديمة في القدس المحتلة. وسينفذ المشروع في جزئه الأول ببناء 130 وحدة استيطانية، في محطة القطار العثماني – الثوري – والثاني 490 وحدة على طول الخط الأخضر (الولجة – القطمون) ضمن مخطط محو الخط الأخضر الفاصل بين القدس والضفة الغربية لمصلحة توسيع المستوطنات جنوب المدينة [3].

1- الأيام، 2022/5/18. bit.ly/3HGdQTe
2- الأيام، 2022/5/26. bit.ly/3Ye2DQO
3- القدس، 2022/6/3. bit.ly/3Yvh7LU



- في 2022/6/13، كشفت صحيفة "إسرائيل هيوم" الإسرائيلية النّقاب عن مخطط استيطاني جديد يلتهم نحو مليون دونم من الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية، الواقعة بين القدس والبحر الميت، بدعوى تحويلها إلى حديقة قومية تشتمل على مشروعات سياحية. وقد بادرت إلى هذا المشروع شركة حكومية تابعة لوزارة الداخلية الإسرائيلية، لكنها تعمل بالمشاركة مع 17 مجلساً محلياً وإقليمياً للمستوطنات اليهودية. وحسب تلميحات عدد من رؤساء هذه المجالس، فإن المشروع جاء بديلاً عن مخطط (E1)، الذي يحاول الاحتلال تنفيذه ويواجه بمعارضة شديدة من الولايات المتحدة؛ لأنه يؤدي إلى تقسيم الضفة الغربية قسمين منفصلين ويمنع تواصل الشمال مع الجنوب، ويمنع قيام دولة فلسطينية ذات امتداد جغرافي متواصل. لكن المشروع الجديد يؤدي الدور نفسه؛ إذ يقسم الضفة الغربية قسمين ولكن من جهة أخرى باتجاه الجنوب هذه المرة. وحسب وثائق المخطط، فإن المنطقة المزمع مصادرتها هي المنطقة الوحيدة التي يقطنها سكان؛ هم البدو الفلسطينيون من عشيرة الجهالين وغيرها، وتبدأ من مستعمرة "كوخاف هشاحر" (وتعني نجمة السَحَر)، في الشمال الشرقي، حتى بيت لحم في الشمال الغربي، وتمتد جنوباً حتى أريحا وشمال البحر الميت. وهي تضم قرية خان الأحمر وتجمعات بدوية وأماكن مقدسة عدة، مثل "دير مار سابا" للمسيحيين الأرثوذكس، و"مسجد النبي موسى" و"قصر اليهود". وتضم كامل المنطقة الشمالية للبحر الميت التي تعدّ جزءاً من الأراضي المحتلة المخصصة للدولة الفلسطينية وغالبية المنطقة التي كانت خطة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب قد تحدثت عن ضمها لكيان الاحتلال. وتصل حدود هذه المنطقة في الشمال الغربي إلى بلدة أبو ديس، التابعة لمدينة القدس والتي تضم مقر المجلس التشريعي الفلسطيني [1].
- في 2022/6/18، كشفت بلدية الاحتلال في القدس عن إعدادها مخططًا جديدًا يفصل حي المصرارة عن باب العمود وباقي أحياء الشطر الشرقي من القدس. ويأتي هذا ضمن مخطط لبناء مجمع وفندق وموقف للسيارات والحافلات تحت الأرض. يُذكر أن الأراضي المخصصة للمشروع الاستيطاني والنفق أرض وقفية، 70 % منها أوقاف إسلامية، و20 % أوقاف تابعة للكنائس والأديرة المسيحية. فيما

1- الشرق الأوسط، 2022/6/14. bit.ly/40AQkzx



تعود ملكية 4 إلى 5 % من إجمالي مساحة المناطق لمواطنين وتجار مقدسيين، والبقية أراضٍ أميرية كانت تتبع للإدارة الأردنية، قبل عام 1967 [1].

أبرز المشاريع الاستيطانية خلال شهر تموز/يوليو

- في 2022/7/25، كشفت مصادر إسرائيلية النقاب عن مشروع استيطاني ضخم، في مستوطنة "ميشور أدوميم" شرق القدس، وعلى الطريق بين المدينة وأريحا. وقال موقع "واي نت"، العبري: "سيتم بناء مجمع ضخم على مدى السنوات الثلاث المقبلة، "سيغطي المشروع مساحة 100 فدان، وسيضم ما يقرب من 1000 غرفة فندقية، وحديقة مائية داخلية مع 21 منزلقاً مائياً، وستة مسابح، ومجمع أزياء مساحته 8000 متر مربع، ومدرجاً يتسع لـ 4000 مقعد، ومجمع مطاعم، وثاني أكبر حديقة ألعاب في العالم (بعد اليابان) "[2].
- في 2022/7/26، صادق الاحتلال الإسرائيلي، "مبدئيًا"، على خطة استيطانية على حساب أراضي بلدة صور باهر جنوب مدينة القدس، لمصلحة مستوطنة "القناة السفلية" بين مستوطنتي "هار حوماه" و"جفعات هاماتوس". وتقضي الخطة، بحسب ما كشفته حركة "السلام الآن" الإسرائيلية، ببناء 1446 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة "القناة السفلية" [3].

أبرز المشاريع الاستيطانية خلال شهر آب/أغسطس

- في 2022/8/4، صدّقت "اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء" الإسرائيلية، على مخطط بناء 1400 وحدة استيطانية جديدة في القدس المحتلة. وذكرت قناة "ريشت كان" العبرية، أنه تمت الموافقة على خطة البناء، والتي أجلت مناقشتها بسبب زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن منتصف شهر تموز/يوليو 2022. وستبنى الوحدات الاستيطانية بين حي "تسور" الاستيطاني وكيبوتس "رمات راحيل" شرق القدس[4].
- في 2022/8/15، صادقت بلدية الاحتلال الإسرائيلي في مدينة القدس، على

1- القدس، 2022/6/18. bit.ly/3lkf2UM

2- الأيام، 2022/7/25. bit.ly/3x2UrGT

3- وكالة وفا، 2022/7/26. bit.ly/3YugguO

4- المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/8/4. bit.ly/3XeIHfp



خطتين استيطانيتين في المدينة المقدسة، تهدف إحداهما إلى بناء مبنى استيطاني وطبقة تجارية. وتقضي الخطة الأولى ببناء المبنى الاستيطاني والطبقة التجارية في "بيت هكيرم" قرب مستوطنة "جفعات هفاريديم" بالقدس المحتلة. ويتضمن كلا البرنامجين عشرات الوحدات الاستيطانية، وتتمثل الخطة الثانية ببناء حي استيطاني جديد أسفل مستوطنة "رموت" المقامة على أراضي منطقة "لفتا" الممتدة حتى الحدود الجنوبية الغربية لقرية "بيت إكسا" شمال القدس المحتلة. ويقع مخطط إنشاء مبنى استيطاني في المنطقة الفاصلة بين حدود النكبة عام 1948 وحدود النكسة عام 1967، وستتم إزالة حديقة ومربط للخيل ومبانٍ أقامها أحد المستوطنين أسفل قرية بيت إكسا شمال غرب القدس المحتلة. ووفق القرار، سيتم بناء 270 وحدة استيطانية متدرجة، وذلك بموازاة الجسر في قمة الجبل المقابل لقرية لفتا الفلسطينية[1].

- في 2022/8/18، دفعت السلطات الإسرائيلية بمشروع استيطاني جديد في منطقة القدس، بعد تأجيله عدة أسابيع بسبب الزيارة التي قام بها الرئيس الأميركي جو بايدن للمنطقة قبل حوالي شهرين. وطرحت بلدية القدس التابعة للاحتلال، إعلان مناقصة لبناء 434 وحدة استيطانية على أراضٍ تابعة لبلدة صور باهر الفلسطينية إلى الجنوب الشرقي من مدينة القدس. ويحمل المشروع الجديد اسم "المشروع العملاق" بتكلفة تصل إلى 1.07 مليار شيكل (نحو 324 مليون دولار)، ومن شأنه إذا ما تم تنفيذه، المسّ بحدود عام 1967 التي يطالب الفلسطينيون باعتمادها حدودًا لدولتهم المستقبلية، وقطع التواصل بين القدس وبيت لحم القريبة جنوبًا [2].

أبرز المشاريع الاستيطانية خلال شهر أيلول/سبتمبر

- في 2022/9/2، نشرت صحيفة "كول هاعير" الإسرائيلية أنه كُشف النقاب عن إطلاق مشروع لإقامة 162 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة "رامات شلومو" المقامة على أراضي بلدة شعفاط في القدس. وقالت صحيفة "كول هاعير" الإسرائيلية: إن مجموعة عقارية إسرائيلية ستقوم ببناء 162 وحدة

1- فلسطين أون لاين، 2022/8/16. bit.ly/3YezJzN
2- الشرق الأوسط، 2022/8/18. bit.ly/3IfNsBb



استيطانية و3325 متراً مربعاً من المساحات التجارية في المستوطنة. ولفتت إلى أن المنطقة كانت مخصصة أصلاً للمباني العامة في عام 2019 قبل تحويلها إلى منطقة بناء سكني، حيث ستشمل 3 مبانٍ من 9 طبقات فوق مركز تجاري من طبقتين [1].

- في 2022/9/5، أعلنت وزيرة الداخلية الإسرائيلية أيليت شاكيد أن "اللجنة المحلية للتخطيط والبناء" في بلدية الاحتلال في القدس، صادقت على إقامة حي استيطاني جديد بالقرب من بلدة بيت صفافا، جنوب شرق القدس. وأطلق على الحي الاستيطاني الجديد اسم "غفعات هشاكيد" ويضم 700 وحدة سكنية استيطانية، حيث يقام هذا المشروع الاستيطاني على حساب أراضي بيت صفافا التي تعاني نقصًا كبيرًا في الأراضي للبناء. وسيقام الحي الاستيطاني الجديد على 38 دونمًا للفلسطينيين، وسيتم بناء كنيس ومدرسة وأماكن للترفيه، وأعلنت منظمة "عير عميم" عن معارضتها الشديدة لإقامة الحي الاستيطاني الجديد [2].
- في 2022/9/13، قالت صحيفة "هآرتس" العبرية، إن السلطات الإسرائيلية تعد خطة لمضاعفة عدد المستوطنين في مستوطنة "هار حوما" المقامة على أراضي جبل أبو غنيم جنوب شرق القدس، رغم عدم تواصلها مع الاستيطان القائم. وأوضحت هآرتس، أن الحديث يدور عن مستوطنة جديدة ستقام في مكان حساس للغاية من ناحية المناظر الخلابة والمناخ، المعروف بموقع أثرى عالمي حسب "اليونسكو"، في مصاطب قرية بتير. وأشارت إلى أن الحي الاستيطاني "هار جيلو الغربي" سيقام من الجهة الثانية لقرية الولجة المحاذي لمستوطنة "هار جيلو"، وإذا أقيم سيتم محاصرة الولجة من أربع جهات بجدار الفصل العنصري الذي سيرتفع لسبعة أمتار، وسيتم بناء 560 وحدة إسكان استيطانية كالبناء القائم اليوم في مستوطنة "جيلو" [3].
- في 2022/9/22، خصصت حكومة الاحتلال الإسرائيلي، مبالغ مالية كبيرة، لتنفيذ مشاريع استيطانية جديدة صدّقت عليها، في مدينة القدس المحتلة. وقرر وزير القدس في حكومة الاحتلال، زئيف ألكين، تخصيص 2.5 مليون شيكل (نحو 657 ألف دولار) "لتنفيذ مشاريع استيطانية في الشارع الرئيس"، بالبلدة القديمة من القدس[4].

1- الأيام، 2022/9/2. bit.ly/3YBEyTP

2- عرب 48، 2022/9/6. bit.ly/3JPrlCB

3- القدس العربي، 2022/9/13. bit.ly/3x4kiON

4- المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/9/22. bit.ly/40EZquW



أبرز المشاريع الاستيطانية خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر

- في 2022/10/11، أعلن الاحتلال عن طرح عطاءات لمخططين استيطانيين جديدين سيتم تنفيذهما على مساحة 2100 دونم. هذه المخططات الاستيطانية ستعمل على فصل شمال الضفة عن جنوبها، وستعمل على محاصرة مناطق عناتا، والطور، وحزما شرق القدس، حيث سيصبح المقدسيون محاصرين بالمستوطنات ومهددين بالتهجير، وسيعمل المشروع الاستيطاني على بناء 3412 وحدة استيطانية، حيث ستعمل المشاريع على تدمير مجتمعات بدوية صغيرة هي: جبل البابا، واد سنسيل، واد الجمل، بدو أبو جورج [1].
- في 2022/10/17، صادقت "اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء" الإسرائيلية، على مخطط استيطاني في مدينة القدس المحتلة، يتضمن بناء مئات الوحدات الاستيطانية على أراضي: شعفاط، وبيت حنينا، وبيت صفافا، والولجة، وعين كارم، ولفتا، في مستوطنات "جيلو" و"كريات مناحيم" و"النبي يعقوب" و"رموت" و"رمات شلومو "وبسغات زئيف". ويهدف المخطط إلى إجراء تغييرات جذرية في البنية التحتية في هذه المستوطنات، وربطها بما يطلق عليه "مشروع القدس الكبرى الاستيطاني"، وربط الأحياء الاستيطانية بمحور السكك الحديدية الخفيفة، وشبكة الطرق الاستيطانية التي تربط هذه المستوطنات مع شبكة الطرق الرئيسة غرب القدس وأراضي الـ 48، وربطها كلها مع المستوطنات في الضفة والأحياء الشرقية من القدس المحتلة [2].
- في 2022/10/30، قررت "اللجنة المحلية للتخطيط والبناء" في بلدية الاحتلال في القدس إيداع مخطط لبناء 135 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة "معالوت الدفنا" بحي الشيخ جراح في القدس المحتلة. وقالت اللجنة المحلية في قرارها:" إنّ المخطط يقع على محاور السكك الحديدية الخفيفة للخط المعتمد (الأخضر) والخط المخطط (الأزرق الفاتح) بمساحة 2110 متر مربع" [3].

1- صحيفة الدستور الأردنية، 2022/10/11. bit.ly/3x4XiiL
2- وكالة وفا، 2022/10/17. bit.ly/3YvdoxU
3- وكالة سما الإخبارية، 2022/10/31. bit.ly/3Xe97h5



أبرز المشاريع الاستيطانية في شهر تشرين الثاني/نوفمبر

- في 2022/11/7، ذكرت صحيفة هآرتس العبرية أن منظمة "إلعاد" الاستيطانية تلقّت ما لا يقل عن 28 مليون شيكل (نحو 8.3 مليون دولار) من الأموال العامة للمشاريع التي تروّج لها في وادي الربابة في سلوان بالقدس المحتلة. وفصّل التحقيق الذي أجرته الصحيفة، في آب/ أغسطس الماضي، الطرق التي تجنّد بها السلطات الحكومية والبلدية الإسرائيلية لمساعدة المنظمة في تهويد المنطقة، التي تضم بساتين زيتون تزرعها عائلات فلسطينية من بلدة سلوان [1].
- في 2022/11/9، صادقت "اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء" الإسرائيلية على مخطط بناء مقر السفارة الأميركية في القدس المحتلة، بحسب ما ذكرت مواقع عبرية، وقالت المصادر العبرية إنه سيجري بناء مبنى السفارة على مساحة تعادل 50 دونماً في مجمع اللنبي الاستعماري في حي البقعة جنوب مدينة القدس، وسيضم البناء مواقف للسيارات ومساكن للأمن والموظفين إلى جانب مباني السفارة الرئيسة [2].
- في 2022/11/9، قالت وسائل إعلام عبرية، إن التماساً قُدم للمحكمة الإسرائيلية المركزية، لبناء حي استيطاني جديد في منطقة (E1) بين القدس والضفة الغربية، والتي تربط شمال الضفة بجنوبها. وبيّنت صحيفة "إسرائيل هيوم" العبرية أن "بلدية مستوطنة معاليه أدوميم (شرق القدس المحتلة) تقدمت بالتماس إلى المحكمة المركزية بالقدس، للمطالبة بتنفيذ مخطط بناء الحي، الذي تم تجميده بضغط من الولايات المتحدة". وأشارت إلى أن "مساحة المنطقة التي من المخطط أن يقام عليها الحي تبلغ 12 كيلومتراً مربعاً تقع بين القدس ومستوطنة معاليه أدوميم، والتي ضُمّنت في الحدود البلدية للمدينة في تسعينيات القرن الماضي". وأوضحت أنه "من المقرر أن تُبنى ثلاثة آلاف و500 وحدة استيطانية في هذه المنطقة المعروفة باسم (مبشرت أدوميم)" [3].
- في 2022/11/27، أنجزت وزيرة الداخلية الإسرائيلية أيليت شاكيد، مخططات لبناء 9 آلاف وحدة سكنية وتجارية استيطانية على أراضي مطار قلنديا بالقدس المحتلة، وتوجهت شاكيد عشية نهاية ولايتها إلى "اللجنة اللوائية للتخطيط

1- الأيام، 2022/11/7. bit.ly/3x0HeyB
2- فلسطين أون لاين، 2022/11/9. http://bit.ly/3Klv3V0
3- الأيام، 2022/11/10. bit.ly/3DNLhC5



والبناء" الإسرائيلية في القدس بغية التسريع في المصادقة على المخطط الاستيطاني والشروع بإجراءات تنفيذ المخططات على أرض الواقع، بحسب ما أفادت صحيفة "إسرائيل هيوم"، ويعرف المخطط إسرائيليًا على أنه "توسع استيطاني في عطروت"، حيث أرادت شاكيد ومع انتهاء ولايتها، وقبيل تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو، الانتقال إلى الإجراءات العملية لتنفيذ المخطط الاستيطاني. ويشمل المخطط الاستيطاني بناء نحو 9 آلاف وحدة استيطانية وفنادق ومرافق وحدائق عامة ومناطق صناعية، على أرض المطار، البالغة مساحتها 1243 دونمًا، ويشمل المخطط إقامة مجمعات تجارية بمحاذاة شارع رقم 45 وتحويل الصالة الرئيسة في مطار القدس المهجور إلى "مرفق سياحي" [1].

أبرز المشاريع الاستيطانية في شهر كانون الأول/ديسمبر

- في 2022/12/12، قالت صحيفة "كول هاعير" الإسرائيلية، إنه كشف النقاب عن عطاءات لبناء 1380 وحدة استيطانية في 4 مستوطنات في الشطر الشرقي من القدس، هي: "بسغات زئيف"، و"أرمون هنتسيف"، و"التلة الفرنسية"، و"تلبيوت الشرقية". وقالت الصحيفة: إن شركة "دان" العقارية الإسرائيلية فازت في الأشهر الأخيرة بعطاءات لبناء 600 وحدة استيطانية في مستوطنة "بسغات زئيف"، على أراضي بيت حنينا شمال القدس، و240 وحدة استيطانية في مستوطنة "أرمون هنتسيف" على أراضي جبل المكبر، و380 وحدة استيطانية في مستوطنة "التلة الفرنسية"، و160 وحدة استيطانية في مستوطنة "تلبيوت الشرقية". وذكرت الصحيفة أن الشركة ذاتها حصلت على مناقصات لبناء وحدات في الشطر الغربي من القدس، بينها مجمع سكني يضم 400 وحدة في حي القطمون، و268 وحدة في حي هولي لاند [2].
- في 2022/12/14، صادقت لجنة المالية في "الكنيست" لدى الاحتلال على مشروع استيطاني جديد يربط القدس ورام الله. وبحسب ما أشارت مصادر عبرية، فإن سلطات الاحتلال صادقت على تحويل 50 مليون شيكل (نحو 14.5 مليون دولار) لتنفيذ أعمال استيطانية ما بين مدينتي القدس ورام الله. وأوضحت المصادر أن المبلغ الذي خصصته لجنة المالية لدى الاحتلال

1- عرب 48، 2022/11/27. bit.ly/3RDPjTf

2- الأيام، 2022/12/12. bit.ly/40EoXEU



هو لتجديد وتطوير الطريق الاستيطاني 437، الواصل من بلدة حزما حتى مستوطنات مدينة رام االلّه[1] .

- ألغت بلديه الاحتلال في القدس كل الاتفاقيات مع حيّ البستان ورفضت المخططات الهندسية التي طلبتها البلدية من السكان كمخطط بديل عن الهدم، ورفضت محكمة الاحتلال إعطاء تمديد بتجميد أوامر الهدم التي أصدرتها لمنازل حيّ البستان، وأبلغت البلدية محامي حي البستان واللجنة بتنصلها من الاتفاقيات بعدم الهدم وستقوم بهدم منازل الحيّ كافة، لإقامة حديقة وطنية توراتية وهذا سيتسبب بهدم 100 منزل وتشريد 1550 نسمة أغلبهم من الأطفال والنساء، وسيكون سابقة خطيرة تتمثل بتغيير سياسات البلدية من الهدم الفردي إلى الهدم الجماعي وبداية هدم وترحيل أحياء كاملة بالقدس لتفريغ المدينة، وتحديًا صارخًا للمجتمع الدولي والقانون الدولي ومحكمة الجنايات الدولية [2].
- في 2022/12/14، قالت صحيفة "كول هاعير" الإسرائيلية، إن "اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء" الإسرائيلية قررت إيداع خطط لبناء 1250 وحدة استيطانية في مستوطنة "جيلو"، جنوب مدينة القدس [3].
- في 2022/12/15، أعلنت بلدية الاحتلال الإسرائيلي عن مخطط لبناء 8500 وحدة في مستوطنة "تلبيوت" على أنقاض أراضي الطالبية. وقالت بلدية الاحتلال في بيان إنها "بدأت العمل في المرحلة الثالثة من مشروع تطوير شارع بيير كنيغ وربطه بطريق موشيه برعام. هذه خطوة أخرى في تنفيذ المخطط العام لمنطقة تلبيوت المجددة والذي تمت الموافقة عليه العام الماضي وسيغير وجه المجمع بأكمله". وأشارت إلى أن "المجمع يغطي مساحة حوالي 94 دونماً، فضلاً عن إنشاء مناطق تجارية، والأعمال والمباني العامة في نطاق حوالي 250 ألف متر مربع". ولفتت النظر إلى أنه "وفقاً للخطة، سيتم الانتهاء من الأعمال في حزيران/ يونيو 2025". وقالت: "تشمل الخطة 1.3 مليون متر مربع للاستخدامات التجارية والتوظيفية، مع التركيز على الصناعة كثيفة المعرفة، والمباني العامة، والثقافة، والمساحات المفتوحة، إلى جانب بناء 8500 وحدة سكنية" [4].

1- القسطل، 2022/12/14. bit.ly/3lxUOqu
2- أبرز انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي في محافظة القدس خلال العام 2022، موقع محافظة القدس، مرجع سابق.
3- الأيام، 2022/12/14. bit.ly/3JTtDR8
4- الأيام، 2022/12/15. bit.ly/3I7HT7q



- في 2022/12/19، ذكرت صحيفة "إسرائيل هيوم" العبرية، أن بلدية الاحتلال في القدس رفعت ميزانية تهويد المدينة في عام 2023 بنحو مليار شيكل إضافي، فيما رصدت تقارير عبرية تضاعف أعمال الاستيطان بالضفة منذ فوز اليمين المتطرف قبل شهر ونصف. وذكرت الصحيفة أن اللجنة المالية التابعة للبلدية صادقت، على زيادة "ميزانية التطوير" في عام 2023 لتصل إلى 6 مليارات شيكل (نحو 1.72 مليار دولار أمريكي)، في زيادة وصلت إلى 20% مقارنة بعام 2022. وأوضحت الصحيفة، أن الميزانية المذكورة هي الأعلى لبلدية الاحتلال في القدس على الإطلاق، وسيتم استغلال المبلغ في عدة مجالات، بينها التعليم و"الرفاه" وتخطيط المدينة والاحتياجات الأمنية، وبلغت نسبة الزيادة على بند الاحتياجات الأمنية والطوارئ 143% عن عام 2021، على خلفية سلسلة العمليات التي وقعت في القدس وكان آخرها عملية التفجير المزدوجة للعبوات قبل أسابيع، والتي أدت إلى مقتل إسرائيليين اثنين وإصابة آخرين[1].
- في 2022/12/21، أعلنت مصادر عبرية، أن الإدارة المدنية لدى الاحتلال وبموافقة وزير جيش الاحتلال بيني غانتس تنوي تقديم خطة أمام محكمة الاحتلال العليا في القدس لتهجير سكان قرية الخان الأحمر البدوية شرق مدينة القدس. وأوضحت المصادر أن الخطة تضمنت تهجير سكان الخان الأحمر إلى مكان قريب من مكانهم الحالي، وهي أرض خالية تبعد ما يقارب 300 متر. وهذه الخطة لا تُعدُّ الأولى، فقد تقدمت وزارة الدفاع الإسرائيلي في شهر نيسان/أبريل الماضي، بمقترحين يتعلقان بنقل تجمع الخان الأحمر الواقع شرق القدس المحتلة وطرد سكانه منه لمكان آخر. وكان المقترح الأول يقضي بنقل التجمع على بُعد نحو 150 متراً، شمال غرب الموقع الحالي باتجاه مستوطنة "كفار أدوميم" أما الآخر فسيتم نقل التجمع إلى الجانب الآخر من الطريق السريع "1" المؤدي إلى القدس. جدير بالذكر أن الخان الأحمر محاط بعدد من المستوطنات، حيث يقع التجمع ضمن الأراضي التي تستهدفها سلطات الاحتلال لتنفيذ مشروعها الاحتلالي المسمى بـE1 ، والذي يتضمن إقامة آلاف الوحدات الاستيطانية على مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية؛ بهدف ربط مستوطنة "معاليه أدوميم" مع مدينة القدس.[2]
- في 2022/12/29، نشرت مصادر عبرية أن اللجنة المالية في بلدية الاحتلال

1- وكالة صفا، 2022/12/20. bit.ly/40AlzuC

2- القسطل، 202/12/21، bit.ly/3S8wLLi



في القدس صادقت على ميزانية لمخطط استيطاني جديد شرق مدينة القدس. وبحسب ما أوضحت المصادر، فإن اللجنة المالية في بلدية القدس لدى الاحتلال صادقت على ميزانية بقيمة 46 مليون شيكل (نحو 14.4 مليون دولار) لتخطيط طرق رئيسة في شرق القدس، من خلال استثمار وزارة المواصلات وضمن خطة الحكومة الخماسية لتقليص الفجوات بين واقع البنى التحتية المزري في شرق القدس وغربها. وأشارت إلى أن التخطيط سيركز على 18 موقعًا رئيسيًا يمتدون من الشمال إلى الجنوب، بما في ذلك تقاطع العيسوية، والطريق الرئيس في وادي الجوز، وطريق يصل إلى حي وادي قدوم في سلوان وسيتم تنفيذه من خلال شركة موريا.[1]

يمكن القول إن عام 2022 سجل تصاعداً في المخطط والمشاريع الاستيطانية، وذلك في ظل حكومة نفتالي –لابيد، وقد شهد النصف الثاني من عام 2022 تضعضع أركان الحكومة؛ وأجريت انتخابات مبكرة في مطلع تشرين الثاني/نوفمبر 2022، أسفرت عن فوز الكتلة اليمينية بقيادة بنيامين نتنياهو. وقد شهدت البيئة السياسية الإسرائيلية حالة من المزايدات بين الكتل والأحزاب السياسية بهدف استقطاب ناخبين جدد، وقد زادت هذه الحالة من السعار الاستيطاني لدى أقطاب الحكومة من أجل ترجمة ذلك أصواتاً مؤيدة لها في صناديق الاقتراع؛ وهذا ما أدى إلى تصاعد وتيرة التهويد والاستيطان في القدس.

ونورد في الجدول الآتي إجمال الخطط والمشاريع الاستيطانية التي تم إقرارها والمصادقة عليها خلال عام 2022:

المنطقة	المشروع أو المستوطنة	عدد الوحدات السكنية	معطيات إضافية
جبل أبو غنيم	مستوطنتا "جفعات هماتوس" و"حي هار حوما"	1465	
	توسيع مستوطنة "جبل أبو غنيم"	344	

1- القسطل، 2022/12/29. bit.ly/3lK6DKg



التلة الفرنسية (جبل المشارف)		4072	
صور باهر		1215	
	مستوطنة "القناة السفلية"	1446	
		434	
بالقرب من حديقة الحيوانات		5250	تغطي 840 دونمًا لإنشاء حي استيطاني جديد
أرض تقع بين "التلة الفرنسية" و"الجامعة العبرية"		1500	وسيتم البناء على مساحة 150 دونمًا تدعي بلدية الاحتلال أنها "أرض دولة"
بلدة العيسوية	"مجمع عمل"		تضم حوالي 90 ألف متر مربع للاستخدامات في التجارة والتوظيف والصناعات الخفيفة والحرف اليدوية
أرض جبل الزيتون	مركز تهويدي ضخم		سيوفر خدمات المعلومات والمحتوى حول المكان للسياح
بيت حنينا	مستوطنة "بسغات زئيف"	1580	
من لفتا إلى عين كارم	مشروع "ريخيس لافان"	6000	



أراضي قرية عين كارم	حي كريات يوفال البرج من 40 طابقًا صممته	240	مساحة إجمالية تبلغ حوالي 7 دونمات
قرية المالحة		1050	
قرية بيت مزميل	مستوطنة "كريات هيوفيل"	1200	
حَيّ الثوري	بناء برج استيطاني من 30 طبقة	144	وتبلغ مساحة المشروع 2.7 دونم
		1370	مبانٍ ومناطق تجارية وتّوظيفية وفنادق
جنوب البلدة القديمة		820	
الطريق بين القدس وأريحا	مستوطنة "ميشور أدوميم"	1000 غرفة فندقية	تضم مسابح ومناطق ترفيه ومطاعم. سيغطي المشروع مساحة 100 فدان
شرق القدس	حي "تسور" الاستيطاني وكيبوتس "رمات راحيل"	1400	
قريبة من قرية "بيت إكسا"	"بيت هكيرم" قرب مستوطنة "جفعات هفاريديم"	270	
بلدة شعفاط	مستوطنة "رامات شلومو"	162	3325 متراً مربعاً



بلدة بيت صفافا	مستوطنة "غفعات هشاكيد"	700	مستوطنة جديدة 38 دونمًا
قرب قرية الولجة	مستوطنة "هار جيلو الغربي"	560	مستوطنة جديدة
	مستوطنة "جيلو"	1250	
(جبل البابا، واد سنسيل، واد الجمل، بدو أبو جورج)	مخططان استيطانيان جديدان سيتم تنفيذهما على مساحة 2100 دونم	3412	محاصرة مناطق عناتا، والطور، وحزما شرقي القدس
حي الشيخ جراح	مستوطنة "معالوت الدفنا"	135	بمساحة 2110 أمتار مربعة
أراضي مطار قلنديا بالقدس	توسيع مستوطنة "عطروت"	9000	أرض المطار البالغة مساحتها 1243 دونمًا
جبل المكبر	مستوطنة "أرمون هنتسيف"	240	
أراضي الطالبية	مستوطنة "تلبيوت"	8660	

وعلى ضوء المعطيات السابقة التي رصدها في هذا التقرير، والتي تتعلق بالخطط والمشاريع الاستيطانية، يمكننا تسجيل عدد من الملاحظات والاستنتاجات والخلاصات الآتية:

- من خلال ما تم رصده في التقرير، فإن قيمة ما تم صرفه أو تخصيصه لمشاريع الاستيطان والتهويد في القدس تُقدر بأكثر من 791 مليون دولار خلال عام 2022.
- تم إنشاء عدد من المشاريع الاستيطانية الجديدة أبرزها:

1. حيّ استيطاني جديد مكون من 1465 وحدة استيطانية بين مستوطنتي "جفعات هماتوس" و"حي هار حوما" في جبل أبو غنيم جنوب القدس.
2. حي استيطاني جديد غرب صور باهر بالقدس المحتلة يضم 1215 وحدة



سكنية، وبرجاً مكوناً من 28 طبقة، و11 مجمعاً سكنياً بين 7 و11 طبقة.

3. حي استيطاني جديدة بالقرب من بلدة بيت صفافا، جنوب شرق القدس. وأطلق على الحي اسم "غفعات هشاكيد" ويضم 700 وحدة سكنية استيطانية.

4. حي استيطاني جديد أطلق عليه اسم "هار جيلو الغربي"، يضم 560 وحدة سكنية، لمضاعفة عدد المستوطنين في مستوطنة "هار حوما" المقامة على أراضي جبل أبو غنيم جنوب شرق القدس.

5. مشروع استيطاني جديد تحت مسمى "المشروع العملاق" بتكلفة تصل إلى 1.07 مليار شيكل (نحو 335 مليون دولار).

- المصادقة على مشاريع بناء مجموعة من الأبراج الشاهقة التي تتراوح بين 30 و40 طبقة للبرج الواحد.
- مشاريع ذات طابع تهويدي:

1. تهدف لتغيير الطابع العمراني لساحة البراق الملاصقة للحائط الغربيّ للمسجد الأقصى المبارك.

2. تهويد باب الخليل أحد أبواب البلدة القديمة.

3. تطوير مكانة القدس كمركز تكنولوجي وطني، مع التركيز على صناعة التكنولوجيا الحيوية، ووضعت منطقة وادي الجوز ضمن -وادي السيلكون- وتشمل أجزاء من حي الشيخ جراح شمالاً.

4. إحداث تغيير في الأحياء العربية في المدينة، لتغيير وجهها، لاعتبار الاحتلال أن شرق المدينة هو جزء لا يتجزأ من القدس.

- فصل مدينة القدس عن شمال الضفة الغربية، من خلال محاولة فك تجميد البناء (الذي تم بضغط من الولايات المتحدة) في المنطقة (E1) بين القدس والضفة الغربية، ويهدف البناء إلى ربط مستوطنة "معاليه أدوميم" مع مدينة القدس من جهة، وفصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها لمنع إقامة دولة فلسطينية متصلة من جهة أخرى. ولتحقيق ذلك، يعمل الاحتلال على تسريع عملية إخلاء "تجمع الخان الأحمر" المحاط بعدد من المستوطنات، حيث يقع التجمع ضمن الأراضي التي تستهدفها سلطات الاحتلال لتنفيذ مشروعها في المنطقة (E1).
- فصل مدينة القدس عن جنوب الضفة الغربية، من خلال مخطط استيطاني جديد



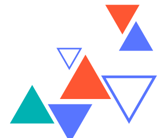
يلتهم نحو مليون دونم من الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية، الواقعة بين القدس والبحر الميت، بدعوى تحويلها إلى حديقة قومية تشتمل على مشروعات سياحية.

- فصل حي المصرارة عن باب العمود وباقي أحياء القدس.
- مشاريع تهدف لطمس المنطقة الفاصلة بين حدود النكبة 1948 وحدود النكسة عام 1967، منها قطع التواصل بين القدس وبيت لحم القريبة جنوباً.
- إجراء تغييرات جذرية في البنية التحتية في مستوطنات "جيلو" و"كريات مناحيم" و"النبي يعقوب" و"رموت" و"رمات شلومو" و"بسغات زئيف"، وربطها بما يطلق عليه "مشروع القدس الكبرى الاستيطاني"، وربط الأحياء الاستيطانية بمحور السكك الحديدية الخفيفة، وشبكة الطرق الاستيطانية التي تربط هذه المستوطنات مع شبكة الطرق الرئيسة غرب القدس وأراضي الـ 48، وربطها كلها مع المستوطنات في الضفة والأحياء الشرقية من القدس المحتلة.
- استمرار المخططات التي تستهدف أراضي مطار قلنديا.

ب. مشاريع بنية الاستيطان التحتية

1. مشروع ربط مستوطنات الأغوار والقدس بأربعة أنفاق:

تواصل سلطات الاحتلال على قدم وساق شق 4 أنفاق أسفل مستوطنة "التلة الفرنسية" لربط مستوطنات مقامة في غور الأردن و"معاليه أدوميم" مع الشطر الغربي من القدس ومنه إلى "تل أبيب" عبر الطريق الالتفافي 443. وبدأت أعمال شق هذه الأنفاق قبل أكثر من عام ومن المتوقع أن يتم الانتهاء من جميع الأعمال في المشروع عام 2024. وسمحت سلطات الاحتلال، في 2022/7/5، لوسائل إعلام إسرائيلية بينها صحيفة "كول هاعير" بالدخول إلى الجزء الذي تم شقه من الأنفاق أسفل مستوطنة "جفعات شيبرا"/ "التلة الفرنسية". وقالت، "يجري حفر أربعة أنفاق تحت الأرض بطول إجمالي يبلغ حوالي 4.4 كم وعمق حوالي 40 متراً وهي: نفقان باتجاه مستوطنة "معاليه أدوميم" وبالاتجاه المعاكس بطول 1.5 كيلومتر لكل منهما مساران في كل اتجاه ونفقان باتجاه مستوطنة "بسغات زئيف" وبالاتجاه المعاكس". ولفتت النظر إلى أن "المشروع هو من بين مشاريع النقل ذات الميزانية الأكبر التي نفذت في القدس ومحيطها في السنوات الأخيرة، وتبلغ تكلفته حوالي 1.2 مليار شيكل (نحو 375 مليون دولار)". وزعمت



بلدية الاحتلال أن "أهمية المشروع هو أنه سيسمح للركاب بالدخول والخروج من المدخل الشمالي الشرقي للقدس، في رحلة أقصر وأكثر راحة وأمانًا، وتقليل الازدحام المروري في المنطقة، وتوفير خدمات السكك الحديدية الخفيفة" [1].

وأعلنت بلدية الاحتلال عن افتتاح القسم الشمالي من مشروع توسعة طريق الأنفاق 60 بطول حوالي 1.5 كيلومتر. وأكدت أن الطريق "شريان النقل الرئيس الذي يربط القدس بمستوطنات "غوش عتصيون" و"بيتار" والمناطق المحيطة بها" في جنوب القدس. وقالت: "من المتوقع أن يكتمل العمل في المشروع بأكمله في عام 2024". وأضافت: "في القسم الشمالي، تم بناء جسر بطول 360 متراً، ونفق جديد بطول 270 متراً. إلى جانب الأنفاق الحالية، تمّت إضافة مسارَين مروريَّين في كل اتجاه، إضافة إلى مسار نقل عام يتغير وفقاً لساعات الذروة، يفتح في الصباح للسفر من غوش عتصيون إلى القدس، وما بعد الظهر سيتغير بالاتجاه المعاكس" [2].

ويسعى الاحتلال من خلال هذه الأنفاق إلى توفير مواصلات آمنة وسهلة ومريحة للإسرائيليين، قد تشجعهم مستقبلاً على الانتقال للعيش في القدس ومستوطناتها، أو في مستوطنات الضفة الغربية[3]. وأظهر تقرير للمجلس الاقتصادي القومي الإسرائيلي (حكومي) أن عدم نجاح كل المخططات الإسرائيلية في إقناع غالبية السكان اليهود بالانتقال للسكن في المناطق البعيدة عن "تل أبيب"، ينعكس بشكل حاد على الاختناقات المرورية التي تتفاقم باستمرار، من دون وضع حلول سريعة نسبياً لتخفيفها، إذ لا تزال الأجيال الشابة اليهودية تفضل البقاء في منطقة "تل أبيب" الكبرى التي تُعدّ المركز الاقتصادي الاجتماعي الشبابي الأهم في دولة الاحتلال، ويسكنها بحسب الإحصائيات 1.48 مليون نسمة، فيما أشارت تقديرات رسمية إلى أنها ستقفز حتى عام 2050 إلى 2.26 مليون نسمة. وفقاً للتقرير، وضعت الحكومات الإسرائيلية الأخيرة، مخططات ضخمة لمواصلة تطوير شبكات الطرق والمواصلات العامة في السنوات العشر المقبلة، بقيمة إجمالية تصل إلى 20 مليار شيكل (نحو 6.6 مليار دولار). إلا أن كل هذه المشاريع، إضافة إلى محفزات مالية عدة للذين ينتقلون إلى المستوطنات، لا سيما الأزواج الشابة اليهودية، لم تحدث تحولاً في التوزيعة الجغرافية. ويرى إسرائيليون متخصصون أن الأنفاق تسهل الحركة باتجاه مستوطنة "معاليه أدوميم" والبحر الميت ومستوطنات غور الأردن المجاورة، التي يقدر

1- الأيام، 2022/7/6. bit.ly/3xtXfNv

2- الأيام، 2022/11/14. bit.ly/3YXiuTH

3- رغدة عتمة، مشروع نقل إسرائيلي يعزل القدس عن الضفة الغربية، موقع اندبندنت عربية، 2022/7/19. https://bit.ly/3HC4LdX



عددها بـ38 مستوطنة في كلا الاتجاهين، مع اتصال بالطريق السريع رقم "9". وقد زعمت بلدية القدس التابعة للاحتلال أن "أهمية مشروع الأنفاق والجسور أسفل "جفعات شبيرا" (التلة الفرنسية) سيسمح للركاب عرباً كانوا أو يهوداً، بالدخول والخروج من المدخل الشمالي الشرقي للقدس، في رحلة أقصر وأكثر راحة وأماناً، إضافة إلى تقليل الازدحام المروري في المنطقة، وتوفير خدمات السكك الحديدية الخفيفة"[1].

ويرى الفلسطينيون أن إقامة مشروع الأنفاق والجسور في القدس ومحيطها الشرقي العربي، تأتي ضمن مخطط استيطاني إسرائيلي محكم يجري التخطيط له منذ سنوات، لاستكمال "الشارع الأميركي" في مدينة القدس بشكل عام، وأن "المخطط استيطاني يهدف لابتلاع جميع أراضي شرق القدس ومحيطها، وربط المستوطنات ببعضها ، ومصادرة مئات الدونمات من الأراضي الفلسطينية، وعمل حزام استيطاني يحيطها من جميع الجهات"، وأن بناء جسر في المنطقة المحاذية لمستوطنة "معاليه أدوميم"، وتوصيله بالأنفاق أسفل "التلة الفرنسية"، جاء على حساب منازل الفلسطينيين في المنطقة التي تصدعت بسبب الحفريات[2] .

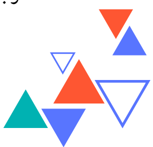
ويقول وزير شؤون القدس في الحكومة الفلسطينية فادي الهدمي، "يدعي المسؤولون [الإسرائيليون] في القدس بأن شبكة الأنفاق والجسور والطرق الحديثة بما يشملها من قطار خفيف وسريع وقطار هوائي، سيفيد كلًا من اليهود والعرب المقيمين في المدينة، لكنه في الحقيقة مشروع يعزل الأحياء الفلسطينية داخل المدينة عن بعضها، بدليل أن "إسرائيل" كقوة قائمة بالاحتلال قامت منذ 13 نيسان/إبريل عام 2021، من خلال ما تسمى اللجنة المحلية للبناء، بالمصادقة على بناء 5368 وحدة استيطانية، وتم نشر مناقصات لبناء 83 وحدة استيطانية في مستوطنات متعددة في القدس. في المقابل، هدمت للمقدسيين خلال العام الماضي [2021]، 252 مبنى، وأثرت مباشرة على حياة 1422 مواطناً، مقارنة مع هدم 253 مبنى في عام 2020 ونحو 239 مبنى خلال عام 2019، ومنذ بداية العام الحالي [2022] هدمت 52 مبنى" [3].

بدوره، رأى خبير الخرائط في جمعية الدراسات العربية خليل التفكجي أن "الشوارع والأنفاق والسكك الحديدية المتطورة التي تربط المنطقة الساحلية بالقدس، تندرج ضمن مخطط تهويدي شامل يعرف بـ(القدس 2050)، وهو الذي سيجعل القدس منطقة جاذبة لنحو 12 مليون

1- المرجع نفسه.

2- مشروع نقل إسرائيلي يعزل القدس عن الضفة الغربية، المرجع نفسه.

3- المرجع نفسه.



سائح سنوياً، وتكون مكتظة بالسياح والفنادق، وفيها بنى تحتية وخدمات ومواصلات متطورة. ويتمثل المشروع بالتطويق ثم الاختراق والتشتيت للعرب، وذلك لجذب مزيد من المهاجرين اليهود إليها وإحلالهم مكان المقدسيين، بإغراءات مالية من أجل الحفاظ على أغلبية يهودية في المدينة. فمخطط المشروع (القدس 2050)، سيرفع سكانها إلى خمسة ملايين شخص، غالبيتهم من المستوطنين اليهود. يضاف إلى ذلك أن السلطات الإسرائيلية ومن خلال هذه الخطة، تتجاهل الوجود الفلسطيني فيها كليًا، بالاعتماد على يهودية القدس فقط، ومبدأ يستند إلى مقولة: دولة إسرائيل هي قلب الشعب اليهودي، والقدس هي قلب دولة إسرائيل" [1].

2. نفق تهويدي في "جبل صهيون" بالقدس

أفادت مصادر إسرائيلية أن وزارة شؤون القدس إلى جانب شركة استيطانية أخرى خصصت أكثر من 2 مليون شيكل (نحو 625 ألف دولار) من أجل فتح نفق سري في جبل صهيون لتحويله إلى موقع تراثي سياحي لتقديم الرواية اليهودية عن البلدة القديمة في القدس المحتلة. كما أوضحت المصادر أن الوزارة كشفت عن أجزاء جديدة من قناة اتصال سرية كانت تستخدم للربط بين غرب القدس وجبل صهيون في شرق القدس، استكمالاً للجزء الذي تم الكشف عنه قبل حوالي عام ونصف، كما تم تنظيف هذه القناة وتجديدها وفتحها لجمهور المستوطنين واليهود من دول العالم والجمعيات المسيحية المتصهينة [2].

3. مخطط طريق استيطاني جديد يربط "معاليه أدوميم" بمنطقة "تل أبيب"

كُشف النقاب عن مخطط طريق استيطاني جديد يربط مستوطنة "معاليه أدوميم"، شرق القدس، بمنطقة "تل أبيب". وقالت صحيفة "كول هاعير" الإسرائيلية: "هذا طريق مباشر يخرج من مفترق مشور أدوميم ويمر عبر حزما وموديعين ويصل إلى غوش دان، بينما يُسمح بدخول آخر إلى القدس". وأضافت: "بدأت الجهات المعنية هذا الأسبوع الترويج لخطط الطريق، مع تقدير أنه سيتم الموافقة على الخطة خلال النصف الأول من عام 2023". ولفتت إلى أن بلدية مستوطنة "معاليه أدوميم" ووزارة الإسكان الإسرائيلية تروّجان للخطة[3].

1- المرجع نفسه.
2- القدس العربي، 2022/10/19. bit.ly/3xqCWRh
3- الأيام، 2022/12/9. bit.ly/3HHzVke



4. إقامة مكب نفايات على أرضٍ مملوكة لفلسطينيين في بلدات عناتا والعيسوية وشعفاط

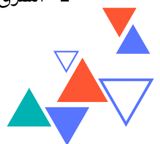
باتت التجمعات البدوية الفلسطينية شرق القدس المحتلة في مهب الريح، بعد موافقة سلطات الاحتلال الإسرائيلي، مؤخراً، على مشروع لإقامة مكب للنفايات على أرضٍ مملوكة لفلسطينيين في بلدات عناتا والعيسوية وشعفاط. ويهدد مكب النفايات بطرد التجمعات البدوية الفلسطينية شرق القدس، البالغ عددها 26 تجمعًا، يقيم فيها نحو ثلاثة آلاف نسمة، وفق رئيس مجلس قروي الخان الأحمر عيد الجهالين. ويهدف المخطط الذي وضعته بلدية الاحتلال في القدس إلى إقامة مدافن للنفايات بمساحة 520 دونمًا من الأراضي التي يملكها الفلسطينيون [1].

5. مخطط استيطاني لمصادرة مليون دونم بين أريحا والقدس...يحل محل مخطط "E - 1" الذي يقسم الضفة

كُشف النقاب عن مخطط استيطاني جديد يلتهم نحو مليون دونم من الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية، الواقعة بين القدس والبحر الميت، بدعوى تحويلها إلى حديقة قومية تشتمل على مشروعات سياحية. وقد بادرت إلى هذا المشروع شركة حكومية تابعة لوزارة الداخلية الإسرائيلية، لكنها تعمل بالمشاركة مع 17 مجلساً محلياً وإقليمياً للمستوطنات اليهودية. وحسب تلميحات عدد من رؤساء هذه المجالس، فإن المشروع جاء بديلاً عن مخطط "E – 1"، الذي تحاول سلطات الاحتلال تنفيذه ويواجه بمعارضة شديدة من الولايات المتحدة؛ لأنه يؤدي إلى تقسيم الضفة الغربية إلى قسمين منفصلين ويمنع تواصل الشمال مع الجنوب، وقيام دولة فلسطينية ذات امتداد جغرافي متواصل. لكن المشروع الجديد يؤدي الدور نفسه؛ إذ يقسم الضفة الغربية قسمين ولكن من جهة أخرى باتجاه الجنوب هذه المرة [2].

وحسب مديرة الشركة، كيرن غيفن، فإن "الشركة تهتم بالجانب التطويري للمكان فقط". وقالت إن "أهداف المشروع تتركز في إقامة حديقة قومية ضخمة يستفيد منها سكان المنطقة، بصفتها مرفقاً سياحياً حديثاً لا مثيل له في إسرائيل". وتابعت: "هنا تلتقي المقدسات اليهودية مع المسيحية والإسلامية، وستقام شبكة مطاعم ومقاه متحركة وثابتة، وسيجري تطوير وإقامة شبكة فنادق شمال البحر الميت". ولفتت غيفن إلى أن الشركة انتهت من إعداد الخريطة

1- فلسطين أون لاين، 2022/12/4. bit.ly/3YAowJV
2- الشرق الأوسط، 2022/6/14. bit.ly/3I3bcIv



الاستراتيجية الشاملة للمشروع. وقالت إن "هذا ليس رسماً على الورق؛ بل إنه مشروع يتقدم في الدوائر الحكومية مع تجاوز العقبات البيروقراطية"، مشددة على أن "الجهود الآن تنصب على إيجاد شركاء استراتيجيين وممولين للمشروع حتى ينطلق، وردود الفعل في هذا الشأن تبشر بالتفاؤل" [1].

المصادرة والاستيلاء على ممتلكات المقدسيين وعقاراتهم

استمرت محاولات الاحتلال للسيطرة على أراضي المقدسيين وعقاراتهم، وشهد عام 2022 تصعيد سلطات الاحتلال استهداف عوائل أحياء حي الشيخ جراح والأحياء المختلفة في سلوان، وقد سلطنا عليها الضوء في أجزاء سابقة من التقرير، وهو ما يُدلل على أن سلطات الاحتلال تستخدم أدواتها المختلفة لمصادرة ممتلكات المقدسيين، والتضييق عليهم.

ويستولي المستوطنون، على العقارات والمنازل الفلسطينية، عبر عدة طرق، وذرائع شتى، مثل قانون "حارس أملاك الغائبين" الذي يعود تاريخه إلى عام 1950، أو بحجة أن العقارات تعود ملكيتها ليهود تملكوها قبل حرب عام 1948، أو عن طريق البيع والشراء، بمعنى شراء الحقوق في العقار، بما فيها حق الملكية أو التصرف للمستأجر المحمي، الذي يقطن في العقار قبل عام 1967، وهي الطريقة التي تزايد استخدامها مؤخراً من قبل المستوطنين.

ويقول مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية خليل التفكجي إن سلطات الاحتلال صادرت منذ عام 1967 حتى 2022/3/30، أكثر من 35% من أراضي شرق القدس بحجة استخدامها "للمصلحة العامة"، بما يعادل 24 كيلومترا مربعاً. إضافة إلى ذلك فإن 87% من المساحة المتبقية صنّفتها سلطات الاحتلال كأراضٍ خضراء يُمنع البناء عليها أو مصادرتها لإقامة شوارع، وبذلك بقيت مساحة الأراضي المخصصة للبناء للمقدسيين هي 13% فقط [2].

وبدأت ما تسمى وزارة "القضاء" التابعة للاحتلال تسجيل ملكية أراضٍ واسعة تابعة للأوقاف الإسلامية، وأخرى لفلسطينيين في ما يسمى بـ "الحديقة الأثرية" جنوب المسجد الأقصى، ضمن مشروع "تسجيل وتسوية الأراضي" في المدينة المحتلة؛ الذي أطلقته حكومة الاحتلال منتصف عام 2018 بميزانية بلغت نحو 15.5 مليون دولار، وذلك ضمن القطاعات التي تستهدفها خطتها الخمسيّة. ويستهدف المشروع تسجيل 50% من أراضي شرق القدس حتى نهاية عام

1- المرجع نفسه.

2- الجزيرة نت، 2022/3/30. https://bit.ly/3HZbEr9



2021، واستكمال تسوية أوضاع ما تبقى من أراضٍ حتى نهاية عام 2025 [1].

وفي نيسان/أبريل 2022، أدى تطبيق المشروع على حي الشيخ جراح إلى تسجيل قسم من الأراضي في الجزء الشرقي والغربي منه، لمصلحة يهود ادعوا ملكيتها قبل عام 1948 من دون أي إثبات أو وثائق، رغم أن الأهالي قدموا كواشين طابو تركي، إلا أن محكمة الاحتلال رفضت النظر فيها [2].

ويوضح المتخصص في شؤون القدس فخري أبو دياب، أن الاحتلال بدأ العمل في الخطوة الثانية من تسوية الأراضي جنوب الأقصى وتسجيلها، خاصة في بلدة سلوان الحاضنة الجنوبية للمسجد، بعدما انتهى من تسجيل مساحات وأحواض أراضٍ في الشيخ جراح وبلدة بيت صفافا. ويقول أبو دياب إن الاحتلال يستهدف من وراء تسوية الأراضي وتسجيلها بأسماء شخصيات وعائلات يهودية، وجمعيات استيطانية، سرقة ما تبقى من الأراضي الخاصة والوقفية جنوب الأقصى، لتهيئة المنطقة لمشاريع تهويدية مستقبلية [3].

وفي محاولة لتسهيل عمليات مصادرة وتسريب ممتلكات المقدسيين وعقاراتهم لليهود، أطلق الاحتلال الإسرائيلي يد المحاكم الإسرائيلية لمنح الفلسطينيين "حجج حصر إرث" من دون الرجوع إلى المحاكم الفلسطينية، رداً على الحملة الفلسطينية المكثفة لمنعها. وقالت صحيفة "إسرائيل هيوم"، في 2022/7/27، إن العمل بالقرار الذي أصدره يهودا فوكس قائد المنطقة الوسطى لجيش الاحتلال الإسرائيلي (الذي تتبع له "الإدارة المدنية الإسرائيلية" المسؤولة مباشرة عن إدارة شؤون الفلسطينيين المدنية، ومن ضمنها تراخيص البناء والملكية، في الضفة الغربية ضمن الوصاية تحت الاحتلال، والتي استمرت سلطتها حتى بعد توقيع اتفاق أوسلو عام 1993)، هدفه تسهيل عمليات البيع، و"حماية" البائع الفلسطيني الذي قام بتسريب وبيع أراضٍ وعقارات لليهود، من ملاحقة السلطة الفلسطينية له. وكان فوكس قد أصدر أمراً عسكرياً يحمل الرقم 2081، في شهر تشرين الثاني/نوفمبر عام 2021، لم تتضح أسبابه آنذاك، يقضي بمنح المحاكم الإسرائيلية صلاحية إصدار "حجج حصر إرث" للفلسطينيين الراغبين في الضفة الغربية، وبقي طي الكتمان حتى الآونة الأخيرة "لحسابات سياسية" [4].

1-الجزيرة نت، 2022/3/15. https://bit.ly/3JEEI8v
2-المرجع نفسه.
3-صحيفة المنار المقدسية، 2022/12/24. bit.ly/3Yc2aP1
4-صحيفة الشرق الأوسط، 27/7/2022.



ويوضح هايل صندوقة، المختص بالاستيطان في البلدة القديمة بعض أساليب تسريب الأراضي إلى المستوطنين، ، قائلًا إن بلدية الاحتلال في القدس تمنع الفلسطينيين من السكن في المباني القديمة بحجة أنها آيلة للسقوط، وتمنعهم من ترميمها؛ فتأتي جمعية "عطيرت كوهنيم" وتسأل عن أصحاب هذه البيوت التالفة والمغلقة وتحاول شراءها، وبعد شراء البيوت يسكنها المستوطنون ويتم ترميمها، بمساعدة الجمعيات الاستيطانية، ويتم السكن فيها[1] .

ونذكر في ما يلي أبرز عمليات المصادرة والاستيلاء والتسريب، في عام 2022:

- في 2022/2/10، حذر الائتلاف الأهلي لحقوق الفلسطينيين في القدس من أنه سيكون من شأن تنفيذ المخطط الإسرائيلي المعروف بـ"وادي السيليكون" في وادي الجوزي بالقدس المحتلة "مصادرة 2000 دونم من الأراضي المملوكة لفلسطينيين وهدم حوالى 200 منشأه وورشة تصليح سيارات ومطاعم وخدمات أخرى [2].
- في 2022/2/24، استولت جمعية "عطيرت كوهنيم" على منزل جديد في حي رأس العمود ببلدة سلوان في القدس المحتلة، عقب تسريبه عبر وسطاء عرب، وأشارت إلى أنه المبنى الثاني الذي يسرب للمستوطنين من عائلة عواد عن طريق وسطاء؛ إذ سرب قبل نحو شهرين ونصف مبنى آخر بجواره للعائلة نفسها[3].
- في 2022/2/28، صادقت "اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء" الإسرائيلية بالقدس على مصادرة جزء من مقبرة اليوسفية وأرض مقابلها لغرض إقامة ممشى وحديقة[4].
- في 2022/3/21، سُرب عقار جديد في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى بالقدس المحتلة للجمعيات الاستيطانية. وبحسب مركز معلومات وادي حلوة، فإن مستوطنين استولوا على عقار تعود ملكيته للمقدسي معتز حليسي. وبين المركز أن العقار عبارة عن "شقة ضمن بناية سكنية" تقع في منطقة باب المغاربة ببلدة سلوان [5].
- في 2022/6/13، قال خليل التفكجي، مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية، إن بلدية الاحتلال صادقت على المخطط الهيكلي التفصيلي لتحويل سوق الأغنام

1- العربي الجديد، 2015/9/29. https://bit.ly/3X0i6T2
2- صحيفة الأيام، 2022/2/10. bit.ly/41tCRdd
3- فلسطين أون لاين، 2022/2/24. bit.ly/3JVpmg3
4- الأيام، 2022/3/1. bit.ly/3Yjk3eW
5- الشرق الأوسط، 2022/3/21. bit.ly/40D75Kv



"الجمعة" أو "أرض الخندق" وجزء من أرض مقبرة اليوسفية في الزاوية الشرقية من سور البلدة القديمة الى متنزه سياحي. وأضاف: "يهدف المشروع إلى إقامة (متنزه سياحي حول أسوار البلدة القديمة) على مساحة 4.5 دونم". والأرض هي بملكية خاصة لعائلات عويس وحمد وعطا الله.[1]

- في 2022/12/27، استولت عصابات المستوطنين بحماية من عناصر شرطة الاحتلال، على "أرض الحمرا" في منطقة العين في بلدة سلوان بالقدس المحتلة. وقاموا بتسييج قطعة الأرض التي استولوا عليها في حي وادي حلوة بجانب عين سلوان. وتبلغ مساحة الأرض نحو 8 دونمات، وتتبع لدير الروم الأرثوذكس في سلوان التي تديرها البطريركية اليونانية.[2]

أ. مصادرة الأراضي من خلال المقابر الوهمية والحدائق التوراتية

وظف الاحتلال الإسرائيلي مزاعم وجود مقابر في أحياء القدس، دُفن فيها يهود، بهدف السيطرة على الأراضي وحجزها للتطوير الاستيطاني في المدينة، وقد دأب الاحتلال على هذه السياسة منذ سنوات.

وتسعى سلطات الاحتلال الإسرائيلي إلى السيطرة على الأراضي الخالية في محيط المسجد الأقصى بزراعة قبور وهمية، وتستهدف منطقة وادي الربابة ووادي حلوة و"الصلودحا" في سلوان، ورأس العمود. وتعمل الجمعيات الاستيطانية منذ سنوات على وضع قبور وهمية في مناطق عديدة ببلدة سلوان، بدعوى أنها كانت مقابر لليهود ويتم إعادة تأهيلها، ووضعت سلطات الاحتلال أكثر من 50 قبراً مزيفاً شمال البلدة. كذلك تسعى إلى السيطرة على الأراضي من خلال الحدائق التوراتية، وقد صادر الاحتلال مئات الدونمات من أراضي القدس، لإقامة 7 حدائق توراتية، من بلدتي سلوان وجبل المكبر جنوباً، إلى العيسوية وجبل المشارف شمالاً، وراس العمود وبلدة الطور شرقاً، وصولاً لبرك سليمان غرباً.[3]

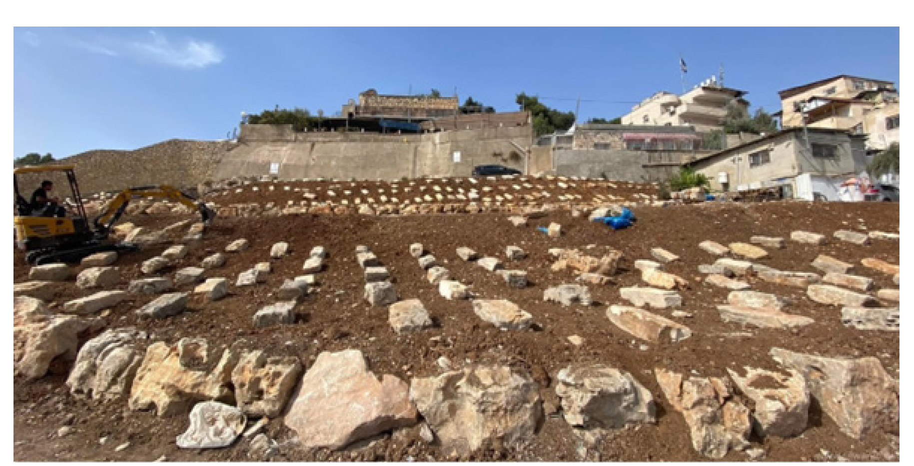
وأظهرت معطيات مقدسية أن الحدائق التوراتية والمقابر الوهمية التي أقامها الاحتلال في القدس، باتت تسيطر على أكثر من 5 آلاف دونم من أراضي المدينة المحتلة. وبدأت سلطات

1- الأيام، 2022/6/14. bit.ly/3HKf4ge
2- عرب 48، 2022/12/27. bit.ly/3HNJ3UB
3- أبرز انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي في محافظة القدس خلال العام 2022، موقع محافظة القدس، مرجع سابق.



الاحتلال زراعة القبور الوهمية عام 1978، ومنذ ذلك التاريخ حتى تشرين الثاني/نوفمبر 2022، زرع الاحتلال 12800 قبر وهمي في محيط المسجد الأقصى، 32% منها في سلوان جنوب المسجد الأقصى، من بينها 935 في حي وادي الربابة، ومنها ما يزيد عن 50 قبراً وضعت حديثًا في أراضي الحي [1].

ومنذ بداية محاولات السيطرة على وادي الربابة في بلدة سلوان، قام المستوطنون بالسيطرة على قطعة أرض فارغة، بعد أن قامت جرافتهم بتجريفها وتسويتها، ومن ثم وضع الحجارة عليها، ليتم بعد ذلك تعليق لافتة بعد إغلاق الأرض، بأن فيها مقبرة قديمة لليهود. ويقول الناشط في بلدة سلوان خالد الزير: "إنّ هناك قطعة أرض فارغة في وادي الربابة، ومنذ بداية محاولات السيطرة على وادي الربابة شرعوا بوضع قبور وهمية، وكتبوا أن هذه مقبرة لليهود قبل ثلاثة آلاف سنة"، وأكد الزير أنه "لا يوجد قبور أصلًا في الأرض، وما يحدث أنهم يحضرون حجارة ويقومون بتجريف الأرض، والادّعاء بأنه كانت هنا مقبرة قبل آلاف السنين وذلك لفرض أمر واقع، وبالفعل تمت السيطرة على أكثر من 100 دونم من أراضي وادي الربابة بهذه الطريقة التي يجري العمل عليها في أربعة مواقع في القدس" [2].



قبور وهمية لليهود في القدس بهدف حجز الأراضي الفارغة لأغراض استيطانية

1- وكالة وفا، 2022/11/18. bit.ly/3ljT0S1

2- موقع المقدسي للإعلام، 2022/11/14، https://al-makdesy.com/Post/19924



بدوره قال فخري أبو دياب رئيس لجنة الدفاع عن أراضي وعقارات سلوان، إن العمل على إقامة القبور الوهمية يجري في المناطق المحيطة بالمسجد الأقصى والبلدة القديمة، لأن المسجد الأقصى هو المستهدف. وأوضح، أن القبور الوهمية تستعمل لتحقيق عدة أهداف، أولها سياسية وهي السيطرة على الأراضي الفارغة، ومنع تمدد التجمعات السكانية الفلسطينية، ومن ثم سرقة ومصادرة أراضي الفلسطينيين. والهدف الثاني وفق أبو دياب، هو محاولة إثبات أنه كان في المنطقة المسماة "الحوض المقدس" قبل 2000 إلى 3000 عام، حضارة وتجمّعات يهودية، وأنّ هذه القبور هي شواهد على وجود مقبرة قديمة، ولكنّها في الحقيقة مجرد حجارة وقطع من الصخور وحفر لسرقة وسلب الأرض، ونوع من تزوير التاريخ. وقد استطاعت سلطات الاحتلال عبر هذه الوسيلة السيطرة على حوالي 620 دونمًا من أراضي القدس، وتمت مصادرتها ووضع قبور وهمية فيها، ليتم حجزها لاحقًا لتنفيذ مشاريع استيطانية[1].

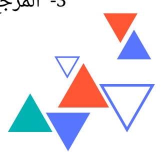
وتابع أبو دياب أن هذه المساحات يتم استغلالها في ما بعد لمصادرة الأراضي وإقامة مشاريع استيطانية بعد إزالة هذه القبور، ويتم بناء مستوطنات ومشاريع، وكأنهم يريدون استثمار الأراضي في مشاريع تهويدية استيطانية. ويشير أبو دياب إلى أن من يعمل على مشاريع القبور الوهمية مؤسسات دولة الاحتلال كافة من بلدية الاحتلال، ووزارة الأديان، وسلطة الطبيعة والآثار، والجمعيات الاستيطانية، والجمعيات المعنية بالمقابر التابعة لرئاسة وزراء دولة الاحتلال[2].

وأضاف أبو دياب أن أكثر من 60% من هذه القبور تقع في منطقة سلوان جنوب المسجد الأقصى، والباقي في منطقة شرق المسجد الأقصى، في منطقة جبل الزيتون وبين سلوان وجبل الزيتون. وأدهى من إقامة قبور وهمية وفق أبو دياب هو منع الاعتراض القانوني على مصادرة الأراضي عندما يدعى أن هذه الأراضي كان بها قبور يهودية. وأوضح أن القانون الإسرائيلي يجعل ملكية ومنفعة الأرض الذي يدعى أنها تمثل إرثًا تاريخيًا وحضاريًا للشعب اليهودي، إلى مؤسسات دولة الاحتلال، ولا يسمح بالاعتراض القانوني في المحاكم[3].

ب. سحب الهويات الزرقاء المقدسيّة

منذ قيام دولة الكيان الصهيوني باحتلال مدينة القدس عام 1967، وهي تعمل على تغيير معالم

1- المقدسي للإعلام، 2022/11/14. https://al-makdesy.com/Post/19924
2- المرجع نفسه.
3- المرجع نفسه.



المدينة المقدسة بهدف تهويدها وطمس هويتها وإنهاء الوجود العربي -الإسلامي والمسيحي- فيها، مستخدمة من أجل ذلك العديد من السياسات والإجراءات ضد المدينة وسكانها. ويُعدّ تهجير الفلسطينيين من القدس أحد أبرز السياسات التي تتبعها حكومات الاحتلال المتعاقبة، والساعية إلى إيجاد واقع جديد يكون فيه اليهود النسبة الغالبة في المدينة.

وأكد التقرير الذي أعدته دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية أن أول بنود السياسات الإسرائيلية في الشطر الشرقي من القدس يتجلى في مسألة "سحب الإقامة (بطاقات الهوية المقدسية)" من المواطنين الفلسطينيين من سكان القدس، وملخصه أن سلطات الاحتلال سحبت ما يزيد على 14000 بطاقة هوية من المواطنين المقدسيين بين عامي 1967 و2010، وشمل ذلك في تأثيره ما يزيد عن 20% من الأسر الفلسطينية المقدسية. وسحبت سلطات الاحتلال ما مجموعه 4577 بطاقة هوية بين عامي 2006 و2008، أي ما يشكل زيادةً تقدر بنسبة 50% عن العدد الكلي لبطاقات الهوية التي صادرتها تلك السلطات من المقدسيين. وتبين الإحصاءات الإسرائيلية أن دولة الاحتلال تخطط لزيادة عدد "المستوطنين" إلى نصف مليون، بحيث يبقى في المستقبل من 70 إلى 80 ألف فلسطيني فقط أي ما يعادل 22% من السكان [1].

وحسب "الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني" في كتاب القدس السنوي الصادر في حزيران/ يونيو 2022، ما زالت البيانات عن مصادرة وإلغاء بطاقات الهوية المقدسية تستند بشكل أساسي على ما يتم الإعلان عنه رسميًا من خلال وزارة الداخلية التابعة للاحتلال، والتي تشير إلى مصادرة 14701 بطاقة ما بين 1967- 2020، جزء من هذا الرقم يمثل هويات أرباب الأسر، وهذا يعني سحب هوية الأفراد المسجلين ضمن هوية رب الأسرة تلقائيًا، وعليه فإن عدد الأفراد الذين تم سحب هوياتهم أعلى من هذا الرقم بكثير [2].

ويوضح المختص في شؤون القدس فخري أبو دياب، أن نحو 20 ألف مقدسي تم سحب هوياتهم وإبعادهم عن مدينة القدس كليًا منذ احتلال القدس عام 1967 حتى 2022/12/19، مبينًا أن هذه السياسة ازدادت في سنوات التسعينيات، وربما تزداد أكثر خلال الأيام والشهور المقبلة [3].

1- موقع مدينة القدس، 2022/2/24. https://alquds-city.com/index.php?s=1&id=14500

2- وكالة وفا، https://bit.ly/3jBjD4s

3- وكالة صفا، 2022/12/19. https://bit.ly/3X4T1pV



ويقول مدير مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية زياد حموري، "الاحتلال سن خلال السنوات الأخيرة ما يسمى "قانون الولاء لدولة إسرائيل"، الذي طُبّق ضد صلاح حموري، وأعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني، ووزير شؤون القدس السابق، فسحبت هويتهم المقدسية، وحرموا من حقهم في الإقامة داخل القدس، لعدم التزامهم بهذا القانون، كما تزعم إسرائيل"[1].

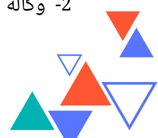
ت. استهداف التعليم في القدس

يمكن حصر الجهات المشرفة على التعليم في إطار خمس جهات مختلفة هي[2]:

- **مدارس الأوقاف الإسلامية:** هي مدارس مديرية التربية والتعليم في القدس، وتعمل ضمن إطار وزارة التربية والتعليم الفلسطينية وتلتزم بالمنهاج الفلسطيني، وتعمل تحت مظلة وزارة الأوقاف الأردنية.
- **المدارس الأهلية والخاصّة:** هي المدارس التابعة للكنائس أو الجمعيات الخيرية أو مدارس أهلية وخاصة (تتبع أفراداً). وتلتزم المدارس بالبرامج التعليمية الفلسطينية والمنهاج الفلسطيني رغم أن غالبيتها يعمل تحت ضغوطات إسرائيلية بسبب حصولها على مخصصات إسرائيلية شهرية.
- **مدارس المعارف والبلدية:** هي المدارس التي تدار بشكل كامل ومباشر من دائرة المعارف الإسرائيلية وبلدية الاحتلال وتخضع لتطبيق المناهج الفلسطينية المحرفة وجزء منها يطبق فيها المناهج الإسرائيلية.
- **مدارس شبه معارف (مقاولات):** وهي مدارس مرخصة أي معترف بها ولكن غير رسمية، ويطلق عليها اسم مدارس المقاولات لأن إدارتها تتعاون مع المعارف الإسرائيلية وتلتزم بتعليماتها كاملة، لفتح صفوف في مبان سكنية، وذلك مقابل مخصصات تتقاضاها من بلدية الاحتلال.
- **مدارس وكالة الأونروا:** هي المدارس التي تعمل تحت إدارة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة لمنظمة الأمم المتحدة وتلتزم بالنظام التعليمي الفلسطيني والمنهاج الفلسطيني.

1- صحيفة الإمارات اليوم، 2022/12/28. bit.ly/3YQDnzL

2- وكالة وفا، (بلا تاريخ). https://bit.ly/3JECohW



توزيع الطلبة حسب الجهة المشرفة وفق إحصاءات 2021-2022[1]:

الجهة المشرفة	عدد المدارس	عدد الطلبة	نسبة الطلبة	عدد الشعب
الأوقاف (حكومية)	51	10851	12.2%	589
المدارس الخاصة	84	33684	37.9%	1418
وكالة الأونروا	6	1053	1.2%	63
المعارف والبلدية	74	40573	45.6%	1531
مدارس معترف فيها شبه حكومية (المقاولات)	23	2734	3.1%	281
المجموع	238	88895	100%	3882

سمح اختلاف المرجعيات آنفة الذكر باستفراد الاحتلال بكل فئة على حدة، ليفرض المزيد من إجراءاته التعسفية لأسرلة التعليم في القدس المحتلة، الذي يعاني مشكلتين أساسيتين، الأولى هي التسرّب المدرسي، نتيجة الظروف الاقتصاديّة للمقدسيين، واعتداءات الاحتلال على المدارس الفلسطينية والطلاب على حدٍّ سواء، إذ تشير الأرقام إلى أن 32 % من الطلاب الفلسطينيين في القدس المحتلة لا يكملون أعوام الدراسة الـ12، في مقابل نحو 1.5 % من الطلاب اليهود . وتصل نسبة التسرب المدرسي بين الطلاب المقدسيين إلى أكثر من 13% كل عام مقارنة بـ 1 % فقط في المدارس الإسرائيلية الواقع في الشق الغربي من القدس المحتلة.[2]

أما الثانية فهي عدم قدرة المدارس الفلسطينية المتمسكة بالمنهاج الفلسطيني على سد العجز القائم بالغرف الصفية، فبحسب جمعيتي "عير عميم" و"حقوق المواطن" الإسرائيليتين بلغ النقص في الغرف الصفية في القدس المحتلة نحو 2500 غرفة. وبالمقابل، تغدق سلطات

287- المرجع نفسه.

288- موقع عرب بوست، 2022/6/11، bit.ly/3YvtAir

289- وكالة وفا، bit.ly/3l8zqb8



الاحتلال الدعم والتمويل على المدارس التي تنزلق إلى مستنقع المنهاج الإسرائيلي، أو لتلك التي تتبعها مباشرة [1].

وتخطط سلطات الاحتلال، وفقاً لمدير عام وحدة شؤون القدس في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية ديما السمان، لفرض المنهاج الإسرائيلي بنسبة 98% داخل المدارس المقدسية، و2% يصبح منهاجاً أجنبياً، ضمن محاولة فرض السيادة الإسرائيلية على المدينة المقدسة، وإلغاء كل ما هو فلسطيني [2].

ولتعزيز قبضتها على قطاع التعليم في شرقي القدس، رصدت ما تُسمى بِ"اللجنة المالية" التابعة لبلدية الاحتلال في القدس، في حزيران/يونيو 2022، ميزانية تقدر بنحو 514 مليون شيكل (نحو 160.6 مليون دولار)، وتشمل 18 مشروعًا لبناء فصول دراسية ورياض أطفال في قرى وأحياء المدينة والمباني العامة، وتعزيز البنية التحتية[3] .

ويواصل الاحتلال حربه على التعليم في القدس، محاولاً أسرلته بشتى الوسائل، ففي 2022/7/28، ألغت وزارة التعليم التابعة للاحتلال، رخص التّشغيل الدائمة لـ 6 مدارس فلسطينية شرق القدس، بزعم احتواء مناهجها التدريسية على "تحريض خطير"، على أن يتم منحها ترخيصًا مؤقتًا مدة عام، باعتبارها مهلة لسحب "كتب التحريض"، وقال بيان صادر عن وزارة التعليم التابعة للاحتلال "كل من يثبت أنه في مؤسساته التعليمية يحرّض على الكراهية لدولة إسرائيل ورموزها، ستلغى رخصته، والكراهية ليس في مدرستنا" [4].

واستهدف القرار مدارس الإيمان الإسلامية بأفرعها الخمسة، ويبلغ عدد طلابها نحو 1755 طالبًا وطالبة في المرحلتين الابتدائية والثانوية، إضافة إلى الكلية الإبراهيمية، وعدد طلبتها نحو 288 طالبًا وطالبة [5].

وفي 2022/10/26، اقتحمت قوات الاحتلال ترافقها طواقم مما تسمى "دائرة المعارف الإسرائيلية" مدارس الإيمان الإسلامية في مدينة القدس المحتلة بحثاً عن كتب المنهاج الفلسطيني. وأجرت القوات المقتحمة وطواقم المعارف عمليات تفتيش في حقائب الطلاب

1- عرب بوست، 2022/6/11، bit.ly/3RDrIlD
2- موقع الإمارات اليوم، 2022/8/26، bit.ly/3liHGpe
3- أبرز انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي في محافظة القدس خلال العام 2022، موقع محافظة القدس، مرجع سابق.
4- القدس العربي، 2022/7/29. bit.ly/3RQ71TK
5- المرجع نفسه.



في ثلاثة من مدارس الإيمان للبحث عن المنهاج الفلسطيني[1].

وبعد جولات من المواجهة، أجبرت سلطات الاحتلال مدارس في القدس المحتلة على إلغاء تدريس المنهج الفلسطيني، وفرضت عليها منهاجاً معدلاً. وقال مجلس أولياء أمور "مدارس الإيمان" إن إدارة المدرسة وزعت على طلبتها المنهج المحرف بديلاً للمناهج الأصيلة، رافضاً هذه الخطوة، وواصفاً إياها بأنها "خروج عن صف الحراك المقدسي، وتراجع غير مبرر". ويستند الاحتلال في حربه على المدارس -إضافة إلى كونه الجهة المسيطرة على المدينة- إلى حاجة المدارس في المدينة بشتى أنواعها إلى دعم مالي، أو ترميم، أو مساعدات، أو توظيف معلمين. وتخضع 70 % من المدارس لسيطرة وزارة التعليم الإسرائيلي: 45 % تابعة لها، و25 % يجري تمويلها من "المعارف الإسرائيلية"[2] .

ويسعى الاحتلال إلى بث مواد وأفكار مسمومة في المنهاج الفلسطيني في القدس، مستغلاً ما يقدمه من مساعدات مالية لبعض المدارس الخاصة، حتى أصبحت هذه المساعدات جزءًا من ميزانياتها التشغيلية، وتبين أنها أموال مشبوهة وباتت عبئًا كبيرًا وابتزازًا لمالكي هذه المدارس لتمرير المواد التعليمية المسمومة، بحسب ما أوضح ناصر الهدمي رئيس الهيئة المقدسية لمناهضة التهويد. وكشفت مصادر مقدسية النقاب عن مخطط احتلالي يستهدف أجيال وأبناء القدس المحتلة، يتعلق بفرض "التربية الجنسية" الإجبارية ولأول مرة، على جميع الطلاب اعتباراً من العام الدراسي 2022-2023.[3]

ث. إغلاق المؤسسات وقمع الفعاليات

في محاولة مستمرة لقمع المؤسسات المقدسية وأي جهود مقدسية داخل مدينة القدس يواصل الاحتلال قمع هذه المؤسسات وإغلاقها وقمع الفعاليات التي تُثبِّت وجود المقدسي في المدينة المحتلة.

ففي 2022/2/6، اقتحمت مخابرات الاحتلال مكتب لجنة زكاة وصدقات بيت المقدس الملاصق لمصلى باب الرحمة في الساحة الشرقية من المسجد الأقصى وفتشته وصادرت بعض محتوياته قبل المغادرة[4]. وفي 2022/3/24، اقتحمت سلطات الاحتلال مقر نادي هلال القدس الرياضي في شارع الحريري بمدينة القدس، وأخطرت بإغلاقه أو دفع غرامات تصل إلى 3.5مليون

1- المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/10/26، bit.ly/3jxURSR
2- الشرق الأوسط، 2022/11/9. http://bit.ly/3ICEXQC
3- فلسطين أون لاين، 2022/7/4. http://bit.ly/41cHKYe
4- موقع البوصلة، 2022/2/6، https://bit.ly/3XJNdT9



دولار بذريعة تراكم الديون الضريبية، وأمهلوا النادي أسبوعاً للدفع أو تنفيذ قرار الإغلاق[1] . وفي 2022/6/18، أطلق مستوطنون الرصاص قرب جمعية "برج اللقلق" الملاصقة لسور القدس التاريخي من جهة باب الساهرة في البلدة القديمة في القدس المحتلة، فيما اقتحمت قوات الاحتلال، مقر الجمعية، وانتشرت في محيطها[2].

وفي 2022/5/14، اقتحمت شرطة الاحتلال باحات المستشفى الفرنسي وهاجمت المشيعين في جنازة الإعلامية شيرين أبو عاقلة التي قتلها أحد جنود الاحتلال، وذلك فور خروجهم من المستشفى، وهم يحملون جثمانها. واقتحمت قوات كبيرة من الشرطة باحة المستشفى، وسط إطلاق قنابل الصوت، والاعتداءات بالضرب، وهذا ما أجبر المشيعين على التراجع وأدى إلى إصابة 33 شخصاً نُقل 6 منهم للمستشفى[3] . وفي 2022/12/14، اقتحمت قوات الاحتلال، نادي أبناء القدس في حارة السعدية في البلدة القديمة، وذلك خلال وجود العشرات من المقدسيين فيه لمشاهدة مباراة "مونديال قطر" بين منتخبي المغرب وفرنسا. وقد صادرت أعلام فلسطين والمغرب من المكان قبل أن تغادره[4].

1- وكالة وفا، 2022/3/24، http://bit.ly/3lRJrK7

2- وكالة وفا، 2022/6/18، http://bit.ly/3IBFjHd

3- عرب 48، 2022/5/14، bit.ly/3Xeicqr

4- موقع مدينة القدس، 2022/4/15، https://alquds-city.com/news/40960



الفصل الثاني: تطورات المقاومة في القدس والمواجهة مع الاحتلال

تترسخ المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس المحتلتين على أنها الخيار الجامع للفلسطينيين، وهو خيار يتوسع في الحجم والأثر عامًا بعد آخر، فلم تعد المقاومة مقتصرة على مواجهاتٍ متفرقة في أحياء المدن المحتلة، أو عمليات نوعية مقتصرة على الطعن والدهس، بل أصبحت المقاومة أكثر رسوخًا وتطورًا، وتمتد من المواجهة الشعبية واستخدام الحجارة والسكاكين، وصولًا إلى عمليات إطلاق النار، وزرع العبوات المتفجرة، وتشكيل مجموعات المقاومة "العرينيّة"، في حالة عابرة للفصائل، لتشكل رعب الاحتلال المتجدد، من حيث مواقع الوجود والانتشار، والأثر الكبير الذي تتركه في الأجيال الناشئة في المناطق الفلسطينية المحتلة.

استطاعت المقاومة في عام 2022 إصابة الاحتلال بمزيدٍ من الإرباك، ولم تعد الحواجز والنقاط العسكرية في الضفة الغربية في مهداف المقاومة فقط، بل وصلت العمليات النوعية إلى "تل أبيب" والبلدات المحيطة بها في غير مرة، واستمرار استهداف الاحتلال في "عاصمته" المزعومة، على الرغم من الوجود الأمني الكبير في نواحيها، ضافة إلى تصاعد المقاومة الشعبية بمختلف أشكالها.

وفي سياق رصد الفعل المقاوم في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، وفي قراءة للمعطيات التي يقدمها الفصل، نسلط الضوء على عددٍ من الملاحظات بالغة الدلالة، وهي:

- المقاومة وإعادة ابتكار الفصائل والتنظيمات: شكلت الحالة الجديدة من المجموعات المقاومة تطورًا لافتًا، وعلى الرغم من أن هذه المجموعات ظهرت في عام 2021، فإن أثرها وحضورها ظهر بشكلٍ أكبر في عام 2022، وهو العام الذي بدأت فيه هذه المجموعات بتبني عددٍ من العمليات النوعية، كما كشفت عن نفسها، ونظمت استعراضات عسكرية في جنين ونابلس، إضافةً إلى تصدير قيادات شابة جديدة. وعلى الرغم من أن العديد من أعضاء هذه المجموعات منتمون لفصائل قائمة -أو مؤيدون لها-، فإن هذه المجموعات المقاومة حالة عابرة للفصائل، تقوم على رابطة مناطقية، تخرج منها للدفاع عن "العرين" ولتنفيذ العمليات ضد أهداف الاحتلال
- المقاومة فعلٌ جمعي: تؤكد معطيات التقرير، وما يتضمنه من أرقام وإحصائيات، بأن العمل المقاوم قرارٌ جمعي للفلسطينيين في مجمل المناطق الفلسطينية المحتلة، وفي



الضفة الغربية والقدس المحتلتين على وجه الخصوص، وهو ما يؤيده تصاعد أعداد عمليات المقاومة، وتطور أنساق المقاومة وأدواتها، وأشكالها الشعبية والمنظمة

- المقاومة مستمرة على الرغم من العقبات: تستخدم منظومة الاحتلال الأمنية عددًا من الإجراءات العقابية، لوقف عمليات المقاومة، وفي عام 2022 أقرت حملات أمنية عنيفة لوقف هذه العمليات، ونفذت عمليات اغتيال عديدة لقادة المجموعات المقاومة، إلى جانب قتل منفذي العمليات الفردية. وعلى الرغم من الأثمان الباهظة التي يدفعها الفلسطينيون، بقيت العمليات الفردية حاضرة بقوة في الأعوام الماضية، وشهدت في عام 2022 تصاعدًا نوعيًا في شكلها وآثارها، والمناطق المحتلة التي استهدفتها، وهو تصاعدٌ انسحب على عدد نقاط المواجهة وفاعليتها، على الرغم من وحشية الاحتلال في محاولاته قمعها.
- القدس في قلب المقاومة: أظهرت معطيات الفصل رسوخ المقاومة في المدينة المحتلة، التي شهدت عددًا من العمليات النوعية، واحتضنت أحياء المدينة وأزقتها العشرات من نقاط الاشتباك، فلا يمكن قوات الاحتلال اقتحام هذه البلدات من دون اندلاع مواجهات عنيفة في وجههم.

وفي إطار تسليط الضوء على العمل المقاوم في القدس المحتلة خاصة وفي مختلف المناطق الفلسطينية المحتلة عامة، يستعرض هذا الفصل أبرز العمليات النوعية التي نفذها الفلسطينيون في عام 2021، ويقدم إحصائيات وأرقامًا مفصلة لعمليات المقاومة على اختلاف أنواعها وأشكالها، بالاستناد إلى معطيات "الشاباك" الإسرائيلي، وإلى التقارير الفلسطينية ذات الصلة، ويقدم صورة عامة لأنماط العمل المقاوم في المناطق المحتلة، إضافةً إلى أبرز محطات المقاومة الشعبية في القدس المحتلة.



أولًا: المقاومة في القدس والضفة والمناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948 في عيون "الشاباك" الإسرائيلي

يقدم تقرير حال القدس السنوي رصدًا لتطور المقاومة في مختلف المناطق الفلسطينية المحتلة، إلى جانب رصد أعداد العمليات وأنساقها، من خلال رصد التقارير والإحصائيات الصادرة عن الجهات الفلسطينية والإسرائيليّة، وتشكل التقارير الصادرة عن جهاز الأمن العام الإسرائيلي "الشاباك" مادة مهمة لمتابعة حجم عمليات المقاومة في المناطق المحتلة[1] ، وتعطي فكرة عن الكيفية التي يتعامل بها الاحتلال وأذرعه الأمنية، إن حيث أنواع العمليات المرصودة أو الخسائر البشرية التي أدت إليها، في سياق القراءة العامة لتطور عمليات المقاومة عامًا بعد آخر.

> أشارت معطيات "الشاباك" إلى استمرار زخم العمليات في القدس المحتلة في عام 2022 بالوتيرة نفسها التي شهدها عام 2021، فقد شهدت المدينة نحو 522 عملية في عام 2022. وسجلت معطيات "الشاباك" ارتفاع العمليات في الضفة الغربية بنسبة 40 %، فقد سجلت معطيات "الشاباك" تنفيذ 2152 عملية في عام 2022، في مقابل 1539 عملية في عام 2021.

ومن الجدير بالذكر بأن التقارير الشهرية الصادرة عن "الشاباك" الإسرائيلي، تُقدم معلوماتٍ كثيرة عن عمليات المقاومة في العام الماضي، إلا أنها أقل بكثير من التقارير الصادرة عن جهاتٍ فلسطينية، وهذا ما يتطلب عدم الاكتفاء بها، أو الركون إلى أنها الصورة الوحيدة لعمليات المقاومة، لما في ذلك من مصلحة الاحتلال في التقليل من زخم المقاومة، وما حققته من آثار، في سياق إظهار قدرة أجهزة الاحتلال الأمنية على تقليل عمليات المقاومة، وملاحقة المقاومين.

كشفت تقارير "الشاباك" استمرار تصاعد المقاومة في عام 2022 في مجمل المناطق الفلسطينية المحتلة، وهو تصاعدٌ أدى إلى أن تكون حصيلة الخسائر البشرية لدى الاحتلال هي الأكبر منذ سنوات عدة، وأشارت معطيات "الشاباك" في عام 2022 إلى استقرار أعداد العمليات في القدس المحتلة فقد سجلت 522 عملية في مقابل 524 عملية سجلتها تقارير "الشاباك" في عام

1- موقع "الشاباك" الإسرائيلي، http://bit.ly/2x7euIA

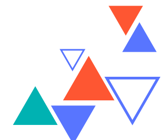


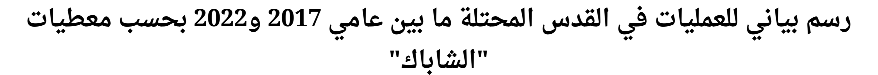
2021، و336 عملية في عام 2020، وتؤشر هذه الأرقام إلى قدرة الفلسطينيين في القدس على مواصلة زخم العمل المقاوم، على الرغم من مختلف الإجراءات الأمنية والاستخباراتيّة، التي حاولت إيقاف العمل المقاوم في القدس. ويمكن إعادة استمرار زخم المقاومة في المدينة إلى العوامل الآتية:

- استمرار تصعيد الاعتداء على المسجد الأقصى، واستهداف الوضع القائم التاريخي فيه، ورفع أعداد مقتحمي المسجد الأقصى بالتزامن مع الأعياد اليهودية التي تشهد اعتداءات على المسجد وأداء صلوات وشعائر يهودية علنية فيه.
- مركزية تهويد القدس لدى الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، وتوفير المقدرات المالية والبشرية للمضي في تهويد المدينة المحتلة واستهداف سكانها.
- حالة الاستقطاب السياسي الإسرائيلي الشديد، التي أدت إلى وصول بنيامين نتنياهو إلى رئاسة وزراء الاحتلال مجددًا، وتشكيل حكومة من عناصر يمينية متطرفة، وعملهم على إصدار قرارات تهويدية جديدة تدفع نحو مزيدٍ من التصعيد، إذ يحمل الوزير المتطرف إيتمار بن غفير أجندات "المعبد" ويدعم مطالبات الجماعات المتطرفة، إلى جانب الحديث بالتزامن مع تشكيل الحكومة عن مجموعة من القوانين من بينها إعدام منفذي العمليات الفردية.

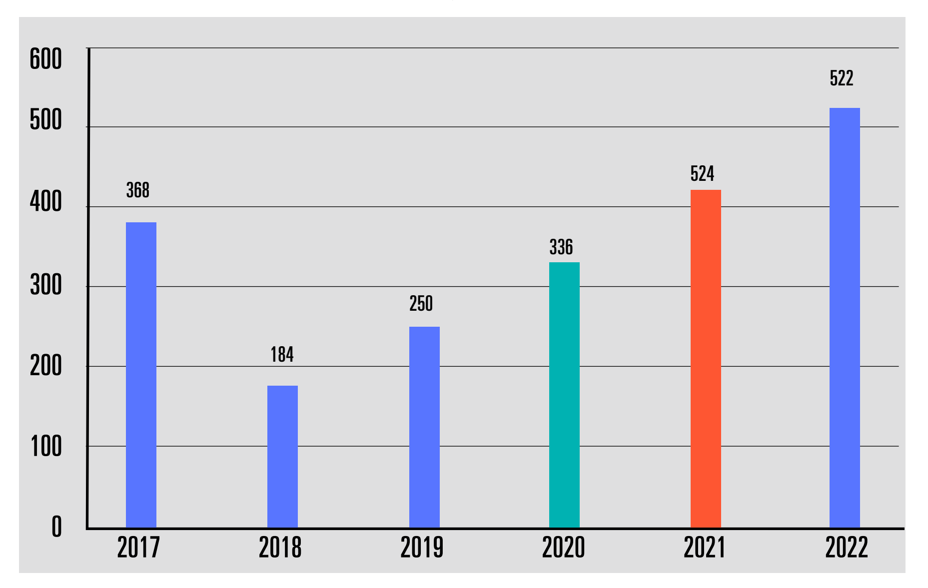
وفي الجدول الآتي تطور أعداد العمليات في القدس المحتلة بحسب تقارير "الشاباك" الإسرائيلي منذ عام 2017 حتى عام 2022، مع بيان نسبة الانخفاض أو الارتفاع:

العام	عدد العمليات في القدس المحتلة	نسبة الانخفاض أو الارتفاع
2017	368	-
2018	184	انخفاض 50%
2019	250	ارتفاع 26.4%
2020	336	ارتفاع 34.4%
2021	524	ارتفاع 56%
2022	522	انخفاض 0.38 %





رسم بياني للعمليات في القدس المحتلة ما بين عامي 2017 و2022 بحسب معطيات "الشاباك"



بقيت المقاومة بزخمها في القدس على الرغم من إجراءات الاحتلال، إلا أن العمليات في الضفة الغربية سجلت تصاعدًا كبيرًا، فقد سجلت تقارير "الشاباك" 2152 عملية في عام 2022، في مقابل 1539 عملية في عام 2021، وهذا ما يعني أن عدد العمليات ارتفع بنسبة 40% في مقارنة مع العام السابق، وهو تصاعد شمل العدد والنوعية.

وفي الجدول الآتي تفصيل عدد العمليات في القدس والضفة الغربية بحسب معطيات "الشاباك" الإسرائيلي خلال أشهر عام 2022:



عمليات المقاومة خلال عام 2022 بحسب معطيات "الشاباك" الإسرائيليّ

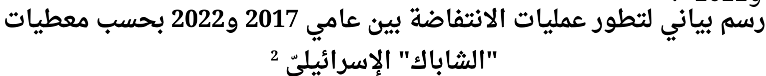
أشهر 2022	القدس	مجمل الضفة	مجموع العمليات	معطيات إضافية
كانون الثاني/ يناير	25	116	137	- 94 عملية إلقاء زجاجات حارقة. - 11 عملية إلقاء عبوات أنبوبية. - 6 عمليات إطلاق نار. - عمليتا دهس. - 17 عملية إضرام نيران.
شباط/ فبراير	15	171	186	- 136 عملية إلقاء زجاجة حارقة. - 29 عملية زرع أنابيب متفجرة. - 14 عملية إطلاق نار. - 5 عمليات إضرام النار.
آذار/ مارس	29	161	190	- 131 عملية إلقاء زجاجات حارقة. - 17 عملية زرع أنابيب متفجرة. - 14 عملية إطلاق نار.
نيسان/ أبريل	42	217	259	- 187 عملية إلقاء زجاجات حارقة. - 35 عملية زرع أنابيب متفجرة. - 17 عملية إطلاق نار. 11 عملية إضرام حرائق.
أيار/مايو	37	171	208	- 145 عملية إلقاء زجاجات حارقة. - 30 عملية زرع أنابيب متفجرة. - 12 عملية إطلاق نار. - 13 عمليات إضرام حرائق.



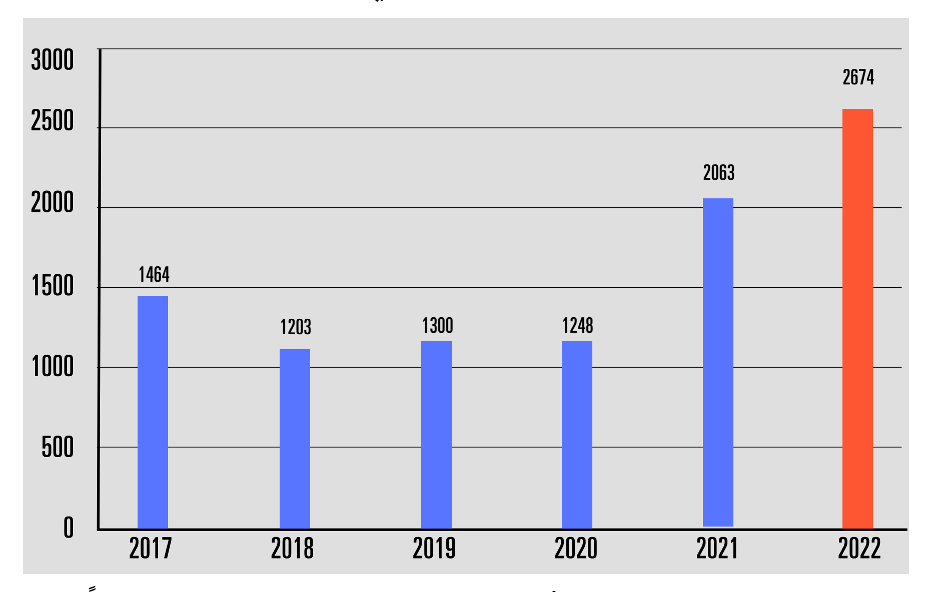
حزيران/ يونيو	41	147	188	- 117 عملية إلقاء زجاجات حارقة. - 41 عملية زرع أنابيب متفجرة. - 11 عملية إطلاق نار. - 16 عملية إضرام حرائق.
تموز/يوليو	120	113	233	عملية إلقاء زجاجات حارقة. - 27 عملية زرع أنابيب متفجرة. - 15 عملية إطلاق نار. - 12 عملية إضرام حرائق.
آب/ اغسطس	37	172	209	- 135 عملية إلقاء زجاجات حارقة. - 39 عملية زرع أنابيب متفجرة. - 23 عملية إطلاق نار. - 10 عمليات إضرام حرائق.
أيلول/ سبتمبر	42	212	254	- 139 عملية إلقاء زجاجات حارقة. - 53 عملية زرع أنابيب متفجرة. - 34 عملية إطلاق نار. - 14 عملية إضرام حرائق.
تشرين الأول/ أكتوبر	75	326	401	- 258 عملية إلقاء زجاجات حارقة. - 60 عملية زرع أنابيب متفجرة. - 46 عملية إطلاق نار. - 32 عملية إضرام حرائق.
كانون الأول/ ديسمبر	24	188	212	- 117 عملية إلقاء زجاجات حارقة. - 43 عملية زرع أنابيب متفجرة. - 41 عملية إطلاق نار. - 8 عمليات إضرام حرائق.
المجموع	522	2152	2674	



وأدى ثبات زخم المقاومة في القدس المحتلة، وتصاعدها في الضفة الغربية، إلى تصاعد مجمل العمليات فيهما، إذ تصاعدت العمليات من 2063 عملية في عام 2021، إلى 2674 عملية في عام 2022، وفي الرسم البياني الآتي مقارنة مجمل أعداد عمليات الانتفاضة بين عامي 2017 و2022[1].



رسم بياني لتطور عمليات الانتفاضة بين عامي 2017 و2022 بحسب معطيات "الشاباك" الإسرائيليّ [2]



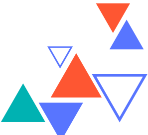
وإلى جانب رصد عمليات المقاومة وأنساقها، تقدم تقارير "الشاباك" الإسرائيلي إطلالةً وافية على حجم الخسائر البشرية التي تكبدها الاحتلال في عام 2022، وتشمل هذه الخسائر القتلى والجرحى في صفوف المستوطنين وعناصر الاحتلال الأمنية على حدٍّ سواء. وبحسب تقارير "الشاباك" أدت عمليات المقاومة إلى مقتل 29 مستوطنًا وسقوط 134 جريحًا في صفوف قوات الاحتلال ومستوطنيه[3]، وهي الحصيلة الأعلى من القتلى منذ عام 2016[4]، فقد سجل

1- موقع "الشاباك" الإسرائيلي، مرجع سابق.

2- هشام يعقوب (محرر) وآخرون، التقرير السنوي حال القدس 2021، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ط 1، 2022، ص 94.

3- أشارت تقرير إسرائيلية أخرى إلى مقتل 31 مستوطنًا، وهو الرقم الذي رصدته التقارير الفلسطينية.

4- من خلال معطيات تقارير حال القدس السنوي منذ عام 2016 حتى عام 2021.



عام 2021 مقتل 4 مستوطنين إسرائيليين، ومقتل 3 مستوطنين في عام 2020.

وفي ما يأتي جدول بأعداد قتلى الاحتلال في المناطق الفلسطينيّة المحتلة بين عامي 2018 و2022:

العام	قتلى الاحتلال
2018	16
2019	5
2020آ	3

وفي المعطيات الآتية تفصيلٌ لقتلى الاحتلال وجرحاه خلال أشهر الرصد بحسب معطيات "الشاباك":

- **كانون الثاني/يناير 2022:**
  - في 2022/1/1 إصابة عنصر أمن بجراح على أثر عملية دهس.
  - في 2022/1/13 إصابة مستوطن بجروح نتيجة عملية إضرام نار.
- **شباط/فبراير 2022:**
  - في 2022/2/28 إصابة مستوطنة بجروح في عملية إلقاء حجارة.
- **آذار/ مارس 2022:**
  - في 2022/3/2 إصابة مستوطن في عملية طعن قرب بلدة حزما.
  - في 2022/3/3 إصابة مستوطن في عملية طعن قرب بلدة حزما.
  - في 2022/3/6 إصابة عنصري أمن في عملية طعن قرب باب الأسباط.
  - في 2022/3/7 إصابة عنصري أمن في عملية طعن قرب أحد أبواب المسجد الأقصى.
  - في 2022/3/8 إصابة عنصري أمن في عملية دهس في السيلة الحارثية.
  - في 2022/3/19 إصابة مستوطن في عملية طعن في القدس المحتلة.
  - في 2022/3/20 إصابة جندي إسرائيلي في عملية طعن في حي رأس العمود في القدس المحتلة.
  - في 2022/3/22 مقتل 4 مستوطنين وجرح اثنين، في عملية طعن ودهس في بئر السبع.

-308



• في 2022/3/27 مقتل عنصري أمن، وجرح 5 مستوطنين، في عملية إطلاق نار في مدينة الخضيرة المحتلة.
• في 2022/3/29 مقتل 5 مستوطنين، وإصابة 10 آخرين في عملية إطلاق نار في مستوطنة "بني براك".

- **نيسان/أبريل 2022:**

• في 2022/4/7 مقتل 3 مستوطنين، وإصابة 6 آخرين في عملية إطلاق نار في "تل أبيب".
• في 2022/4/11 إصابة مستوطنين في عملية إطلاق نار.
• في 2022/4/12 إصابة عنصر في عملية إطلاق نار.
• في 2022/4/15 إصابة مستوطن في حيفا في الأراضي المحتلة عام 1948.
• في 2022/4/29 مقتل مستوطن في عملية إطلاق نار قرب مستوطنة "أرييل".

- **أيار/مايو 2022:**

• في 2022/5/5 مقتل 3 مستوطنين وإصابة مستوطنين، في عملية طعن في "مستوطنة إلعاد".
• في 2022/5/13 مقتل عنصر أمن إسرائيلي، في عملية إطلاق نار في "برقين".
• في 2022/5/8 إصابة جندي إسرائيلي في عملية طعن في باب العمود في القدس المحتلة.
• في 2022/5/24 إصابة 3 مستوطنين، على أثر رشق حجارة قرب بلدة حوارة.

- **حزيران/يونيو 2022:**

• في 2022/6/30 إصابة 3 مستوطنين بجراح في عملية إطلاق نار قرب "قبر يوسف" في نابلس.

- **تموز/يوليو 2022:**

• في 2022/7/5 إصابة مستوطن في عملية طعن في مستوطنة "جفعات شموئيل".



- في 2022/7/15 إصابة مستوطنة في عملية رشق حجارة.
- في 2022/7/19 إصابة مستوطن في عملية طعن في مستوطنة "راموت".

- آب/أغسطس 2022:

- في 2022/8/10 إصابة مستوطن بجراح جراء رمي زجاجة حارقة.
- في 2022/8/14 إصابة 11 مستوطنًا، في عملية إطلاق نار في البلدة القديمة.
- في 2022/8/25 إصابة جندي إسرائيلي خلال اقتحام أحد الأحياء الفلسطينية.
- في 2022/8/30 إصابة مستوطنين في عملية إطلاق نار قرب "قبر يوسف" في نابلس.

- أيلول/سبتمبر 2022:

- في 2022/9/4 إصابة 4 مستوطنين في عملية إطلاق نار في الأغوار.
- في 2022/9/4 إصابة 4 مستوطنين في عملية إلقاء عبوة قرب مستوطنة "بنيامين".
- في 2022/9/9 إصابة مستوطن في عملية إطلاق نار قرب قرية "عينابوس".
- في 2022/9/12 إصابة مستوطن بجراح طفيفة.
- في 2022/9/14 مقتل جندي إسرائيلي في تبادل لإطلاق النار قرب حاجز الجلمة.
- في 2022/9/20 مقتل مستوطنة قرب مستوطنة "حولون"، وإصابة مستوطن في عملية طعن قرب مفرق "بيت عنون".
- في 2022/9/22 إصابة مستوطن في عملية دهس في بلدة حوارة، وإصابة مستوطنين في عملية طعن قرب مفترق "شيلات".

- تشرين الأول/ أكتوبر 2022:

- في 2022/10/2 إصابة مستوطن بجراح في عملية إطلاق نار قرب نابلس.



- في 2022/10/8 مقتل مجندة إسرائيلية وجرح مجند، في عملية إطلاق نار عند حاجز شعفاط.
- في 2022/10/10 إصابة عنصر أمن في عملية رمي زجاجة حارقة في القدس المحتلة.
- في 2022/10/11 مقتل عنصر أمن في عملية إطلاق نار قرب مستوطنة "شافي شمرون".
- في 2022/10/12 إصابة مستوطنين بجراح في القدس المحتلة.
- في 2022/10/14 إصابة مستوطن في عملية إطلاق نار قرب "بيت إيل".
- في 2022/10/19 إصابة عنصر أمن في عملية إطلاق نار قرب حاجز مستوطنة "معاليه أدوميم".
- في 2022/10/22 إصابة مستوطن في عملية طعن في القدس المحتلة.
- في 2022/10/22 إصابة 3 عناصر أمنية في عملية إلقاء عبوة ناسفة في القدس المحتلة.
- في 2022/10/29 مقتل مستوطن وإصابة 3 آخرين، في عملية إطلاق نار قرب مستوطنة "كريات أربع".
- في 2022/10/30 إصابة 5 جنود إسرائيليين في عمليات متفرقة.

- **تشرين الثاني/نوفمبر 2022:**

- في 2022/11/2 إصابة عنصر أمن، في عملية دهس عند حاجز "مكابيم".
- في 2022/11/3 إصابة ثلاثة عناصر أمنية، على أثر عملية طعن في القدس.
- في 2022/11/15 مقتل 3 مستوطنين، وإصابة 4 مستوطنين في عملية طعن في المنطقة الصناعية في مستوطنة "أريئيل".
- في 2022/11/23 مقتل مستوطنين، وإصابة 18 آخرين، في عملية زرع عبوات ناسفة في القدس المحتلة.
- في 2022/11/24 إصابة مستوطن في عملية دهس في بئر السبع.



- في 2022/11/29 إصابة عنصر أمني إسرائيلي في عملية دهس.

- **كانون الأول/ ديسمبر 2022:**

- في 2022/12/2 إصابة عنصري أمن في عملية طعن في حوارة.
- في 2022/12/5 إصابة عنصر أمن في عملية زرع عبوة ناسفة في قبر راحيل.
- في 2022/12/23 إصابة عنصري أمن في عملية دهس في كفر قاسم.

رسم بياني لتطور عمليات الانتفاضة بين عامي 2017 و2022 بحسب معطيات "الشاباك" الإسرائيليّ [305]

الشهر	الضفة الغربية	القدس المحتلة
كانون الثاني/يناير 2022	116	25
شباط/فبراير 2022	171	15
آذار/ مارس 2022	161	29
نيسان/أبريل 2022	217	42
أيار/مايو 2022	171	37
حزيران/يونيو 2022	147	41
تموز/يوليو 2022	113	120
آب/أغسطس 2022	172	37
أيلول/سبتمبر 2022	212	42
تشرين الأول/ أكتوبر 2022	326	75
تشرين الثاني/نوفمبر 2022	158	35
كانون الأول/ ديسمبر 2022	188	24



وتعمل أذرع الاحتلال الأمنية على إحباط العمليات قبل حدوثها، من خلال أجهزتها الاستخباراتية التي تعتقل الفلسطينيين، وتفكك -بزعم الاحتلال- خلايا المقاومة الفلسطينية، وقد كشف تقريرٌ صادر عن جيش الاحتلال الإسرائيلي في نهاية عام 2022، أن عملياته أدت إلى اعتقال أكثر من 2500 فلسطيني، في سياق الحملات التي شنتها في المناطق الفلسطينية المحتلة، وأشار التقرير إلى أن حملات الاعتقال يتم تنفيذها ليلًا بشكلٍ شبه يومي، وتشارك فيها قوات الاحتلال الخاصة، وبحسب التقرير ادعى جيش الاحتلالٍ أنه أحبط نحو 500 هجوم "محتمل" في عام 2022 [1].

ومن المؤشرات المهمة عن حجم العمل المقاوم في المناطق الفلسطينية المحتلة، ما كشفه جيش الاحتلال، بأن عملياته أسفرت عن مصادرة نحو 493 قطعة سلاح، إضافةً إلى الاستيلاء على نحو مليوني شيكل ونصف (نحو 680 ألف دولار أمريكي)، بذريعة تخصيص هذه الأموال لتنفيذ عمليات المقاومة في الأراضي الفلسطينية المحتلة [2]. وإلى جانب مصادرة الأسلحة كشفت مصادر الاحتلال أنها صعدت مراقبة عمليات تهريب الأسلحة عبر الحدود الأردنية، وبحسب معطيات الاحتلال أحبطت أذرعه الأمنية عشرات عمليات التهريب، وقامت بضبط أكثر من 480 قطعة سلاح [3].



ذخائر ادعى الاحتلال ضبطها مهربة إلى الضفة الغربية

1- تايمز أوف إسرائيل، 2022/12/13. http://bit.ly/3K2h7Pq و 2023/1/9. http://bit.ly/3lvAjuG

2- الموقع الرسمي لجيش الاحتلال الإسرائيلي، التقرير السنوي لعام 2022. https://bit.ly/3SzDn5s

3- تايمز أوف إسرائيل، 2023/12/27. http://bit.ly/3xhtGyR



ثانيًا: حصاد المقاومة في 2022

تشكل المقاومة في المناطق الفلسطينية المحتلة، أبرز تجليات مواجهة الاحتلال، وهي الرد الأكثر حضورًا في السردية الفلسطينية على جرائم الاحتلال وتماديه في استهداف الفلسطينيين والمقدسات. وقد أظهرت المعطيات أن عام 2022 كان واحدًا من الأعوام المؤثرة في القراءة العامة لمشهد المقاومة، إن من حيث أعداد العمليات والمواجهات التي شهدتها أشهر الرصد، أو من حيث آثارها في الاحتلال. وفي ما يأتي حصاد المقاومة في عام 2022:

بلغ مجموع عمليات المقاومة في الضفة الغربية والقدس المحتلتين نحو 12188 عملية، من بينها نحو 1380 عملية مؤثرة، و1854 عملية في القدس المحتلة.

وأسفرت هذه العمليات عن مقتل 31 مستوطنًا إسرائيليًا، من بينهم 7 عناصر أمنية، وإصابة 525 مستوطنًا.

عمليات المقاومة[1]:

بلغ مجموع عمليات المقاومة في الضفة الغربية والقدس المحتلتين نحو 12188 عملية، من بينها نحو 1380 عملية مؤثرة، و1854 عملية في القدس المحتلة.





848 عملية إطلاق نار.



37 عملية طعن ومحاولة طعن.



18 عملية دهس ومحاولة دهس.

1- مركز معلومات فلسطين – معطى، التقرير السنوي لأعمال المقاومة في الضفة الغربية لعام 2022، 2023/1/4. http://bit.ly/3IUBdKy

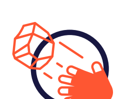




222 عملية إلقاء أو زرع عبوات ناسفة.



65 عملية إحراق منشآت وآليات عسكرية، و**187** عملية تحطيم مركبات عسكرية.



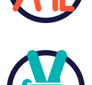
3849 عملية رمي حجارة على سيارات المستوطنين ومركبات جيش الاحتلال العسكرية.



356 عملية إلقاء الزجاجات الحارقة، باتجاه آليات الاحتلال ومواقعه ومنازل المستوطنين.



1365 مواجهة مع المستوطنين لصدّ اعتداءاتهم.





4565 مواجهة بأشكال مختلفة.



21 عملية إرباك ليلي.

- صادرت قوات الاحتلال نحو 493 قطعة سلاح، واستولت على نحو مليوني شيكل ونصف (680 ألف دولار أمريكي)، بزعم تمويل العمليات في الضفة الغربية.[1]
- أسفرت عمليات المقاومة عن مقتل 31 مستوطنًا إسرائيليًا[2]، من بينهم 7 عناصر أمنية[3] وإصابة 525 مستوطنًا[4]. وبحسب وسائل إعلام عبرية هي الحصيلة الأعلى منذ عام 2007[5].

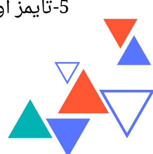
1- الموقع الرسمي لجيش الاحتلال الإسرائيلي، التقرير السنوي لعام 2022، مرجع سابق.

2- تايمز أوف إسرائيل، 2/12/13 .022 http://bit.ly/3K2h7Pq

3- الموقع الرسمي لجيش الاحتلال الإسرائيلي، مرجع سابق.

4- مركز معطى، التقرير السنوي لأعمال المقاومة في الضفة الغربية لعام 2022، مرجع سابق.

5-تايمز أوف إسرائيل، 2022/12/13، مرجع سابق.



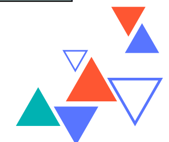
- بحسب وزارة الصحة الفلسطينية، أصيب نحو 10500 فلسطيني، بجراح متفاوتة في مجمل المناطق الفلسطينية (بما فيها قطاع غزة)، وارتقى نحو 171 شهيدًا فلسطينيًا في الضفة الغربية والقدس المحتلتين[1]، من بينهم 18 شهيدًا من القدس المحتلة[2]، والشهداء هم[3]:

اسم الشهيد	العمر	مكان السكن	مكان الاستشهاد	تاريخ الاستشهاد
فهمي عبد الرؤوف حمد	57	مخيم قلنديا	استشهد بعد تنشقه غازًا سامًا أطلقته قوات الاحتلال	2022/1/24
كريم جمال القواسمي	19	بلدة الطور	استشهد برصاص الاحتلال أمام باب حطة	2022/3/6
يامن جفال	16	أبو ديس	استشهد برصاص الاحتلال في مواجهات في البلدة	2022/3/6
علاء شحام	20	مخيم قلنديا	استشهد برصاص الاحتلال في مواجهات في المخيم	2022/3/15
شيرين أبو عاقلة	51	بيت حنينا	استشهدت برصاص خلال تغطيتها الأحداث في مخيم جنين	2022/5/11
وليد شريف	23	بيت حنينا	متأثرًا بإصابته داخل المسجد الأقصى في نيسان/أبريل	2022/5/14

1- صحيفة الغد الأردنية، 2023/2/3. http://bit.ly/3SzrYCv
2- إحصائيات القسطل، المجلة السنوية 2022، شبكة القسطل الإخبارية، ص 1.
3- مرصاد 2022، شبكة معراج، ص 5-6.



محمد إبراهيم شحام	21	كفر عقب	قتلته قوات الاحتلال داخل منزله من مسافة صفر	2022/8/15
يزن عفانة	26	مخيم قلنديا	استشهد برصاص الاحتلال خلال مواجهات في رام االله	2022/9/1
محمد أبو جمعة	23	بلدة الطور	استشهد برصاص الاحتلال قرب مستوطنة "موديعين"	2022/9/23
محمد أبو كافية	37	بيت حنينا	استشهد برصاص الاحتلال قرب نابلس	2022/9/24
فايز خالد دمدوم	18	العيزرية	استشهد برصاص الاحتلال في العيزرية	2022/10/1
عدي التميمي	25	مخيم شعفاط	استشهد برصاص الاحتلال قرب مستوطنة "معاليه أدومويم"	2022/10/19
بركات موسى عودة	49	العيزرية	استشهد برصاص الاحتلال قرب أريحا	2022/10/30
حابس ريان	54	بيت دقو	استشهد برصاص الاحتلال جنوب رام االله	2022/11/2
داود محمود ريان	42	بيت دقو	استشهد برصاص الاحتلال في مواجهات في بلدة	2022/11/3
عامر حسام حلبية	20	بيت حنينا	استشهد برصاص الاحتلال قرب المسجد الأقصى	2022/11/3
محمد يوسف مطير	28	مخيم قلنديا	استشهد دهسًا من قبل أحد مستوطن	2022/12/17
مهند يوسف مطير	24	مخيم قلنديا	استشهد دهسًا من قبل أحد مستوطن	2022/12/17



- إضافةً إلى الشهداء السابقين، استشهد في القدس الشهيد عبد الرحمن جمال قاسم (22 عامًا)، من قرية جفنا في رام االلّه في 2022/3/7، الذي ارتقى برصاص الاحتلال قرب باب القطانين [1].
- منذ عام 2015 بلغ عدد جثامين الشهداء المحتجزة لدى الاحتلال نحو 118 شهيدًا[2] . وفي عام 2022 احتجزت سلطات الاحتلال 7 جثامين لشهداء مقدسيين هم: "حابس ريان، وعامر حلبية، وعديّ التميمي، وبركات عودة، ومحمد أبو جمعة، ومحمد أبو كافية، وكريم القواسمي" [3].
- وإلى جانب الشهداء السابقين، تواصل سلطات الاحتلال احتجاز 14 جثمانًا لشهداء من القدس المحتلة ما بين عامي 2001 و2021، وهم:

  - جثمانا الشهيدين نبيل حلبية وأسامة بحر، منذ عام 2001.
  - جثمان الشهيد مصباح أبو صبيح منذ تشرين الأول/أكتوبر 2016.
  - جثمان الشهيد فادي القنبر منذ كانون الثاني/يناير 2017.
  - شهيد الحركة الأسيرة عزيز عويسات منذ أيار/مايو 2018.
  - جثمان الشهيد إبراهيم هلسة منذ نيسان/إبريل 2020.
  - جثمان الشهيد أحمد عريقات منذ حزيران/يونيو 2020.
  - جثمان الشهيد أشرف هلسة منذ آب/أغسطس 2020.
  - جثمان الشهيد شاهر أبو خديجة منذ أيار/مايو 2021.
  - جثمان الشهيد زهدي الطويل منذ أيار/مايو 2021.
  - جثامين الشهداء أحمد زهران، وزكريا بدوان، ومحمود حميدان، منذ أيلول/سبتمبر 2021.
  - جثمان الشهيد فادي أبو شخيدم، منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2021.

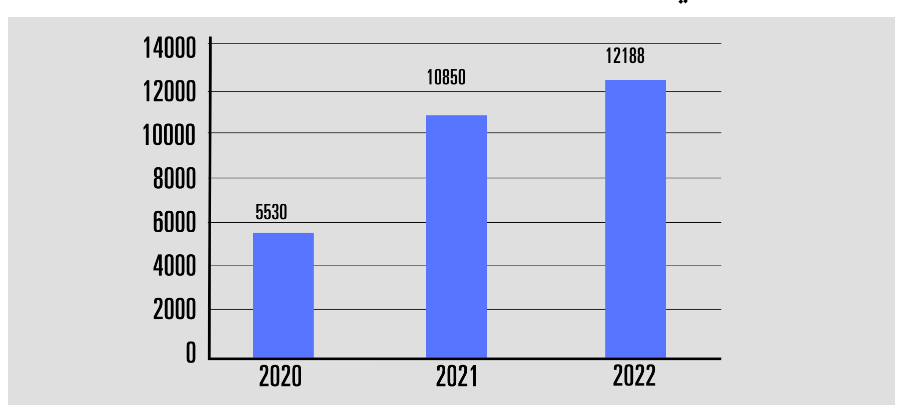
1- الجزيرة مباشر، 2022/3/8. http://bit.ly/41zlWWE
2- وكالة الأناضول، 2022/12/24. https://bit.ly/3Zm9He4
3- مرصاد 2022، مرجع سابق، ص 7.





يُشير حصاد المقاومة إلى أن المقاومة الفلسطينية استطاعت تحقيق قفزة نوعية في عام 2022، ويمكن أن نسلط الضوء على أبرز تجلياتها المتمثلة في عدد العمليات التي جرت في العام الماضي، والتي ارتفعت من 10850 عملية في عام 2021، إلى 12188 عملية في عام 2022، وهذا ما يعني أنها تصاعدت بنسبة 15 %. ولم يكن الازدياد في عدد العمليات فقط، بل في آثارها في الاحتلال ومستوطنيه، فقد ارتفعت نسبة قتلى الاحتلال بنحو 675% عن عام 2021 الذي سُجل فيه مقتل 4 مستوطنين، في مقابل 31 مستوطنًا في عام 2022. وفي الرسم البياني الآتي تطور عمليات المقاومة في السنوات الثلاث الأخيرة[1].

رسم بياني لتطور عمليات المقاومة خلال السنوات الثلاث الأخيرة



1- من خلال معطيات تقارير حال القدس السنوي منذ عام 2016 حتى عام 2021.



وإلى جانب المواجهات المختلفة لقوات الاحتلال ورشقه ومستوطنيه بالحجارة، تصاعد في الأعوام الماضية نمطان من العمليات النوعية، وهما إطلاق النار باتجاه قوات الاحتلال وحواجزه وآلياته، وبعض الأحياء الاستيطانية القريبة من المدن الفلسطينية، وزرع العبوات الناسفة، وهي من العمليات التي أدت إلى تكبيد الاحتلال خسائر بشرية كبيرة، وفي الجدول الآتي مقارنة لأبرز عمليات المقاومة في الأعوام الأخيرة بين 2019 و2022:

نوع العملية	عام 2019	عام 2020	عام 2021	عام 2022
إطلاق النار	31	29	191	848
الطعن ومحاولة الطعن	32	27	41	37
دهس ومحاولة دهس	11	11	21	18
إلقاء أو زرع عبوات ناسفة	290	229	1022	3849
مصادرة الاحتلال للسلاح	603	541	397	493
قتلى الاحتلال	5	3	4	31
الشهداء الفلسطينيون	37	36	100	171
شهداء القدس	7	6	12	18

وفي سياق الأرقام التي أوردناها في "حصاد المقاومة"، التي تدل على تصاعد المقاومة في عام 2022، يمكن التركيز على 3 معطيات أساسية لها دلائل مهمّة في قراءة حالة المقاومة في المناطق الفلسطينية المحتلة، وتُشير بوضوح إلى حجم العمل في المناطق المحتلة عامة، وفي الضفة الغربية على وجه الخصوص، أما هذه المعطيات ودلالاتها فهي:

- المعطى الأول ما كشفته تقارير فلسطينية أن المناطق الفلسطينية شهدت نحو 1380 عملية مؤثرة في عام 2022، في مقابل نحو 441 عملية مؤثرة في عام 2021[1]، وتُظهر زيادة أعداد العمليات المؤثرة تطور التخطيط وأدوات التنفيذ، إضافةً إلى فعالية هذه العمليات المؤثرة

1- التقرير السنوي حال القدس 2021، مرجع سابق، ص 109.



وانعكاسها على رفع أعداد قتلى الاحتلال في عام 2022، واستمرار العجز الإسرائيلي عن وقف العمليات بمختلف أنساقها.

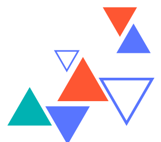
- المعطى الثاني التصاعد الكبير الذي شهدته عمليات إلقاء وزرع العبوات الناسفة، فقد تصاعد عددها من 55 عملية في عام 2021 إلى نحو 222 عملية في عام 2022، ولم تعد هذه العمليات تهدف إلي إقلاق أمن الاحتلال فقط، بل استطاعت ضرب عمق الوجود الإسرائيلي في الشطر الغربي من القدس المحتلة، وهو ما سنورد تفاصيله في الفصل لاحقًا.
- المعطى الثالث الذي كشفه تقريرٌ صادر عن جيش الاحتلال حول مصادرة نحو 493 قطعة سلاح في عام 2022، وعلى الرغم من عدد الأسلحة الكبير الذي صادرته قوات الاحتلال فإنه لم يؤثر في زخم عمليات إطلاق النار التي سجلت الرقم الأعلى منذ خمس سنوات، وهذا ما يؤكد تصاعد توجه المقاومين إلى المقاومة المسلحة، خاصة أن الظروف الموضوعية المتمثلة بالاحتلال ومخططات التهويد والاستيطان حاضرة كمخاطر وجودية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهي ظروف تدفع المزيد من الفلسطينيين إلى الانخراط في المقاومة المسلحة والشعبية على حدٍ سواء.

شهد عام 2022 العديد من العمليات الفردية النوعية، التي تنوعت ما بين عمليات إطلاق النار والطعن والدهس، وشهد النصف الأول من عام عمليات نوعية ضربت عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948.

وشكلت عملية "بئر السبع" ضربة قاسية لمنظومة الاحتلال الأمنية، فقد أطلقت موجةً من العمليات النوعية التي تلتها، من أوائلها عملية "الخضيرة" في 2022/3/27، أدت إلى مقتل جنديين إسرائيليين. وعملية الشهيد ضياء حمارشة في 2022/3/29، التي استهدفت منطقتي "بني براك" و"رمات غان"، وأدت إلى مقتل 5 مستوطنين وإصابة آخرين.

ثالثًا: أبرز العمليات النوعية في عام 2022

لم تستطع مختلف سياسات الاحتلال القمعية أن توقف العمليات الفردية، التي حققت إنجازات متراكمة، إن من حيث فاعليتها في استهداف الاحتلال ومستوطنيه، أو من حيث قدرتها على إرباك



الأخير وأجهزته الأمنية، وقدرتها على ضرب العمق الاستيطاني في "تل أبيب" مرات كثيرة. إضافةً إلى الحالة العامة من التفاعل الفلسطيني مع هذه العمليات، عبر تحويلها إلى روافع للفلسطينيين، يحتفون بها، ويحولون منفذيها إلى رموز، تستمر من خلالهم جذوة المقاومة وجدواها.

وقد شهد عام 2022 العديد من العمليات الفردية النوعية، التي تنوعت ما بين عمليات إطلاق النار والطعن والدهس، وشهد النصف الأول من العام عمليات نوعية ضربت عمق المناطق الفلسطينية المحتلة عام 1948، وفي الجدول الآتي أبرز العمليات التي شهدها عام 2022، مع تفصيل كل عملية من جهة التاريخ والمنفذ ومكان العملية، وخسائر الاحتلال:

أبرز العمليات النوعية خلال عام 2022

التاريخ	اسم المنفذ	مكان العملية وتفاصيلها	حصيلة العملية
2022/3/22	محمد أبو القيعان	عملية دهس وطعن، في بئر السبع	مقتل أربعة مستوطنين [1].
2022/3/27	أيمن وإبراهيم إغبارية	عملية إطلاق النار في	مقتل جنديين إسرائيليين، وجرح 10 آخرين [2].
2022/3/29	ضياء حمارشة	عملية إطلاق نار في منطقتي "بني براك" و"رمات غان" في "تل أبيب"	مقتل 5 مستوطنين، وإصابة 12 آخرين [3].
2022/4/7	رعد خازم	عملية إطلاق نار في شارع "ديزنكوف" بمدينة "تل أبيب"	مقتل 3 مستوطنين وإصابة 15 مستوطنًا [4].

1- الجزيرة نت، 2022/3/22. http://bit.ly/3y8JmVf

2- الجزيرة نت، 2022/12/25. http://bit.ly/3mcM0Xw

3- صحيفة الرسالة، 2023/1/3. http://bit.ly/3miBttI

4- ألترا صوت، 2022/4/8. http://bit.ly/41BYlEP



2022/5/5	أسعد يوسف الرفاعي وصبحي عماد أبو شقير	عملية طعن مزدوجة قرب مستوطنة "إلعاد"، تزامنت مع ذكرى قيام دولة الاحتلال	مقتل 3 مستوطنين وجرح 4 آخرين[1].
2022/9/14	أحمد أيمن إبراهيم عابد وعبد الرحمن هاني صبحي عابد	تبادل إطلاق النار مع جنود الاحتلال قرب حاجز الجلمة العسكري	مقتل ضابط في جيش الاحتلال[2].
2022/10/29	محمد الجعبري	عملية إطلاق نار قرب مستوطنة "كريات أربع" في الخليل	مقتل مستوطن وإصابة 6 آخرين[3].
2022/11/15	محمد مراد صوف	عملية طعن ودهس في مستوطنة "أرئيل"	مقتل 3 مستوطنين، وإصابة 3 آخرين[4].

شكلت عملية "بئر السبع" ضربة قاسية لمنظومة الاحتلال الأمنية، فقد أطلقت موجةً متصاعدة من العمليات النوعية والمؤثرة التي تلتها، من أوائلها العملية التي جرت في 2022/3/27 إذ نفذ مقاومون عملية إطلاق نار في مدينة "الخضيرة" المحتلة، أدت إلى مقتل جنديين إسرائيليين، وجرح 10 آخرين، واستشهاد المنفذين[5]، وهما أيمن أحمد إغبارية (23 عامًا)، وإبراهيم حسن إغبارية (29 عامًا) من مدينة أم الفحم في الداخل الفلسطيني المحتل عام 1948، على أثر اشتباكهما مع قوات الاحتلال التي حضرت إلى مكان العملية[6].

1- I24، 8. 2022/5/5. http://bit.ly/3J5Hhjn

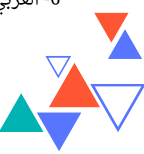
2- الجزيرة نت، 2022/9/14. http://bit.ly/41Cepq2 وعرب 48، 2022/9/14. http://bit.ly/3Zv9k0Y

3- وكالة صفا، 2022/11/30. http://bit.ly/3kCsGm9

4- الجزيرة مباشر، 2022/11/15. http://bit.ly/3KP2b7E

5- فلسطين اليوم، 2022/3/27. http://bit.ly/3ZCDMGJ

6- العربي الجديد، 2022/3/29. http://bit.ly/3YduGir





صورة لأحد منفذي عملية الخضيرة

وشكلت عمليتا بئر السبع والخضيرة صدمة لدى جمهور الاحتلال، ووصفتهما الصحافة العبرية بأنهما نتيجة "القصور العميق في أجهزة الأمن الإسرائيلية"[1]. ولم يكن عجز المنظومة الأمنية مقتصرًا على العمليتين السابقتين ففي 2022/3/29 شهدت "تل أبيب" عملية نوعية أخرى، نفذها ضياء حمارشة (27 عامًا)، في منطقتي "بني براك" و"رمات غان" قرب "تل أبيب"، أدت إلى مقتل 5 مستوطنين، وإصابة آخرين، إضافةً إلى استشهاد المنفذ، وكشفت مصادر عبرية أن الشهيد حمارشة استخدم بندقية من طراز (m16) وأطلق منها 12 رصاصة، وهذا ما يُشير إلى دقته الكبيرة في التنفيذ، وأنه كان يطلق النار وهو يسير في شوارع البلدتين، واستطاع تحقيق إصابات مباشرة[2].

وعلى الرغم من قرب هذه العمليات زمنيًا، والاستنفار الأمني الكبير الذي شهدته مختلف المناطق المحتلة على أثر تنفيذها، فإن مستويات الاحتلال الأمنية لم تستطع إيقاف هذه العمليات أو الحد من زخمها، ففي 2022/4/7 نفذ رعد خازم (28 عامًا) عملية إطلاق نار في شارع "ديزنكوف" بمدينة "تل أبيب"، أدت إلى مقتل 3 مستوطنين وإصابة 15 آخرين، واستطاع المنفذ الانسحاب من مكان العملية، وبعد ساعات عدة من المطاردة، استشهد المنفذ فجرًا أمام أحد المساجد في مدينة يافا[3]. وشكلت

1- عربي 21، 2022/3/29. http://bit.ly/3y7WBFX
2- العين الإخبارية، 2022/3/30. http://bit.ly/3EPhYiR
3- فلسطين أون لاين، 2022/4/8. http://bit.ly/3ZvdsOy



العملية ضربة جديدة للمنظومة الأمنية الإسرائيلية، فقد أعلن "الشاباك" بعد ساعاتٍ من العملية بأن المنفذ لم يكن لديه "انتماء تنظيمي، أو خلفية أمنية"[1]. وهذا ما يدلل على قدرة منفذي العمليات الفردية على إرباك المنظومة الأمنية الإسرائيلية، وتجند المنفذين من خارج الشريحة التي ترصدها عادة قوات الاحتلال.

وإلى جانب العمليات السابقة، من الجدير تسليط الضوء على عددٍ من عمليات إطلاق نار استهدفت نقاط الاحتلال وحواجزه الأمنية:

- في 2022/5/24 نصبَ مقاومون كمينًا لقوات الاحتلال خلالَ اقتحامهم "قبر يوسف"، أسفر عن وقوع عددٍ من الإصابات في صفوف قوات الاحتلال، وأعلنت حينها "كتيبة نابلس" مسؤوليتها عن العملية[2].
- في 2022/8/30 أصيب مستوطنون برصاص مقاومين فلسطينيين، وحاول المستوطنون اقتحام منطقة قبر يوسف، إلا أن المقاومين تصدوا لهم[3].
- في 2022/9/14 نفذ الشابان عبد الرحمن هاني عابد (23 عامًا)، وابن خاله أحمد إبراهيم عابد (23 عامًا)، عملية إطلاق نار باتجاه جنود الاحتلال قرب حاجز الجلمة العسكري، واشتبكا مع جنود الاحتلال، وهذا ما أدى إلى مقتل ضابط في جيش الاحتلال، وارتقاء الشابين[4].

ولم تتوقف عمليات المقاومة الفردية التي أثخنت في الاحتلال، ففي 2022/10/29 نفذ الشاب محمد الجعبري (34 عامًا) عملية إطلاق نار قرب مستوطنة "كريات أربع" في الخليل، واستطاع الجعبري قتل مستوطن وأصاب 6 آخرين، ثم ارتقى برصاص أحد المستوطنين، وكان من بين المصابين المستوطن المتطرف عوفر أوحانا، وهو واحد من أبرز المتطرفين في مستوطنات الخليل، وممن يحض على قتل الفلسطينيين، وكان يقود مجموعاتٍ منهم خلال اعتداءاتهم على الفلسطينيين في الضفة الغربية[5].

1- تايمز أوف إسرائيل، 2022/4/8. http://bit.ly/3IHnghx

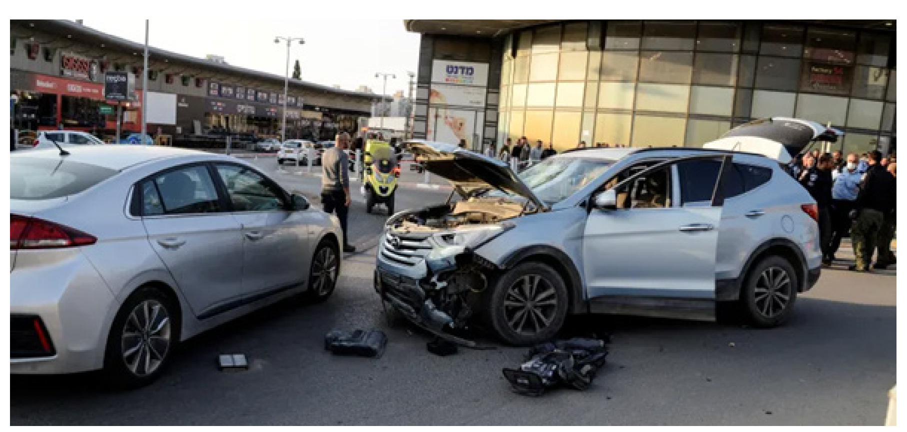
2- فلسطين اليوم، 2022/5/25. http://bit.ly/3mi7GBI

3- المنار، 2022/8/30. http://bit.ly/3ZBzOOz

4- وكالة وطن للأنباء، 2022/9/14. http://bit.ly/3ZfrmV8

5- الجزيرة نت، 2022/10/30. http://bit.ly/3SJWABF





من مكان عملية بئر السبع في 2022/3/22

ولم تنحصر العمليات الفردية المؤثرة بعمليات إطلاق النار فقط، فقد شهدت أشهر عام 2022 عددًا من عمليات الطعن والدهس، ومن أبرزها عملية الشهيد محمد أبو القيعان (35 عامًا) في 2022/3/22، فقد نفذ الشهيد عمليته في مدينة بئر السبع، وأدت إلى مقتل 4 مستوطنين، واستشهاد المنفذ[1]. وفي 2022/11/15 نفذ الشاب محمد صوف (18 عامًا) عملية دهس وطعن مزدوجة شمال سلفيت، أدت إلى مقتل 3 مستوطنين وجرح آخرين. وكشفت مقاطع مصورة استمرار العملية لوقت طويل، وتنقل المنفذ في ثلاثة أماكن مختلفة، فقد استهدف حارسًا للأمن، ثم استهدف مستوطنين عند محطة للوقود[2].

ولم يكن التصاعد في حجم العمليات وعددها فقط، بل امتد إلى آثارها، وما استطاعت تحقيقه، وفي سياق قراءة هذا التطور يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

- تقارب تواريخ تنفيذ عدد من العمليات، وخاصة تلك التي شهدها شهر آذار/مارس وبداية شهر نيسان/أبريل 2022، وهو تقارب لا يتعلق بخلفيات منفذي العمليات وبكونها عمليات يسبقها تخطيط مسبق من قبل جهاتٍ فصائلية أو مجموعاتٍ منظمة، إنما يُشير هذا التقارب إلى اختراق البنية الأمنية الإسرائيلية، وقدرة المنفذين على استهداف الداخل

1- وكالة الأناضول، 2022/3/23. https://bit.ly/3IlLurR

2- وكالة معًا الإخبارية، 2022/11/15. http://bit.ly/3ZAybAI و http://bit.ly/3ZAPNw4



المحتل أكثر من مرة، وفي أوقات تحشد فيها المستويات الأمنية الإسرائيلية مختلف مقدراتها البشرية والرقابية على أثر العمليات القاسية. ومما يؤكد هذا الأمر اعتراف الاحتلال وفي غير مرة بأن الكثير من المنفذين لا خلفية أمنية لهم.

- ظهور مجموعات مقاومة جديدة على ساحة العمل المقاوم في الضفة الغربية، وخاصة في نابلس وفي جنين.
- استخدام الأسلحة بشكلٍ أكثر كثافة في استهداف نقاط الاحتلال ومركباته وحواجزه الأمنية، والأحياء الاستيطانية القريبة من المدن الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة، وهو ما تجلى في حصاد المقاومة لعام 2022، الذي سجل نحو 848 عملية إطلاقة نار، في مقابل 191 عملية في عام 2021.

> في عام 2022 شهدت القدس المحتلة 1854عملية، شكلت 15 % من مجمل العمليات في الأراضي الفلسطينية المحتلة.
>
> ومن أبرز العمليات الفردية التي نفذها مقاومون في القدس المحتلة، عملية عدي التميمي في 2022/10/8، الذي استهدف فيها الحاجز الأمني عند مدخل مخيم شعفاط، وأدت إلى مقتل مجندة إسرائيلية وإصابة آخر. وعملية التفجير المزدوجة في الشطر الغربي من القدس في 2022/11/23.

ولم يقف مشهد المقاومة في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، عند العمليات النوعية فقط، إذ تشكل عمليات رشق الحجارة وصد اعتداءات المستوطنين الجزء الأكبر من مشهد المقاومة في المناطق المحتلة، وبحسب المعطيات الفلسطينية شهدت هذه المناطق نحو 3849 عملية رمي حجارة على سيارات المستوطنين ومركبات جيش الاحتلال العسكرية، ونحو 4565 مواجهة بأشكال مختلفة. وتشكل هذه المواجهات النطاق الأكثر انتشارًا للمقاومة الشعبية، التي ترتبط بشكلٍ مباشر بصدّ اعتداءات الاحتلال، إن من حيث اقتحاماته للأحياء والبلدات الفلسطينية، أو تلك المواجهات التي تشتعل على أثر استهدافه الفلسطينيين ومنازلهم، وهذا ما يجعلها أكثر أنساق المقاومة إشغالًا للاحتلال.



رابعًا: المقاومة في القدس جذوةٌ لا تنطفئ

تقع القدس المحتلة في قلب العمل المقاوم، إذ تشهد المدينة المحتلة ومسجدها الأقصى أعنف مخططات التهويد التي تقوم عليها أذرع الاحتلال، وهذا ما يحض المزيد من الفلسطينيين على الانخراط في المقاومة، فردية عبر العمليات، أو جماعية من خلال المقاومة الشعبية، وهذا ما حول القدس إلى واحدةٍ من ساحات العمل المقاوم الأساسية. وتشهد المدينة سنويًا عددًا كبيرًا من العمليات الفردية، إلى جانب المواجهات شبه اليومية التي تشهدها أحياء القدس. وحول مجمل أعداد العمليات في القدس المحتلة، فبحسب التقرير الشهرية الصادرة عن "الشاباك" شهدت المدينة المحتلة في عام 2022 نحو 522 عملية، في مقابل 524 عملية في عام 2021، وهذا ما يعني أن المدينة شهدت استقرارًا في عدد العمليات الفردية، على الرغم من أن عام 2021 تخلله الهبة الفلسطينية الشاملة. أما المصادر الفلسطينية فقد رصدت نحو 1854 عملية في المدينة المحتلة من أصل نحو 12188 عملية، وتشكل هذه العمليات نحو 15% من مجمل العمليات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهي نسبة غير قليلة بالنظر إلى حجم الوجود الأمني الإسرائيلي في القدس المحتلة، وخاصة بالتزامن مع الأعياد اليهودية.

وتشهد البلدة القديمة في القدس المحتلة عددًا كبيرًا من العمليات الفردية، لما تضمه هذه المنطقة من وجودٍ أمني إسرائيليّ كثيف، والإجراءات الأمنية الكبيرة التي تفرضها قوات الاحتلال، بهدف عرقلة وصول الفلسطينيين إلى المسجد الأقصى وإلى أعمالهم. ومن أبرز هذه العمليات عملية الطعن التي نفذها الشاب كريم جمال القواسمي (19 عامًا) في 2022/3/7، قرب باب حطة، وأدت إلى إصابة عنصرين من شرطة الاحتلال، واستشهاد المنفذ، وبحسب مصادر فلسطينية أطلق شرطي إسرائيلي النار باتجاه الشاب من مسافة قريبة، وقام أحد عناصر الشرطة بضرب الشاب ووضع قدمه على رأسه، وترك الشاب ينزف من دون السماح بوصول فرق الإسعاف، وأغلقت جميع المداخل المؤدية إلى البلدة القديمة، وعلى أثرها اندلعت مواجهات عنيفة في ساحة باب العمود[1].

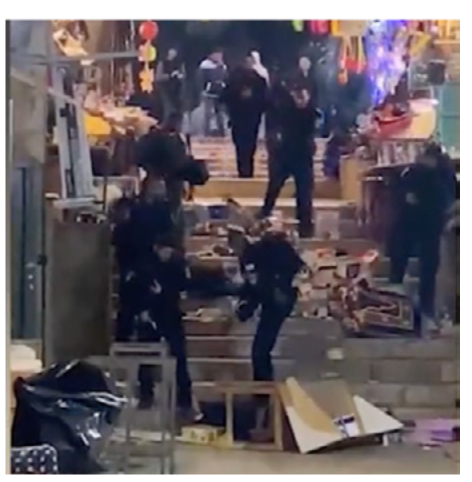
ولم تكن عملية الشهيد القواسمي الوحيدة في شهر آذار/مارس، ففي 2022/3/8 نفذ الشاب عبد الرحمن قاسم (22 عامًا)، عملية طعن في سوق القطانين في البلدة القديمة[2]، أدت إلى إصابة

1- وكالة صفا، 2022/3/9. http://bit.ly/3J8AwNE

2- موقع مدينة القدس، 2022/3/8. http://bit.ly/3IN48Po



شرطيين إسرائيليين، واستشهاد المنفذ، وعلى أثر العملية أغلقت قوات الاحتلال أبواب المسجد الأقصى وأبواب البلدة القديمة . وفي 2022/3/20 شهدت ساحة باب العمود عملية طعنٍ أخرى، أدت إلى إصابة عنصرين من شرطة الاحتلال، واستطاع المنفذ الانسحاب من مكان العملية[1].



لحظة إطلاق النار على الشهيد عبد الرحمن جمال قاسم

وشهد عام 2022 تطورًا لافتًا في استهداف المستوطنين في البلدة القديمة وفي محيطها، ففي 2022/8/13 نفذ الشاب أمير صيداوي (26 عامًا) عملية إطلاق نار استهدفت حافلة تقل مستوطنين قرب حائط البراق، أسفرت عن إصابة 7 مستوطنين بجراح مختلفة، من بينهم اثنان وصفت حالتهما حينها بالخطيرة، واستطاع المنفذ الانسحاب من مكان العملية، إلا أن قوات الاحتلال ألقت القبض عليه بعد ساعاتٍ عدة[2].

ومع استمرار زخم العمل المقاوم في القدس المحتلة، يمكن تسليط الضوء على عمليتين بالغتي الأهمية، الأولى هي عملية الشهيد عديّ التميمي (22 عامًا)، في 2022/10/8 التي استهدفت الحاجز الأمني عند مدخل مخيم شعفاط، وأدت إلى مقتل مجندة إسرائيليّة وإصابة آخر، واستطاع التميمي

1- شبكة قدس الإخبارية، 2022/3/20. http://bit.ly/41Lklgw

2- وكالة وطن للأنباء، 2022/8/15. http://bit.ly/3SM9EWY



حنيها الانسحاب من مكان العملية، ولم تستطع شرطة الاحتلال الكشف عن هوية المنفذ، على الرغم من اقتحامها المخيم والمناطق المجاورة له[1]. وفي اليوم التالي للعملية، كشفت أجهزة الأمن الإسرائيلية هوية المنفذ[2]. واستمرت مطاردة التميمي 11 يومًا، وفشلت منظومة الاحتلال الأمنية في القبض عليه، حتى 2022/10/19، حين نفذ التميمي عملية أخرى استهدفت حراس الأمن أمام مستوطنة "معاليه أدوميم"، فارتقى شهيدًا بعد تبادله إطلاق النار مع الحراس[3].

ولم تكن نتائج عملية التميمي قاصرة على خسائر الاحتلال البشرية، فبعد عدة أيام من العملية قرر الاحتلال فصل 3 عناصر تابعين لـ"حرس الحدود"، إضافةً إلى فصل ضابط من منصبه القيادي في الوحدة مدة عام، وتوجيه ملاحظات إلى عددٍ من الضباط الآخرين، وتأتي هذه القرارات على أثر تحقيق أمني في أسباب فشل قوات الاحتلال من اعتقال التميمي، وبحسب التحقيق الذي أجراه قائد منطقة في جيش الاحتلال كان يجب أن تنتهي العملية بـ"القبض على المخربين أو تحييدهم"، وأشار التحقيق إلى أن "رد فعل العناصر في الموقع لم يكن كما هو متوقع"[4].



صورة من كاميرات المراقبة تظهر الشهيد التميمي مشتبكًا مع بسلاحه حتى لحظاته الأخيرة

1- وكالة قدس نت للأنباء، 2022/10/8. http://bit.ly/3yaeq75

2- الجزيرة نت، 2022/10/9. http://bit.ly/3yc9dvz

3- فلسطين الآن، 2022/10/20. http://bit.ly/3EW0IZj

4- عرب 48، 2022/10/14. http://bit.ly/3ybvzNT



أما ثاني العمليات التي شكلت تصعيدًا نوعيًا في استهداف الاحتلال في القدس المحتلة، فكانت تفجير العبوات الناسفة في الشطر الغربي من القدس المحتلة. ففي 2022/11/23 عند الساعة السابعة وخمس دقائق انفجرت عبوة ناسفة في محطة للحافلات في الشطر الغربي من القدس المحتلة، وبعد نصف ساعة حصل تفجير ثانٍ في محطة قرب مدخل الحي الاستيطاني "راموت"، أدت إلى مقتل مستوطن وإصابة 22 آخرين. وفي أواخر كانون الأول/ ديسمبر 2022 كشفت السلطات الأمنية الإسرائيلية عن منفذ العملية، وهو الشاب إسلام فروخ (26 عامًا)، الذي اعتقل في 2022/11/29، وهو من سكان كفر عقب [1].

وإلى جانب الاختراق الأمني الذي حققه المنفذ، أثارت العملية خوفًا كبيرًا داخل الاحتلال، فقد أشارت مصادر عبرية إلى أن التفجير أعاد إلى أذهان المستوطنين عمليات التفجير التي جرت في القدس المحتلة إبان الانتفاضة الثانية. وعلى الرغم من أن العملية نفذها الشاب إسلام فروخ منفردًا، واعتراف "الشاباك" بأنه لا يملك أي خلفية أمنية، وأنه قام بالإعداد للعملية منفردًا، فإن صحيفة "هآرتس" قالت بأن التفجير "يحمل بصمات خلية عدائية ماهرة نسبيًا" [2].

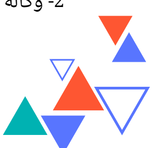


من موقع التفجير في القدس المحتلة

وتسليطًا لمزيدٍ من الضوء على أبرز عمليات المقاومة في القدس المحتلة في عام 2022، نورد في الجدول الآتي أبرز هذه العمليات مع بيان تفاصيل كل عملية:

1- I24، 2022/12/27. http://bit.ly/41F8sJf

2- وكالة الأناضول، 2022/11/24. https://bit.ly/3YffgKA



أبرز عمليات المقاومة التي جرت في القدس المحتلة خلال عام 2022

التاريخ	نوع العملية	تفاصيل العملية	حصيلة العملية
2022/3/7	عملية طعن	نفذها كريم جمال القواسمي (19 عامًا)، قرب باب القطانين	إصابة عنصرين من شرطة الاحتلال [1].
2022/3/8	عملية طعن	نفذها عبد الرحمن قاسم (22 عامًا) في سوق القطانين	إصابة عنصرين من شرطة الاحتلال بجراح متوسطة[2] .
2022/3/20	عملية طعن	قرب ساحة باب العمود	إصابة شرطيين[3].
2022/5/8	عملية طعن	نفذها الشاب نذير مرزوق (19 عامًا) في محيط المسجد الأقصى	لا معلومات متوافرة [4].
2022/7/19	عملية طعن	نفذها إسماعيل نمر (44 عامًا)، في حافلة في القدس المحتلة[5]	إصابة مستوطن بجراح وصفت بالخطرة [6].
2022/8/13	عملية إطلاق نار	نفذها أمير صيداوي (26 عامًا)[7] استهدف حافلة تقل مستوطنين قرب البلدة القديمة	إصابة 7 مستوطنين، من بينهم اثنان وصفت حالتهما بالخطيرة[8] .

1-شبكة الراية الإعلامية، 2022/3/7. http://bit.ly/3ya1w9k
2-موقع مدينة القدس، 2022/3/8. http://bit.ly/3IN48Po
3- القدس العربي، 2022/3/20. http://bit.ly/3YmqSeG
4- موقع مدينة القدس، 2022/5/8. http://bit.ly/3EV79fm
5- عرب 48، 2022/7/19. http://bit.ly/3KU4GFU
6- الجزيرة نت، 2022/7/19. http://bit.ly/3ZfQ8o5
7- الجزيرة نت، 2022/8/14. http://bit.ly/3IK5tGv
8- سبوتنيك عربي، 2022/8/13. http://bit.ly/3mk6P3h



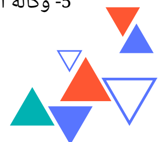
2022/10/8	عملية إطلاق نار	نفذها عديّ التميمي (22 عامًا) استهدفت جنود الاحتلال عند حاجز مخيم شعفاط	مقتل مجندة وإصابة آخر[1]
2022/10/22	عملية طعن	نفذها محمد رجب أبو قطيش (16 عامًا) قرب مستوطنة "التلة الفرنسية"	إصابة مستوطني بجراح خطرة[2].
2022/11/3	عملية طعن	نفذها الشاب عامر حلبية (20 عامًا)، في البلدة القديمة	إصابة 3 من جنود الاحتلال[3].
2022/11/23	عملية زرع عبوات ناسفة	نفذها الشاب إسلام فروخ (26 عامًا) [4]، وهي عملية تفجيرٍ مزدوجة	مقتل مستوطنين وإصابة 22 آخرين [5].

خامسًا: المقاومة الشعبية في القدس بين نقاط المواجهة والعصيان العام

لا تنحصر المقاومة الفلسطينية في القدس على العمليات الفردية، إذ تجري في شوارع المدينة المحتلة وبلداتها مواجهاتٍ شبه يومية مع قوات الاحتلال ومستوطنيه، وفي مقدمتها البلدة القديمة وسلوان الأقرب إلى المسجد الأقصى المبارك،

> لا تنحصر المقاومة الفلسطينية في القدس على العمليات الفردية، إذ تجري في شوارع المدينة المحتلة وبلداتها مواجهاتٍ شبه يومية مع قوات الاحتلال ومستوطنيه.
>
> وشكل العصيان المدني واحدةً من الأدوات الشعبية التي استخدمها المقدسيون لمواجهة تغول الاحتلال وأذرعه الأمنية، واستخدمه أهالي شعفاط على أثر فرض قوات الاحتلال حصارًا مشددًا على محيط المخيم.

1- المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/11/19. http://bit.ly/3KTFu21
2- وطن، 2022/10/22. http://bit.ly/41KXZfo
3- المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/11/3. http://bit.ly/3J9LXop
4- 27، 2022/12/I24. http://bit.ly/41F8sJf
5- وكالة الأناضول، 2022/12/27. https://bit.ly/3JcokeL



إضافةً إلى بلدات العيسوية ومخيم شعفاط وجبل المكبر وغيرها، إذ تندلع المواجهات على أثر أي محاولة لهدم منازل الفلسطينيين، ولصد اقتحامات قوات الاحتلال لهذه المناطق.

وفي أشهر الرصد شكل العصيان المدني واحدةً من الأدوات الشعبية التي استخدمها المقدسيون لمواجهة تغول الاحتلال وأذرعه الأمنية، فعلى أثر تنفيذ الشهيد عديّ التميمي عملية نوعية عند مخيم شعفاط، فرضت قوات الاحتلال حصارًا مشددًا على المخيم، إذ أغلقت مداخل المخيم ومخارجه، إضافةً إلى إغلاق مداخل حزما وعناتا، في سياق التدابير الأمنية للإمساك بالشهيد التميمي. وفي اليوم الثالث للحصار في 2022/10/11 أعلن أهالي المخيم بدء "عصيان مدني مفتوح"، شمل تعطيل المدارس، ومنع استعمال السيارات "إلا للحالات الطارئة"، وعلى أثر الإعلان جابت مسيرة شعبية شوارع المخيم، وأعلنت مجالس الطلبة في جامعات بيرزيت، والخليل والقدس، الإضراب دعمًا للمخيم[1] .

استمر العصيان ثلاثة أيام، وفي 2022/10/14 أعلن أهالي مخيم شعفاط وعناتا تعليق الإضراب حتى إشعارٍ آخر بعد خضوع قوات الاحتلال لمطالبهم، وأعلن أهالي المخيم في بيان صحفي أن انتصارهم على الاحتلال جاء "بدعم أبناء شعبنا الأبي في كل المناطق"، وعادت الحياة إلى المخيم تدريجيًا[2].



صورة من مخيم شعفاط في 2022/10/13 وتظهر آثار المواجهات عند مداخل المخيم

1- عرب 48، 2022/10/11. http://bit.ly/3ycEBdG

2- الحدث الفلسطيني، 2022/10/14. http://bit.ly/3ZEU8OZ



وإلى جانب العصيان المدني، شهدت القدس مواجهاتٍ شبه يومية، ونستعرض في ما يأتي أبرز المواجهات التي جرت في القدس في عام 2022:

- في 2022/1/24 اندلعت في مخيم قلنديا شمال القدس المحتلة مواجهاتٍ عنيفة، على أثر اقتحامه من قبل قوات الاحتلال، وأسفرت المواجهات عن عددٍ من الإصابات [1].
- في 2022/1/28 شهدت القدس المحتلة مواجهاتٍ في عددٍ من مناطق المدينة، وكشفت مصادر فلسطينية أن قوات الاحتلال اعتقلت 45 مقدسيًا، من بنيهم 3 أشقاء بذريعة إلقاء الثلوج باتجاه آليات الاحتلال، وشخص آخر بذريعة رفعه العلم الفلسطيني [2] .
- في 2022/2/28 اندلعت مواجهات عنيفة في ساحة باب العمود، على أثر اعتداء قوات الاحتلال على المقدسيين خلال احتفالهم بذكرى الإسراء والمعراج، وأدت اعتداءات الاحتلال إلى إصابة 31 مقدسيًا [3].
- في 2022/3/22 شهد مخيم قلنديا مواجهاتٍ عنيفة مع قوات الاحتلال، أدت إلى إصابة 54 فلسطينيًا، من بينهم 7 إصابات بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط[4].
- في 2022/4/4 اندلعت مواجهات عنيفة بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال في ساحة باب العمود، أصيب خلالها 19 فلسطينيًا[5].
- في 2022/6/6 أصيب عددٌ من الفلسطينيين، على أثر اندلاع اشتباكات مع قوات الاحتلال في سلوان ومخيم شعفاط، وجبل المبكر [6].
- في 2022/9/26 اندلعت مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال في سلوان والطور وجبل المكبر، استخدمت فيها قوات الاحتلال قنابل الصوت، والقنابل الحارقة، والرصاص المعدني المغلف بالمطاط[7].

1- موقع مدينة القدس، 2022/1/24. http://bit.ly/3IPrl3l

2- الميادين، 2022/1/28. http://bit.ly/3JfBpEs

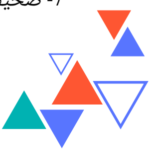
3- موقع مدينة القدس، 2022/2/28. http://bit.ly/3KVWOn2

4- وكالة وفا، 2022/3/22. http://bit.ly/3JdJEkb

5- وكالة بترا، 2022/4/4. https://bit.ly/3KSOYuF

6- موقع مدينة القدس، 2022/6/6. http://bit.ly/3SQXagN

7- صحيفة الرسالة، 2022/9/26. http://bit.ly/3ESVpKg



- في 2022/10/10 شهدت القدس المحتلة مواجهات عنيفة في عددٍ من مناطقها، شملت مخيم شعفاط وبلدة سلوان، وعند حاجز قلنديا، واستخدم فيها الشبان الفلسطينيون الحجارة والمفرقعات النارية[1].

- في 2022/10/13 اندلعت مواجهات في حي الشيخ جراح في القدس المحتلة، أدت إلى إصابة 18 فلسطينيًا، نقل الهلال الأحمر الفلسطيني 4 منهم إلى المشافي[2]. وفي اليوم نفسه اندلعت مواجهات في حي رأس العمود أدت إلى عددٍ من الإصابات، من بينهم 3 أطفال أصيبوا بالاختناق، وأعلنت شرطة الاحتلال أنها اعتقلت 20 فلسطينيًا [3].

- في 2022/12/12 شهدت مناطق عديدة في القدس المحتلة مواجهاتٍ عنيفة، ما بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال، وشملت المواجهات مناطق أبو ديس والعيسوية، وسلوان [4].

سادسًا: ممارسات الاحتلال لوقف المقاومة والحدّ من عملياتها

أظهرت المعطيات السابقة حجم المقاومة وآثار عملياتها، وتستخدم سلطات الاحتلال وأذرعه الأمنية، مجموعةً من الأدوات العقابية والرقابية، في محاولة لوقف عمليات المقاومة، من خلال مجموعة من الإجراءات العقابية، تشمل قتل منفذي العمليات و"تحييدهم" بالمفهوم الأمني الإسرائيلي في مسرح العملية، وتصل إلى معاقبة ذويهم، وهدم منازلهم أو إغلاقهم بالأسمنت المسلح، وما يتصل بهذه

بالتزامن مع تصاعد عمليات المقاومة، أعلن جيش الاحتلال في 2022/3/31 عملية أطلق عليها اسم "كاسر الأمواج"، تركزت في عددٍ من المناطق الفلسطينية، وإلى جانب العمليات الأمنية تضمنت الخطة نشر نحو 3 آلاف شرطي في القدس المحتلة. وتعزيز الجيش الإسرائيلي لقواته في الضفة الغربية بكتائب إضافية، والدفع بكتائب عسكرية أخرى إلى مستوطنات "غلاف غزة.

1- المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/10/10. http://bit.ly/3JeebOY

2- وكالة وافا، 2022/10/13. http://bit.ly/3ZE97IT

3- وكالة الأناضول، 2022/10/14. https://bit.ly/3kPK9rl

4- موقع مدينة القدس، 2022/12/12. http://bit.ly/3kNduTb



العقوبات من اعتقالات تشمل أقارب المنفذ وأصدقاءه، والتنكيل بالمناطق التي خرج منها.

ومع قدرة المقاومة على الاستمرار على الرغم من تصاعد إجراءات الاحتلال، عملت مستويات الأخير الأمنية على عددٍ من المخططات في محاولة لاستهداف المقاومين، ففي 2016/8/17 أعلن وزير الجيش في حكومة الاحتلال حينها أفيغدور ليبرمان، عن خطة "العصا والجزرة" لمواجهة انتفاضة القدس، إلا أن العمليات استمرت ما بين عامي 2016 و2017. وفي 2017/8/21 أعلن حينها قائد الضفة الغربية في جيش الاحتلال العميد ليئور كرملي، عن سياسة جديدة للحدّ من عمليات المقاومة، وصفها الكرملي بأنها تحولٌ "من جزّ العشب إلى اقتلاع الجذور"[1] .

ولم تستطع مختلف الإجراءات الإسرائيلية أن تحدّ من المقاومة وعملياتها، منذ إقرار الاستراتيجية الأخيرة حتى عام 2022، ومع تصاعد عمليات المقاومة لا سيما في شهر آذار/ مارس 2022، الذي شهد عددًا كبيرًا من العمليات الفردية، وأدت إلى مقتل 11 مستوطنًا، وإصابة 30 آخرين[2]. أعلن جيش الاحتلال في 2022/3/31 عملية تستهدف تلك الموجة من العمليات، أُطلق عليها اسم "كاسر الأمواج"، وبحسب وسائل إعلام عبرية سيتم تنفيذ العملية العسكرية في عددٍ من المناطق الفلسطينية المتفرقة، وإلى جانب العمليات الأمنية تضمنت الخطة بحسب الإعلام العبري نشر نحو 3 آلاف شرطي في القدس المحتلة، وفرض قيود على وصول المصلين إلى المسجد الأقصى[3] . وتعزيز الجيش الإسرائيلي لقواته في الضفة الغربية بكتائب إضافية، والدفع بكتائب عسكرية أخرى إلى مستوطنات "غلاف غزة"[4].

ولم تؤت هذه الإجراءات نتائجها المرجوة، مع ما حشده الاحتلال من قواتٍ وإمكانيات، إذ تؤكد المعطيات الإسرائيلية تبدد "كاسر الأمواج" على صخرة المقاومة، فبحسب معطيات جيش الاحتلال تصاعدت العمليات الفردية التي استهدفت جنود الاحتلال، بالتوازي مع تصعيد الاحتلال عملياته الاستباقية منذ الإعلان عن الخطة في 31 آذار/مارس 2022، فقد أحصى جيش الاحتلال تنفيذ 281 عملية مسلحة في الأراضي الفلسطينية في عام 2021، في مقابل 91 عملية مسلحة رصدتها أذرعه في عام 2021 [5].

وبحسب متابعين للشأن الفلسطيني فإن عملية "كاسر الأمواج" أجلت التصعيد الشامل واندلاع

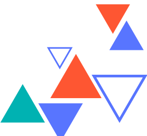
1- علي إبراهيم، عقبات الاحتلال في طريق انتفاضة القدس، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2018، ص 9. https://bit.ly/3vZmxUe

2- الميادين، آذار/مارس 2022. http://bit.ly/3ydYSzy

3- العربي الجديد، 2022/3/31. http://bit.ly/3ZxPGl4

4- دنيا الوطن، 2022/3/31. http://bit.ly/3ZmIwjU

5- الجزيرة نت، 2022/12/12. http://bit.ly/41Q8nCC

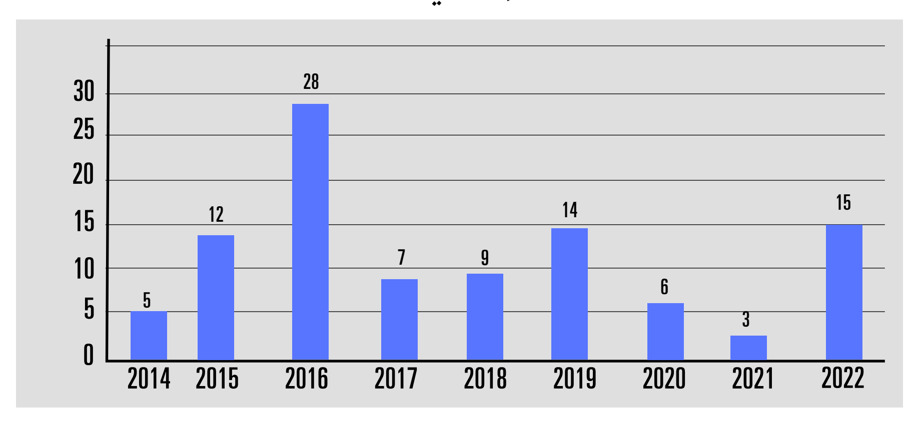


هبة فلسطينية جديدة، فلم تشهد الأراضي الفلسطينية هبة شاملة على غرار التي حدثت في عام 2021، إلا أنها على الطرف الآخر لم تستطع إيقاف عمليات المقاومة، مع استخدامها القوة المفرطة، وارتكابها مجازر وحشية في جنين ونابلس، واغتيالها عددًا من المقاومين من "كتيبة جنين" و"عرين الأسود"، وما رافقها من اعتقال لمئات الفلسطينيين. ودفع استمرار تصاعد المقاومة وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير إلى إطلاق عملية "السور الواقي 2" مع بداية عام 2023 [1].

وفي سياق محاولات الاحتلال الحدّ من عمليات المقاومة، تستمر أذرعه في فرض العقاب الجماعي على منفذي العمليات الفردية وذويهم، عبر سياسة هدم منازل المنفذين، فبحسب منظمة "بتسليم" الإسرائيليّة الحقوقية استخدمت سلطات الاحتلال في عام 2022 الهدم إجراءً عقابيًا بحق 15 مبنى سكني، من بينها مبنى واحد في الشطر الشرقي من القدس المحتلة، وهذا ما أدى إلى تشريد 63 فلسطينيًا، من بينهم 30 قاصرًا. وأشارت معطيات المنظمة إلى تصاعدٍ كبير في عمليات الهدم العقابية التي بلغت 3 مبانٍ سكنية في عام 2021، و6 مبانٍ في عام 2020 [2].

وفي الرسم البياني الآتي تطور عمليات الهدم العقابي بين عامي 2014 و2022:

تطور عمليات الهدم العقابي ما بين 2014 و2022



1- وكالة الأناضول، 2023/2/10. https://bit.ly/3kGa4So

2- بتسليم، عمليات الهدم كوسيلة للعقاب. https://bit.ly/3JmdkcG



وفي سياق هدم منازل منفذي العمليات، تتعمَد سلطات الاحتلال تفجير منازل المنفذين، على الرغم من قدرتها على هدمها أو إغلاقها، وتقوم عادة بالتفجير لتعمم عقوبة الهدم على أكبر شريحة من محيط منفذ العملية، في سياق فرض العقوبة على المحيط السكاني الذي خرج منه المنفذ، فعملية التفجير تؤثر في المنازل المحيطة، إلى جانب اقتحام قوات الاحتلال للمنطقة بشكلٍ عنيف، واشتباكها مع الشبان الفلسطينيين في المنطقة. وكانت أول عملية تفجير في عام 2022، في 2022/2/14 فجرت قوات الاحتلال منزل الأسير محمود غالب جرادات منفذ عملية "حومش"، وأظهرت الصور تفجير الطبقة الثانية من البناية التي كان يسكن فيها الأسير بشكلٍ كامل[1].

ومن أبرز عمليات تفجير منازل منفذي العمليات، تفجير منزل الشهيد ضياء حمارشة، ففي 2022/6/1 فجرت قوات الاحتلال منزل الشهيد في بلدة يعبد جنوب غرب جنين، وبحسب مصادر محلية اقتحم عددٌ كبير من آليات الاحتلال البلدة، وهدمت أجزاء من المنزل، ثم فجرت ما بقي منه، وبحسب وسائل إعلام فلسطينية، دمرت قوات الاحتلال الطبقتين الثاني والثالثة من البناية السكينة، إضافةً إلى ملحق قائم على سطح المنزل[2]. وفي 2022/9/5 اقتحمت أكثر من 100 آلية عسكرية وجرافات مخيم جنين، وفجرت جدران منزل الشهيد رعد خازم، وبالتزامن مع عملية التفجير اندلعت مواجهات عنيفة في المخيم[3].



منزل الشهيد رعد خازم على أثر تفجير جدرانه من قبل قوات الاحتلال

1- مركز أبحاث الأراضي، 2022/2/14. https://bit.ly/3YmC8Ic
2- المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/6/2. http://bit.ly/3YpiICe
3- العربي الجديد، 2022/9/6. http://bit.ly/3L6x9rQ



وفي 2022/7/26 اقتحمت قوات الاحتلال بلدة سلفيت وسط الضفة الغربية، وشرعت بهدم منزلي الأسيرين يحيى مرعي ويوسف عاصي، على خلفية اتهامهما بتنفيذ عملية "أرائيل" في نيسان/أبريل 2022. وأشارت مصادر فلسطينية إلى أن قوات الاحتلال حاصرت الأحياء التي تقطنها العائلتان، مستخدمة الجرافات لهدم منزل عائلة عاصي، أما منزل عائلة مرعي، فهدمت جدرانه الداخلية، ومن ثم فجرته بالكامل.[1]

وفي 2022/8/8 هدمت قوات الاحتلال منزل منفذي عملية "إلعاد" الأسيرين أسعد الرفاعي وصبحي صبيحات، من قرية رمانة غربي مدينة جنين بالضفة الغربية المحتلة. ويتكون منزل صبيحات من طبقتين مع ملحق على السطح، وتبلغ مساحته نحو 370 مترًا مربعًا، ويقطن فيه 7 أشخاص، أما منزل عائلة الأسير الرفاعي يتكون من طابق واحد، وتبلغ مساحته 100 متر مربع، ويعيش فيه سبعة أفراد.[2] وفي 2022/12/26 أصدر جيش الاحتلال قرار هدم منزل الشهيد محمد الجعبري في الخليل.[3]

وفي الجدول الآتي عمليات الهدم والإغلاق التي نفذتها سلطات الاحتلال بحق منفذي العمليات الفردية:

أبرز منازل منفذي العمليات الفردية التي هدمتها سلطات الاحتلال وحضرت لهدمها في عام 2022

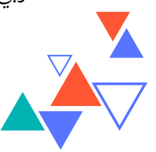
التاريخ	المنزل المستهدف	المنطقة	طريقة العقاب
2022/2/1	الشهيد فادي أبو شخيدم	مخيم شعفاط	هدم جدران المنزل الداخلية والخارجية[4]
2022/2/14	الأسير محمود غالب جرادات	السيلة الحارثية غرب جنين	تفجير منزل الأسير في الطبقة الثانية من البناية [5]

1- الجزيرة نت، 2022/7/26. http://bit.ly/3EZGrCt
2- وكالة صفا، 2022/8/8. http://bit.ly/3mmZRup
3- وكالة القدس للأنباء، 2022/12/26. http://bit.ly/3kWa6W2
4- الجزيرة مباشر، 2022/2/1. http://bit.ly/3KVYxsz
5- مركز أبحاث الأراضي، 2022/2/14. https://bit.ly/3YmC8Ic



2022/3/8	الأسيران محمد جرادات وغيث جرادات	السيلة الحارثية غرب جنين	تفجير منزلي الأسيرين [1]
2022/5/7	الأسير عمر جرادات	السيلة الحارثية غرب جنين	هدم جدران المنزل الداخلية والخارجية [2]
2022/6/1	الشهيد ضياء حمارشة	بلدة يعبد جنوب غرب جنين	تفجير المنزل بالكامل [3]
2022/7/26	منزلي الأسيرين يحيى مرعي ويوسف عاصي	بلدة سلفيت وسط الضفة الغربية	هدم منزل عائلة عاصي، وتفجير منزل عائلة مرعي [4]
2022/8/8	الأسيران أسعد الرفاعي وصبحي صبيحات	من قرية رمانة غربي مدينة جنين	هدم منزلي الأسيرين [5]
2022/9/5	الشهيد رعد خازم	مخيم جنين	بتفجير جدران المنزل الداخلية والخارجية [6]

1- وكالة وفا، 2022/3/8. http://bit.ly/3SYCDqQ
2- وكالة معًا الإخبارية، 2022/5/7. http://bit.ly/3SOcFGp
3- المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/6/2. http://bit.ly/3YpiICe
4- الجزيرة نت، 2022/7/26. http://bit.ly/3EZGrCt
5- وكالة صفا، 2022/8/8. http://bit.ly/3mmZRup
6-العربي الجديد، 2022/9/6. http://bit.ly/3L6x9rQ





منزل الشهيد ضياء حمارشة بعد أن هدمته قوات الاحتلال

ويضاف إلى الإجراءات العقابية سالفة الذكر، التعامل الوحشي مع منفذي العمليات الفردية، من قتل المنفذين في مكان التنفيذ، وحرمانهم من تلقي العناية الطبية، وترك الكثير منهم ينزف حتى استشهاده. ففي 2022/3/7 قتلت قوات الاحتلال الشاب كريم جمال القواسمي (19 عامًا) في 2022/3/7، قرب باب حطة، بعد تنفيذه عملية طعن، وكشفت مصادر فلسطينية أن أحد عناصر الشرطة ضرب القواسمي وهو مصاب، ووضع قدمه على رأسه، وتركته شرطة الاحتلال ينزف، مانعةً فرق الإسعاف من الوصول إليه حتى استشهد[1]. وفي 2022/12/2 نفذ شاب فلسطيني عملية طعن، وأظهرت مقاطع مصورة إطلاق عنصر أمن إسرائيلي النار باتجاهه من مسافة الصفر فاستشهد على الفور[2].

ومع وصول الحكومة الإسرائيلية اليمينية بقيادة بنيامين نتنياهو، بدأت سلطات الاحتلال إقرار المزيد من القوانين المتعلقة بمنفذي العمليات الفردية، وأبرزها المشروع الذي بدأ يتحدث عنه رئيس حزب "عوتسما يهوديت" المتطرف إيتمار بن غفير تزامنًا مع تشكيل الحكومة واختيار مقاعدها قبل الإعلان عنها رسميًا، ويقضي القانون الذي سيقترحه بعد وصوله إلى الوزارة إقرار عقوبة الإعدام بحق منفذي العمليات الفردية [3]، إضافةً إلى عددٍ من القوانين المتعلقة باستهداف ذوي المنفذين، بدأت "الكنيست" إقرارها في الأشهر الأولى من عام 2023.

1- وكالة صفا، 2022/3/9. http://bit.ly/3J8AwNE

2- الميادين، 2022/12/2. http://bit.ly/41PLKy4

3- وكالة معًا الإخبارية، http://bit.ly/3Ynfhwa



سابعًا: مجموعات المقاومة في المدن الفلسطينية، رعب الاحتلال المتجدد

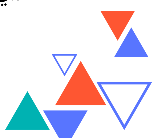
دفعت حالة المقاومة المتصاعدة عامًا بعد آخر، واستمرار التغول الإسرائيلي في المناطق الفلسطينية، إلى تبلور مجموعات شبابية مقاومة، على غرار "كتيبة جنين" و"عرين الأسود"، والإعلان عن كتائب أخرى تنتمي إلى المدن الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة على غرار طولكرم وطوباس وبيت لحم وغيرها، وهذا ما يوسع الحراك المقاوم المنظم، وهو ما تخشاه سلطات الاحتلال الإسرائيلي وحاولت في غير مرة في عام 2022 القضاء عليه، عبر ضرب هذه المجموعات، واغتيال قياداتها، وسيدفع المزيد من الفلسطينيين في الانخراط بهذه المجموعات.

دفعت حالة المقاومة المتصاعدة عامًا بعد آخر، واستمرار التغول الإسرائيلي في المناطق الفلسطينية، إلى تبلور مجموعات شبابية مقاومة، على غرار "كتيبة جنين" و"عرين الأسود"، والإعلان عن كتائب أخرى تنتمي إلى المدن الفلسطينية.

ظهرت "كتيبة جنين" في شهر أيلول/سبتمبر 2021، بعد عملية "نفق الحرية". أما "عرين الأسود" فقد انطلقت رسميًا في 2022/9/2 في أربعين محمد العزيزي ورفاقه، وشهد الإعلان تنظيم عرضٍ عسكري شارك فيه عشرات من مسلحي العرين.

ظهرت "كتيبة جنين" في شهر أيلول/سبتمبر 2021، على أثر عملية "نفق الحرية"، وخروج 6 أسرى فلسطينيين من مخيم جنين بعملية بطولية من سجن "جلبوع" في 2021/9/6، إضافةً إلى معركة سيف القدس التي سبقت الإعلان عن الكتيبة بثلاثة أشهر، وكان الإعلان في سياق إعلان "سرايا القدس" التابعة لحركة الجهاد الإسلامي عن استعدادها لحماية الأسرى الستة. ومع الظهور العلني للكتيبة أشار مراقبون إلى أن عددًا من أعضاء الكتيبة يرفعون شعارات لـ"شهداء الأقصى"، أو لكتائب "عز الدين القسام"، وهذا ما جعل "كتيبة جنين" تيارًا مقاومًا عابرًا للفصائل [1]. وشهدت محاولات عديدة من قبل قوات الاحتلال استهداف الحاضنة الرئيسة للمقاومة، لضرب الكتيبة، لكون العديد من منفذي العمليات الفردية، انطلقوا من المخيم، وفي واحدة من هذه الهجمات اغتيلت الصحافية في قناة الجزيرة شيرين أبو عاقلة.

1- العربي الجديد، 2022/9/30. http://bit.ly/3EVRKeP





عرض عسكري في مخيم جنين بمناسبة مرور 40 يومًا على استشهاد فاروق سلامة أحد قادة "كتيبة جنين"

وعلى غرار "كتيبة جنين" ظهرت مجموعة مسلحة أخرى في مدينة نابلس، أُطلق عليها ابتداءً "كتيبة نابلس"، إلا أنها عرفت لاحقًا بـ"عرين الأسود"، ظهرت منذ بداية عام 2022، واتخذت من البلدة القديمة بمدينة نابلس معقلًا لها، وبحسب معطيات فلسطينية تتكون المجموعة من مقاومين ينتمون إلى عددٍ من الأجنحة العسكرية للفصائل الفلسطينية، أبرزهم كتائب شهداء الأقصى (فتح)، وسرايا القدس (الجهاد)، وكتائب القسام (حماس)، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وشهدت المرحلة التي سبقت الإعلان عنها عددًا من عمليات إطلاق النار التي استهدفت النقاط العسكرية التابعة للاحتلال في محيط مدينة نابلس، وذكرت المصادر العبرية حينها أن هذه العمليات تقف خلفها "كتيبة نابلس"[1].

وعلى أثر تصاعد عمليات إطلاق النار هذه، بدأت أذرع الاحتلال الأمنية تحاول استهداف أعضائها، ولم تكن حينها قد ظهرت رسميًا، ففي 2022/2/8 نفذت قوات الاحتلال عملية خاصة بمدينة نابلس، اغتالت فيها 3 شبان من كتائب الأقصى، هم أدهم الشيشاني، ومحمد الدخيل وأشرف مبسلط[2]. وبدأ الإعلام العبرية الحديث عن "كتيبة نابلس"، وشهدت الأشهر التالية اغتيالات عديدة لأعضاء المجموعة وقادتها، شملت اغتيال محمد العزيزي وعبد الرحمن صبح في 2022/7/24، والعزيزي هو أحد مؤسسي المجموعة[3]. وفي 2022/8/9 استشهد إبراهيم النابلسي أحد أعضاء المجموعة برفقة

1- الجزيرة نت، 2022/10/27. http://bit.ly/3ZPt8fP
2- عرب 48، 2022/2/8. http://bit.ly/3JiRmtn
3- وكالة قدس للأنباء، 2022/10/25. http://bit.ly/3kQA39w





صورة للسيارة التي استهدفتها قوات الاحتلال لاغتيال أدهم الشيشاني، ومحمد الدخيل وأشرف مبسلط

مقاومين آخرين، خلال تصديهم لاقتحام قوات الاحتلال، وحصارهم النابلسي ورفاقه داخل منزلٍ في البلدة القديمة [1].

دفعت هذه التطورات إلى الإعلان عن المجموعة، التي انطلقت رسميًا في 2022/9/2 في أربعين محمد العزيزي ورفاقه، وشهد الإعلان تنظيم عرضٍ عسكري شارك فيه عشرات من مسلحي العرين، وتضمن بيان التأسيس الذي قرأه أحد ملثمي المجموعة "بنادقنا لن تُصدِر رصاصة في الهواء عبثاً"، وأردف "وجهتها الوحيدة هي الاحتلال" [2]. ومنذ الإعلان عن المجموعة تكررت محاولات الاحتلال القضاء على المجموعة، وتعرضت البلدة القديمة في نابلس لعددٍ من الاعتداءات.

وبحسب مصادر فلسطينية، نفذ عرين الأسود عددًا من العمليات النوعية، من أبرزها[3]:

- تفجير عبوة ناسفة قرب مستوطنة "براخا" في 2022/10/9.

1- صحيفة الرسالة، 2022/8/9. http://bit.ly/3JjiVARL

2- الجزيرة نت، 2022/10/27. http://bit.ly/3ZPt8fP

3- وكالة قدس للأنباء، 2022/10/25، مرجع سابق.



- إطلاق النار باتجاه حاجز صرة العسكري غرب نابلس، وإطلاق النار باتجاه مستوطنة "براخا"، في 2022/9/22.

- إطلاق نار تجاه برج مراقبة في مستوطنة "براخا"، في2022/9/23.

- استهداف حافلة قرب مستوطنة "ألون مورية" في 2022/10/2 [1].

- استهداف قوات راجلة قرب مستوطنة "شافي شمرون"، أسفرت عن إصابة جندي في 2022/10/11 [2].

- قتل جندي إسرائيلي في عملية إطلاق نار، على حاجز قرب مستوطنة "شافي شمرون" في 2022/10/11.

أما أبرز شهداء المجموعة فهم [3]:

- محمد العزيزي استشهد في 2022/7/24.

- عبد الرحمن صبح استشهد في 2022/7/24.

- إبراهيم النابلسي استشهد في 2022/8/9.

- إسلام صبوح استشهد في 2022/8/9.

- سائد الكوني استشهد في 2022/9/25.

- وديع الحوح استشهد في 2022\10\25.

وفي سياق تسليط الضوء على هذه المجموعات، وعلى دورها في تطور المقاومة في عام 2022، وعلى بنيتها وعناصرها، يمكننا تسجيل الملاحظات الآتية:

- التكوين الشبابي لهذه المجموعات، من العناصر إلى القيادات، وهي فئة لم تشارك الانتفاضة الماضية، إلا أنها شهدت تغول الاحتلال في المناطق الفلسطينية المحتلة، واستمرار التنسيق الأمني، وانسداد الأفق السياسي الذي تقوده السلطة الفلسطينية، وهذا ما دفع هذه الفئة نحو المزيد من الانخراط في المقاومة، إن عبر تنفيذ العمليات الفردية بشكلٍ مباشر، أو من خلال تأسيس هذه المجموعات، والانخراط ببنيتها.

1- الجرمق الإخباري، 2022/10/2. http://bit.ly/3kPOkDB

2- وكالة صفا، 2022/10/25. http://bit.ly/3SRmymI

3- وكالة صفا، 2022/10/25، مرجع سابق.



- البنية العابرة للفصائل، إذ تتميز هذه المجموعات بأنها مكونة من عناصر منظمة من مختلف الفصائل الفلسطينية، إلى جانب شبان غير منتمين لأي فصائل، ويُشير باحثون إلى أن الانتماء الفصائلي لبعض أعضاء هذه المجموعات لا يعدو أن يكون اسميًا، إذ لا يرتبط هؤلاء بالفصائل بشكلٍ بنيويّ تقليديّ، ولا ينتظرون قرارًا للدفاع عن مناطقهم يصدر من الفصائل، وهذا ما يجعل الأخيرة مرجعية فكرية تقليدية لهؤلاء[1].

- وفي سياق البنية، يُمكن ملاحظة نسيج هذه المجموعات، التي تعود إلى المدن التي انطلقوا منها، وهو نسيج يسمح بقرب التواصل والتفاعل في ما بين عناصر هذه المجموعات، وقدرتها على تفعيل حالة من التحصن داخل المدن الفلسطينية، وهو ما وصفه الباحث إبراهيم رباعية بأنها "عرينية"، وهو ما انعكس على وجودهم في قلب المدن، في حالةٍ من تحدي الاحتلال، وبقائهم على أهبة الاستعداد لمواجهة أي اقتحام[2].

- إلى جانب صدّ اقتحامات الاحتلال للمدن الفلسطينيّة التي يتحصنون فيها، اتخذت هذه المجموعات أسلوب العمليات الخاطفة والسريعة، التي تستهدف نقاط الاحتلال العسكرية القريبة من نابلس أو جنين، ومن ثم العودة إلى داخل المدن الفلسطينية.

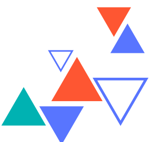
- الحفاظ على إرث المقاومين السابقين، وهو ما تجلى في التمحور حول شخصية فتحي خازم "أبو الرعد" والد الشهيدين رعد وعبد الرحمن، وظهوره في أكثر من مناسبة، ولا سيما في جنازات الشهداء محاطًا من عناصر المقاومة، وتسميته بـ "الأب" و"نبع البطولة" وغيرها، وهذا ما يعزز التواصل في ما بين العناصر الجديدة والقيادات التاريخية أو الرمزية في هذه المدن.

- استخدام الفضاء الإلكتروني للتواصل مع الفلسطينيين، وإنتاج مقاطع تتفاعل مع هذه المجموعات ونشرها في وسائل التواصل الاجتماعي، إضافةً إلى استخدام "عرين الأسود" لمنصة "التليجرام" لنشر بياناتها، وقد وصل عدد المتابعين لقناتهم نحو 240 ألف متابع، ويمكن تسليط الضوء على أن المواقع الإلكترونية التابعة للفصائل ومنصاتها المختلفة تحتفي ببيانات العرين وتعيد نشرها[3].

1- أحمد جميل عزم، "كتيبة جنين" و"عرين الأسود": الفدائيون الجدد، العربي الجديد، 2022/8/24. http://bit.ly/3KYqL68

2- أحمد جميل عزم، "كتيبة جنين" و"عرين الأسود": الفدائيون الجدد، مرجع سابق.

3- فلسطين أون لاين، 2022/12/31. http://bit.ly/3KYw59H



ثالثًا: المواقف العربية والإسلامية والإسرائيلية والدولية

تمهيد

على الرغم من أن سنة 2022 شهدت حراكًا كبيرًا من قبل حكومة الاحتلال الإسرائيلي وبلديته للاستيلاء على أكبر مساحة في شرق القدس المحتلة، مع تصاعد واضح في عملية الاستيطان والاعتداءات على المقدسات، بالتزامن مع نشاط بارز للجرافات الإسرائيلية في الكثير من المواقع بحفر أنفاق وإقامة جسور؛ فإن المواقف الفلسطينية والعربية والإسلامية والدولية كانت دون مستوى الحدث.

فقد كانت سنة 2022 من أسوأ السنوات منذ 1967 التي مرت على القدس، فالاحتلال الصهيوني يستعجل الأمور لإنهاء قضية المدينة المقدسة من خلال الدمج ما بين شطريها الشرقي والغربي، عبر إقامة البنى التحتية، سواء كانت أنفاقًا، أو جسورًا، أو سككًا حديدية أو غيرها.

ونحاول في الفصل الأخير من "حال القدس" السنوي تسليط الضوء على أبرز المواقف حيال هذه التطورات في القدس، وذلك على المستوى الفلسطيني الرسمي والفصائلي والمستوى العربي والإسلامي، وتسليط الضوء على مواقف الكيان الصهيوني والمجتمع الدولي تجاه القدس.

أولًا: المستوى الفلسطيني

أظهر الأداء الفلسطيني تمسّكًا بالقدس والمقدسات والمسجد الأقصى، ورفضًا للإجراءات الصهيونية، مع التأكيد أنه لا سلام ولا أمن ولا استقرار إلا باستقرار القدس والأقصى.

> في الوقت الذي أعلنت فيه القيادة الفلسطينية الرسمية تمسكها برؤيتها للسلام، وإبقاء خياراتها لمواجهة التحديات التي تواجهها القضية الفلسطينية محصورة بالمفاوضات؛ دعت معظم القوى والفصائل الفلسطينية إلى تصعيد أشكال المقاومة كافة لمواجهة مخططات الاحتلال في القدس والأقصى، داعية إلى وقف التنسيق الأمني مع الكيان الصهيوني.

وفي الوقت الذي أعلنت القيادة الفلسطينية الرسمية، المتمثلة في السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية، تمسكها برؤيتها للسلام، وإبقاء خياراتها لمواجهة التحديات التي تواجهها القضية الفلسطينية



محصورة بالمفاوضات؛ دعت معظم القوى والفصائل الفلسطينية إلى تصعيد أشكال المقاومة كافة لمواجهة مخططات الاحتلال في القدس والأقصى، وللتصدي لمحاولات فرض وقائع جديدة على الأرض، داعية قيادة السلطة وأجهزتها الأمنية إلى وقف التنسيق الأمني.

أ. السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية

أعلنت القيادة الفلسطينية رفضها ممارسات الاحتلال الممنهجة لتغيير طابع مدينة القدس وهويتها، والاعتداء على حرمة المقدسات فيها، مشددة على أن الشطر الشرقي من القدس، بمقدساته الإسلامية والمسيحية، هو العاصمة الأبدية لدولة فلسطين، وأن أي محاولات صهيونية لإضفاء شرعية على احتلاله هي محاولات فاشلة، مع تشديدها على إدانة الاستهداف الصهيوني المتواصل للمقدسات المسيحية والإسلامية. وقد شددت القيادة الفلسطينية على أنها تسعى إلى الخلاص من الاحتلال بالطرق السياسية والديبلوماسية، واحترام القانون الدولي والاتفاقيات الموقّعة، وعلى أساس قرارات الشرعية الدولية والمرجعيات المعتمدة.

ودعت السلطة الفلسطينية الإدارة الأمريكية إلى إعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس للحفاظ على حلّ الدولتين، وإلغاء مخطط مجمع السفارة الأمريكية الجديد المزمع إقامته في القدس.

فقد طالب رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، خلال اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، الإدارة الأمريكية بإلزام "سلطات الاحتلال الإسرائيلية بالتوقف عن الجرائم بحقّ شعبنا وأرضنا ومقدساتنا" [1]. وقال عباس، في كلمة متلفزة، لمناسبة الذكرى الـ 57 لانطلاقة الثورة الفلسطينية وحركة فتح: "لن نقبل بممارسات الاحتلال الإسرائيلي الممنهجة لتغيير طابع وهوية مدينة القدس، والاعتداء على حرمة مقدساتنا فيها" [2].

وقال عباس، خلال افتتاح أعمال الدورة الـ 31 للمجلس المركزي الفلسطيني، في رام االلّه، في 2022/2/6: "إننا أحوج ما نكون في هذه المرحلة للدفاع عن أرضنا ووجودنا وهويتنا وقدسنا ومقدساتنا، والبحث عن وسائل تنهي الاحتلال عن أرض دولة فلسطين بعاصمتها القدس الشرقية" [3]؛ مؤكداً، خلال كلمته أمام قمة سيكا، التي عُقدت في كازاخستان، في 2022/10/13، إيمانه بتحقيق ذلك بالطرق السياسية والديبلوماسية، واحترام القانون الدولي والاتفاقيات الموقّعة، وعلى أساس قرارات الشرعية الدولية والمرجعيات المعتمدة [4].

1- وكالة وفا، 2022/11/4. https://wafa.ps/Pages/Details/58649
2- وكالة وفا، 2021/12/31. https://www.wafa.ps/Pages/Details/38843
3-وكالة وفا، 2022/2/6. https://wafa.ps/Pages/Details/40945
4- وكالة وفا، 2022/10/13. https://www.wafa.ps/Pages/Details/57078





الرئيس عباس خلال كلمته أمام قمة سيكا في كازاخستان

وعلى خلفية تطور الأحداث خلال شهر رمضان في الأقصى والتوتر الأمني في الضفة الغربية، التقى عباس رئيس جهاز الشاباك الإسرائيلي رونين بار سرًّا في رام الله؛ وبحسب موقع قناة آي 24 نيوز الإسرائيلي، فإن اللقاء استعرض ما سمته "محاولات حماس زعزعة الأوضاع الأمنية في الضفة الغربية، وإلى أي مدى يشكّل هذا تهديدًا على السلطة الفلسطينية في حال انتقل التوتر من الحرم القدسي إلى المدن الفلسطينية" [1].

وردًا على تصريحات رئيس الحكومة الإسرائيلي نفتالي بينيت حول القدس والأقصى، شدد الناطق الرسمي باسم رئاسة السلطة الفلسطينية نبيل أبو ردينة على أن "القدس الشرقية" بمقدساتها الإسلامية والمسيحية هي العاصمة الأبدية لدولة فلسطين حسب قرارات الشرعية الدولية، وأن أي محاولات إسرائيلية لإضفاء شرعية على احتلالها لأراضي دولة فلسطين، بما فيها شرق القدس، هي محاولات فاشلة[2]. وعن مسيرة الأعلام الصهيونية التي تمت في نهاية أيار/مايو 2022، قال أبو ردينة إنه حان الوقت لتصبح القدس، بمقدساتها الإسلامية والمسيحية، راية للجميع فلسطينيًا وعربيًا، لمواجهة هذه الاعتداءات المتواصلة من قبل الاحتلال ومتطرفيه المزعزعة للاستقرار[3].

وقال المجلس الوطني الفلسطيني إن مسيرة الأعلام "عدوان صريح على سيادة شعبنا الأبدية وعلى عاصمته وحقوقه ومقدساته واستفزاز لمشاعره، ويجب التصدي لها بكل الوسائل المشروعة". وحمّل نائب رئيس المجلس علي فيصل حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن تداعيات تلك

1- الجزيرة نت، 2022/4/29. https://bit.ly/3bv0Of4
وانظر أيضًا: The Times of Israel, 28/4/2022. https://bit.ly/3zrye6k
2- وكالة وفا، 2022/5/8. https://www.wafa.ps/Pages/Details/47350
3- وكالة وفا، 2022/5/25. https://www.wafa.ps/Pages/Details/48619
4- وكالة وفا، 2022/5/29. https://www.wafa.ps/Pages/Details/48856



السياسات والإجراءات الإرهابية[4]. ودعا النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني أحمد بحر البرلمانات العربية والدولية للعمل على نصرة القضية الفلسطينية والقدس والأقصى[1].

وفي سياق متصل، شدد رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، خلال كلمته في اجتماع الدول المانحة في العاصمة البلجيكية بروكسل، في 2022/5/10، على "الحفاظ على الأمر القائم والتاريخي في القدس" [2]. وأدان اشتية مسيرة المستوطنين واعتداءاتهم على المواطنين في القدس، محذرًا من التبعات الخطيرة لتلك المسيرة[3]. وفي سياق قريب، جدّد اشتية الدعوة إلى ضرورة أن تكون هناك إرادة سياسية أمريكية لدعم الجانب الفلسطيني، وتنفيذ التعهدات، ولا سيّما في ما يخص إعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس للحفاظ على حلّ الدولتين [4]، مطالبًا إدارة الرئيس الأمريكي بإلغاء مخطط مجمع السفارة الأمريكية الجديد المزمع إقامته في القدس، مشددًا على أن الأرض التي سيقام عليها المجمع تمّ الاستيلاء عليها بشكل غير قانوني باستخدام "قانون أملاك الغائبين" لسنة 1950 الإسرائيلي[5].

وأدانت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية استهداف الاحتلال المتواصل للمقدسات المسيحية والإسلامية[6] . وقال وزير شؤون القدس الفلسطيني فادي الهدمي إن استباحة الاحتلال ومستوطنيه لباحات القدس والأقصى هو تجاوز لكل الخطوط الحمراء، وانتهاك فظ ومريع للوضع القانوني والتاريخي القائم بالأقصى، وضرب بعرض الحائط لكل القوانين الدولية[7].

وفي 2022/6/8 نظمت السلطة الفلسطينية مؤتمر "وثائق الملكيات والوضع التاريخي للمسجد الأقصى المبارك"، في مقر جمعية الهلال الأحمر في مدينة البيرة. وتناول المؤتمر في جلساته، ملفي توثيق الأملاك العربية في القدس، والوضع التاريخي للأقصى، بحضور الرئيس عباس، وشخصيات عربية، ومجموعة من المؤرخين والباحثين من فلسطين والخارج، ودبلوماسيين، ورجال دين. وعرضت مؤسسات مقدسية خلال المؤتمر، 75 وثيقة، تظهر ملكية المسلمين للأقصى. وتخلل المؤتمر عرض فيلم وثائقي تناول مسألة الملكيات والوضع التاريخي للأقصى، وسرد محطات تاريخية وعرض وثائق تتعلق بمرافق المدينة المقدسة، وموقعها الجغرافي ونظام الوقف الإسلامي والمسيحي، والوصاية الهاشمية، وقرارات المنظمات الدولية والأمم المتحدة الخاصة بالقدس.

1- قدس برس، 2022/5/29. https://bit.ly/3QpZSr5
2- وكالة وفا، 2022/5/10. https://www.wafa.ps/pages/details/47528
3- وكالة وفا، 2022/5/29. https://www.wafa.ps/Pages/Details/48881
4- وكالة وفا، 2022/8/31. https://wafa.ps/Pages/Details/54303
5- وكالة وفا، 2022/11/14. https://wafa.ps/Pages/Details/59226
6- وكالة وفا، 2022/4/13. https://www.wafa.ps/pages/details/44950؛ و2022/8/7. https://www.wafa.ps/Pages/Details/52754
7- وكالة وفا، 2022/5/29. https://www.wafa.ps/Pages/Details/48890





مؤتمر وثائق الملكيات والوضع التاريخي للأقصى

وأكد المؤتمر العمل على تأكيد الرواية الإسلامية والمسيحية الفلسطينية العربية في قضية القدس ونشرها، خاصة تأكيد "الحقّ الديني والتاريخي والقانوني للمسلمين في المسجد الأقصى المبارك"، بمساحته الكاملة، وجميع ساحاته فوق الأرض وتحت الأرض، لا يشاركهم فيه أحد، وأن الأقصى، وما حوله، جزء لا يتجزأ من أملاك الأوقاف الإسلامية. ودعا المؤتمر إلى تمكين الوصاية الهاشمية على المقدسات ودعوة المجتمع الدولي إلى حمايتها من مخاطر التهويد، ومنظمة اليونسكو إلى الإسراع بتنفيذ قرارها المتعلق بإرسال لجنة تحقيق عاجلة إلى القدس[1].

وبالمقابل، استمر تنسيق الأجهزة الأمنية الفلسطينية مع سلطات الاحتلال خلال المدة التي يغطيها التقرير، على الرغم من استمرار جرائم الاحتلال ضدّ الشعب الفلسطيني، وفي القدس والأقصى، وعلى الرغم من قرارات المجلس المركزي الفلسطيني الداعية إلى إيقافه[2] ؛ مع تشديد القيادة الفلسطينية على أنّ وقف التنسيق الأمني لا يعني الكفّ عن "محاربة الإرهاب".

فقد أعلنت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية عن إحباط عمليات للمقاومة الفلسطينية، والكشف عن خلايا

1- وكالة وفا، 2022/6/8. https://www.wafa.ps/Pages/Details/49470؛
وكالة وفا، 2022/6/16. https://www.wafa.ps/Pages/Details/49999،
والعربي الجديد، 2022/6/8. https://bit.ly/3JEk0Ui
2- انظر مثلاً: وكالة وفا، 2022/2/9. https://www.wafa.ps/Pages/Details/41150



للمقاومة، بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية الفلسطينية. والتقى اثنان من كبار المسؤولين في المنظومة الأمنية الإسرائيلية سرًّا، في 2022/9/8، مع أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ، ورئيس المخابرات الفلسطينية ماجد فرج، بهدف إعادة الأجهزة الأمنية إلى النشاط لمنع تصعيد محتمل خلال الأعياد اليهودية[1].

وفي السياق نفسه، اعتقلت الأجهزة الأمنية الفلسطينية الأعضاء الفاعلين المقاومين، لمنع تطور المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية، وضغط على بعض أعضاء "عرين الأسود" لتسليم أنفسهم، واعتقلت القائد في كتائب القسام والمطلوب لقوات الاحتلال الإسرائيلي مصعب اشتية في 2022/9/19[2]. فقد أكدت القناة 12 العامة الإسرائيلية أن مسؤولين فلسطينيين أوضحوا أنهم يعملون من جهتهم لإيجاد صيغة للتهدئة في شمال الضفة، لكن "إسرائيل" هي التي تعطل عملهم، وأنهم [أجهزة أمن السلطة] اعتقلوا عناصر من مجموعة عرين الأسود في نابلس وجنين[3].

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي بني غانتس، في مقابلةٍ خاصّةٍ أدلى بها للقناة 12 العامة الإسرائيلية، إنه يُقيم اتصالات مستمرّةٍ مع الرئيس عباس في القضايا الأمنية من وقتٍ لآخر، مؤكدًا أنه يجب تعزيز التنسيق الأمني مع السلطة الفلسطينية، وأن السياسة الإسرائيلية تعمل على تقوية السلطة الفلسطينية بهدف إضعاف حماس[4]. والتقى عباس مع غانتس، في 2022/7/7، في رام االله، بـ"مناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، وكذلك لغرض التنسيق الأمني والمدني، تمهيدًا لزيارة الرئيس الأمريكي بايدن. وأكد غانتس أنه تمّ الاتفاق على "مواصلة التنسيق الأمني الوثيق مع تجنب الخطوات التي من شأنها زعزعة الاستقرار"[5].

وفي الوقت الذي أكد فيه غانتس أنه لا يمكن التوصل إلى تسوية دائمة مع الفلسطينيين في المستقبل القريب؛ قال: "إذا كان لدى المنظومة الأمنية حاجة لتوسيع النشاط الأمني في الضفة - فسيحدث ذلك"[6]. ودعا غانتس عباس، في اتصال هاتفي، قبل ساعات من إنهاء وزير الدفاع الإسرائيلي مهام عمله، إلى مواصلة التنسيق الأمني بين الجانبَين، لأنه "يرى أهمية قصوى في الاستمرار في الحفاظ على قناة مفتوحة وتنسيق أمني ومدني يخدم أمن الفلسطينيين والإسرائيليين ويتيح الرفاه الاقتصادي والمدني"[7].

ب. الفصائل الفلسطينية

طالبت القوى والفصائل الفلسطينية بضرورة وضع استراتيجية وطنية ترتقي إلى مستوى مجابهة المخاطر التي تُحدق بمدينة القدس والأماكن المقدسة فيها، في ظلّ محاولات الاحتلال الإسرائيلي

1- رأي اليوم الإلكترونية، 2022/9/13. https://bit.ly/3m9EUmD

2- الجزيرة نت، 2022/9/19. https://bit.ly/3Zkk0zq

3- صحيفة الشرق الأوسط، 2022/10/27. https://bit.ly/3Y2opWL

4- صحيفة رأي اليوم الإلكتروني، 2022/4/14. https://bit.ly/3P1cOmp

5- صفحة حسين الشيخ على تويتر، 2022/7/8. https://bit.ly/3xQY3wa؛ وانظر أيضًا:
Benny Gantz on Twitter, 8/7/2022. https://twitter.com/gantzbe/status/1545161476238938118

6- موقع صحيفة الأيام، رام االله، 2022/9/25. https://bit.ly/3xSeDvB

7-وكالة الأناضول، 2022/12/28. https://bit.ly/3ZmBtap





عملية "إلعاد" واحدة من أبرز عمليات المقاومة

فرض وقائع على الأرض. ودعت إلى تصعيد المقاومة، ونبذ كل الخلافات الفلسطينية. ودعت القوى والفصائل الفلسطينية قيادة السلطة وأجهزتها الأمنية إلى وقف التنسيق الأمني، مشددة على أهمية إطلاق يد المقاومة في الضفة الغربية دفاعًا عن القدس والأقصى، وإطلاق مشروع كفاح شعبي تحرري، معلنة تمسّكها بالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية، وبإسلامية الأقصى.

طالبت القوى والفصائل الفلسطينية بضرورة وضع استراتيجية وطنية ترتقي إلى مستوى مجابهة المخاطر التي تُحدق بالقدس والأماكن المقدسة فيها، ودعت إلى تصعيد المقاومة. وشهدت المدة التي يغطيها التقرير ارتفاعًا ملحوظًا ونوعياً في أشكال المقاومة الفلسطينية ضدّ الاحتلال، إذ تمّ تنفيذ أكثر من 12188 عملاً مقاوماً.

وشهدت المدة التي يغطيها التقرير ارتفاعًا ملحوظًا ونوعياً في أشكال المقاومة الفلسطينية الشعبية والمسلحة ضدّ الاحتلال، فقد وثّق مركز معلومات فلسطين "مُعطى" خلال تقاريره السنوي لأعمال المقاومة في الضفة الغربية، بما فيها القدس، وداخل الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1948، مقتل 31 إسرائيلياً، معظمهم من الجنود، وإصابة أكثر من 525 آخرين، خلال سنة 2022، جراء تنفيذ أكثر من 12188 عملاً مقاوماً؛ منها 848 عملية إطلاق نار، و37 عملية طعن أو محاولة طعن، و18 عملية دعس أو محاولة دعس، إضافة إلى عملية تفجير مزدوجة واحدة[1] .

وفي محاولة لتثبيت مفاعيل قواعد الاشتباك التي نتجت عن معركة "سيف القدس" في أيار/

1- موقع مركز معلومات فلسطين "مُعطى"، 2023/1/3. https://mo3ta.ps/?p=3932



مايو 2021، أكدت المقاومة الفلسطينية أنها، ومعها الشعب الفلسطيني في كل ساحات فلسطين التاريخية، تعمل على ترسيخ تلك القواعد، وأن "شعبنا ومقاومته لن يتراجعوا عما حققته معركة سيف القدس"[1]. فقد حذرت فصائل المقاومة الفلسطينية الاحتلال الإسرائيلي من استمرار عدوانه على القدس والأقصى والأسرى، مشددة على أن "سيف القدس" ما زال مشرعًا، و"معركتنا لم ولن تنتهي إلا بزوال العدوان عن الأرض الفلسطينية ومقدساتها"[2].

وكان لاستمرار تفاعل فلسطينيي 1948 مع العمل المقاوم الفلسطيني، والمشاركة فيه، ضدّ الانتهاكات الصهيونية في القدس والأقصى، خير دليل على فشل الاحتلال في كسر تلك القواعد، فكانت كل فلسطين ساحة اشتباكٍ موحدة لردّ الانتهاكات الصهيونية، ففي المدة الممتدة ما بين آذار/مارس ونيسان/أبريل 2022 نُفذت عمليات عديدة داخل فلسطين المحتلة سنة 1948، تسببت بمقتل أكثر من 19 إسرائيليًا، وإصابة العشرات، بالتزامن مع كشف مصدر أمني إسرائيلي عن إحباط 66 هجومًا "إرهابيًا"، واعتقال أكثر من 500 مشتبه بهم[3].

وقبل حلول عيد الفصح العبري الذي تزامن مع حلول شهر رمضان المبارك، والذي دعت فيه "منظمات المعبد" إلى تكثيف عمليات الاقتحام للأقصى، والقيام بطقوس دينية داخله، دعت فصائل المقاومة الجماهير الفلسطينية إلى احتشاد الدائم في باحات الأقصى وساحاته، وداخل القدس للتصدي لاعتداءات الإرهاب الاستيطاني الصهيوني[4]، ودعت المقاومين في كل مكان إلى مزيد من الاستنفار والجهوزية للدفاع عن القدس والأقصى[5]، مشددة على أن "المسجد الأقصى خطّ أحمر، دونه الأرواح والدماء"[6].

وفي السياق نفسه، تعهدت الغرفة المشتركة للفصائل بالوقوف بحزم أمام "مسيرة الأعلام" الإسرائيلية التي نُظمت في 2022/5/29[7]، وأعلنت حالة النفير العام، ورفعت درجة الجهوزية والتأهب[8].

وشددت حركة حماس على أنها لن تسمح بالمساس بالقدس أو الأقصى، وستفشل كل مخططات الاحتلال، وأن "الأقصى خطٌ أحمر وأن القدس دونها الرقاب"، والمقاومة تفرض معادلاتها، بغطاء

1- وكالة قدس برس إنترناشيونال للأنباء، 2022/4/12. https://bit.ly/3S45iKe؛ وفلسطين أون لاين، 2022/5/26. https://bit.ly/3om0It3

2- موقع "التلفزيون العربي"، 2022/2/15. https://bit.ly/3yYdVgr

3- موقع صحيفة القدس، القدس، 2022/5/6. https://bit.ly/3cBkZs5

4- فلسطين أون لاين، 2022/4/11. https://bit.ly/3B9RibU

5-موقع حركة حماس، 2022/4/13. https://hamas.ps/ar/p/14825

6- المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/8/29. https://www.palinfo.com/310797

7- الجزيرة نت، 2022/5/22. https://bit.ly/3B62qq4

8- الأيام، 2022/5/29. https://bit.ly/3csMRyp



من أبناء الشعب الفلسطيني، ومعركة سيف القدس شكلت تحولًا استراتيجيًا في مجرى الصراع مع الاحتلال الصهيوني، وأكدت أن الاحتلال واهم إذا كان يعتقد أن الاعتداءات والاقتحامات ستغيّر الطابع الإسلامي للقدس أو الأقصى. وفي هذا السياق، أرسلت حماس، في 2022/12/5، مذكرة سياسية إلى نحو 50 سفارة ومؤسسة دولية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حذّرت خلالها من خطورة مخططات الاحتلال على الأقصى، مؤكدة أنها "لن تسمح بتمريرها بأي ثمن"[1].

وبالمقابل، دعت حماس السلطة الفلسطينية إلى وقف التنسيق الأمني مع سلطات الاحتلال، وعدّت التعاون مع العدو، وملاحقة المقاومين والأحرار من أبناء الشعب الفلسطيني انحدارًا كبيرًا من السلطة ورئاستها. وأدانت حماس كل لقاءات التنسيق الأمني، التي لا تخدم إلّا العدو الصهيوني، مشددة على أنه خنجر مسموم في قلب وظهر الشعب الفلسطيني.

وفي السياق نفسه، لفتت حماس النظر إلى أن التطبيع يضر بفلسطين والقدس والأقصى، وبالدول المطبعة ويخدم الكيان الصهيوني، داعية إلى التراجع عنه، وإلى بناء تحالفات استراتيجية لرفضه.

فقد كشف رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، في ذكرى انطلاقة حماس الـ35، عن أولويات الحركة خلال المرحلة المقبلة، وعلى رأسها القدس والمقاومة والأسرى ووحدة الشعب الفلسطيني[2]. وأكد هنية أن "المقاومة اليوم تفرض معادلاتها، يحملها ويحميها أبناء شعبنا"[3]. وخلال



هنية: المقاومة اليوم تفرض معادلاتها

1- المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/12/5. https://www.palinfo.com/313669

2- موقع حركة حماس، 2022/12/12. https://bit.ly/3IAxuAs

3- موقع حركة حماس، 2022/3/22. https://hamas.ps/ar/p/14705



تلقيه اتصالًا من المنسّق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط تور وينسلاند، في 2022/4/15؛ أكد هنية ضرورة رفع الأمم المتحدة الغطاء عن الممارسات الصهيونية العدوانية، وإلزام الاحتلال بشأن ما يجري في الأقصى بأربع نقاط أساسية، أولها السماح للمصلين والمعتكفين بالوصول إلى الأقصى بحرية تامة وعدم الاعتداء عليهم داخل المسجد، والإفراج عن المعتقلين، ووضع حدّ نهائي لقصة القرابين، ووقف عمليات القتل والاغتيال في جنين ومخيمها ومختلف أنحاء الضفة[1]. وشدد هنية، خلال اتصال هاتفي مع وينسلاند، بعد أسبوع من اتصاله الأول، أنه يجب أن يفهم الإسرائيليون وكل العالم، أن الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية لن يسمحوا بالتقسيم الزماني أو المكاني للأقصى[2]. وأكد هنية أن الاحتلال واهم "إذا كان يعتقد أن الاقتحام للأقصى سيغيّر الطابع الإسلامي للمسجد"[3]. وذكر هنية أنه أبلغ "جميع من اتصل بنا خلال الفترة الماضية أن المسجد الأقصى خطٌّ أحمر وأن القدس دونها الرقاب"[4].

وبالتزامن مع إعلان الاحتلال الصهيوني عن تنظيمه مسيرة الأعلام في 2022/5/29، حذّر هنية قادة الاحتلال الصهيوني من الإقدام على اقتحام الأقصى ومسيرة الأعلام. وقال هنية: "قرارنا واضح أننا سنواجه بكل الإمكانات، ولن نسمح مطلقًا باستباحة المسجد الأقصى، أو بالعربدة في شوارع القدس ضدّ شعبنا وأهلنا في القدس أو الضفة أو أراضي الـ 48"، مجددًا تأكيده أن "مرحلة ما بعد سيف القدس تختلف كليًا عن ما قبل المعركة"، وأن الصراع مع الاحتلال دخل مرحلة جديدة بكل أبعادها ومآلاتها[5].

وشدد هنية، خلال كلمة له في مهرجان جماهيري كبير في لبنان نظمته حماس بعنوان "ونراه قريبًا"، على أن الأقصى مسجد إسلامي خالص، لا مكان للاحتلال الصهيوني فيه، مشددًا على أن "شعبنا وعلى صخرة المسجد الأقصى سيحطم آمال الكيان الصهيوني"، مؤكدًا أن سيف القدس الذي شهرته المقاومة للدفاع عن القدس والأقصى سيبقى مشرعًا حتى تحرير القدس والأقصى[6].

وشدّد نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس صالح العاروري، من جهته، على أن "القدس والمقدسات والمسجد الأقصى خطّ أحمر بالنسبة إلينا"[7]. وقال، خلال مهرجان في العاصمة اللبنانية بيروت: إننا "سنخوض كل معاركنا من أجل القدس والأقصى، حتى يعود لوجهه الحقيقي الإسلامي العربي الفلسطيني"[8].

1- موقع حماس، 2022/4/15. https://hamas.ps/ar/p/14849

2- موقع حركة حماس، 22/4/2022. https://hamas.ps/ar/p/14913

3- الرسالة نت، 2022/4/21. https://alresalah.ps/p/258948

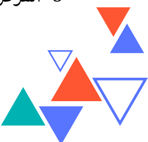
4- موقع حركة حماس، 2022/4/29. https://hamas.ps/ar/p/14945

5- موقع حركة حماس، 2022/5/22. https://hamas.ps/ar/p/15103

6- موقع حركة حماس، 2022/6/26. https://bit.ly/3xUV06f

7- موقع قناة الميادين الفضائية، 2022/3/28. https://bit.ly/3BfYGm4

8- المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/4/18. https://www.palinfo.com/305994



وقال رئيس حركة حماس في الخارج خالد مشعل إن "مدينة القدس والمسجد الأقصى ينتظران سباقنا وتنافسنا لتحريرهما، بعد مضي ألف عام على الفتح الصلاحي لهما". وأضاف مشعل قائلًا: "طريق الفتح، لن يكون بالمفاوضات، ولن تُردّ القدس بمعاهدات السلام المزيف مع العدو، أو التطبيع"[1]. وقال مشعل، خلال مشاركته في ملتقى العلماء لمواجهة مسيرة الأعلام، إنه "آن الأوان في هذه اللحظة التاريخية والخطيرة على القدس والأقصى أن ننتقل نقلة استراتيجية، وأن ننخرط في الميدان لتحرير القدس والأقصى"، مؤكدًا أن "القدس قدسنا والأقصى أقصانا، وأنه لا وجود للصهاينة واليهود فيه، بل هو حقّ إسلامي صرف"، داعيًا الأمة العربية والإسلامية إلى اختصار "زمن الاحتلال وزمن المعاناة والاستفزاز لمشاعرنا في مسيرة الأعلام، وأن ننخرط معًا في المعركة واستعادة القدس"، بجهود الأمة، وفي مقدمتهم القادة والعلماء[2]. كذلك دعا مشعل، خلال كلمته في اجتماع الائتلاف العالمي لنصرة القدس وفلسطين، "الأمة إلى تشكيل جيش الأقصى، والانخراط في المعركة مع شعبنا الفلسطيني من موقع الشراكة الحقيقية والمسؤولية المشتركة"[3].

وأكّد رئيس حركة حماس في قطاع غزة يحيى السنوار أن "المساس بالأقصى والقدس يعني حربًا إقليمية، ونحن عند مقدساتنا لن نتردد في اتخاذ أي قرار"، مؤكدًا، في كلمة له أمام النخب في مدينة غزة، أن "غزة وفصائلها المقاومة ستشكل الضامن الحقيقي للدفاع عن حقوق شعبنا ومقدساتنا"[4].

وبالمقابل، استنكرت حماس لقاءات التنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني، وعلى رأسها لقاءات رئيس السلطة محمود عباس مع قيادة الاحتلال، داعية السلطة إلى وقف التعاون الأمني مع العدو الصهيوني. ودعا هنية السلطة إلى الإعلان رسميًا وفعليًا عن إلغاء أوسلو وسحب الاعتراف بالكيان الصهيوني، ووقف التعاون الأمني مع العدو، والالتفاف حول برنامج المقاومة الشاملة لمواجهة الاحتلال [5]. وقال رئيس مكتب العلاقات العربية والإسلامية للحركة خليل الحية إن التنسيق الأمني هو الخنجر المسموم في قلب الشعب الفلسطيني[6].

وفي ما يتعلق بتطور عمليات التطبيع بين بعض الدول العربية والإسلامية مع الكيان الصهيوني، استهجنت حماس هذه العلاقات، وقالت إن التطبيع هو طعنة غادرة في ظهر الشعب الفلسطيني، وخطيئة سياسية كبرى، وسلوك مضر بمصالح الأمة وأمنها القومي. وقالت الحركة إنها تابعت بقلق بالغ زيارات مسؤولي الكيان الصهيوني وقادته لعددٍ من الدّول العربية والإسلامية، مجددة تأكيد "موقفها المبدئي برفض أشكال التواصل كافة مع عدوّنا"[7]. ودعا هنية إلى بناء تحالفات

1- فلسطين أون لاين، 2022/10/2. https://bit.ly/3kCpsPn

2- موقع حركة حماس، 2022/5/28، https://hamas.ps/ar/p/15139؛ وموقع هيئة علماء فلسطين، 2022/5/28، https://bit.ly/3vc3TY6

3- موقع حركة حماس، 2022/4/25. https://hamas.ps/ar/p/14922

4- موقع حركة حماس، 2022/4/30. https://hamas.ps/ar/p/14952

5- موقع حركة حماس، 2022/5/13. https://hamas.ps/ar/p/15036

6- موقع حركة حماس، 2022/2/24. https://hamas.ps/ar/p/14586

7- موقع حركة حماس، 2022/3/9. https://hamas.ps/ar/p/14654



استراتيجية لرفض التطبيع والتراجع عنه، فقد تسبب بأضرار للأقصى، منوهًا بأن الاحتلال يستغل التطبيع لشرعنة وجوده في الأرض الفلسطينية المحتلة[1].

وأكدت حركة فتح، من جهتها، أنها ستبقى تدافع عن الأقصى والمقدسات مهما كان حجم التضحيات، وأن "كوادرها وأبناءها ملتحمون مع أبناء شعبنا في كافة أماكن تواجدهم من أجل إفشال مخططات الاحتلال، التي تستهدف المسجد الأقصى المبارك والمقدسات"[2]، وأنها لن تسمح للاحتلال بفرض سيطرته على الأقصى المبارك، تحت شعارات وحجج وأكاذيب لن تنطلي على أحد[3].

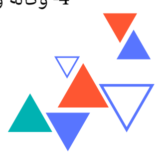


الهندي: مسار سيف القدس أصبح من ثوابت الصراع

وتعليقًا على مسيرة الأعلام قالت الحركة، في بيان لها، إن "شعبنا لن يسمح بمرور ما يسمى مسيرة الأعلام الاستفزازية، وسيتصدى لها"، مضيفة: "لن نسمح للاحتلال ومستوطنيه بمحاولة فرض سياسة الأمر الواقع، لأن القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية خطّ أحمر لن نسمح بالمساس به إطلاقًا"[4].

وقال عضو المجلس الثوري لحركة فتح حاتم عبد القادر، في 2022/8/1، إن السلطة الفلسطينية "لا تقدم أي غطاء حقيقي للمقدسيين ولا أي دعم أو إمكانات مالية، ولا توفر الإمكانية اللازمة

1- موقع حركة حماس، 2022/4/26، https://hamas.ps/ar/p/14929؛ و2022/6/19، https://hamas.ps/ar/p/15247
2- وكالة وفا، 2022/5/29، https://www.wafa.ps/pages/details/48831
3- وكالة وفا، 2022/4/15، https://www.wafa.ps/pages/details/45110
4- وكالة وفا، 2022/5/27، https://www.wafa.ps/Pages/Details/48724



للصمود، وتهمل القدس من أجل أولويات أخرى، وللأسف بكل مرارة، القدس غائبة عن صانع القرار الفلسطيني"[1].

وفي السياق نفسه، أكدت حركة الجهاد الإسلامي أن لا حقّ لليهود في المسجد الأقصى المبارك الذي هو حقّ خالص للمسلمين، مشددة على أن "القدس عنوان هويتنا وديننا وتاريخنا، ويجب القتال لتحريرها". وحذرت الحركة الكيان الصهيوني من استمرار اقتحام المستوطنين المسجد الأقصى. وأكد الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة، في خطاب له خلال مهرجان "بسيف القدس نمضي" الذي أقيم في مدينة غزة إحياء ليوم القدس العالمي، في 2022/4/28، وجوب الجهاد والقتال لتحرير القدس من الاحتلال الصهيوني، وتطهيرها من تدنيس اليهود اليومي للأقصى، بمقاومة الاحتلال بكل قوة[2].

وقال رئيس الدائرة السياسية في حركة الجهاد الإسلامي محمد الهندي، تعليقًا على مسيرة الأعلام، إن الصراع على السيادة في القدس لم يُحسم بعد 55 سنة من احتلالها، وبعد 74 عامًا لم يُسلِّم شعبنا بالنكبة، مشددًا على أن "القدس ليست "موحدة" كما يزعم "بينيت" طالما "دولتهم" كلها تستنفر لحماية المسيرة" وتابع قائلًا: "صحيحٌ أنهم حشدوا واقتحموا؛ ولكن الصحيح أيضًا أن أبناء القدس تصدوا وتحدوا ورفعوا أعلام فلسطين في وجه عربدتهم وعدوانهم"[3]. وأكد الهندي أن الأحداث في ناطق فلسطينية عديدة ومنها الشيخ جراح، تشير إلى أن المواجهة تتسع، وأن فلسطين أمام ملامح انتفاضة جديدة بدأت تتشكل في القدس والضفة والنقب[4].

وتعقيبًا على اقتحام قوات الاحتلال للأقصى ومحاولات المتطرفين اليهود ذبح القرابين فيه، قال المتحدث باسم الجهاد داود شهاب، إنه "إذا لم يكفّ العدوّ الإسرائيلي يده عن الأقصى المبارك ويوقف عدوانه على الضفة الغربية فإن المواجهة ستكون أقرب وستكون أصعب وأقسى مما يظن العدوّ"[5].

وقالت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إن اقتحام المستوطنين المسجد الأقصى "تجاوز خطير سيدفع العدو ثمنه مهما كانت التضحيات". ودعت إلى "تصعيد المواجهة الشاملة مع الاحتلال ردًّا على الاقتحامات الاستفزازية التي ينفذها المستوطنون بدعم من شرطة الاحتلال". وأشارت إلى "ضرورة مواجهة هذه الاقتحامات بتفجير الغضب الفلسطينيّ والعربي في وجه الاحتلال"[6].

وفي السياق نفسه جاءت مواقف باقي الفصائل الفلسطينية، ولم تخرج عن سياق الإدانة، والمطالبة

1- وكالة شهاب للأنباء، 2022/8/1. https://shehabnews.com/p/104648
2- موقع حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، 2022/4/29. https://jehad.ps/post/2493
3- موقع حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، 2022/5/29. https://jehad.ps/post/2640
4- فلسطين أون لاين، 2022/2/14. https://bit.ly/3z3yg4a
5- موقع الجزيرة مباشر، 2022/4/16. https://bit.ly/3RVZ5ji
6- موقع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، 2022/5/29. https://bit.ly/3crtC8i



بالتدخل لحماية الأقصى والقدس والأماكن المقدسة فيها، والدعوة إلى تصعيد المواجهات مع الاحتلال، وإلى زيادة عمليات المقاومة.

ثانيًا: على المستوى العربي والإسلامي

كانت القضية الفلسطينية والقدس حاضرة في معظم القمم العربية والإسلامية، دوريًا أو استثنائيًا، لكن لهجة بياناتها الختامية اختلفت حدتها من أوائل القمم إلى ما تلاها، فمن الدعوة إلى الجهاد من أجل تحرير القدس، في القمم الأولى، إلى الاكتفاء بإصدار بيانات فارغة المضمون، وعاجزة عن ممارسة أي تأثير يؤدي إلى ردع التوحش الصهيوني المتزايد، في القمم الأخيرة، مع تأكيد أهمية القدس في الوجدانين العربي والإسلامي.

> أعلنت جامعة الدول العربية ومنظّمة التّعاون الإسلامي رفضهما محاولات الاحتلال تغيير الوضع التاريخي والقانوني للقدس، ورفض التقسيم الزماني والمكاني للأقصى، وأن قوانينها وإجراءاتها الإدارية على القدس والأقصى غير قانونية، وباطلة ولاغية ولا تتسم بأي شرعية.
>
> ترافق ذلك مع تخلٍّ واضح من النظام العربي والإسلامي عن القضية الفلسطينية.

وبدأ مسار القضية الفلسطينية، عربيًا وإسلاميًا، يأخذ منعطفًا جديدًا مع توقيع "اتفاق أوسلو"، ولكنه أخذ خطوات خطيرة جدًا مع وصول دونالد ترامب إلى رئاسة البيت الأبيض الأمريكي، في بداية سنة 2017، وطرحه "صفقة القرن"، وإبرام عدد من الدول العربية معاهدات سلام جديدة تطبيعية مع الاحتلال الإسرائيلي، في ظلّ ما أصبح يُعرف باسم "صفقة اتفاقيات أبراهام"؛ وهذا ما يعني فعليًا أن بعض الأنظمة العربية الرسمية بدأت تتخلّى عن القضية الفلسطينية، ولم تعد تتمسّك حتى بهدف إقامة دولة فلسطينية مستقلة كشرط لتطبيع العلاقة مع الاحتلال الإسرائيلي، كما هو منصوص عليه في المبادرة العربية للسلام 2002.

أ. جامعة الدّول العربية ومنظّمة التّعاون الإسلامي

-جامعة الدّول العربية

أدانت جامعة الدول العربية عمليات الاستيطان ومخططاته في مدينة القدس المحتلة، والإجراءات الإسرائيلية غير القانونية" فيها، واقتحامات المستوطنين المتواصلة للمسجد الأقصى، وعدّت ذلك انتهاكًا جديدًا، واستفزازًا كبيرًا للمشاعر العربية والإسلامية، وخرقًا سافرًا للقانون الدولي. وأعلنت رفضها جميع ممارسات الاحتلال داخل المدينة المقدسة، التي تستهدف تغيير الوضع القانوني والتاريخي القائم في القدس والأقصى والأماكن المقدسة،





القمة العربية الـ 31 شدَّدت على حماية القدس والأقصى

ودعت المجتمع الدولي إلى التحرّك لوقف تلك الإجراءات، محذّرة من أن هذه الاعتداءات والانتهاكات تنذر بإشعال دوامة من "العنف تهدد الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم".

فقد أكد إعلان الجزائر، الصادر في ختام القمة العربية الـ 31، في 2022/11/2، مركزية القضية الفلسطينية، والدعم المطلق لحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، والتمسك بـ"مبادرة السلام العربية" لسنة 2002 بعناصرها وأولوياتها كافة. وشدَّد البيان على ضرورة مواصلة الجهود والمساعي الرامية إلى حماية مدينة القدس المحتلة ومقدساتها، مطالبًا برفع الحصار الإسرائيلي عن قطاع غزة وإدانة استخدام القوة من قبل السلطة القائمة بالاحتلال ضدّ الفلسطينيين[1].

وأكد الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، تعليقًا على مسيرة الأعلام الصهيونية في 2022/5/29، بالتزامن مع اقتحام المستوطنين للمسجد الأقصى المبارك، أن "هذا التحرك يشكل انتهاكًا جديدًا للوضع القائم، واستفزازًا كبيرًا للمشاعر العربية والإسلامية، ويمكن أن يترتب عليه إشعال الأوضاع في مدينة القدس ومناطق أخرى". وأشار أبو الغيط، في تصريح مكتوب، إلى أن "اقتحام الأقصى في إطار ما يُعرف بمسيرة الأعلام، هو عملٌ غير مسؤول، يستهدف بالدرجة الأولى تحقيق مكاسب داخلية على الساحة الإسرائيلية". وناشد أبو الغيط القوى المؤثرة عالميًا، والمجتمع الدولي عمومًا "بالضغط على إسرائيل لوقف هذه الاستفزازات

1- موقع جامعة الدول العربية، 2022/11/2. https://bit.ly/3y4EGjn



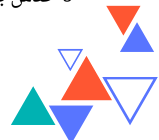
التي تؤجج المشاعر الدينية، وتزيد من منسوب الاحتقان، وتغذي دائرة العنف في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ومن شأنها دفع الجميع إلى أتون مواجهات دينية لن يحمد عقباها" [1].

وفي السياق نفسه، أعرب الأمين العام جامعة الدول العربية، في 2022/10/4، عن الانزعاج الشديد حيال تصريحات رئيسة الوزراء البريطانية ليز تراس حول نقل سفارة بريطانيا إلى القدس، وذلك خلال كلمة وجهها إلى مؤتمر حزب المحافظين البريطاني. وأكد أبو الغيظ، عبر تقنية الفيديو، رفض الجامعة أي إجراءات أحادية تمثل خرقًا للقانون الدولي، ولوضعية القدس التاريخية والقانونية[2].

وأدانت اللجنة الوزارية العربية التي انعقدت في الأردن، في 2022/4/21، "الإجراءات الإسرائيلية غير القانونية" في مدينة القدس المحتلة، داعية المجتمع الدولي، وخصوصًا مجلس الأمن، إلى "التحرّك الفوري والفاعل" لوقف تلك الإجراءات، والحؤول دون تفاقم موجة العنف. وأكدت اللجنة، في بيان لها، "رفضها جميع الممارسات الإسرائيلية اللاشرعية المستهدفة تغيير الوضع القانوني والتاريخي القائم في المسجد الأقصى، وأي محاولة لفرض تقسيمه زمانيًا ومكانيًا، وإدانة هذه الممارسات". وحذّر المجتمعون من أن هذه الاعتداءات والانتهاكات "تنذر بإشعال دوامة من العنف تهدد الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم"[3].

وأدان البرلمان العربي، من جهته، في بيان صدر عنه، بشدة اقتحام أعداد كبيرة من المستوطنين والمتطرفين اليهود باحات المسجد الأقصى، ورفع أعلام الاحتلال في ساحاته الشريفة . ودعا رئيس مجلس الأمة الكويتي مرزوق الغانم، خلال انطلاق أعمال المؤتمر العربي الطارئ الـ 33 للاتحاد البرلماني العربي، برئاسة البحرين، تحت عنوان "المسجد الأقصى وجميع المقدسات الإسلامية والمسيحية أولويتنا الأولى"، في العاصمة المصرية القاهرة، إلى إيجاد صيغة دعم مالي لكل القوى الناعمة الفلسطينية، سواء عبر إنشاء صندوق تمويلي، أو كيان مالي مدعوم من كل الدول العربية؛ "يُعنى بدعم كل ما من شأنه حفظ الذاكرة الفلسطينية، وتعزيز شهادة الفلسطيني على تاريخه وأرضه، وخاصة ذاكرة القدس المحتلة"[4].

1- وكالة قدس برس، 2022/5/29. https://bit.ly/3AjcTOb
2- القدس العربي، 2022/10/5. https://bit.ly/3Zv7ddF
3- العربي الجديد، 2022/4/21. https://bit.ly/3peycKf
4- وكالة وفا، 2022/5/29. https://www.wafa.ps/pages/details/48913
5- قدس برس، 2022/5/21. https://bit.ly/3zSufjw





التعاون الإسلامي: الإجراءات الصهيونية في القدس باطلة

منظّمة التّعاون الإسلامي

أعلنت منظّمة التّعاون الإسلامي رفضها محاولات الاحتلال تغيير الوضع التاريخي والقانوني لمدينة القدس المحتلة، ورفض التقسيم الزماني والمكاني للمسجد الأقصى المبارك، مشددة على أن قوانينها وإجراءاتها الإدارية في القدس والأقصى غير قانونية، وباطلة ولاغية ولا تتسم بأي شرعية. كذلك أكدت المنظمة مركزية القضية الفلسطينية والقدس بالنسبة إلى الأمة الإسلامية، والمركزية الدينية والروحية لمدينة المقدسة وارتباط المسلمين الأبدي في جميع أرجاء العالم بالأقصى[1].

فقد أكد الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي حسين إبراهيم طه، خلال الجلسة الافتتاحية للاجتماع الاستثنائي على مستوى المندوبين الدائمين لبحث الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على المسجد الأقصى في جدة، في 2022/4/25، التزام المنظمة المطلق ودعمها الراسخ لحقّ الشعب الفلسطيني "في السيادة على أرضه المحتلة بما فيها شرقي القدس باعتبارها عاصمة دولة فلسطين، والمركزية الدينية والروحية لهذه المدينة وارتباط المسلمين الأبدي في جميع أرجاء العالم بالمسجد الأقصى المبارك". وعبّر الأمين العام عن رفض المنظمة محاولات الاحتلال الإسرائيلي فرض التقسيم الزماني والمكاني للأقصى، وإدانتها لها، وطالب الأطراف الدولية الفاعلة والمجتمع الدولي بالتحرك العاجل لوضع حدّ للانتهاكات الإسرائيلية بحقّ

1- للمزيد انظر: قرارات قضية فلسطين ومدينة القدس الشريف والنزاع العربي الإسرائيلي الصادرة عن الدورة الثامنة والأربعين لمجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، إسلام أباد، باكستان (2022/3/23)، موقع منظمة التعاون الإسلامي، 2022/3/23. https://bit.ly/3zSRmue



الأماكن المقدسة[1].

كذلك رفض البيان الختامي لاجتماع جدة محاولات الاحتلال تغيير الوضع التاريخي والقانوني للقدس المحتلة، وحذّر بأن لا أمن ولا استقرار إلا بتحرير القدس من الاحتلال، وبعودتها إلى الشعب الفلسطيني وأمتها الإسلامية. وأكد البيان أن جميع الإجراءات والتدابير التي اتخذتها سلطات الاحتلال الصهيوني مرفوضة وباطلة ولاغية ولا تتسم بأي شرعية، ودعا كل الدول، والمؤسسات، والمنظمات، والشركات إلى عدم الاعتراف أو التعاطي بأي شكل من الأشكال مع هذه الإجراءات[2].

ب. الأردن

يهدف الاحتلال من وراء تهديد الوضع القانوني والتاريخي في القدس والأقصى، في أحد جوانبه، إلى تقزيم الإشراف الأردني على المقدسات الإسلامية في القدس وإلى تقويض جهده فيه؛ ويبدو ذلك واضحًا في سياسات الاحتلال، وفي مقدمتها انتزاع حق ترميم المسجد الأقصى من الأوقاف الإسلامية التابعة للأردن[3].

سعى الأردن إلى منع التصعيد في القدس واستقبل وزراء ومسؤولين إسرائيليين لهذا الهدف، وتكررت التصريحات الأردنية التي رفضت تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى وسياسات التهويد الإسرائيلية في القدس.

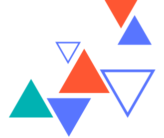
ودفعت الاعتداءات الصهيونية على المسجد الأقصى الأردن، إلى استخدم أدواته السياسية، عبر إعطاء أي انتهاكات بحقّ المقدسات زخمًا دوليًا، مصحوبًا بحراك على مختلف الأصعدة؛ وإلى تداعي عمّان لعقد لقاءات عربية موسعة؛ لتدعيم الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية، إضافة إلى جهود أخرى على المستويين الإقليمي والدولي، لوضع حدٍ للانتهاكات في القدس والأقصى والأماكن المقدسة. كذلك حاول الأردن استباق الخطوات التصعيدية للاحتلال عن طريق لقاءات عديدة بين مسؤولين أردنيين مع عدد من المسؤولين الإسرائيليين، في محاولة للتهدئة وعدم التصعيد. واستضافت عمّان، في 2022/4/21، اجتماعًا طارئًا للجنة الوزارية العربية المُكلفة بالتحرك الدولي لمواجهة السياسات والإجراءات الصهيونية غير القانونية في القدس؛ لبحث الأوضاع في القدس والأقصى، وسبل وقف التصعيد الصهيوني واستعادة التهدئة الشاملة[4].

1- منظمة التعاون الإسلامي، 2022/4/25. https://bit.ly/3Qkoyl7

2- موقع منظمة التعاون الإسلامي، 2022/4/25. https://bit.ly/3Alxy4d

3- موقع نون بوست، 2022/4/20. https://www.noonpost.com/content/43898

4- نضال منصور، "الأردن وإسرائيل.. علاقات على حافة الهاوية"، موقع الحرة، 2022/4/28. https://arbne.ws/3AeOfhv



وفي الوقت الذي تصاعدت فيه الإجراءات الصهيونية غير القانونية في المدينة المقدسة، وارتفاع وتيرة الاعتداءات على الأقصى خلال شهر رمضان المبارك، تصاعدت وتيرة المواقف الأردنية، ففي تصريح نادر لرئيس الوزراء الأردني بشر الخصاونة حيّا الأخير "الذين يقذفون الحجارة على الصهاينة"، مشددًا على أن "اليهود يدنسون المسجد الأقصى، والأردن يقف على قلب رجل واحد في ما يتعلق بالقدس والمقدسات"، وقال: "لمسنا مدخلًا لتقسيم مكاني وزماني للمسجد الأقصى، وهو ما لا نسمح به، ونتصدى له". ووقع البرلمان الأردني على عريضة تطالب بطرد السفير الإسرائيلي من عمّان، وسحب السفير الأردني من الكيان الصهيوني، ووقف الاتفاقيات الثنائية.

واستدعت وزارة الخارجية الأردنية القائم بأعمال السفارة الإسرائيلية في عمّان، وذلك لنقل رسالة احتجاج حول الانتهاكات الإسرائيلية اللاشرعية والاستفزازية كافة في الأقصى، وتأكيد ضرورة احترام حقوق المصلين في ممارسة شعائرهم الدينية بحرية ومن دون قيود[1]، محذرة من تفاقم الأوضاع في ضوء السماح بالمسيرة الاستفزازية والتصعيدية في القدس المحتلة. وأدانت الخارجية السماح لمتطرفين وأحد أعضاء الكنيست الإسرائيلي باقتحام الأقصى، تحت حماية الشرطة الإسرائيلية، مؤكدة أن اقتحامات المتطرفين وتصرفاتهم الاستفزازية، تُعدّ انتهاكًا للوضع التاريخي والقانوني القائم، وللقانون الدولي. وشددت الوزارة على أن الأقصى بكامل مساحته هو مكان عبادة خالص للمسلمين، وأنّ إدارة الأوقاف الأردنية هي الجهة القانونية المختصة حصرًا بإدارة شؤون المسجد[2]. وأعلن وزير الخارجية أيمن الصفدي رفضه أي إجراء إسرائيلي يستهدف تغيير الوضع التاريخي والقانوني في مقدسات القدس المحتلة، مؤكدًا أنها أرض فلسطينية محتلة، و"إسرائيل" القوة القائمة بالاحتلال[3].

وفي مساعيه للتهدئة، استقبل الملك الأردني عبد االلّه الثاني وزيرا الخارجيّة والدفاع الإسرائيليين يائير لابيد، وبني غانتس، وبحث معهما "التهدئة الشاملة" في القدس، و"منع الاستفزازات التي تؤدي إلى التصعيد" مع اقتراب شهر رمضان وعيد الفصح اليهودي، حسبما أفاد بيان صادر عن الديوان الملكي[4]. وأكد الملك الأردني لرئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لابيد خلال لقائهما في عمّان، في 2022/7/27، ضرورة الحفاظ على التهدئة الشاملة في المرحلة المقبلة، واحترام الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية[5]. وأكد الملك، خلال لقائه الرئيس الأمريكي جو بايدن، منتصف أيار/مايو 2022، ضرورة منع تكرار الاعتداءات على مدينة القدس[6].

1- المرجع نفسه.

2- موقع صحيفة السبيل، عمّان، 2022/5/29. https://assabeel.net/535777

3- موقع صحيفة الغد، عمّان، 2022/5/9. https://bit.ly/3C29Zyt

4- عرب 48، 2022/3/10. https://bit.ly/3zX0hLj؛ و2022/3/29. https://bit.ly/3Aj1FsP

5- الجزيرة نت، 2022/7/28. https://bit.ly/3kBDhO4

6- "الأردن وإسرائيل.. علاقات على حافة الهاوية"، مرجع سابق.



غير أن الكيان الصهيوني لا يتعامل بجدية مع تصعيد اللهجة السياسية أردنيًا، ويقول علنًا وليس سرًا إن البرلمان الأردني الذي وقع 88 نائبًا منه على مذكرة تطالب الحكومة بوقف العلاقات مع الكيان الصهيوني لا يملك هذا القرار، والأمر بيد الملك وحده. وقناعة القيادة الإسرائيلية أن كل ما يحدث في عمّان مبرمج، ومناورة سياسية. وهو ما رأت فيه سلطات الاحتلال ذرًا للرماد بالعيون، وليست سوى "مسرحية" تعمدها النظام في الأردن لامتصاص حالة الغضب من أزماته في الداخل. وأصدرت الخارجية الإسرائيلية بيانًا شديد اللهجة ضدّ الخطوة الأردنية باستدعاء القائم بأعمال السفارة الإسرائيلية، مشددة على أنها "تمسّ بالجهود لتحقيق الهدوء في القدس وتدعم أولئك الذين يمسون بقدسية الأعياد ويستخدمون العنف الذي يهدد حياة مواطنين مسلمين ويهود على حدّ سواء"[1] .

ج. دول الخليج العربي

"العلاقات مع الإمارات والبحرين حققت ثمارًا كثيرة"، وتطور العلاقة معهما غير مسبوق، فهي تُشكل فصلًا جديدًا في تاريخ السلام في الشرق الأوسط؛ هكذا عبر رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت عن تطور "اتفاقيات أبراهام" بين الكيان الصهيوني ودول الخليج المُطبعة معه، الإمارات والبحرين؛ فقد حافظت على الوتيرة التصاعدية من العلاقات على الأصعدة كافة، السياسية والعسكرية والاقتصادية...

ووقعت هاتان الدولتان مع الكيان الصهيوني اتفاقيات تعاون سياسي وعسكري واقتصادي، عكست الحرص على تنمية العلاقات، والتدفق الحر للسلع والخدمات، فضلًا عن التعاون في عدة مجالات، وتبادل الخبرات، والزيارات، إضافة إلى مجال التقنيات الزراعية، وتعزيز البحث العلمي والتطوير المشترك...

يأتي ذلك في وقت أظهر استطلاع رأي أجراه معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، ونشره في 2022/7/15، أن غالبية الشعب في الإمارات (71 %)، والبحرين (76 %)، والسعودية (75 %)[2]، والكويت (95 %)[3]، يعارض اتفاق التطبيع مع الاحتلال.

وبالمقابل، أدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وبأشدّ العبارات، إجراءات سلطات الاحتلال الصهيوني في القدس، وتسارع عملية الاستيطان فيها، واشتداد وتيرة هدم المنازل،

1- العربي الجديد، 2022/4/20. https://bit.ly/3QGFeDj

2- المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/7/18. https://www.palinfo.com/309391. وانظر أيضًا:
The Washington Institute for Near East Policy website, 15/7/2022. https://bit.ly/3kyr5Oh

3- مركز الخليج العربي للدراسات والبحوث، 2022/8/11. https://bit.ly/3kGFo3g



وتكرار اقتحام الشرطة والقوات الخاصة الإسرائيلية للمسجد الأقصى والاعتداء على المصلين فيه؛ موضحًا أن هذا يشكل انتهاكًا صارخًا، وتصرفًا مدانًا ومرفوضًا وتصعيدًا خطيرًا، داعيًا إلى وقف استهداف الوجود الفلسطيني في القدس، وطرد الفلسطينيين من منازلهم، ومحاولات تغيير طابعها القانوني وتركيبتها السكانية والترتيبات الخاصة بالأماكن المقدسة الإسلامية، ومحاولات فرض السيادة الصهيونية عليها.

وأكد الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية نايف الحجرف، في بيان له، ضرورة احترام سلطات الاحتلال الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساتها، ووقف كل الإجراءات غير الشرعية. وطالب الحجرف المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته للحفاظ على سلامة الأقصى والمصلين، وبضرورة تقيد "إسرائيل" بالتزاماتها كقوةٍ قائمةٍ بالاحتلال وفق القانون الدولي الإنساني[1].

أكد البيان الختامي للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورته الـ 43 التي عقدت في العاصمة السعودية الرياض، في 2022/12/9، مواقفه الثابتة من مركزية القضية الفلسطينية، ودعمه لسيادة الشعب الفلسطيني على جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ سنة 1967، وتأسيس الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها "القدس الشرقية". كذلك دعا البيان الختامي المجتمع الدولي إلى التدخل لوقف استهداف الوجود الفلسطيني في مدينة القدس، وطرد الفلسطينيين من منازلهم، ومحاولات تغيير طابعها القانوني وتركيبتها السكانية والترتيبات الخاصة بالأماكن المقدسة الإسلامية، ومحاولات فرض السيادة الإسرائيلية عليها، في مخالفة صريحة للقانون الدولي والقرارات الدولية والاتفاقات القائمة المبرمة بهذا الشأن، مؤكداً ضرورة الابتعاد عن الإجراءات الأحادية[2].

أما السعودية، فقد أعربت عن إدانتها واستنكارها الشديدين لتصاعد الإجراءات الصهيونية في المدينة المقدسة، ولتكرار عمليات الاقتحام للمسجد الأقصى المبارك، مشددة على أن هذا التصعيد الممنهج اعتداء صارخ على المقدسات وعلى حرمة الأقصى ومكانته في وجدان الأمة الإسلامية، وخرق خطير للقانون الدولي وللوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساتها. فقد شدد الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، في الخطاب السنوي الذي وجهه إلى مجلس الشورى، في 2022/10/16، على إدانة الرياض "جميع الإجراءات الأحادية التي

1- موقع صحيفة اللواء، بيروت، 2022/4/15. https://bit.ly/3JQOouF؛
وموقع روسيا اليوم، 2022/5/29. https://bit.ly/3C8fCvf
2- موقع الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، 2022/12/9. https://bit.ly/3KJBHV8





السعودية: الانتهاكات المتواصلة على المقدسات تفاقم التوتر

تقوّض حلّ الدولتين، وتدعو لوقفها الفوري الكامل[1]" .

وأكدت وزارة الخارجية السعودية أن الانتهاكات والاعتداءات المتواصلة على المقدسات تفاقم التوتر وتدفع بالأوضاع إلى دوامة عنف مستمرة[2]. وقال محمد عتيق، القائم بأعمال بعثة السعودية لدى الأمم المتحدة، إن السعودية تدعو المجتمع الدولي ومجلس الأمن إلى الاضطلاع بدورهما في تحميل القوات الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن تداعيات استمرار مثل هذه الجرائم[3].

وبالمقابل، شددت المملكة على أن تطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني سيكون مفيدًا للمنطقة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والأمني، ولكنه مرتبط بحلّ القضية الفلسطينية. وقال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان آل سعود، في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية: "نرى أن تطبيعًا كاملًا مع إسرائيل في المنطقة ليس مهمًا أو جيدًا فقط لإسرائيل، بل أيضًا مهم وجيد لنا جميعًا، لأن ذلك يمكنه أن يفيد جميع دولنا على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والأمني"[4] . وشدد الوزير السعودي، خلال جلسة في منتدى دافوس الاقتصادي في سويسرا،

1- الشرق الأوسط، 2022/10/17. https://bit.ly/3mf1hHk

2-الجزيرة نت، 16/4/2022. https://bit.ly/3w5bS9N

3- موقع أخبار الأمم المتحدة، 15/4/2022. https://bit.ly/3QEoCvP

4- الجزيرة نت، 24/2/2022. https://bit.ly/3bPhA8O



على أن المملكة و"إسرائيل" ستجنيان فوائد هائلة من وراء التطبيع، وكذلك المنطقة ككل، ولكنه أوضح "أننا لن نستطيع جني هذه الفوائد، ما لم تحلّ القضية الفلسطينية" [1].

ودعا وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد، من جهته، إلى تطبيع العلاقات الإسرائيلية مع السعودية، لأنه "ينصبّ ضمن المصالح الإسرائيلية"، مشيرًا إلى أن تطبيع العلاقات بين تل أبيب والرياض "لن يكون مفاجئًا"، إلا أنه قد "يستغرق وقتًا طويلًا"[2] . كذلك أشاد رئيس وزراء الاحتلال الأسبق بنيامين نتنياهو، في مؤتمر صحفي، في 2022/7/11، بدور ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في التفاوض على اتفاقيات التطبيع بين "إسرائيل" والدول العربية[3].

وأدانت كل من الكويت وقطر وسلطنة عُمان الإجراءات الصهيونية المتصاعدة في القدس، والاقتحامات المتكررة للأقصى، بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي. وأوضحت وزارة الخارجية الكويتية أن هذه الانتهاكات الصارخة التي تشكل استفزازًا لمشاعر المسلمين ومخالفة صريحة للقانون الدولي تنذر بعواقب وخيمة على الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي، وستضاعف من مظاهر الاحتقان وستزيد من فرص المواجهات الدينية. وشددت على موقف دولة الكويت المبدئي والثابت في دعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها "القدس الشرقية"[4] .

وأدانت قطر تلك الانتهاكات، وعدّتها انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي، وامتدادًا لمحاولات تغيير الوضع التاريخي والقانوني للأماكن المقدسة في القدس، وللأقصى والدفع بالتقسيم الزماني للمسجد، واستفزازًا لمشاعر المسلمين في العالم. وحذرت وزارة الخارجية القطرية من أن استمرار الانتهاكات الخطيرة والاستفزازية بحقّ المسجد الأقصى يكشف بوضوح رغبة الاحتلال في توجيه الصراع إلى حرب دينية[5].

وخلال شهر رمضان المبارك، ذكر الموقع الرسمي لحركة حماس أن وزير الخارجية القطري نائب رئيس الوزراء الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني نقل رسالة لرئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية ترتبط بالأحداث الجارية داخل فلسطين، وبشكل خاص في القدس والأقصى. وكشف رئيس حماس في الخارج خالد مشعل، خلال ندوة بعنوان "المسجد الأقصى ومكانته لدى الأمة"، على هامش معرض رمضان للكتاب في العاصمة القطرية الدوحة، بأن الوزير القطري اتصل برئيس المكتب السياسي وأخبره بأن الاحتلال لا يريد التصعيد، وبدوره،

1- عربي 21، 2022/5/25. https://bit.ly/41Afkr8

2- عرب 48، 2022/5/30. https://bit.ly/3pj3lwm

3- عربي 21، 2022/7/13. https://bit.ly/3Yja1t7

4- وكالة الأناضول، 2022/5/5. https://bit.ly/3pefVgb؛ ووكالة الأنباء الكويتية (كونا)، 2022/5/30. https://bit.ly/3AiRvbC

5- الجزيرة نت، 2022/5/29. https://bit.ly/3AjsyNn



أخبره هنية بأن غزة لا تريد التصعيد، لكن لها مسؤولياتها، ويجب وقف التصعيد في القدس، وأنه "ممنوع ذبح القرابين في الأقصى، وممنوع اقتحام مخيم جنين، ويجب الإفراج عن معتقلي الأقصى، كما أن شعبنا لديه حرية المقاومة في الضفة والقدس"[1].

وفي السياق نفسه، ثمّن مفتي سلطنة عُمان الشيخ أحمد بن حمد الخليلي الموقف البطولي للمرابطين الذين يواجهون الاقتحامات الإسرائيلية المتكررة للمسجد الأقصى في شهر رمضان. ودعا الخليلي، في تغريدة على تويتر، "االلّه أن يُمد أولئك الأبطال بمدد نصره، وأن يشد أزرهم بملائكته"[2] .

وأعلنت الإمارات احتجاجها واستنكارها للإجراءات الإسرائيلية في القدس، وداخل الأقصى؛ فقد أبلغت وزيرة الدولة لشؤون التعاون الدولي في الإمارات ريم الهاشمي السفير الإسرائيلي لدى الدولة أمير حايك احتجاج بلادها واستنكارها الشديدين على الأحداث التي شهدتها القدس والأقصى، خلال شهر رمضان المبارك، من اعتداءات على المدنيين واقتحامات للأماكن المقدسة، مشددة على ضرورة الوقف الفوري لهذه الممارسات[3].

كذلك أدانت وزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتي بـ"شدة" استمرار الاقتحامات لباحات الأقصى. وجددت، في بيان لها، في نهاية أيار/مايو 2022، موقفها الثابت بضرورة توفير الحماية الكاملة للمسجد ووقف الانتهاكات الخطيرة والاستفزازية فيه، وضرورة احترام دور الأردن في رعاية المقدسات والأوقاف بموجب القانون الدولي والوضع التاريخي القائم، وعدم المساس بسلطة صلاحيات إدارة أوقاف القدس وشؤون الأقصى[4] . وثمّن وزير الخارجية الإماراتي عبد االلّه بن زايد آل نهيان، خلال اتصال هاتفي مع نظيره الإسرائيلي يائير لابيد، قرار سلطات الاحتلال، في 2022/4/21، منع "الزوار" غير المسلمين من دخول باحات الأقصى حتى نهاية شهر رمضان، ومنع وصول مسيرة الأعلام إلى منطقة باب العمود[5].

وعلى خلفية التوترات في القدس والأقصى قررت شركتا الاتحاد للطيران و"ويز إير أبو ظبي" إلغاء مشاركتهما في عرض جوي إسرائيلي كان مقررًا في 2022/5/5، بمناسبة الذكرى الـ 74 لإقامة "دولة إسرائيل"، وفق صحيفة "إسرائيل اليوم"[6].

1- موقع حركة حماس، 2022/4/16. https://hamas.ps/ar/p/14863
2- الجزيرة نت، 2022/4/20. https://bit.ly/3JP4BRe
3- الشرق الأوسط، 2022/4/19. https://bit.ly/3vXkq2j
4- موقع العين الإخبارية، 2022/5/30. https://al-ain.com/article/1653903489
5- وكالة الأناضول للأنباء، 2022/4/21. https://bit.ly/3plLuoc
6- وكالة الأناضول للأنباء، 2022/4/19. https://bit.ly/3QlmCcj



وفي سياق متصل، وجّه رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، في تموز/ يوليو 2022، بتخصيص 25 مليون دولار لدعم مشفى المقاصد في شرق القدس المحتلة "لتوسعة نطاق خدماته الطبية للشعب الفلسطيني الشقيق"[1].

وفي خطوة غاية في الخطورة نحو فرض السيادة الإسرائيلية الكاملة على القدس والأقصى، يروج نظام الإمارات للصلاة في الأقصى تحت سيادة الاحتلال، وقد تلاعب النظام الإماراتي بالمفردات الدينية المتعلقة بالأقصى، حيث تمّ تعريفه بالمسجد القبلي، وسمح لكل الديانات بالصلاة بساحات المسجد الممتدة على مساحة 144 دونمًا، حسب اتفاقية التطبيع. وقد قام وفد إماراتي تطبيعي، مؤلف من 41 شخصًا، باقتحام الأقصى، في 2022/1/11، برفقة 70 مستوطنًا من طلاب المعاهد اليهودية، وسط حماية مشددة من شرطة الاحتلال[2].

وفي السياق نفسه، نظم سفير الاحتلال لدى الأمم المتحدة جلعاد إردان، بالتعاون مع سفيرة الإمارات في الأمم المتحدة لانا نسيبة، في 2022/12/9، جولة "تعليمية" في "مسار جديد في أنفاق" حائط البراق للسفراء في الأمم المتحدة، والتقى السفراء مع "حاخام الحائط المبكى"، أي حائط البراق. وأقر إردان بأن هذه الجولة للسفراء في الأمم المتحدة تأتي على خلفية التشويه الإسرائيلي لتاريخ القدس وحائط البراق، لكنه زعم أن الجولة "هي جزء من حربي في الأمم المتحدة لكشف الأكاذيب الفلسطينية ومحاولة شطب العلاقة منذ آلاف السنين بيننا وبين القدس" [3].

وفي خطوة تدل على مدى التقارب مع الكيان الصهيوني، زار ثلاثة أعضاء من المجلس الوطني الاتحادي لدولة الإمارات مؤسسة متحف ياد فاشيم، والنصب التذكاري الإسرائيلي للمحرقة، والبرلمان الإسرائيلي، في أول زيارة لوفد إماراتي إلى الكنيست منذ تطبيع العلاقات بين البلدين[4]. وذلك بالتزامن مع توسيع التطبيع بينهما في مختلف المجالات.

د. تركيا

ما زالت العلاقة بين تركيا والكيان الصهيوني ذات أهمية كبرى، فالتعاون العسكري والتجاري والاقتصادي بينهما عميق، ويمتد لنحو 65 سنة، ولا يمكن بعض التوترات المؤقتة نسبيًا أن تضع نقطة النهاية لتلك العلاقات.

1- موقع صحيفة الاتحاد، 2022/7/9. https://bit.ly/41DAx3h
2- القدس العربي، 2022/1/11. https://bit.ly/3PjYt4E
3- عرب 48، 2022/12/9. https://bit.ly/3SEuR5g
4- موقع التلفزيون العربي، 2022/2/7. https://bit.ly/3w05Ebc



والتخوف الصهيوني يزداد، في ظلّ زيادة النشاط التركي في القدس والأقصى، والتصريحات

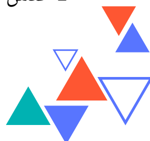


الرئيس التركي أردوغان ورئيس دولة الاحتلال إسحق هرتسوغ في مؤتمر صحفي مشترك

الناقدة للانتهاكات الصهيونية المستمرة، بالرغم من التقارب مع الكيان الصهيوني خلال السنة التي يغطيها التقرير. فقد عاد الأتراك لمواصلة رحلاتهم إلى القدس والأقصى، مع بداية سنة 2022، إذ أعلن رئيس الشؤون الدينية التركي علي أرباش، مغردًا على موقع تويتر، أن جولات القدس التي توقفت بسبب تفشي فيروس كورونا، ستبدأ من جديد[1]. وتمكن 50 شابًا وشابةً تركية من الفوز بزيارة إلى القدس، إثر تفوّقهم في "برنامج أكاديمية القدس" الذي يقدم دروسًا عن القضية الفلسطينية والقدس، بتنظيم من اتحاد نقابات الموظفين التركيّ "ميمورسان"، بعد مشاركة 3200 طالب في المسابقة[2].

وأكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الإسرائيلي إسحق هرتسوغ، عقب لقائهما في أنقرة، أن القضية الفلسطينية كانت من المواضيع الرئيسة

1- موقع تي آر تي (مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية)، 2022/1/4. https://bit.ly/3bSBq2Y
2- قدس برس، 2022/1/24. https://bit.ly/3zX0BJK



في لقائه مع هرتسوغ، وعلى "ما توليه تركيا من أهمية للمكانة التاريخية للقدس والحفاظ على الهوية الدينية للمسجد الأقصى وقدسيته"[1]، مؤكدًا، خلال اتصاله مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، رفض بلاده أي تغيير في وضع القدس والمسجد الأقصى، وأن "الخطوات التي نقدم عليها في علاقاتنا مع إسرائيل لن تقلل من دعمنا للقضية الفلسطينية بأي شكل من الأشكال"[2].

وأوضح أردوغان أن العلاقات مع الكيان الصهيوني هي للدفاع عن القضية الفلسطينية، وأن "الخطوات التي نتخذها بشأن علاقاتنا السياسية والاقتصادية مع إسرائيل شيء، وقضية القدس شيء آخر"، مشيرًا إلى أن تركيا تُعبّر علانية عن حساسيتها تجاه وضع القدس وخصوصية الأقصى لكل مسؤول أو زعيم سياسي وديني في "إسرائيل"[3].

وخلال التصعيد الصهيوني في الأقصى[4] خلال شهر رمضان المبارك، أكد أردوغان، في اتصاله مع عباس، رفضه الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني ومقدساته، خصوصًا خطورة ما يجري من اقتحامات واعتداءات على المصلين في الأقصى . وجدد أردوغان لهرتسوغ، خلال اتصال هاتفي، أهمية عدم السماح بالأعمال الاستفزازية والتهديدات التي تهدد الوضع القانوني والمعنوي للأقصى[5].

وأكد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو في غير مناسبة أن "أي خطوة سنتخذها في إطار تطبيع العلاقات مع إسرائيل، لن تكون على حساب القضية الفلسطينية، كما فعلت بعض الدول لدى تطبيع علاقاتها مع تل أبيب، فموقفنا من القضية ثابت"، مؤكدًا في الوقت ذاته "تمسّك أنقرة بحماية الحرم القدسي الشريف من الهجمات الاستيطانية المتكررة"[6]. وجددت وزارة الخارجية التركية مطالبتها "إسرائيل" باتخاذ تدابير تحافظ على الوضع الراهن للأماكن المقدسة في القدس، وعدم السماح لأي أعمال الاستفزازية، مشددة على أن اقتحام عضو الكنيست إيتمار بن غفير والمتطرفين الأقصى تحت حماية الشرطة الإسرائيلية، انتهاك صارخ للوضع القائم للمسجد[7]. وقال أوغلو إن تركيا حذّرت الحكومة الإسرائيلية فيما يتعلق بمسيرة الأعلام في القدس في نهاية أيار/ مايو 2022، مؤكدًا ضرورة التخلي عن مثل هذه الخطوات "الاستفزازية" بحقّ الفلسطينيين[8].

1- الجزيرة نت، 2022/3/9. https://bit.ly/3Agfp7N
2- وكالة الأناضول، 2022/8/23. https://bit.ly/3Zfod7R
3- وكالة الأناضول، 2022/4/20. https://bit.ly/3peiXBh
4- عرب 48، 2022/4/17. https://bit.ly/3C57sUe
5- وكالة الأناضول، 2022/4/19. https://bit.ly/3w5H9cH
6-وكالة الأناضول، 2022/2/8. https://bit.ly/3PpZd8a؛ وقدس برس، 2022/3/11. https://bit.ly/3bPTeMq؛ وعربي 21، 2022/4/13. https://bit.ly/3QFx4v4؛ ووكالة الأناضول، 2022/8/11. https://bit.ly/3KOBLCQ
7- وكالة الأناضول، 2022/5/29. https://bit.ly/3w3WgTX
8- الجزيرة نت، 2022/5/31. https://bit.ly/3QlyLOw



هـ. دول أخرى

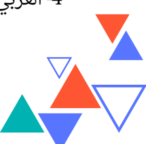
شهدت القاهرة، في 2022/4/24، لقاء ثلاثيًا مصريًا - أردنيًا - إماراتيًا، شدد على أهمية استدامة الجهود لاستعادة الهدوء في القدس، وضرورة احترام الوضع القانوني والتاريخي القائم في الأقصى المبارك. واستقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الملك الأردني عبد االلّه الثاني وولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وشدد المجتمعون على أهمية استدامة الجهود لاستعادة الهدوء في القدس، وضرورة احترام الوضع القانوني والتاريخي القائم في الأقصى. وأكدوا احترام دور الوصاية الهاشمية التاريخية في حماية الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس[1].

وفي السياق نفسه، أعربت وزارة الخارجية المصرية عن إدانتها لسماح السلطات الإسرائيلية باقتحام جماعات من المتطرفين باحات الأقصى، مُحذرة من مغبة هذه التطورات التي تُنبئ بمزيد من الاحتقان والتصعيد والتأثير في استقرار الأوضاع في الأراضي الفلسطينية. وأكد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، أحمد حافظ، أن الأقصى وقف إسلامي خالص للمسلمين، مطالبًا بضرورة وقف أي انتهاكات تستهدف الهوية العربية الإسلامية والمسيحية لمدينة القدس وكل مقدساتها، وكذلك تغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم[2].

وأدان الأزهر الشريف، في بيان له، باستياء شديد إرهاب الكيان الصهيوني واعتداءاته المتكررة في حقّ الفلسطينيين العزل، والسماح لأفراد هذا الكيان باقتحام الأقصى وانتهاك ساحاته المباركة، على مرأى ومسمع دولي وصمت عالمي مخجل، وتطبيق فاضح لسياسات الكيل بمكيالين، وترك الفلسطينيين لقمة سائغة في فم هذا الكيان المفترس من دون مراعاة لأدنى حقوق الإنسان والإنسانية[3].

وأدانت الخارجية الإيرانية، في بيان لها، الانتهاكات الإسرائيلية الإجرامية في القدس بحقّ المسجد الأقصى والمعتكفين فيه والمدافعين عنه، داعية العالم والدول الإسلامية إلى الوقوف إلى جانب الفلسطينيين في الدفاع عن أرضهم ومقدساتهم. وشدد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده على أن "القدس ستبقى عاصمة موحدة أبدية لفلسطين من النهر إلى البحر"[4].

1- الشرق الأوسط، 2022/4/25. https://bit.ly/3PmxHZa
2- الهيئة العامة للاستعلامات - مصر، 2022/5/29. https://bit.ly/3Ahqu8E
3- موقع صحيفة الدستور، القاهرة، 2022/4/14. https://www.dostor.org/4058718
4- العربي الجديد، 2022/5/29. https://bit.ly/3QJlezM



و. المستوى الشعبي

كان تفاعل الشارع العربي والإسلامي والدولي والتحركات الشعبية، مع القضية الفلسطينية، والقدس، والأقصى، خلال السنة التي يغطيها التقرير، ضعيفاً نسبيًا، وليس على مستوى الحدث، ولكنه أفضل حالًا من المستوى الرسمي. فقد شهدت مدن عربية وإسلامية عديدة وقفات احتجاجية استنكارًا لاستمرار الإجراءات القمعية لسلطات الاحتلال في مدينة القدس المحتلة، والاقتحامات المستمرة لقطعان المستوطنين لباحات المسجد الأقصى المبارك، بحماية من شرطة الاحتلال.

وأعربت مئات الشبكات والمنظمات، والجمعيات، والاتحادات، والمبادرات الشبابية، حقوقية ومدنية، من مختلف دول العالم، عن إدانتها الشديدة للإجراءات الصهيونية داخل المدينة، وفي



تظاهرات في عشرات المدن المغربية دعمًا لفلسطين

الأماكن المقدسة، فقد أدانت 250 شبكة ومنظمة، عربية ودولية، في بيان لها، "إرهاب دولة الاحتلال، والفصل العنصري، واعتداءاتها المتواصلة بحقّ الشعب الفلسطيني، والسماح لقواتها الخاصة بالاعتداء على المصلين بالضرب، وإطلاق قنابل الغاز والصوتية، واستخدام الرصاص المطاطي والهراوات، التي استهدفت الأجزاء العليا من أجساد المصلين في المسجد الأقصى"[1].

وأصدرت نحو 100 جهة من الأحزاب السياسية والجمعيات والاتحادات والمبادرات الشبابية من مختلف دول العالم، في 2022/9/26، بيانًا بخصوص "احتشاد المستوطنين لاقتحام المسجد الأقصى

1- وكالة الصحافة الفلسطينية (صفا)، 2022/4/18. https://safa.ps/p/326323



في الأعياد العبرية وممارسة الطقوس الدينية في داخله"، مطالبين فيه الدول الأعضاء في جامعة الدولة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي لـ"عقد قمة طارئة لإصدار موقف رافض لهذه الاقتحامات المستمرة، وتفعيل العمل الدبلوماسي على كل الأصعدة الإقليمية والدولية"[1].

ومن أبرز الشعوب التي كانت حاضرة ومتفاعلة مع تطورات القضية الفلسطينية، الشعب الأردني، الذي نظّم وقفات احتجاجية في العاصمة عمّان والعديد من محافظات المملكة، للتنديد بسياسة الاحتلال في القدس، وبالاعتداءات التي يقوم بها بحقّ الأقصى، والاعتداء على المصلّين والمرابطين فيه خلال شهر رمضان المبارك[2]. وأعلنت نقابة المحامين الأردنيين، في 2022/9/14، عن توقيع مذكرة "تفاهم وتعاون مشترك" مع الهيئة الإسلامية العليا بالقدس المحتلة، تضمن "تعزيز الجهود في دعم صمود المقدسيين، والحفاظ على هويّة القدس والمقدسات"[3].

وفي مشهد مُعبر، خرجت عشرات المدن المغربية للتضامن مع فلسطين والقدس والأقصى، ففي شهر رمضان المبارك تمّ تنظيم أكثر من 40 تظاهرة موزّعة على أكثر من 27 مدينة مغربية، تضامنًا م القدس والأقصى[4]. وخلال شهري تشرين الأول/أكتوبر وكانون الأول/ديسمبر 2022 خرجت تظاهرات في نحو 30 مدينة مغربية، نصرة لفلسطين، وتنديدًا بالاقتحامات المتكررة للأقصى، ورفضًا للتطبيع[5]. وشهد مونديال قطر من 11/20 إلى 2022/12/18 أصدق تعبير شعبي عربي وإسلامي وعالمي عن التضامن مع فلسطين، وكان حضور القضية الفلسطينية القوي حديثَ الإعلام العالمي، حتى قيل إن فلسطين هي المنتخب الـ33 الحاضر الغائب في المونديال. وحضر العلم الفلسطيني بكثرة وسط المشجعين في الملاعب والطرقات والأسواق، وغنّت بعض الجماهير الأغاني الوطنية الداعمة لفلسطين ومقاومة شعبها. وكان الخاسر الأكبر في هذا الحدث الرياضي العالمي الاحتلال الإسرائيلي الذي اشتكى مراسلوه من مقاطعة الجماهير لهم، والتعبير عن رفض الاحتلال ودعم المقاومة، والتضامن مع الفلسطينيين. وكان لافتًا مستوى التضامن العالي من الجمهور المغربي مع القضية الفلسطينية، في مشهد يعكس حقيقة الموقف المغربي الذي يتناقض مع الموقف الرسمي الذي اختار التطبيع مع الاحتلال[6].

وتقدمت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا، في 2022/12/8، بشكوى إلى المحكمة الجنائية الدولية؛ حول الاعتداءات المنهجية على المسجد الأقصى التي يقودها سياسيون وعسكريون ومستوطنون، في مسعى واضح لفرض واقع جديد تمهيدًا لبناء ما يسمى "الهيكل"[7].

1-موقع صحيفة الغد، عمّان، 2022/9/26. https://bit.ly/3y8vTgs
2- وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، 2022/4/23. https://bit.ly/3C3GsEw
3- قدس برس، 2022/9/14. https://bit.ly/3ZhncfI
4- فلسطين أون لاين، 2022/4/22. https://bit.ly/3JUmaPD
5- عربي 21، 2022/10/14. https://bit.ly/3J5hurv؛ و
وكالة الصحافة الفلسطينية (صفا)، 2022/12/26. https://safa.ps/p/343346
6- الجزيرة. نت، 2022/12/10. https://bit.ly/42xkZi1
الجزيرة. نت، 2022/11/30. https://bit.ly/3JYxyvH
العربي الجديد، 2022/12/13. https://bit.ly/3TPqyEV
7- موقع عربي 21، 2022/12/8. https://bit.ly/3IOTHuy



وفي 2022/10/29، أعلن "مؤتمر القدس الأوروبي الأول" تشكيل ورش عمل ومبادرات مساندة للمقدسيين في القدس المحتلة، ولنصرة قضيتهم من داخل القارة الأوروبية، وبما ينسجم مع قوانينها. جاء ذلك في البيان الختامي للمؤتمر، الذي عقد في مدينة ميلانو الإيطالية، تحت عنوان "القدس لنا"، وبمشاركة شخصيات وطنية ودينية وأوروبية، والآلاف من الفلسطينيين والجاليات الإسلامية والمتضامنين. ودعا المؤتمر أبناء الشعب الفلسطيني في القارة الأوروبية إلى "تنظيم جهودهم، والاستفادة من مقدراتهم وطاقاتهم، وتوظيفها في خدمة القدس وأهلها"[1].

السياق نفسه، حذّرت اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي، في بيان لها، من التهديدات التي يتعرض لها السلام العادل في "إسرائيل" وفلسطين وكذلك الوجود المسيحي في الأرض



صورة من افتتاح مؤتمر القدس الإلكتروني الأول

المقدسة. وقالت اللجنة إن رؤساء الكنائس المحلية أصدروا في الأشهر السبعة الماضية ما لا يقل عن 7 بيانات تسلط الضوء على التهديدات التي تشكلها هجمات الجماعات "المتطرفة" ضدّ رجال الدين ومباني الكنائس، والقيود الإسرائيلية على حرية الدين والوصول إلى الأماكن المقدسة، وغيرها من الإجراءات التي تهدِّد الوضع الراهن وهويّة القدس المتعددة الأديان والثقافات[2].

1- قدس برس، 2022/10/29. https://qudspress.com/3801/

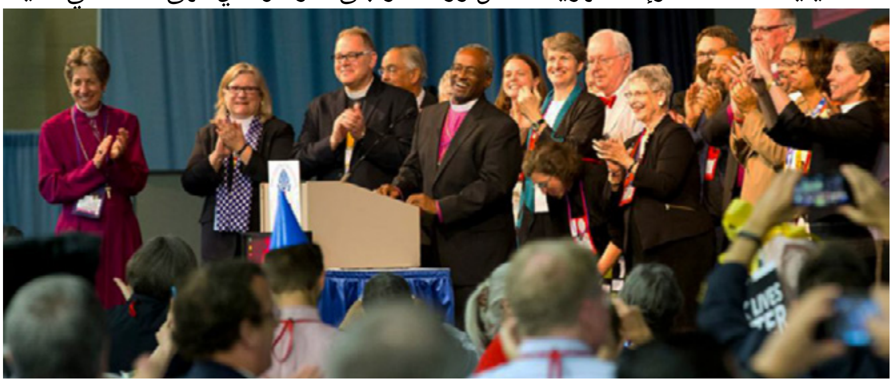
2- الجزيرة نت، 2022/9/10. https://bit.ly/3ZFhwfj



وعقب إعلان الحكومة البريطانية عن نيتها نقل السفارة البريطانية في كيان الاحتلال من "تل أبيب" إلى القدس المحتلة، أعرب رئيس أساقفة كانتربري في المملكة المتحدة جاستن ويلبي، في 2022/10/8، عن قلقه بشأن احتمال نقل السفارة البريطانية إلى القدس المحتلة[1].

وشهدت الولايات المتحدة الأمريكية تظاهرات وفعاليات عديدة منددة بالجرائم الإسرائيلية بحقّ الشعب الفلسطيني، في مدينتي القدس والنقب. وشهدت مدن لوس أنجلوس، ونيويورك، وهيوستن، ودالاس، تظاهرات شارك فيها المئات من أبناء الجالية الفلسطينية والأمريكيين أمام مقار الحكومة الفدرالية، فيما تأجلت تظاهرة مدينة شيكاغو بسبب الأحوال الجوية[2]. وخلال الانتهاكات الصهيونية في الأقصى في شهر رمضان المبارك، وقّع نحو 3 آلاف أمريكي على عريضة تطالب الرئيس الأمريكي جو بايدن ونائبته كامالا هاريس ووزير خارجيته أنتوني بلينكن، بالضغط على الاحتلال الإسرائيلي لوقف الاعتداءات الإسرائيلية في القدس والأقصى ووقف الاستيطان، وضرورة حماية حقوق الفلسطينيين، ووضع شروط على المساعدات الأمريكية لكيان الاحتلال. وأدان الموقّعون على العريضة التي أطلقتها منظمة كود بينك الأمريكية النسائية المؤيدة للحقوق الفلسطينية، التصعيد الإسرائيلي الحالي والقمع المستمر، وطالبت أن تكون المساعدة العسكرية الأمريكية مشروطة بالتجميد الفوري للمستوطنات، ورفع الحصار عن غزة، وضمان حقوق متساوية لجميع الناس في الأراضي المقدسة[3].

وطالب المؤتمر العام للكنيسة الأسقفية الأمريكية في الولايات المتحدة بإنهاء الاحتلال للأراضي الفلسطينية سنة 1967، وإدانة تهويد القدس ووقفه. وتبنى المؤتمر الذي أنهى أعماله في مدينة

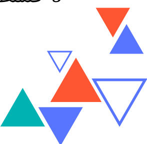


المؤتمر العام للكنيسة الأسقفية الأمريكية

1- لجزيرة نت، 2022/10/9. https://bit.ly/3kFlpC5؛ وانظر أيضًا:
The Guardian newspaper website, 8/10/2022. https://bit.ly/3ERPm90

2- وكالة وفا، 2022/1/24. https://www.wafa.ps/Pages/Details/40183

3- فلسطين أون لاين، 2022/4/20. https://bit.ly/3C3Jbhb



بولتيمور في الولايات المتحدة الأمريكية، جملة قرارات منها: رفض القوانين التي تعاقب مقاطعي حكومة الإسرائيلية، وربط المساعدات العسكرية لدولة الاحتلال الإسرائيلي باحترامها لحقوق الإنسان الفلسطيني. وفي إجراء منفصل، وافق مجلس أساقفة الكنيسة على قرار يُعبر عن القلق من التهديد المتصاعد للوجود المسيحي في القدس والأراضي المقدسة، من قبل الجماعات الإسرائيلية المتطرفة التي تسعى جاهدة إلى تقويض المجتمع المسيحي في القدس[1].

ثالثًا: على المستوى الإسرائيلي

تسارعت الخطوات والإجراءات الصهيونية لتهويد القدس، وفرض أمر واقع فيها. فالاحتلال بدأ التغوّل في القدس بشكل كبير ومتسارع، وخصوصًا في البلدة القديمة من القدس، والأقصى، وذلك من خلال اقتحاماته ومحاولة المضي قدمًا في التقسيم الزماني والمكاني هناك. فكل أطياف المكونات السياسية الإسرائيلية تشترك في السعي إلى تهويد شرق القدس، وتحقيق "السيادة" على الأقصى. والخطر الأساسي يتمثل بمحاولة الاحتلال تسويق أنه يسمح بـ"حرية العبادة" للالتفاف على القضية الأساسية وهي السيادة على الأقصى، ففي حين يحاول حصرها في "حرية العبادة" يفشل بتوفيرها للمسلمين، من خلال المنع المتكرر للفلسطينيين من دخول المسجد في مقابل السماح للمستوطنين باقتحامه.

سعى الأردن إلى منع التصعيد في القدس واستقبل وزراء ومسؤولين إسرائيليين لهذا الهدف، وتكررت التصريحات الأردنية التي رفضت تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى وسياسات التهويد الإسرائيلية في القدس.

ومع صعود اليمين المتطرف في الكيان الصهيوني، وبعد سيطرة البعد الديني-القومي على الخطاب السياسي والشعبي الإسرائيلي، باتت قضية القدس والأقصى من القضايا الدينية القومية التي يرى قسم مُعتبر من الإسرائيليين أنه يجب العمل على تثبيتها من خلال السيطرة في القدس والحضور فيها.

وقد تصاعد عمل هذا التيار في القدس والأقصى ليفرض أمرًا واقعًا، من خلال زيادة اقتحاماته وقيامه بصلوات تلمودية هناك، ودعوته إلى ذبح "القرابين" داخل المسجد. وهنا يتردد السؤال: هل هناك مصلحة إسرائيلية رسمية من غض الطرف عن هذه الخطوات؟ يتضح أن السلطات الإسرائيلية أسيرة تيار ديني قومي لا تريد أن تخسره بعد أن بات فكره يمثّل شريحة واسعة من الإسرائيليين، وبات يُشكل جزءًا من القرار السياسي من خلال بعض داعميه، ولا تريد أن تخسر دعم اليهود من المتدينين القوميين الذين يناصرون هذه الخطوات لمركزية القدس في الرواية

1- وكالة وفا، 2022/7/20. https://wafa.ps/Pages/Details/51759



الصهيونية والدينية اليهودية عند مجمل اليهود[1] .

وفي تطور خطير ولافت للنظر، أعلنت وزارة الدفاع الإسرائيلي، وجمعيات استيطانية، وبلدية الاحتلال في القدس، في 2022/7/18، عن تشكيل ميلشيات مسلحة من المستوطنين المتطرفين للقيام بـ"مهام أمنية". ووفقًا لصحيفة معاريف العبرية، فإن إحدى مهام الميلشيات "التدخل عند وقوع أي عمليات (فدائية) في المستوطنات أو في القدس (المحتلة) ومحيطها"[2] .

إجراءات الاحتلال في الأقصى

وبالتزامن مع تزايد أعداد المقتحمين للأقصى، شهدت السنوات الخمسة الأخيرة تصاعدًا واضحًا في أداء الطقوس الدينيّة اليهوديّة علنًا، مع تكثيف شرطة الاحتلال ملاحقتها لحرّاس المسجد، التابعين لدائرة الأوقاف الأردنيّة، ومنعهم من الاقتراب من مجموعات المستوطنين، ومن الاعتراض على أدائهم الصلوات. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ المحاكم الإسرائيليّة ترى أنه لا يوجد قانون يمنع دخول الأقصى والصلاة فيه. وتعمل حكومة الاحتلال من أجل ترسيخ التقسيم الزمانيّ والمكانيّ، واستغلال الأعياد اليهودية كمحطة حساسة لتعزيز اقتحامات المستوطنين للأقصى[3].

وفي الأسبوع الأخير من شهر رمضان المبارك، قالت صحيفة يديعوت أحرونوت إن الشرطة الإسرائيلية استدعت مسؤولي مسيرة الأعلام في القدس، وأبلغتهم رفضها تأمين المسيرة بعد تهديد حركة حماس[4]. وزعم وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد، خلال لقائه مع وفد عن وزارة الخارجية الأمريكية، أن "إسرائيل تواجه إرهابًا إسلاميًا متطرفًا"، وأنها تحافظ على الستاتيكو في الأقصى. وزعم لابيد أن "حماس والمتطرفين من مريديها هم الوحيدون الذين عرقلوا صلاة المسلمين" في الأقصى، وأنه، خلال شهر رمضان، كانت المنظمات تحاول خطف الأقصى من أجل التسبب باندلاع أعمال عنف في القدس، ونقلها إلى الأراضي المحتلة كافة[5] .

وبالتزامن مع دعوات أطلقها رئيس منظمة لهافا الإرهابية بنتسي غوبشتاين إلى تفكيك قبة الصخرة من أجل تدشين "الهيكل" المزعوم، في ساحات الأقصى[6]، صادق وزير الأمن الداخلي الصهيوني عومر بارليف، بشكل نهائي، على السماح لمسيرة الأعلام الاستفزازية بالمرور في 2022/5/29، من البلدة القديمة بما فيها باب العمود[7].وقرّر رئيس الحكومة نفتالي بينيت أن تجري

1- إبراهيم الخطيب، "القدس بين العقدة والعقيدة"، الجزيرة نت، 2022/4/23. https://bit.ly/3p7o3z5
2- قدس برس، 2022/7/18. http://bit.ly/42gFiAa
3- موقع متراس، 2022/6/22. https://bit.ly/3SuARwO
4- الجزيرة نت، 2022/4/20. https://bit.ly/3BV13uP
5- عرب 48، 2022/4/21. https://bit.ly/3vV5TUO؛ وعرب 48، 2022/4/24. https://bit.ly/3dk49OD
6- عرب 48، 2022/5/18. https://bit.ly/3SFhOzX
7- موقع دولة فلسطين، 2022/5/18. https://bit.ly/3bLGeqV



المسيرة وفق مسارها المقرر. كذلك قرر بينيت السماح باستمرار اقتحامات المستوطنين وقوات شرطة الاحتلال[1] .

وأعلنت شرطة الاحتلال أن نحو 70 ألف شخص شاركوا في مسيرة الأعلام، أبرزهم عضو الكنيست إيتمار بن غفير، وأن 3 آلاف من عناصرها شاركت في تأمينهم. وردد المستوطنون هتافات عنصرية ضدّ الفلسطينيين والعرب ومسيئة للنبي محمد صلى االلّه عليه وسلم. واعترف بينيت بأن مستوطنين شاركوا في مسيرة الأعلام بـ"هدف تأجيج الأوضاع الميدانية"، وادعى أنه "أصدر تعليمات إلى أجهزة الأمن بعدم التسامح إطلاقًا مع أحداث عنف أو استفزازات من قبل جهات متطرفة في القدس".

وبالتزامن مع مسيرة الأعلام اقتحام أكثر من 2626 مستوطنًا الأقصى، بمشاركة عدد من الشخصيات السياسية الإسرائيلية أبرزها إيتمار بن غفير. ورفع عشرات المستوطنين العلم الإسرائيلي في ساحات الأقصى، فيما سمحت شرطة الاحتلال للمستوطنين بتأدية شعائر تلمودية جماعية والانبطاح في ساحات المسجد، وفق ما يسمى بـ"السجود الملحمي"، وذلك على الرغم من قرار صادر عن المحكمة المركزية في القدس المحتلة الذي حظر هذه الطقوس التلمودية في الأقصى[2] .

ولم تتوقف إجراءات الاحتلال في مساعيها إلى تهويد الأقصى، حيث ترفض زيادة عدد حراس الأقصى منذ سنة 2017، فقد أفاد رئيس الهيئة الإسلامية العليا وخطيب المسجد الأقصى، الشيخ عكرمة صبري أن الاحتلال يريد أن يكون تعيين موظفي الأقصى أو حراسه الجُدد من خلاله، وأن تقوم الحكومة الأردنية بإرسال ملفاتهم إلى المخابرات الإسرائيلية؛ كي تُجيزهم قبل أن يباشروا عملهم[3] .

الإخلاء والهدم والاستيطان

تعمل سلطات الاحتلال على تغيير هوية القدس المحتلة، وتزرع في محيط الأقصى وفي البلدة القديمة العديد من المشاريع التهويدية، في سياق تحقيق رؤيته حول عاصمته المزعومة، وتعزيز وجود مستوطنيه فيها، إضافة إلى استهداف منازل المقدسيين بالهدم والإخلاء، في محاولة لإضعاف التركيبة السكانية للمقدسيين، ودفع المزيد منهم إلى الخروج خارج حدود بلدية الاحتلال في القدس.

وتعمل سلطات الاحتلال، من خلال وزارة القضاء، على تهويد مساحات واسعة من الأراضي في

1- عرب 48، 2022/5/27. https://bit.ly/3AfSucU

2- عرب 48، 2022/5/29. https://bit.ly/3vRjZqv؛

والمركز الفلسطيني للإعلام، 2022/5/29. https://www.palinfo.com/307672

3- وكالة شهاب للأنباء، 2022/1/9. https://shehabnews.com/p/94091



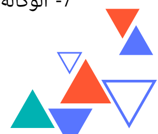
القدس، عن طريق تسجيل ملكية مناطق واسعة في القدس، تشمل مساحات في محيط البلدة القديمة والأقصى، باسم أشخاص يهود، وذلك باستخدام ميزانية مخصصة لـ"تقليص الفجوات وتحسين نوعية حياة" الفلسطينيين في القدس، في إطار "قانون تسوية الأراضي"، ومن دون علم السكان الفلسطينيين. وبدأت إجراءات التسجيل في حزيران/ يونيو 2022، وتشمل الأراضي الواقعة ضمن مخطط "الحديقة القومية" حول أسوار البلدة القديمة جنوب الأقصى[1]. ونشرت بلدية الاحتلال، في 2022/11/9، مخططًا لمجمع السفارة الأمريكية الجديد في القدس. وستكون السفارة في جزء منها على أرض مصنفة بأنها "أرض حرام"، تمّ الاستيلاء عليها من الفلسطينيين. وكان مركز عدالة الحقوقي أجرى بحثاً في وقت سابق خلال سنة 2022 في سجلات أرشيفية، قال إنه كشف بشكل قطعي، عن ملكية الفلسطينيين للأراضي المخصصة للسفارة الأمريكية في القدس [2].

وفي السياق نفسه، أعلنت بلدية الاحتلال رصدها ميزانية تُقدّر بمئات ملايين الشواكل لتعزيز السيطرة على القدس. وأكدت اللجنة المالية التابعة للبلدية رصد ميزانية تقدر بنحو 514 مليون شيكل (نحو 153.8 مليون دولار) لتعزيز قبضتها على قطاع التعليم شرق القدس المحتلة، وتشمل 18 مشروعًا لبناء فصول دراسية ورياض أطفال في قرى وأحياء المدينة ومبانٍ عامة، وتعزيز البنية التحتية[3].

وفي السياق نفسه، ألغت وزيرة التعليم الإسرائيلية، في 2022/7/28، تراخيص ستّ مدارس في القدس، بزعم تدريس مضامين "تحرض على دولة وجيش الاحتلال في الكتب المدرسية" [4]، واقتحمت في نهاية تشرين الأول/ أكتوبرمدارس الإيمان الإسلامية في القدس، بحثًا عن كتب المنهاج الفلسطيني ، وفي 2022/11/9، أجبرت مدارس القدس على إلغاء تدريس المنهج الفلسطيني[5]، وفرضت عليها منهجًا معدلًا، بعد جولات من المواجهة[6].

كذلك عمدت سلطات الاحتلال إلى إغلاق المؤسسة والجمعيات والهيئات الفلسطينية العاملة في القدس، فقد أعلنت في بداية نيسان/أبريل 2022 أنها أغلقت 28 مؤسسة وجمعية وهيئة فلسطينية عاملة في القدس في مقدمتها بيت الشرق ونادي الأسير وغيرها، وأنها ستواصل سياسة تمديد إغلاق هذه المؤسسات بحجة أنها لن تسمح باختراق السيادة الإسرائيلية على القدس الموحدة، وفق زعمها[7].

1- عرب 48، 2022/6/26. https://bit.ly/3vWaw0V؛ ووكالة الأناضول، 25/7/2022. https://bit.ly/3KTjLHv؛ وانظر أيضًا: Haaretz, 26/6/2022. https://bit.ly/3p8EECH
2- الأيام، 2022/11/10. https://bit.ly/3JevqQd
3- فلسطين أون لاين، 2022/6/9. https://bit.ly/3pbJHSF
4- موقع عرب 48، 28/7/2022. https://bit.ly/3y9J3K2
5- القدس العربي، 2022/10/26. https://bit.ly/3SMrrxk
6- الشرق الأوسط، 2022/11/9. https://bit.ly/3ZELmR9
7- الوكالة الوطنية للإعلام (الوطنية)، 2022/4/5. https://bit.ly/3vSQJQg



رابعًا: على المستوى الدولي

> سعى الأردن إلى منع التصعيد في القدس واستقبل وزراء ومسؤولين إسرائيليين لهذا الهدف، وتكررت التصريحات الأردنية التي رفضت تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى وسياسات التهويد الإسرائيلية في القدس.

لا يكاد يمر يوم من دون أن يناشد مسؤول فلسطيني المجتمع الدولي التدخل لوقف انتهاكات الاحتلال الصهيوني، أو يطالب المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته، أو بضرورة تحرك المجتمع الدولي. فخلال عقدين من الزمان اعتمد مجلس الأمن قرارين فقط يتعلقان بالقضية الفلسطينية: القرار 1860 في 2009/1/9 بعد العدوان على قطاع غزة، والقرار الثاني اعتمد في 2016/12/23، إذ تبنى مجلس الأمن القرار 2334 بغالبية 14 صوتًا، والذي ينص على أن المستوطنات الإسرائيلية تشكل "انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي، ويجب أن تتوقف تمامًا في كل الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية".

ومنذ ذلك القرار؛ تمّ تقديم أكثر من عشرين تقريرًا لمجلس الأمن، أكد فيها الأمين العام أو ممثله فيها أن الكيان الصهيوني لم يلتزم بأي من بنود قرار مجلس الأمن وتوجيهاته[1]. فهل من إجراء واضح من قبل المنظومة الدولية؟ فالمجتمع الدولي غير قادر على تطبيق قرارات الشرعية الدولية، وبشكل خاص إذا كان متعلقًا بالكيان الصهيوني.

أ. الأمم المتحدة والمحافل الدولية

كررت الأمم المتحدة، خلال المدة التي يغطيها التقرير، دعوتها إلى احترام الوضع الراهن للأماكن المقدسة في القدس، والامتناع عن الخطوات التي من شأنها تصعيد التوترات في الأماكن المقدسة وحولها. وحذرت من أن الوضع في الأماكن المقدسة في القدس هش للغاية، وأن أي حادث أو توتر يمكن أن ينتشر ويسبب "العنف" في المنطقة.

وفشل مجلس الأمن الدولي كعادته في إصدار بيان يدين فيه الإجراءات الصهيونية في القدس، أو انتهاكات الاحتلال ومستوطنيه داخل المسجد الأقصى، ولم تتعد تصريحات المسؤولين الأمميين التعبير عن القلق إزاء تدهور الأحداث في القدس والأقصى، والاستفزازات الإسرائيلية.

وخلال سنة 2022 عقد مجلس الأمن الدولي جلسات عديدة لبحث الوضع في القدس والأقصى؛

1- القدس العربي، 2022/1/15. https://bit.ly/3ZjyP5N



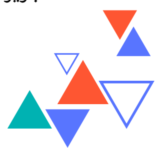
ففي 2022/4/19، عقد جلسة مشاورات مغلقة لبحث الوضع في القدس بطلب من دولة فلسطين، أوضح فيها المنسق السياسي للبعثة الدائمة لإيرلندا لدى الأمم المتحدة مارتن غالاغر للصحفيين أنه سيتحدث بالنيابة عن كل من فرنسا، وإستونيا، والنرويج، وألبانيا، إضافة إلى بلاده، وأن هذه الدول تعرب عن القلق العميق من تصاعد التوترات بالقدس، وتدعو إلى للتهدئة والوقف الفوري للاستفزازات بالأماكن المقدسة بالقدس، وممارسة أقصى درجات ضبط النفس[1]. وعقد جلسة، في 2022/4/25؛ إذ جرى تأكيد أهمية احترام الوضع القائم في الأماكن المقدسة في مدينة القدس تحت رعاية الأردن، واحترام حرية العبادة والوصول للمسجد الأقصى[2].

وفي 2022/11/11، صوَّتت لجنة المسائلة السياسية الخاصة وإنهاء الاستعمار (اللجنة الرابعة) للجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع، على أربعة قرارات لمصلحة فلسطين، من ضمنها قرار حول "المستوطنات والممارسات الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية والجولان السوري المحتل"، وصوَّتت 150 دولة مع القرار، و8 ضدّ القرار، وامتنعت 14 دولة عن التصويت[3].

ودعا المنسّق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط تور وينسلاند، في 2022/4/15، كل الأطراف بالعمل على احتواء ما يجري خلال شهر رمضان المبارك، وقُبيل عيد الفصح العبري، مشددًا على أن الأمم المتحدة تجري جهودًا واتصالات مكثفة لتهدئة الأوضاع وتحديدًا في الأقصى. واستعرض وينسلاند، خلال اتصال مع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، الجهود التي يقوم بها مع مختلف الأطراف الإقليمية والدولية، وخصوصًا الولايات المتحدة الأمريكية، في ما يتعلق بالتصعيد الحالي في الضفة بما فيها القدس، وغزة[4].

وأعلنت المتحدثة باسم مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان رافينا شامداساني، من جهتها، في مؤتمر صحفي في جنيف، وجوب "إجراء تحقيق فوري، ونزيه، ومستقل، وشفاف في ما يتعلق بعنف الشرطة الإسرائيلية، الذي أدى إلى إصابة المصلين في المسجد الأقصى، ومحاسبة المسؤولين عن أعمال العنف" خلال المدة 15–2022/4/17 [5]. وفي 2022/11/7، بدأت لجنة التحقيق بشأن الأراضي الفلسطينية المحتلة التابعة لمجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة جلسات استماع في جنيف للتحقيق في انتهاكات إسرائيلية للقانون الإنساني الدولي في الأراضي المحتلة والقدس [6].

1- الجزيرة نت، 2022/4/19. https://bit.ly/3SOeYZK
2- موقع أخبار الأمم المتحدة، 2022/4/25. https://bit.ly/3SRNjqS
3- وكالة الصحافة الفلسطينية (صفا)، 2022/11/11. https://safa.ps/p/339862
4- موقع حركة حماس، 22/4/2022. https://hamas.ps/ar/p/14913
5- موقع أخبار الأمم المتحدة، 22/4/2022. https://bit.ly/3zOVD1I
6-الجزيرة نت، 7/11/2022. https://bit.ly/3ZC0gYf





اليونسكو: الإجراءات الإسرائيلية الرامية إلى تغيير طابع القدس لاغية وباطلة.

أما المجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، فقد اعتمد، في دورته 214 المنعقدة في باريس خلال المدة الممتدة 30/3-13/4/2022، قرارين خاصين بدولة فلسطين، هما: فلسطين المحتلة (214 EX/22)، والمؤسسات التعليمية والثقافية في الأراضي العربية المحتلة (214 EX/23)، وتمّت مناقشتها في 2022/3/30، وأوصت لجنة البرنامج والعلاقات الخارجية باعتمادهما في 2022/4/12، وأعادت تأكيد أن جميع الإجراءات الإسرائيلية الرامية إلى تغيير طابع القدس ووضعها القانوني لاغية وباطلة، وطالبت سلطات الاحتلال بوقفها، مع التشديد على القرارات السابقة المتعلقة بتسمية المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسي الشريف كمترادفين لمعنى واحد، وأن الحرم الإبراهيمي/ كهف البطاركة في الخليل ومسجد بلال بن رباح/ قبر راحيل في بيت لحم "جزء لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية المحتلة؛ ويشاطر المجتمع الدولي إيمانه الراسخ بأهمية كِلا الموقعَين الدينية لكل من اليهودية والمسيحية والإسلام". كذلك أعربت اليونسكو عن قلقها الشديد من "الرقابة التي تمارسها إسرائيل على المناهج الدراسية الفلسطينية المعتمدة في المدارس والجامعات في القدس الشرقية"؛ وحثت سلطات الاحتلال على وقفها[1].

وفي 2022/10/12، تبنى المجلس التنفيذي لليونسكو، خلال دورته رقم 215 بالإجماع، قرارًا حول

1- القدس، 2022/4/6؛ والقرارات التي اعتمدها المجلس التنفيذي في دورته الرابعة عشرة بعد المائتين، موقع المجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، https://bit.ly/3MER6nU، ومشاريع القرارات التي أوصت لجنة البرنامج والعلاقات الخارجية باعتمادها، موقع اليونسكو، 2022/4/12، https://bit.ly/3MA9RIR



مدينة القدس القديمة وأسوارها. وقال الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأردنية السفير سنان المجالي، إن القرار وبملحقاته يؤكد جميع محاور الموقف الأردني إزاء البلدة القديمة للقدس وأسوارها، بما فيها الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية[1].

ب. الاتّحاد الأوروبي

طالب الاتحاد الأوروبي، في 2022/4/15، باحترام الوضع الراهن للأماكن المقدسة في مدينة القدس. وقال الاتحاد، في بيان صحفي، إنه يتابع بقلق التصعيد الأخير في أعمال العنف بأنحاء الضفة الغربية المحتلة، بما في ذلك شرق القدس، والمواجهات في المسجد الأقصى. ودعا إلى "توقف العنف على الفور، ومنع وقوع المزيد من الضحايا المدنيين"، وطالب باحترام الوضع الراهن للأماكن المقدسة احترامًا كاملًا، مشددًا على ضرورة التعاون الأمني الفلسطيني الإسرائيلي[2]. وقال الاتحاد الأوروبي إن "على إسرائيل كقوة احتلال حماية السكان الفلسطينيين وليس تهجيرهم" [3].

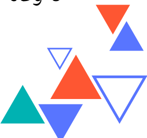
وعقب عدد من الاقتحامات الإسرائيلية للمسجد الأقصى، بعد انتهاء شهر رمضان، قال الاتحاد الأوروبي إنه "يتابع بقلق ما يجري منذ مدة في القدس الشرقية والمسجد الأقصى". وقال الناطق باسم مكتب الاتحاد في فلسطين، شادي عثمان، إن الاتحاد "يتابع بقلق منذ مدة، وخاصة في الأيام الأخيرة، ما يجري داخل القدس الشرقية وفي المسجد الأقصى". وأضاف: "يجب احترام الوضع القائم داخل القدس والأقصى". وتابع: "هناك ترتيبات قائمة منذ سنوات طويلة، يجب العودة إلى ما كانت عليه الأوضاع، واحترام الأدوار المتفق عليها لكل الأطراف داخل المسجد الأقصى"[4].

وفي السياق نفسه، دعت وزارات خارجية ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا، في بيان مشترك، إلى الحفاظ على الوضع التاريخ القائم في الأماكن المقدسة في مدينة القدس واحترامه، مؤكدين أهمية دور الأردن المحدد في هذا الصدد. وعبّر متحدثون باسم الوزارات الأربع عن "قلقهم البالغ إزاء مشاهد المواجهات، وتصاعد العنف اليوم في القدس الشرقية"[5].

ج. . نقل السفارة البريطانية إلى القدس

في خطوة أحدثت ضجة وجدلًا واسعين، وتخرج عن الأعراف الدبلوماسية للمملكة المتحدة التي ظلّت لسنوات تطالب باحترام القانون الدولي في ما يتعلق بوضعية مدينة القدس؛ كشفت

1- وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، 2022/10/12. https://bit.ly/3mR3tVD
2- وكالة الأناضول، 2022/4/15. https://bit.ly/3SLi8xh
3- وكالة الصحافة الفلسطينية (صفا)، 2022/5/7. https://safa.ps/p/327303
4- وكالة الأناضول، 2022/5/5. https://bit.ly/3SIZw0Z
5- وكالة الصحافة الفلسطينية (صفا)، 2022/4/15. https://safa.ps/p/326052



صحيفة ديلي تلغراف البريطانية، في 2022/9/21، أن بريطانيا تدرس نقل مقر سفارة المملكة لدى الكيان الصهيوني من "تل أبيب" إلى القدس المحتلة؛ إذ نقلت رئيسة وزراء بريطانيا ليز تراس، رسالة بهذا الخصوص إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لابيد خلال لقائهما، على هامش اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة[1].

تراس التي أعلنت أمام تجمع لأصدقاء "إسرائيل" في حزب المحافظين أنها "صهيونية وصديقة قوية لإسرائيل"، تعلم خطورة هذا الموقف، بل إنها سبق أن ردت على رسالة من التجمع نفسه خلال حملتها الانتخابية للوصول إلى زعامة حزب المحافظين، حول إمكانية نقل السفارة إلى القدس بالقول "إنها تعلم أهمية وحساسية موقع السفارة البريطانية" [4].

غير أن الحكومة البريطانية التي تولى رئاستها ريشي سوناك في 2022/10/25، استبعدت تنفيذ اقتراح من رئيسة الوزراء السابقة ليز تراس بإمكانية نقل السفارة من "تل أبيب" إلى القدس. وقالت الناطقة باسم رئيس الوزراء في 2022/11/3: "لقد نظرنا في هذه المسألة في ظل الإدارة السابقة، ويمكنني أن أؤكد أنه لا توجد خطط لنقلها"[3].

د. الولايات المتحدة الأمريكية

تمحور عمل إدارة بايدن الأمريكية، خلال السنة التي يغطيها التقرير، حول الدعوة إلى وقف الإجراءات الأحادية، ودعوة الجميع إلى الامتناع عن الأعمال التي من شأنها أن تزيد من حدة التصعيد والتوتر في القدس، مع التشديد على الحفاظ على الوضع القائم في الأماكن المقدسة، وبشكل خاص في المسجد الأقصى المبارك، وتأكيد حرص البيت الأبيض على إعادة فتح قنصلية في القدس، ترافق ذلك مع إجراء عملي من خلال فصل الدائرة التي تعنى بالفلسطينيين عن السفارة الأمريكية في "الكيان الصهيوني، وإعادة تسميتها بـ"مكتب الولايات المتحدة للشؤون الفلسطينية في القدس".

فقد أكد الرئيس الأمريكي جو بايدن، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، في بيت لحم، في 2022/7/15، أن القدس يجب أن تكون مدينة للجميع، والمحافظة على الوضع القائم، وضمان حرية ممارسة الأديان والعقائد بسلام وكرامة، معلنًا عن تقديم 200 مليون دولار لوكالة الأونروا إلى جانب مئة مليون دولار إضافية لدعم مستشفيات شرق القدس[4] .

وأشارت سفارة الولايات المتحدة في القدس إلى أنها تراقب الأحداث من كثب في القدس، خلال الأعياد لليهود، والمسلمين، والمسيحيين، داعية الجميع إلى الامتناع عن "الأعمال التي تزيد من

1- القدس، 2022/9/22. https://bit.ly/41HiSrE وانظر أيضًا:
Telegraph newspaper website, 22/9/2022. https://bit.ly/3YkoEwv
2- الجزيرة نت، 2022/11/10. https://bit.ly/3IH61wY
3- موقع فرانس 24، 2022/11/3. https://bit.ly/3KWyy4y
4- الشرق الأوسط، 2022/7/15. https://bit.ly/3EYgSBz



تصعيد التوترات"[1]. وأكدت الإدارة الأمريكية، عشية حلول شهر رمضان، أهمية الحفاظ على الوضع القائم في الأقصى، ودعت جميع الأطراف إلى الامتناع عن الإجراءات الأحادية الجانب. وشدد وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، في مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت، في 2022/3/27، على أن القدس "هي مدينة ذات أهمية عميقة لليهود والمسيحيين والمسلمين"[2]. وقال بلينكن، متحدثًا أمام "جاي ستريت" في 2022/12/4: "سنواصل معارضة لا لبس فيها لأي أعمال تقوض آفاق حلّ الدولتين بما يشمل، على سبيل المثال لا الحصر، توسيع المستوطنات أو خطوات في اتجاه ضمّ أراضٍ في الضفة الغربية، أو تغيير في الوضع التاريخي القائم للمواقع المقدسة، وعمليات الهدم والإخلاء والتحريض على العنف"[3].



بايدن: القدس يجب أن تكون مدينة للجميع

وفي سياق متصل، أكد المتحدث بلسان الخارجية الأمريكية نيد برايس أن بلاده ما زالت ملتزمة بـ"إعادة فتح قنصلية في القدس. في غضون ذلك، قمنا بالفعل بإعادة تنشيط العلاقة بين الولايات المتحدة والسلطة الفلسطينية، وكذلك مع الشعب الفلسطيني"[4]. ترافق ذلك مع إعلان إدارة الرئيس جو بايدن عن إلغاء قرار إدارة دونالد ترامب السابقة، وفصل الدائرة التي تعنى بالفلسطينيين عن السفارة الأمريكية في الكيان الصهيوني، وإعادة تسمية "وحدة الشؤون الفلسطينية" داخل السفارة الأمريكية لتصبح "مكتب الولايات المتحدة للشؤون الفلسطينية في القدس"[5].

1- U.S. Embassy in Israel website, 15/4/2022. https://bit.ly/3w1nmei
2- U.S. Department of State website, 27/3/2022. https://bit.ly/3bVtjCX
3- الشرق الأوسط، 2022/12/4. https://bit.ly/3Zmqqyn؛ وانظر أيضًا:
U.S. Department of State website, 4/12/2022. https://bit.ly/3YkKqQE
4- الأيام، 2022/6/23. https://bit.ly/3w22Xpy
5- عرب 48، 2022/6/10. https://bit.ly/3du1Usc



الاتجاهات والمآلات

على مستوى مشروع تهويد القدس والمسجد الأقصى

- تصعيد "منظمات المعبد" مطالبها الرامية إلى فرض المزيد من التحكم بالمسجد الأقصى المبارك وأبوابه، ومنحهم المزيد من الصلاحيات في ساحات المسجد الأقصى، ومحاولة تحويل بعض هذه المطالب إلى حقائق على أرض الواقع، من خلال فرض الوجود اليهودي وتكثيفه داخل المسجد الأقصى، ومحاولة إقامة الشعائر الدينية اليهودية وما يتصل بها من الصلوات و"السجود الملحمي" وتقديم القرابين والدروس والشروحات التوراتية داخل الأقصى، بالتوازي مع ارتفاع حدة هجمة سلطات الاحتلال بحق المصلين والمرابطين والتضييق عليهم واعتقالهم، خاصة في المحطات التي تتزامن فيها الأعياد اليهودية والإسلامية.
- العمل على تقليص دور الأوقاف الإسلامية في القدس، وهذا يعني أن الاحتلال سيستمر في محاولاته إضعاف الإشراف الأردني على المسجد، عبر استهداف حراس المسجد ومنع تنفيذ عمليات الترميم والصيانة والتطوير الخاصة بمرافق الخدمات والبنى والتحية والعمارة الخاصة بالأقصى، وغير ذلك من الإجراءات السياسية والميدانية.
- العمل على تثبيت استراتيجية "التأسيس المعنوي للمبعد" خاصة في الأعياد اليهودية والمناسبات التهويدية، وتحويل أداء الطقوس اليهودية المتصلة بـ"المعبد" إلى ثابت دائم لدى "منظمات المعبد"، وزيادة إقامة هذه الصلوات العلنية، وإدخال ما يتصل بها من كتب وأدوات وشمعدانات وقرابين نباتية، ومباركات الزواج والطهور والبلوغ وإحياء ذكرى لقتلى المستوطنين.
- تكريس فرض سياسة التقسيم الزماني للأقصى بعدم السماح للمصلين بالدخول إليه أو إخراجهم منه خلال الاقتحامات، والتقسيم المكاني بمنع المصلين من الوجود في المنطقة الشرقية للأقصى، إضافة إلى رفع الأعلام الإسرائيلية في الساحات، والنفخ البوق، واستباحة جميع أبواب الأقصى لأفواج المقتحمين وعدم اقتصارها على باب المغاربة، والعمل على تكثيف عمليات الاقتحام، من خلال رفع عدد المقتحمين في الفوج الواحد، وجعل الاقتحامات تتم بالتزامن وليس بالتتالي، وتخفيض مدة الانتظار أمام باب المغاربة.

- تحقيق المزيد من المكاسب عبر الشراكة بين المنظمات المتطرفة وأذرع الاحتلال الأمنية والسياسية والقضائية، خصوصاً في ظل وجود حكومة نتنياهو اليمينية القومية الدينية المتطرفة، ومحاولة الاستحصال على المزيد من القرارات التي تؤيد اقتحام المسجد، وتشرك المزيد من المقتحمين.
- ستواصل سلطات الاحتلال في استهداف منطقة المسجد الأقصى من خلال المشاريع التهويدية التي تهدد طابعها. وستعمل على تكريس المخططات التي تستهدف حائط البراق، والقصور الأموية، ومقبرة اليوسفية، واستكمال مشروع القطار الهوائي المعلق "التلفريك"، والقطار الخفيف، وتوسيع باب المغاربة، وتهويد باب الخليل، وزيادة عمليات الحفر أسفل المسجد الأقصى، لإضعاف أساساته وتعريضه لخطر الانهدام جراء أي هزة أرضية.
- من المتوقع أن تُصعّد سلطات الاحتلال عمليات إخلاء وهدم منازل الفلسطينيين ومنشآتهم، بحجة البناء من دون ترخيص، أو بزعم مليكتها لليهود، أو في سياق فرض العقوبة الجماعية على سكان القدس المحتلة، ولا سيما عائلات الشهداء ومنفذي العمليات ضد جنود الاحتلال ومستوطنيه؛ في إطار تفريغ الأحياء الفلسطينية من سكانها واستبدالهم بالمستوطنين اليهود، بهدف تغيير الطابع الديموغرافي للقدس. ومن المتوقع أن تُحدث تطوراً مهماً في هذا الملف مع وجود حكومة نتنياهو.
- سيستمر الاحتلال في تحقيق سياسة عزل الأحياء الإسلامية وقطع تواصلها العمراني والسكاني عن المسجد الأقصى، من خلال تفريغ حي الشيخ جراح من ساكنيه والأحياء الإسلامية الأخرى المحاذية للمسجد، بهدف إحكام الحصار على الأقصى والتحكم بالمسارات والطرق المؤدية إليه؛ لإعاقة تدفق المقدسيين للتصدي لعمليات اقتحام قطعان المستوطنين.
- سيواصل الاحتلال تنفيذ مشاريع البنية التحتية الخاصة بالاستيطان، بهدف إضفاء الطابع اليهودي على الأحياء والمعالم العربية والإسلامية، وجذب المزيد من المستوطنين للسكن في المدينة، وفتح المجال أمام المزيد من السيطرة على أجزاء واسعة منها؛ من خلال تطوير شبكات المواصلات الضخمة التي تسهّل التنقل داخل أحياء المدينة من جهة، وتربط المدينة بالمدن والمناطق الأخرى من جهة أخرى.
- السير قدمًا في مخطط فصل مدينة القدس عن شمال الضفة الغربية وجنوبها، لمنع إمكانية قيام دولة فلسطينية متصلة في المستقبل؛ وذلك من خلال مواصلة البناء

- الاستيطاني في المنطقة (E1) بين القدس والضفة الغربية، بهدف ربط مستوطنة "معاليه أدوميم" مع مدينة القدس من جهة، وفصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها، والعمل على مخطط فصل مدينة القدس عن جنوب الضفة الغربية، من خلال مخططات استيطانية تلتهم الأراضي الفلسطينية المحتلة، الواقعة بين القدس والبحر الميت، بدعوى تحويلها إلى حديقة قومية تشتمل على مشروعات سياحية.
- سيواصل الاحتلال حربه على التعليم في القدس، محاولاً أسرلته بشتى الوسائل والطرق، وفرض المنهاج الإسرائيلي أو إحداث تعديلات جوهرية على المنهاج الفلسطيني تتوافق ومراميه الاحتلالية، إما من خلال الترهيب وفرض المزيد من العقوبات بحق المدارس التي ترفض الانصياع لقرارات الاحتلال وتعليماته، أو من خلال الترغيب بالحصول على المساعدات المالية في حال انصياعها للأوامر.
- فرض المزيد من الإجراءات والعقوبات بحق المقدسيين وحرمانهم من تطوير أحيائهم ومصالحهم، بهدف دفعهم إلى الهجرة خارج أسوار مدينة القدس؛ ومواصلة سياسة تجريد المقدسيين من هوياتهم وتقييد إقامتهم وإبعادهم عن المدينة، والعمل على سن المزيد من القوانين العنصرية التطهيرية بحقهم.

على مستوى الحراك الشعبي والمقاومة

- من المرجح أن تستمر العمليات الفردية النوعية في عام 2023، وسيشكل شهر نيسان/أبريل موجةً متصاعدة من عمليات المقاومة، إذ سيشهد هذا الشهر عيد "الفصح اليهودي" وهو أحد أبرز الأعياد اليهودية، وذلك مع الأسبوع الثالث من شهر رمضان، وتعمل أذرع الاحتلال الاستيطانية على تصعيد استهدافها للمسجد في هذا العيد، وخاصة الاقتحامات الحاشدة. وهي معطيات ستدفع المقاومين إلى تنفيذ عملياتٍ نوعية في مختلف المناطق الفلسطينية المحتلة، وخاصة في القدس المحتلة والبلدة القديمة.
- استمرار استهداف عمق الاحتلال الأمني والجغرافي، وتكرر العمليات النوعية التي تضرب "تل أبيب" والبلدات القريبة منها.
- من المرجح أن يشهد عام 2023 مزيدًا من حضور المجموعات المقاومة وأثرها، وهو حضور يتجلى من خلال عاملين، الأول: استمرارها في إقلاق أمن الاحتلال وتنفيذ العمليات التي تستهدف وجود الاحتلال في النقاط العسكرية والأحياء الاستيطانية



القريبة من جنين ونابلس، أما الثاني فمن خلال محاولات الاحتلال المتكررة القضاء على هذه المجموعات، وتنفيذه عمليات عسكرية تستهدف قادة هذه المجموعات وعناصرها، وهو ما سيؤدي إلى مزيدٍ من الالتفاف الجماهيري حول هذه المجموعات، وتبني خطابها وأفكارها من قبل الشباب الفلسطيني.

- سيواصل الفلسطينيون الانخراط في فعاليات المقاومة الشعبية المختلفة، التي تتمثل بتنفيذ عمليات رشق الحجارة واستهداف مواقع الاحتلال الأمنية وجنوده بالزجاجات الحارقة، إضافةً إلى صدّ اقتحامات الاحتلال ومستوطنيه للأحياء الفلسطينية في مجمل المناطق المحتلة وفي القدس على وجه الخصوص، واستمرار تشكيل هذه الأحياء نقاطًا دائمة التفجر في وجه أذرع الاحتلال الأمنية.
- لن تتوقف محاولات أذرع الاحتلال الأمنية لإيقاف العمليات النوعية في المناطق الفلسطينية المحتلة، من خلال مجموعات من الأدوات، أبرزها:

- إقرار مجموعة من القوانين التي تستهدف منفذي العمليات الفردية وذويهم، وهي قوانين بدأ عددٌ من وزراء الحكومة الحديث عنها إبان تشكيل الحكومة، وأبرزها إقرار قانون "إعدام" منفذي العمليات الفردية.

- فرض المزيد من الإجراءات العقابية بحق منفذي العمليات الفردية وذويهم، وهي إجراءات تشمل قتل منفذي العمليات، وهدم منازلهم أو تفجيرها، واعتقال عوائل المنفذين.

- تصعيد العمليات العسكرية التي تستهدف مدن الضفة الغربية، في محاولة للقضاء على مجموعات المقاومة وخاصة "كتيبة جنين" و"عرين الأسود"، وهي عمليات تترافق مع سقوط أعداد كبيرة من الشهداء الفلسطينيين، من عناصر المقاومة والمدنيين الفلسطينيين.

- ستبقى البلدة القديمة ومحيط المسجد الأقصى نقاطًا دائمة الاشتعال في وجه الاحتلال، وخاصة قرب أبواب المسجد الأقصى التي ستشهد المزيد من العمليات الفردية التي تستهدف نقاط الاحتلال وحواجزه وعناصره، وساحة باب العمود التي ستشهد تصعيدًا في مقابل إجراءات الاحتلال القمعية في شهر رمضان.



على مستوى المواقف العربية والإسلامية والإسرائيلية والدولية

على المستوى الفلسطيني والعربي والإسلامي

- سيستمر عجز الموقف الفلسطيني الرسمي، وهو عجز ينسحب على الخطاب والمواقف والأداء، على الرغم من حجم الانتهاكات الإسرائيلية والاعتداءات التي تتعرض لها القدس والأقصى. وإلى جانب حالة العجز سيتابع المستوى الأمني الفلسطيني تنسيقه مع قوات الاحتلال، على الرغم من الحديث المستمر عن وقف التنسيق الأمني.
- ستمضي عددٌ من الدول العربية في تطوير علاقاتها التطبيعيّة مع الاحتلال، إن على المستوى الدبلوماسي والزيارات المتبادلة، أو على مستوى القضايا الحساسة المتعلقة بالقدس وفلسطين، أو رفض عمليات المقاومة، وتعزية الاحتلال بالقتلى الذين يسقطون فيها.
- استمرار تراجع موقع القضية الفلسطينية والقدس في سلم أولويات النظم الرسمية للدول العربية والإسلامية، وأولويات دول العالم وهو تراجع سيتسمر على وقع التغييرات الكبرى التي يشهدها العالم، وتراجع اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة، على حساب مواجهة الصين وروسيا.
- ستواصل الشعوب العربية والإسلامية جهودها لدعم القضية الفلسطينية، ونصرة القدس والأقصى، ورفض التطبيع مع الاحتلال، وحشد الطاقات المختلفة لدعم الفلسطينيين.

على المستوى الإسرائيلي

- ستظل سياسات التهويد الثابت الأساسي لدى حكومات الاحتلال المتعاقبة، إن كان على صعيد استهداف المقدسات وفي مقدمتها المسجد الأقصى، أو على صعيد استهداف التركيبة السكانية للمدينة المحتلة عبر الاستيطان ومحاولات طرد الفلسطينيين من منازلهم وأحيائهم.
- ستواصل "منظمات المعبد" استغلال حاجة الأحزاب السياسية الإسرائيلية إلى التحالف معها لفرض مطالبها التي تستهدف المسجد الأقصى وتغيير "الوضع القائم" فيه.
- ستعمل سلطات الاحتلال على تعزيز موقعها في المنطقة، ولا سيما عبر علاقاتها التطبيعية مع الدول العربية، وتحقيق المزيد من الاختراقات.
- تصاعد الشرخ بين مختلف مكونات الاحتلال، واستمرار السخط الشعبي على حكومة



بنيامين نتنياهو، مع عزم نتنياهو المضي في إقرار التعديلات على قانون "القضاء"، وقوانين أخرى، ومع استمرار عمليات المقاومة النوعية في قلب المناطق الفلسطينية المحتلة.

على المستوى الأمريكي

- ستواصل الإدارة الأمريكية المراوحة بين سقفين من الموقف تجاه الاحتلال وما يقوم به في القدس المحتلة، الأول هو غض الطرف عن سياسات الاحتلال التهويديّة وعدم التعليق عليها، والثاني هو رفض بعضها ضمن ضوابط السياسة الأمريكية المنحازة للاحتلال، عبر المطالبة بإيقافها إن كانت ستؤدي إلى تأثير سلبي في حسابات واشنطن الإقليمية والدولية.
- مع استمرار انشغال إدارة بايدن في مواجهة روسيا على الأرض الأوكرانية، واتساع دائرة الخلاف مع الصين، فإنه من غير المتوقع أن تبذل واشنطن جهودًا لتقديم مبادرات لحل الصراع بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، لأن هذا ليس من أولوياتها في عام 2023، وهي أولويات ستكون منسجمة مع الانشغال بالتحضير للانتخابات الرئاسية الأمريكية في عام 2024.
- ستتابع الولايات المتحدة الأمريكية دعمها الكبير للاحتلال بالتزامن مع أي هبات فلسطينية قادمة، وسنشهد تصريحات تتمحور حول "أحقية إسرائيل في الدفاع عن نفسها"، وإدانة عمليات المقاومة ومقتل "أبرياء" وغير ذلك.



التوصيات

السلطة الفلسطينية ومنظّمة التحرير الفلسطينية

- لم تقدم لا "الشرعية الدولية" ولا إدارة بايدن أي مؤشرات لتغيير مواقفها من القدس في عام 2022، لذلك فمن واجب السلطة الفلسطينية وقف أي رهانات على الإدارة الأمريكية الحالية أو أي من الأطر الدولية، خاصة أمام ما جرى في الأشهر الأخيرة من تطورات في الأراضي الفلسطينية المحتلة عامة، وفي قلبها القدس والأقصى.
- أمام حجم جرائم الاحتلال ومخططاته، لا بدّ من أن توقف السلطة كل أشكال التنسيق الأمني مع الاحتلال، وأن يكون وقفًا حقيقيًا ومباشرًا، لا وقفًا صوريًا يبتغي تنفيس غضب الشارع الفلسطيني.
- على الرغم من عضوية السلطة في العديد من الجهات الدولية، فإن أداءها أقل بكثير من مساحة الممكن، وخاصة أمام الجرائم الكثيرة التي جرت في الضفة الغربية والقدس المحتلتين في الأشهر الماضية، وهي قضايا تستوجب من السلطة أن ترفعها إلى الأطر والمنظمات الدولية، وأن تصدّرها كواحدة من ملفات الضغط على الاحتلال، خاصة تلك المعنية بالحفاظ على الهوية التاريخية والحضارية لمدينة القدس، وهذا سيساعد في تحويل هذه المساحة إلى واحدةٍ من عوامل القلق الدائم للاحتلال، وتسليط المزيد من الضوء على جرائمه أمام المجتمع الدولي.
- وقف ملاحقة المقاومين وتقديم كل أشكال الدعم لهم.
- ضرورة دعم المقدسيين في قطاعاتهم الحياتية، وخاصة أصحاب المنازل المهدمة لئلا يضطروا إلى الخروج من المدينة المحتلة، إلى جانب فئة التجار في القدس، الذين تضرروا في السنوات الماضية بفعل سياسات الاحتلال والإغلاقات المتكررة إبان وباء "كورونا"، لتثبيتهم في مهنهم ومحالهم.
- تقديم الدعم السياسي والقانوني للفلسطينيين، ممن يتعرضون لمخاطر الطرد من منازلهم وأحيائهم، أو الذين تعتقلهم سلطات الاحتلال من مختلف المناطق المحتلة، فإن ترك هذه الفئات من دون أي دعم، سيسمح للاحتلال بفرض المزيد من التضييق عليهم.
- قوى المقاومة والفصائل الفلسطينية
- تقديم المزيد من الدعم إلى مجموعات المقاومة في مدن الضفة الغربية، التي أثبتت قدرة على المبادرة واستنزاف الاحتلال.



- على الرغم من المنجزات الكبيرة التي حققتها المقاومة إبان معركة "سيف القدس"، فإن رفع سقف التوقعات من جهة، وسقف التصريحات من جهة أخرى، فتح المجال أمام شعور الجماهير الفلسطينية بانتكاسة على أثر اقتحامات الأقصى بالتزامن مع شهر رمضان، وفي 2022/5/29. وهذا ما يجعل الحفاظ على المكتسبات الماضية بالغ الأهمية، وخاصة أن اشتباك المقاومة مع الاحتلال بسبب اعتداءات الأخير على القدس والأقصى، أحدث خرقًا في بنية الصراع مع الاحتلال، ومن هذا الباب نجد أن على قوى المقاومة أن توازن بشكلٍ أدق بين رفع سقف تهديد الاحتلال، وحقيقة إمكانيات المقاومة وخصوصية ظروفها وقراءتها لاحتمالات المواجهة العسكرية مع الاحتلال وتداعياتها، وهي موازنة بالغة الأهمية تحفظ للمقاومة قدرتها على الاشتباك واختيار توقيته الدقيق بما يتناسب مع خططها، وتحفظ من جهة أخرى العمل الميداني للجماهير الفلسطينية التي بذلت جهودًا كبيرة لصد صلف الاحتلال وعدوانه على الأقصى والمرابطين.
- إبراز حقيقة الدور الشعبي الجبار الذي تقوم به الجماهير الفلسطينية في مواجهة الاحتلال، ودعم هذا الدور، وإعطاؤه مداه عندما يتحرك بقوة، والانتباه إلى الخطاب الذي يختزل الجهود الشعبية بالعمل العسكري المسلح والمقدر للفصائل في قطاع غزة وغيره، فتقزيم الدور الشعبي ولو عن غير قصد يزيد أعباء المسؤولية على فصائل المقاومة التي لا تسمح لها ظروفها دائمًا بالتدخل العسكري، ويؤدي إلى حالة من التكاسل والتواكل بين الفلسطينيين وأبناء الأمة.
- التفاعل الحثيث مع تطورات الأحداث في المسجد الأقصى المبارك، وإبقاء الأقصى في قلب خطابها الإعلامي وأدائها الميداني، وأن يكون لها دورٌ أكبر في حشد الجماهير للرباط في المسجد، عبر مشاركة مناصري هذه الفصائل وأعضائها في الرباط داخل المسجد الأقصى، ودعم المبادرات الشعبية لحشد المزيد من المرابطين، وهذا ما يسهم في قطع طريق الاحتلال للاستفراد بالمسجد الأقصى.
- شهدت الأشهر الأولى من عام 2022 عددًا من العمليات الفردية التي أربكت الاحتلال، وأقلقت أمنه، وهي عمليات تعيد إلى الأذهان معادلة "تدفيع الاحتلال الثمن"، في مقابل أي اعتداء تقوم به أذرعه بحق المسجد الأقصى والمرابطين. وتكثيف هذه العمليات ودعمها وتبني تحمل تداعياتها على المنفذين وعائلاتهم من أوجب الواجبات على فصائل المقاومة.
- وضع القدس والأقصى في صلب عمل الفصائل الفلسطينية وزياراتها، وهو وجودٌ أصيل إلا أن سويته يجب أن تتصاعد بما يتناسب مع تصاعد الأخطار المحدقة



- بالمقدسات والمقدسيين، وأن يكون للمسجد الأقصى جزء أساسي من أي حراك وزيارات ولقاءات تقوم بها الفصائل على الصعد الشعبية والرسمية.
- انخراط جمهور الفصائل الفلسطينية في المناطق المحتلة في الرباط في المسجد الأقصى المبارك، لما له من دورٍ في مواجهة مخططات الاحتلال في الاستفراد بالأقصى، وخاصة بالتزامن مع الأعياد اليهودية.
- تسخير أدوات الفصائل الإعلامية ونوافذها وإطلالاتها لنشر الوعي بالمخاطر المحدقة بالمسجد الأقصى والقدس، وتحويل هذه الأدوات إلى منابر تسلط الضوء على واقع الأقصى، وخطط الاحتلال الرامية إلى تقسيمه.

الجماهير الفلسطينية

- من الضروري أن تحقق الجماهير الفلسطينية استمرارية حالة المواجهة مع الاحتلال، لئلا تعطي فرصة للمستويين الأمني والسياسي لدى الاحتلال لتجاوزها، ولكي تحقق أقصى نجاحات ممكنة إن على صعيد حماية المقدسات، أو على صعيد مواجهات مخططات الاحتلال، والمطلوب من هذه الجماهير أن تثق بقدراتها، وتتحلى بالثبات والإصرار، والإبداع في وسائل المواجهة مع الاحتلال.
- التنبه لما يحاول الاحتلال تنفيذه في القدس عامة، وفي المسجد الأقصى خاصة، من إفراغ للمسجد من المصلين، والسماح للمستوطنين بأداء الصلوات اليهودية العلنية، وهذا ما يرفع سقف مسؤولية الجماهير الفلسطينية القادرة على الوصول إلى المسجد الأقصى، خاصة في الأوقات التي تتزامن فيها الأعياد اليهودية مع الأعياد الإسلامية.
- عرقلة محاولات الاحتلال استهداف المنطقة الشرقية للأقصى، وخاصة مبنى مصلى باب الرحمة، فالاحتلال ما زال يحاول ضرب مكاسب هبة باب الرحمة، وإعادة إغلاق المصلى، في سياق خططه التهويدية التي تضع هذا الجزء من الأقصى نصب خططها.
- تكثيف الوجود الجماهيري في ساحات المدينة المحتلة، ولا سيما ساحة باب العمود، خاصة في شهر رمضان، لمنع الاحتلال من وضع يده على هذه الساحات، ومن إقامة فعاليات تهويدية داخلها.

الأردن

- التصدي بحزم لمحاولات الاحتلال تقويض الدور الأردني في القدس والمسجد الأقصى، وخوض معركة على مختلف الصعد لمنع الاحتلال من قضم صلاحيات

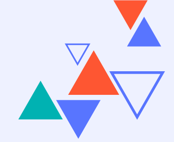


الأوقاف الإسلامية والتدخل في شؤون المسجد الأقصى.

- حماية العنصر البشري الإسلامي في الأقصى، من خلال توفير الحماية القانونية والمالية اللازمة لمن يتعرض للاعتقال والإبعاد وخاصة من حراس المسجد الأقصى، وموظفي دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، وعدم ترك المصلين والمرابطين وحيدين في مواجهة تغول الاحتلال وأدواته الأمنية، وهذا ما يسهم في رفد الأقصى بالمزيد من المرابطين نتيجة عدم تركهم منفردين في مواجهة منظومة الاحتلال الأمنية.
- تحصين دور الأوقاف الإسلامية في القدس عبر التحامها مع الجماهير المقدسية، وهي خطوة ضرورية على أثر اللبس الذي يحدثه سلوك الأوقاف أحيانًا، وضرورة عدم ركون الأوقاف للدور الوظيفي الإداري فقط، بل التماهي مع ما لدى الجماهير من سقفٍ مرتفع، ومطالب محقة، على غرار إعادة فتح مصلى باب الرحمة.
- لا تكفي تصريحات الأردن المتعلقة بالحفاظ على المقدسات في الوقت الذي تجري فيه لقاءات رسمية مع أعلى المستويات السياسية الإسرائيلية، وهي لقاءات لا تنعكس على أرض الواقع إلا في مزيدٍ من استهداف المقدسات، وإقرار المزيد من المخططات الاستيطانية، وهذا ما يجعل هذه اللقاءات خطيئة لا يمكن التغافل عنها.
- استنفار الأردن لأدواته الدبلوماسية والقانونية في مختلف المحافل الدولية، لفضح الاحتلال، خاصة أن للأردن دورًا كبيرًا في الكثير من القضايا في القدس المحتلة، ابتداءً بالمسجد الأقصى المبارك، وليس انتهاءً بقضة أهالي حي الشيخ جراح، ويمتلك الأردن الكثير من الأدوات إلى جانب كونه المشرف على شؤون المقدسات في القدس، وآخر سلطة سياسية كانت موجودة في القدس قبل احتلالها عام 1967.
- احتضان المبادرات والجهود الشعبية في القدس المحتلة، وهذا سينعكس على الموقف الأردني إيجابًا، وسيعطيه زخمًا إضافيًا لدعم حقه بحماية المقدسات، خاصة أمام تراجع المواقف العربية والإسلامية.

الحكومات العربيّة والإسلامية

- من واجب الحكومات العربية والإسلامية أن تعيد وضع القدس وفلسطين على رأس أولوياتها في المرحلة القادمة، وتقدم كل أنواع الدعم للقدس وأهلها.
- تجريم كل المشاركات والأفعال التطبيعية مع الاحتلال، عبر إقرار قوانين تحظر إقامة أي علاقات مع المحتل، أو المشاركة معه في أي محافل دولية ذات طابع سياسي، أو معرفي، أو رياضي أو فني، وملاحقة المطبعين بالوسائل كافة.



- من الضرورة بمكان تقديم الدعم المباشر والسخي للمشاريع التي تعنى بعمارة المسجد الأقصى، ورفد المرابطين بالرعاية القانونية والمالية اللازمة، خاصة الفئات التي تتعرض للاعتقال والإبعاد بشكلٍ متكرر، إضافةً إلى إيجاد حلول مالية مباشرة للذين يتعرضون لهدم منازلهم في القدس المحتلة.
- إلغاء الأنظمة العربية والإسلامية قيودها على العمل الخيري، والمؤسسات العاملة للقدس وفلسطين، في سياق السماح لأصحاب رؤوس الأموال والشعوب بتقديم الدعم المباشر للمقدسيين، وإعادة طرح الصناديق الوقفية وتبني مشاريع بعينها في القدس المحتلة، على غرار دعم التعليم وتوفير المستلزمات الطبية، وتثبيت المقدسيين بأرضهم وغيرها.
- توفير الدعم للقطاعات الحياتية للمقدسين، خاصة قطاعي التعليم والصحة، وهي قطاعات يمكن أن توفر للمقدسيين مظلة رعاية تقيهم الوقوع فريسة منظومات الاحتلال.
- الإيعاز إلى وسائل الإعلام لتحضر القدس على أجنداتها الإعلامية بشكلٍ أكبر، وألا تبقى التغطية الإعلامية لما يجري في القدس، رهينة تصاعد الأحداث فقط.

القوى والأحزاب والهيئات الشعبية

- البناء على الموقف الشعبي الأصيل في "مونديال قطر"، واجتراح مبادرات مبدعة على غرار التي شهدتها بطولة كأس العالم، والوصول عبرها إلى الشرائح الشعبية العالمية التي تهتم بالرياضة والفنون، وإبراز الهوية الفلسطينية، والتمسك العربي والإسلامي والعالمي بقضايا فلسطين والقدس في هذه المحافل.
- عدم الاكتفاء بحصر التفاعل مع الأحداث في القدس والأقصى في المنصفات الإلكترونية، وهذا ما يستوجب من هذه الجهات تعزيز الفعل الميداني في الدول العربية والإسلامية المختلفة، لما للعمل الميداني من دور مؤثر في إيصال الرسائل والتضامن مع ما يجري في القدس والأقصى.
- إعادة المسيرات المليونية التي كانت تشهدها العديد من عواصم الدول العربية والإسلامية، وهي مسيرات تتفاعل مع مستجدات الأوضاع في القدس وفلسطين، وترفض اعتداءات الاحتلال، ويؤشر وجود هذه المسيرات على حجم التفاعل مع المدينة المحتلة، وحجم العمل الميداني الشعبي لقوى الأمة الشعبية والوطنية.
- أمام ازدياد مخاطر التطبيع والسائرين فيه، على الشعوب العربية والإسلامية ممارسة



المزيد من الضغوط على الحكومات لوقف حملة التطبيع هذه، وعدم الانخراط في تنفيذ مؤامرات تصفية القضية الفلسطينية، فما زالت الشعوب قادرة على لجم التسارع الرسمي صوب الاحتلال.

- على الأحزاب وجمعيات المجتمع المدني العمل على تأطير جهودها لنصرة القدس والأقصى، وأن يكون في كل بلد عربي وإسلامي إطار يجمع هذه الأطياف تحت مظلة العمل للمسجد الأقصى المبارك، وهذا ما يرفع من قدرة هذه الجهات على الانتشار والتأثير، والتشبيك مع المؤسسات والروابط العالمية، لتصدير قضية القدس والأقصى إلى أطر أوسع وفضاءاتٍ جديدة.
- توجيه الدعاة والإعلاميين والفنانين والمؤثرين ممن يمتلك قاعدة جماهيرية كبيرة على وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، إلى المشاركة في الحملات ذات الصلة بدعم المقدسيين، والإضاءة على ما يقوم به الاحتلال من جرائم بحق المقدسيين والمقدسات.
- في هذه المرحلة الخطيرة يبرز دور أساسي للأحزاب والمؤسسات والمثقفين والإعلاميين والحقوقيين والسياسيين والشباب والنساء؛ فعليهم تُعقد راية الأمل في الأمة بعد تقاعس الأنظمة وهذا يتطلب تبني فعاليات مستمرة، والمبادرة الدائمة لتنفيذ مشاريع وبرامج تخدم الأقصى، وتنسيق الجهود.
- كان تفاعل الشارع العربي والإسلامي والدولي مع القضية الفلسطينية، والقدس، والأقصى، خلال السنة التي يغطيها التقرير، ضعيفًا نسبيًّا، إلا أن "مونديال قطر" استثناءً مميزًا، وأظهر تضامنًا عربيًا وإسلاميًا وعالميًا مع القضية الفلسطينية، وشهدت فعاليات البطولة عامة والمباريات خاصة، تفاعلًا مع فلسطين والقدس، ورفعًا للعلم الفلسطيني، وشهدت الدوحة توزيع العلم الفلسطيني على الحضور بمختلف جنسياتهم. إلى جانب نبذ مراسلي قنوات التلفزة الإسرائيلية، وعدم التصريح لهم، وإظهار التمسك بفلسطين.

الهيئات والشخصيات الدينية

- ضرورة تغليب خطاب الحوار والوحدة في أوساط الشارع العربي، ونبذ الخلافات التي تشتت الجهود، في سياق تمتين الصف الداخلي في مواجهة الصفقات والتآمر الخارجي والتطبيع مع الاحتلال، واستعادة مظلة المسجد الأقصى والقدس وفلسطين، بوصفها عاملًا جامعًا وقضية رئيسة توحد الجهود في وجه الصلف الإسرائيلي.



- وضع القدس والأقصى في أولويات أعمالها، إن من حيث الاهتمام المسجدي، أو مواضيع خطبة الجمعة، وصولًا إلى بث الوعي وإطلاق المبادرات الخلاقة لدعم القدس ونصرة أهلها.
- تسليط المزيد من الضوء على المخاطر التي يتعرض لها المسيحيون في القدس المحتلة، ومحاولات الاحتلال السيطرة على أوقاف الكنائس المسيحية في القدس المحتلة وممتلكاتها، وحشد الرأي العام المسيحي العربي والعالمي لدعم صمود المسيحيين في القدس، ووقف جرائم الاحتلال بحقهم وبحق ممتلكاتهم.
- على العلماء والدعاة تخصيص المسجد الأقصى بالمزيد من الاهتمام، إنْ في تثقيف المؤمنين بأهميته الدينية وموقعه في وجدان المسلمين، أو في نشر ما يتعرض له من اعتداءات ومخططات خاصة في خطب الجمعة، ووسائل التواصل.
- تعزيز حضور القدس وفلسطين في المعاهد والكليات الشرعية في مختلف الدول العربية والإسلامية، في سياق تصدير شريحة من طلاب العلم الشرعي أقرب إلى هموم القدس ومعاناة أهلها.
- تأكيد فتاوى تحريم التطبيع مع الاحتلال، ووجوب العمل على دعم المقدسيين وبذل المستطاع في سبيل تحرير هذه الأرض المباركة، وليس التفريط بها وتقديمها للاحتلال لقاء اتفاقيات سلام موهوم.



الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية السارولا - الطابق 11
هاتف: 00961-1-751725
فاكس: 00961-1-751726
ص.ب: 5647-113 بيروت لبنان
info@alquds-online.org
www.alquds-online.org